

في

# الوقف والابتداء

خادم القرآن

أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز



الدار العالمية للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونسترضيه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلِّ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُونَّ إِلَّا بِاللَّهِ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

### أما بعد:

فإنه من فضل الله عليَّ أن أكرمني بإخراج سلسلة في دراسة علم الوقف والابتداء وهي:

- ١- أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء.
  - ٢- الوقف الاختياري.
  - ٣- الوقف اللازم.
  - ٤- الوقف على كلا.
  - ٥- الأثر العقدي فيم معرفة الوقف والابتداء.
  - ٦- دراسة الوقف والابتداء من سورة مريم.
- وقد رغبت في إخراج كتاب يجمع خلاصة ما ذكرت، بدون ذكر أنشطة وتدريبات لجمع أكبر قدر ممكن من المادة العلمية، فكان هذا الكتاب الذي أسميته (معالم النبلاء في معرفة الوقف والابتداء).

ونظرًا لكثافة المادة العلمية في بعض الأبواب، فقد رأيت عدم وضع أنشطة تدريبية خشية الإطالة والتوسع في حجم الكتاب.

### ومن المصادر التي تم الرجوع إليها عند علماء الوقف والابتداء:

- ١- إيضاح الوقف والابتداء، للعلامة: أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي رَحِمَهُ اللهُ، المتوفى عام / ٣٢٨ هـ.

٢- القطع والائتلاف، للعلامة: أبي جعفر النحاس **رَحْمَةُ اللَّهِ** المتوفى عام: ٣٣٨ هـ.

٣- المكتفى في معرفة الوقف والابتداء، للإمام أبي عمرو الداني **رَحْمَةُ اللَّهِ** المتوفى عام: ٤٤٤ هـ.

٤- علل الوقوف للعلامة، محمد بن طيفور السجاوندي **رَحْمَةُ اللَّهِ**، المتوفى عام: ٥٦٠ هـ.

٥- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام/ زكريا بن محمد الأنصاري **رَحْمَةُ اللَّهِ** المتوفى عام: ٩٢٦ هـ.

٦- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للشيخ/ أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني **رَحْمَةُ اللَّهِ** من علماء القرن الحادي عشر الهجري.

وقد كان كتاب المكتفى للإمام الداني **رَحْمَةُ اللَّهِ** العمدة في اختيار الكثير من التبريرات المذكورة في هذا الكتاب.

ومن المصادر التي استفدت منها لقاءات أجريتها مع ثلة من القراء المعاصرين حفظهم الله أجمعين<sup>(١)</sup>.

### ومن المصاحف التي تم الرجوع إليها:

١- مصحف المدينة المنورة، مجمع الملك فهد.

٢- مصحف الفتح، دار الفجر (دمشق).

٣- مصحف الحرمين، (الشمري) القاهرة.

٤- مصحف الأزهر الشريف، المطابع الأميرية.

وهذه الرسالة خاصة برواية حفص عن عاصم، ولذلك لم أتطرق إلى أثر اختلاف القراءات على الوقف والابتداء.

(١) كالشيخ رزق خليل حبة، والدكتور عبد العزيز القارئ، والشيخ إبراهيم الأخضر، ... وغيرهم انظر:

«زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين» ص [١٥١].

## ومن أبرز مصادر التفسير:

- ١- الإمام الطبري ٣١٠ هـ من تفسير [جامع البيان في تأويل القرآن].
  - ٢- الإمام البغوي ٥١٠ هـ من تفسير [معالم التنزيل].
  - ٣- العلامة محمد بن عطية الأندلسي ٥٤١ هـ من تفسير [المحرر الوجيز].
  - ٤- محمد بن عمر بن الحسين الرازي ت ٦٠٤ هـ من [تفسير الفخر الرازي].
  - ٥- الإمام القرطبي ٦٧١ هـ من تفسير [الجامع لأحكام القرآن].
  - ٦- الإمام ابن تيمية ٧٢٨ هـ من كتاب [دقائق التفسير].
  - ٧- العلامة ابن القيم ٧٥١ هـ من [بدائع الفوائد]، [زاد المعاد].
  - ٨- الإمام ابن كثير ٧٧٤ هـ من [تفسير القرآن العظيم].
  - ٩- الإمام الشوكاني ١٢٥٠ هـ من تفسير [فتح القدير].
  - ١٠- تفسير العلامة السعدي ١٣٧٦ هـ
  - ١١- العلامة الشنقيطي ١٣٩٣ هـ من [تفسير أضواء البيان].
  - ١٢- العلامة ابن عثيمين ١٤٢١ هـ من [تفسير ابن عثيمين].
- أسأل الله مالك الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به في كل وقت وحين، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، وصلى الله وسلم على خير خلقه أجمعين محمد وعلى آل بيته الطاهرين وصحابته، ومن سار على سنته إلى يوم الدين.

وَعَنْهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ

•

الفصل الأول: الوقف الاختياري.

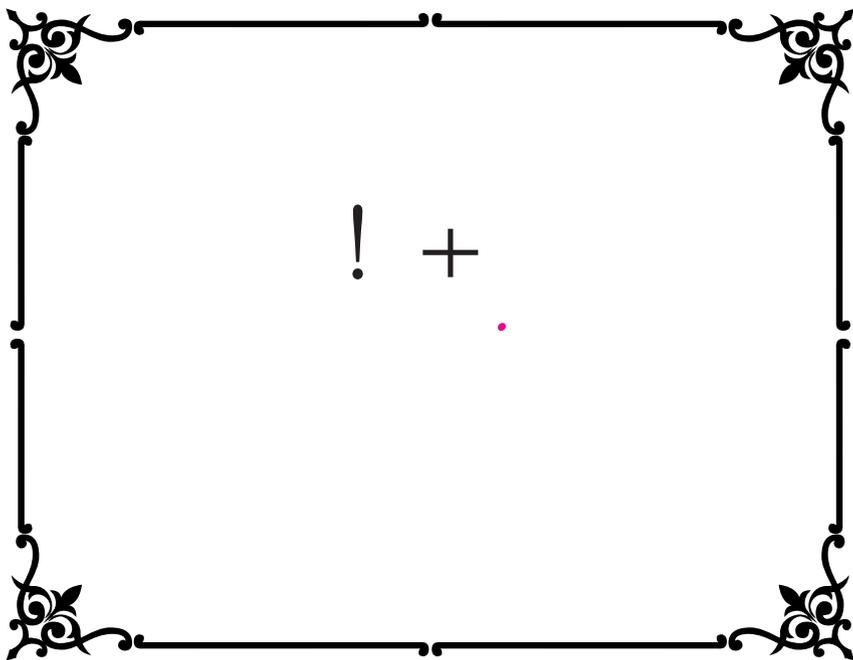
الفصل الثاني: الأثر العقدي في الوقف والابتداء.

الفصل الثالث: تطبيقات من سورة مريم.

الفصل الرابع: الوقف اللازم.

الفصل الخامس: الوقف على كلا وبلى.

الفصل السادس: متفرقات في الوقف والابتداء.





! B

!è

يُعد الوقف والابتداء من الموضوعات الهامة لحملة القرآن الكريم، حيث أوجب المتقدّمون على القارئ معرفة الوقف والابتداء.

سُئِلَ الإمام عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن قوله: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

قال ابنُ الجزري: ففي كلام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دليل على وجوب تعلمه ومعرفة<sup>(١)</sup>، وقال في مقدمته:

وَيَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِحُرُوفٍ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وقال ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل، فهذا أدلُّ دليل على وجوب تعلُّمه وتعليمه. اهـ<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال لرجل معه ناقة:

أَتَبِعَهَا بِكَذَا فَقَالَ: «لَا عَافَاكَ اللهُ»، فقال: لا تقل هكذا!، ولكن قل: «لَا وَعَافَاكَ اللهُ»، فأنكر عليه لفظه، ولم يسأله عن نيته» اهـ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «النشر» ص[٢٢٥].

(٢) انظر: «منار الهدى» ص(٥-٦)، «هداية القارئ» ص[٣٦٥].

(٣) انظر: «القطع والائتناف» ص[٩٤]، و«المكتفى» ص[٥٨].

وقال أبو جعفر النحاس **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «وقد كره إبراهيم النخعي أن يقال: لا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، ولم يكره: «نعم، والحمد لله»<sup>(١)</sup>.

قال ابن مجاهد: لا يقوم بالتمام في الوقف إلا:

١- نحوي.

٢- عالم بالقراءات.

٣- عالم بالتفسير.

٤- عالم بالقصص، وتخليص بعضها من بعض.

٥، ٦- عالمٌ باللغة التي نزل بها القرآن، وكذا علم الفقه<sup>(٢)</sup>.

جاء في التقرير العلمي أن الوقف والابتداء بحرٌّ لا يدرك ساحله، ولا يوصل إلى غوره، وإنَّ اللجنة بذلتَ جهداً قدر الوسع والطاقة، وحرَّرتْ ما أمكن لها تحريره من الوقف دون أن تدعي حصر ذلك ولا بلوغ الكمال فيه، إذ بقي فيه مجال لأهل العلم ممن أوتي حظاً من العلوم التي ذكرها ابن مجاهد، أن يتكلم فيه<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «القطع والائتناف» ص [٣١].

(٢) «القطع والائتناف» ص [٩٤]، و«المكتفى» للإمام أبي عمرو الداني ص [٥٨].

(٣) «التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية» ١٤٠٥هـ ص [٤٩].

!é

تعريفه لغة: الكف والحبس.

اصطلاحاً: هو عبارة عن قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنياً ما، فيتنفس فيه عادة

بنية استئناف القراءة.

أنواعه: خمسة: (اختباري - اضطراري - اختياري - تعريفي - انتظاري).

هو ما يطلب من القارئ بقصد الامتحان، كالمقطوع والموصول، والمحذوف من حروف المد، والتاءات المبسوطة.

حكمه: الجواز بشرط أن يتبدئ الواقف بما قبله مما يصلح الابتداء به.

هو ما يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألقائه إلى الوقف، كـ (ضيق النفس، أو العطاس، أو القيء، أو غلبه البكاء، أو النسيان).

حكمه: يجوز الوقف - وإن لم يتم المعنى - وبعد ذهاب الضرورة التي ألقته إلى الوقف على هذه الكلمة، فليبتدئ مما قبلها، مما يصلح البدء به.

هو ما يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في الوقف الاختباري أو الاضطراري.

وهو ما تركب من الاضطراري، والاختباري، كأن يقف لتعليم قارئ، أو لإجابة ممتحن، أو لإعلام غيره بكيفية الوقف.

وهو الوقف على كلمات الخلاف، لقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة،  
بجمع الروايات.

**والوقف الاختياري:** هو المعني والمقصود في هذه الرسالة، والذي سيكون عليه  
مدار الرسالة - بإذن الله العلي الكبير المتعال - نسأله جل شأنه التوفيق والسداد وحسن  
القول والعمل.

!ê

**تعريفه:** هو ما يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في الوقف الاختباري أو الاضطراري.

**أنواعه:** قال الإمام الداني: «ينقسم الوقف عند أكثر القراء إلى أربعة أقسام: تام - وكاف - وحسن - وقبيح» اهـ<sup>(١)</sup>.

وهو قول الإمام ابن الجزري **رَحْمَةُ اللَّهِ** في مقدمته، قال **رَحْمَةُ اللَّهِ**:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ	لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ	ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوْجِدِ	تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلفظًا فامنعن	إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزٌ فَالْحَسَنُ
وغيرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ	يُوقَفُ <sup>(٢)</sup> مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ <sup>(٣)</sup>	وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ

\* والمختار لدينا في هذه الرسالة: أن الوقف الاختباري خمسة أنواع:

(لازم - وتام - وكاف - وحسن - وقبيح) وهو مدار الرسالة باستثناء الوقف اللازم فقد أفردت له رسالة خاصة في المستوى الثاني بمشيئة الله تعالى لأهميته للقراء<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «المكتفى في معرفة الوقف والابتداء» للإمام/ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤ هجرية مؤسسة الرسالة: ص [٥٧].

(٢) وفي نسخة: وله الوقف.

(٣) وفي نسخة: وقف يجب.

(٤) ١- وعند ابن الأنباري ثلاثة: (تام، حسن، قبيح).

انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري ص [١٤٩].

٢- عند ابن النحاس خمسة: (تام، كاف، حسن، صالح، قبيح).

الوقف على رؤوس الآيات سنة متبعة، والدليل: ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَتْ: كَانَ يَقَطُّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(١)</sup>، وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآي.

قال الإمام ابن الجزري **رَحِمَهُ اللَّهُ**:

إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزَ فَالْحَسَنُ .....

حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القارئ - وفقه الله تعالى -<sup>(٢)</sup>.

قال: رموز الوقف لم توضع على سائر المواضع التي ينبغي أن توضع فيها رموز، وإلا لكثير ذلك في المصحف، وشوش على قارئ القرآن، إنما وضعت على مواضع منتقاة، إما من أجل التنبيه إليها، أو من أجل حاجتها الماسة إلى بيان حكم الوقف فيها.

ولا يعني هذا! أن باقي المواضع ما دام لم يوضع عليها رمز لا يوقف عليها، فهذا قياس غير صحيح، أما باقي المواقف، أو باقي المواضع في القرآن، المرتل بنفسه يقيسها

انظر: «القطع» ص [١٩].

٣- عند السجواني خمسة: (لازم، ورمز له بـ(م)، مطلق، ورمز له بـ(ط) جائز، ورمز له بـ(ج) مجوز بوجه، ورمزه (ز) مرخص ضرورة، ورمزه (ص) «علل الوقوف» (١/ ٦٢).

٤- وعند الأنصاري ثمانية: (تام، حسن كافٍ، صالح، مفهوم، جائز، بيان، قبيح) انظر: «المقصد» للأنصاري ص [١٨].

٥- وعند الأشموني خمسة: (تام وأتم، كاف وأكفى، وحسن وأحسن، صالح وأصلح، قبيح وأقبح).

انظر: «منار الهدى» ص [٢٤].

(١) رواه أبو داود كتاب الحروف والقراءات [٤٠٠١]، والترمذي كتاب القراءات [٢٩٢٧].

(٢) عميد كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة سابقاً، ورئيس لجنة مصحف المدينة المنورة.

على ما وُضع عليه رمز الوقف، فيكون القارئ قد تمَّرس بفهم المعاني، وإدراك فواصل المعاني، فعندئذ يتولى هو تحديد مواضع الوقف، ورموزها<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء» ص[٢٣]، واستمع إلى رسائل زاد المقرئين الصوتية دار الهجرة للنشر والتوزيع، شريطي (لقاء مع ثلة من أعلام القراء).

ة

يقوم هذا العلم على عدم الفصل بين المتعلقات اللفظية، ونعني بهذا الفصل اللغوي، الذي يقوم على دراسة القواعد النحوية، مثال ذلك:

من المعلوم لدى أهل اللغة أنَّ كلَّ مبتدأ لابد له من خبر، فلا يكون هناك مبتدأ إلا وله خبر، وهذا ما يسمى بالعلاقة اللفظية، فلو فصل بينهما لانقطعت العلاقة اللفظية التي لا يفهم الكلام بدونها.

من المعلوم لدى أهل اللغة أنَّ (إنَّ وأخواتها) لا بد لها من متعلقين هما: (اسمها وخبرها)، فلا يكون اسم (إن) بدون خبر (إن)، وهذا ما يسمى بالعلاقة اللفظية.

فكل فعل لا بد له من فاعل، فلا يكون فعل إلا وله فاعل ظاهراً كان، أو مقدراً، وهذا الارتباط يسمى بالعلاقة اللفظية، وستأتي أمثلة مفصلة عن ذلك.

مثال الوقف على: «الصلاة»:

من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [البقرة: ٣-٥].

لا يجوز الوقف على أي موضع فيما سبق اختيارًا، سواءً أكان على كلمة «الصلاة» أم غيرها، إن اعتبر «الذين» مبتدأ، والخبر «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى..» لعدم جواز الفصل بين المبتدأ والخبر<sup>(١)</sup>.

مثال الوقف على: «دَابَّةٌ»:

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة: ١٦٤].

لا وقف على «دَابَّةٌ» لأن اسم (إن) لم يأت بعد وهو «لآيَاتٍ..».

مثال الوقف على: «والأصاال»:

(١) إلا إذا أعطى معنى صحيحًا، فيقف القارئ، لأنه أدى فائدة يحسن الوقف عليها لكن يبتدئ بها قبله، ويسمى ذلك بالحسن، وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل بمشيئة الله تعالى.

من قوله تعالى: ﴿ فِي يَوْمٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿ [النور: ٣٦-٣٧] (١) .

لا وقف: لأن ما بعدها فاعل للفعل «يُسَبِّحُ».

ولأجل التيسير: يمكن أن يستخدم الشيخ هذا الأسلوب أثناء قراءة الدارسين عليه حينها يقفون وقفاً لا يجوز، لبيان التعلق اللفظي.

يطرح سؤالاً: مَنْ الذي يُسَبِّحُ فيها؟

فالإجابة: ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ .

مثال الوقف على: «لا يَهْدِي»:

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأحزاب: ١٠].

لا وقف: لأن «الْقَوْمَ» مفعول به للفعل «يهدي».

ولأجل التيسير وتقريب المراد، يمكن طرح سؤال الله لا يَهْدِي مَنْ؟

فيقال: «الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ».

ومثال الوقف على: «أَوْثَانًا»:

من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

لا وقف: لأن ما بعدها مفعول لأجله لـ «اتَّخَذْتُمْ».

(١) ذلك باعتبار التعلق اللفظي، أما باعتباره رأس آية فيجوز الوقف على الرأي المختار، أما في حالة القطع فلا يجوز بلا خلاف، وما قيل في هذا المثال يقال في باقي الأمثلة.

ولأجل التيسير يسأل: «اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أُوتَانًا» لأجل ماذا؟  
فيقال: «مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا».

مثال الوقف على: «الْعِلْمُ»:

من قوله تعالى: ﴿وَلِينَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

لا وقف: لأنه لا يفصل بين فعل الشرط وهو «اتَّبَعَتْ»، وجوابه وهو «مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ».

والابتداء بـ ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾ يوهم بأنه حكم على الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بأنه ليس له من الله من ولي وحاشاه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فالكلام مشروط باتباع أهوائهم.

ولأجل التيسير: يمكن طرح سؤال: ما جزاؤه إن اتبع أهواءهم؟  
فيقال: ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

مثال الوقف على: «مَعَهُمْ»:

من قوله تعالى: ﴿وَلِينَ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

لا وقف: لأن الفاء في «فَأَفُوزَ..» واقعة في جواب التمني.

ولأجل التيسير، يمكن طرح سؤال: لماذا يتمنى الكافر أن يكون معهم؟  
فيقال: «لِيفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا»، فالكلام مازال متعلقًا.

## مثال الوقف على: «الله»:

من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ  
الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

لا وقف: لثلاثا يفصل بين اسم (كان) وهي قوله: «أُسْوَةٌ» وخبرها وهي قوله: «فِي  
رَسُولِ اللَّهِ».

ولأجل التيسير، يمكن طرح سؤال: ماذا لنا في رسول الله؟

فيقال: «أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ».

## مثال الوقف على: «قَوْمًا»:

من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا  
شَدِيدًا﴾ [الأعراف: ١٦٤].

لا وقف: لأن جملة: «اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ..» نعت لـ «قَوْمًا».

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال ما صفة القوم؟

فيقال: «اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا».

## ومثال الوقف على: «غَرَبِيَّةً»:

من قوله تعالى: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ  
وَلَا غَرَبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥].

لا وقف: لأن جملة: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» صفة لـ «شَجَرَةٍ» (الصفة الخامسة) لأن هذه الآية تحتوي على عدة صفات للشجرة:

الأولى: مُبَارَكَةٌ. الثانية: زَيْتُونَةٌ.

الثالثة: لا شَرْقِيَّة. الرابعة: ولا غَرْبِيَّة، بالعطف.

ولتقريب المراد: يمكن قول لا تقف حتى تكمل صفة الشجرة «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَكَوَلَمْ تَمْسَسْهُ نَارًا».

!ð . . . . .  
الوقف على: «نُذْرًا»:

من قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا ۝٢ وَالنَّشْرِتِ نَشْرًا ۝٣ فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا ۝٤ فَالْمُلْعِنَتِ ذِكْرًا ۝٥ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ﴾ [المسلمات: ٦].

لا وقف على «نُذْرًا» لأن جملة: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ» جواب القسم ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، ما جواب القسم؟

فيقال: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ»<sup>(١)</sup>.

!èç . . . . .  
مثال الوقف على: «وَالصَّادِقَاتِ»:

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ فُرُوجَهُمْ

(١) باعتبار التعلق اللفظي، أما باعتباره رأس آية فيجوز الوقف، وأما القطع فلا يجوز.

وَالْحَفِظْتِ وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ [الأحزاب: ٣٥].

لا وقف على أي موضع إلى قوله: «أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا» لأنه خبر (إن).

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال أين خبر (إن)؟ فيقال: «أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا».

﴿٣٥﴾ !

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

لا وقف: على أي موضع، لأن هذه الجمل تنتظر اسم إن «لآياتٍ» وقوله: «(في خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)» خبر إن متقدم.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال: ماذا في خلق السموات؟

فيقال: «لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»، أي: علامات لأصحاب العقول ليتفكروا ويبصروا.

﴿٣٥﴾ !

مثال الوقف على: «مَثَلًا»:

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾

[البقرة: ٢٦].

لا وقف: لأن «مَا» زائدة مؤكدة فلا يعتد بها، ولأن «بَعُوضَةً» بدل من قوله: «مَثَلًا» فلا يقطع منه.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، ما المثل الذي لا يستحي الله أن يضربه؟ فيقال: «بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا».

### مثال الوقف على: «الدُّنْيَا»:

من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢].  
لا وقف: لأن ما بعده وهو «خَالِصَةً» حال.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، كيف هي للذين آمنوا يوم القيامة؟ فيقال: «خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

### مثال الوقف على: «قَالُوا»:

من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ﴾ [آل عمران: ١٨١].  
لا وقف: لأن ما بعده من مقول ما قبله.

### ومثال الوقف على: «وقالوا»:

من قوله تعالى: ﴿وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨].

لا وقف: لأن ما بعده من مقول ما قبله، والمثاليين السابقين من أبشع صور الوقف القبيح، لما يترتب عليهما من إيها مغل بالأدب مع الله.

### مثال الوقف على: «حُجَّة»:

من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠].

لا وقف: لأن ما بعد «حُجَّةً»، وهو «إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا» مستثنى مما قبله<sup>(١)</sup>.

### مثال الوقف على: «وَأِرْصَادًا»:

من قوله تعالى: ﴿وَأِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ١٠٧].

لا وقف: لأن اللام في «لِمَنْ» متعلقة بالمصدر «وَأِرْصَادًا».

### مثال الوقف على: «فِيهِ»:

من قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

لا وقف: لأن «القرآن» نائب فاعل للفعل «أُنزِلَ».

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، ما الذي أنزل في شهر رمضان؟

(١) يستثنى من ذلك: إذا كان الاستثناء منقطعاً بمعنى (لكن) فيجوز الابتداء به كقوله تعالى: «يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ \* إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ» [النمل: ١٠-١١]، أي: لكن من ظلم ثم بدل حسناً...

والاستثناء المنقطع: (ما كان المستثنى من غير جنس المشئ منه)، ويتبدأ به، ويكون بمعنى (لكن).

قال النحاس: تام لأن «إِلَّا مَنْ ظَلَمَ..» استثناء منقطع ليس من الأول، فهو بمعنى لكن.

!è . . . . .  
**مثال الوقف على: «الْعَذَابِ»:**

من قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ سَاءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩].

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال: ما العذاب الذي يسومونكم؟ فيقال: «يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ».

!è . . . . .  
**مثال الوقف على: «وَالْأَذَى»:**

من قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

ولتقريب المراد: بم شبهه الله من يبطل صدقاته بالمن والأذى؟  
 فيقال: «كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ..».

!è . . . . .  
**الوقف على: «لَكُمْ»:**

من قوله تعالى: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنَّ جَارَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

ف «الْيَوْمَ» ظرف زمان، وعامله «لا غالب»، فهي متعلقة بها.  
 ولتقريب المراد: يمكن قول: لا غالب لكم متى؟ فيقال: «الْيَوْمَ».

## الوقف على: «ثَلَاثِينَ»:

من قوله تعالى: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].  
ولتقريب المراد: وعد الله موسى ثلاثين ماذا؟ فيقال: «ثَلَاثِينَ لَيْلَةً».

## الوقف على: «الَّذِي»:

من قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [البقرة: ٢١-٢٢].

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ: «قول الأئمة: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الفعل دون الفاعل، ... إلى آخر ما ذكره، إنها يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة.

ولا يريدون بذلك أنه حرام، ولا مكروه، ولا ما يؤثم عليه، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري، الذي يتبدأ بما بعده.

وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه ألبتة، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس، أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل، فيبتدئ به، اللَّهُمَّ إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى، فإنه - والعياذ بالله - يحرم عليه ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة، والله تعالى أعلم» اهـ (١).

(١) انظر: «النشر» (١/ ٢٣٠-٢٣١).

· · · · · ! B  
A · · · · · E · · · · ·  
· · · · · !è

**تعريفه:** هو الوقف على كلام تمّ معناه، ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنىً.

دليله: عن أبي بكرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَزِدُّهُ؟ فَاسْتَزَادَهُ، قَالَ: أَقْرَأُهُ عَلَى حَرْفَيْنِ؟ قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدُّهُ، فَاسْتَزَادَهُ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ، قَالَ: كُلُّ شَافٍ كَافٍ، مَا لَمْ تَخْتِمِ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ (١).

قال الحافظ أبو عمرو: فهذا تعليم التام من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، إذ ظاهره دالٌّ على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، وتفصل عما بعدها، إذا كان بعدها ذكْر الجنة والثواب (٢).

(١) التام عند ابن الأنباري: (الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده)، ويقصد به (التام والكافي)، لأنه لم يضع مصطلح الكافي ضمن أقسامه، «الإيضاح» ص [١٤٩].

وعند الداني والنحاس: (الوقف الذي يحسن القطع عليه، والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده).

انظر: «المكتفى» ص [١٤١].

وعند السجائدي: (ما يحسن الابتداء بما بعده)، ويدل به على (التام والكافي) عبر عنه بالمطلق.

انظر: «علل الوقوف» ص [١١٦].

وعند الأنصاري: (الذي يستغني عما بعده) وهو يتفاوت عنده فالأعلى (تام) وما دونه (حسنًا) لكنه تام أيضًا.

انظر: «المقتصد» ص [١٨].

وعند الأشموني: (الذي لا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظاً ولا معنى) انظر: «المنار» ص [٢٧].

(٢) انظر: «المكتفى» ص (١٣٣ - ١٣٤).

**حكّمه:** يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

**رمزه:** يرمز له بـ: «قلي»، وليس شرطاً فهناك مواضع للوقف التام ذكرها علماء الوقف ولم يوضع عليها في المصاحف علامة.

**:fl L:** . . .

لدلالته فهو يعني أولوية الوقف مع جواز الوصل، وألوية الوقف تقتضي نفي العلاقة اللفظية.

**وسبب قولي ليس شرطاً:** لوجود الكثير من المواضع التي اختلف فيها القراء والنحويون فبعضهم يرى التمام، وبعضهم يرى الكفاية وقد يرى البعض أولوية الوصل، في نفس الموضع، لأن الوقف مبني على الاجتهاد.

وسياتي أمثلة على ذلك في كل باب بمشيئة الله تعالى.

-é

قد يوجد الوقف التام في:

!è . . . :

كالوقف على: «جَاءَنِي» من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩].  
ثم قال تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩].

!è . . . :

كالوقف على: «أَذَلَّةً» من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً﴾ [النمل: ٥٤].  
لأنه آخر كلام بلقيس ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

!è . . . :

كالوقف على: «الدِّين» من قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاحة: ٤]، وهي رأس آية.

!è . . . :

كالوقف على بـ «وَبِاللَّيْلِ» من قوله تعالى: ﴿وَإِنكُمْ لَنُرْمُونَ عَلَيْهِمْ مَصْحِبِينَ﴾ [الصافات: ١٣٧-١٣٨].  
وَبِاللَّيْلِ

فالوقف على: «وَبِاللَّيْلِ» تمام الكلام، و«مُصْحِبِينَ» رأس الآية<sup>(١)</sup>

!è

علامته غالباً:

!è

كالابتداء بـ: «ألم» من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يُحَكِّمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (٦٦) أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿ [الحج: ٦٩-٧٠].

الوقوف التام على «تَخْتَلِفُونَ»، لأنه نهاية الكلام عن الكفار، ثم الابتداء بمخاطبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والاستفهام ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين، فجملة: «أَلَمْ تَعْلَمُوا..»، لا علاقة لها بما قبلها أي لا تعرب شيئاً فليست حالاً أو صفة.. إلخ.

!è

كالابتداء بـ: «يَا أَيُّهَا» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٠) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴿ [البقرة: ٢٠-٢١].

الوقوف التام على «قَدِيرٌ» لأنه نهاية الكلام عن قدرة الله، ثم الابتداء بمناداة جميع الناس بعبادته، وبذلك تنتفي العلاقة لفظاً ومعنى.

والنداء ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين، فجملة: «يَا أَيُّهَا»، لا تعرب شيئاً لما قبلها.. إلخ.

!è

كالابتداء بـ: «وَأَصْبِرْ» من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكْرَيْنِ﴾ (١١٤) وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿ [هود: ١١٤-١١٥].

الوقف التام على «لِلذَّاكِرِينَ»، لأنه نهاية الكلام عن الذكرى، ثم انتقل الخطاب للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمره بالصبر.

وعلامته: الابتداء بفعل الأمر: «وَاصْبِرْ» والابتداء بفعل الأمر ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين.

!e

كالابتداء بـ: «مَنْ» من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١١٣].

تام على «الْكِتَابِ» للاتقال من النفي «ليس» والابتداء بالشرط «من» والخطاب عام وليس محصوراً فيمن سبق ذكرهم.

!i

كالابتداء بـ: «وَبَشِّرْ» من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤-٢٥].

تام على «لِلْكَافِرِينَ» للابتداء بآية رحمة في قوله: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا» بعد آية عذاب وهو ابتداء أيضاً بفعل أمر.

!i

كالابتداء بـ: «وَاللِّكَاظِرِينَ» من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا آنظُرْنَا وَاسْمَعُوا لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤].

تام، لأن الكلام قبله خطاب للمؤمنين بنهيهم عن قول «رَاعِنَا» وما بعده تهديد ووعيد للكافرين بالعذاب.

!i

كالابتداء بـ: «لَا يُعْرَنَّاكَ» من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (١٩٥) لَا يُعْرَنَّاكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿ [آل عمران: ١٩٥-١٩٦].

تام: للابتداء بالنفي في: «لَا يُعْرَنَّاكَ» بعد الآية السابقة.

ولانتهاء الكلام عن الله ثم الابتداء بخطاب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

!i

مثال ذلك: الابتداء بـ«وَالَّذِينَ» من قوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: ١١].

تام: للابتداء بالحديث عن الكفار والعذاب المنتظر لهم، بعد الحديث عن الهدى.

!d

كالوقف على: «الرَّحِيمِ» من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ [البقرة: ١٥٩-١٦١].

فالوقف تام، لأنه نهاية الاستثناء عن الذين تابوا، وبداية الكلام عن الكافرين (١).

!eç

كالانتقال من الغائب إلى المخاطب، أو العكس.

وكالانتقال من المتكلم إلى المخاطب، أو العكس.

كالوقف على: «الَّذِينَ» من سورة الفاتحة: ٤.

تام: لأنه انتقل من الكلام عن الغائب، ودليله الضمير الغائب في «الله، ورب، الرحمن، ومالك» أي: هو.

إلى الكلام عن مخاطب ودليله «إياك»، أي: أنت «نعبد» أي: أنت

وهو بذلك انتقل إلى موضوع آخر، فهو آخر ما لله جل وعز خالصًا، فالآيات من أول الفاتحة إلى «الدين» حمد وثناء وتمجيد لله تعالى، وبعده كلام آخر، وهو بداية الدعاء، فما بعده مستغن عنه<sup>(١)</sup>.

:

### ١- من علامات التام انتهاء السورة:

لأنه دليل على انتهاء الموضوع، والانتقال إلى موضع آخر، أو قصة جديدة. مثال ذلك: الوقف على «وَلَا الضَّالِّينَ».

تام: لأنه آخر ما سأل العبد، ونهاية السورة الكريمة.

### ٢- ومن علامات التام الوقف على البسمة في سورة الفاتحة:

وذلك عند من يرى أنها آية من الفاتحة، للانتقال إلى موضوع آخر.

### ٣- اختلاف الجملتين خبرًا، وإنشاءً:

وكالانتقال من الخبر إلى الدعاء، أو النهي، أو الأمر، وقد سبق ضرب أمثلة على ذلك.

(١) انظر: «الإيضاح» (١/ ٤٧٥)، و«الداني» ص [١٥٥]، و«علل الوقوف» ص [١٧١].

!é.....!è

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③  
 مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ  
 الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦ .

الموضع	السبب
«الرَّحِيمِ»	تام: لأنه أدى معنى صحيحاً ولم يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى. فعدم تعلقه لفظاً: لأن ما بعده وهو «الحمد لله» لا يعرب شيئاً لما قبله. وعدم تعلقه معنى: لأنه نهاية البسملة (١).
«الدِّينِ»	تام: لأن ما بعده وهو «إياك نعبد» جملة جديدة، لا تعرب شيئاً لما قبلها، وبذلك لا علاقة لفظية. وعدم تعلقه معنى: لأنه انتقل إلى موضوع آخر فهو آخر ما لله جل وعز خالصاً، فالآيات من أول الفاتحة إلى «الدين» حمد وثناء وتمجيد لله تعالى، وبعده كلام آخر، وهو بداية الدعاء، فما بعده مستغن عنه. علامته: العدول عن الغيبة إلى المخاطبة (٢).
«نَسْتَعِينُ»	تام: لأنه أدى معنى صحيحاً، ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى، فعدم تعلقه لفظاً: لأن ما بعده لا يعرب شيئاً لما قبله. وعدم تعلقه معنى: لأنه انقضاء الثناء على الله عَزَّجَلَّ، ثم ابتداء الدعاء (٣). علامته: الابتداء بفعل أمر.
«وَالضَّالِّينَ»	تام: لأنه آخر ما سأل العبد، ونهاية السورة الكريمة.

(١) «المقصد» ص [٧٢].

(٢) انظر: «الإيضاح» (١/٤٧٥)، و«المكتفى» ص [١٥٥]، و«علل الوقوف» (١/١٧١).

(٣) انظر: «المكتفى» للإمام الداني: ص [١٥٥]، و«الإيضاح» (١/٤٧٥).

! è · · · · · : €ā ä â ã

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

**تام:** إذا كان الرفع لإبراهيم وإسماعيل، وما بعده: يقولان «رَبَّنَا»

**لا وقف:** إذا كان الرفع لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإسماعيل وحده هو القائل: «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا» ويوقف على «الْبَيْتِ» ثم نبدأ «وَإِسْمَاعِيلُ» والأول رأي أكثر المفسرين (١).

! è · · · · · : €æā â

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْفُاعِكِ إِلَىَّ وَمُطَهِّرِكِ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ٥٥].

**تام:** إن جعل ما بعده للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتقدير: (وجاعل الذين اتبعوك يا محمد)، فهو منقطع مما قبله، ويؤيده قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يُضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ» رواه مسلم.

**لا وقف:** إن كان الخطاب ليعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو الاختيار (٢).

! è · · · · · : € B ã

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

**تام:** إن كان ما بعده لأمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) انظر: «المكتفى» للإمام الداني ص [١٧٥].

(٢) عند قول (وهو الاختيار) أقصد بها اختيار المصاحف المذكورة في بداية الكتاب.

**لا وقف:** إن كان ما بعده لأمة موسى (المن والسلوى) وهو اختيار المصاحف.

!ë · · · · · € ßæä.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾

[الفرقان: ٢٢].

**تام:** إن اعتبر أن «مَّحْجُورًا» من قول الله.

كانت العرب تقول عند الرعب: «حِجْرًا»، أي: نعوذ بالله، فقال الله تعالى ردًا عليهم: «مَّحْجُورًا» عليهم أن يعاذوا أو يجاروا يوم القيامة.

**لا وقف:** إن اعتبر أن الكلام كله للملائكة، أي تقول الملائكة: «حجراً محجوراً»، أي: حراماً محرماً أن تكون لهم البشري، وهو اختيار المصاحف.

!i · · · · · € äæ.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٣١].

**تام:** لأن ما بعده من كلام الله تعالى.

**لا وقف:** إن اعتبر أن ما بعده من كلام الجلود، وهو اختيار المصاحف.

!i · · · · · € âââ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ

سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥].

**تام:** إن كان الضمير في «وَأَمَلَى» لله تعالى، فالإملاء في كل القرآن مسند إلى الله تعالى والدليل قوله: ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ [الحج: ٤٤]، فيحسن قطعه من التسويل المسند للشيطان (١).

**لا وقف:** إن كان ما بعد نسق عليه فيكون الضمير للشيطان، وهو اختيار المصاحف.

! ï : • : €äâ

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١].

**تام:** إن جعلت (إن) بمعنى (ما) أي: قل: (ما كان للرحمن ولد) ثم انقطع الكلام فقال: «فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ».

**لا وقف:** إن جعل شرطاً أي: إن كان للرحمن ولد على زعمكم، فأنا أول العابدين، لأنني أول الموحدين لله، وهو الاختيار (٢).

! ï : • : €äâ

قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨].

**تام:** باعتبار أن «وَالَّذِينَ آمَنُوا»، مبتدأ والخبر «نُورُهُمْ يَسْعَى».

**لا وقف:** باعتبار أن ما بعده معطوف على ما قبله.

(١) ويؤيده قراءة يعقوب: ﴿وَأَمَلَى﴾ بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء على أنه مسند إلى الله.

وانظر: «المكتفى» ص [٥٢٥].

(٢) انظر: «المكتفى» ص [٥١١].

**والمعنى:** لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه لا يخزون، ويكون النور للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين، وهذا الأوجه، وهو اختيار الإمام الداني <sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «المكتفى» ص [٥٧٧].

!è

**تعريفه:** هو الوقف على كلام أدى معنى صحيحًا وتعلق بما بعده معنى لا لفظًا<sup>(١)</sup>.

**دليله:** ما جاء عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ» فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ [متفق عليه].

والحديث دالٌّ على استعماله لأن القطع على: «شَهِيدًا» كافٍ، وما بعده متعلق بما قبله، والتَّامُّ ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾، لأنه انقضاء القصة<sup>(٢)</sup>.

**تسميته كافيًا:** لاستغناء ما بعده عنه لفظًا.

(١) لم يضع ابن الأنباري: مصطلح الكافي ضمن أقسامه، لكنه يعبر عنه بالتام، إذا التام عنده مرتبة بين (التام والكافي)، انظر: «الإيضاح» ص [١٤٩].

**عند الداني: الكافي:** الذي يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، انظر: «المكتفى» ص [١٤٣].

**وعبر عنه السجاوندي:** بالملطوق، وهو ما يحسن الابتداء بما بعده، ويدل به على (التام والكافي) ويعبر عنه بالجائز وهو (ما يجوز فيه الوصل والفصل، لتجاذب الموجبين من الطرفين، لكنه أقل درجة من المطلق. انظر: «علل الوقوف» ص [١٢٨].

**وعند الأنصاري:** (ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إلا أن له به تعلقًا معنويًا) وهو دون التام والحسن، أما الصالح والمفهوم فدون الكافي، والجائز ما خرج عن ذلك ولم يقبح، انظر: «المقصد» ص [٢٠].

**وعند الأشموني:** (ما اتصل ما بعده بما قبله معنى لا لفظًا وهو الكافي، ويطلق عليه (الحسن) لكنه أقل درجة من الكافي، والصالح دونهم، انظر: «منار الهدى» ص [٢٧].

(٢) انظر: كتاب «المكتفى» للإمام الداني ص [١٤٤].

**حكمه:** يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

**رمزه:** أقرب الرموز إليه دلالة (ج)، ثم (صلي) لكنها أقل رتبة.

وليس شرطاً فهناك الكثير من مواضع الوقف الكافي ذكرها علماء الوقف، ولم يوضع عليها في المصاحف علامة.

**سبب اختيار الرمز:** (ج)، لأنه يعني جواز الوقف بدون أفضلية، وذلك تقتضي نفي العلاقة اللفظية، مع احتمالية بقاء المعنى.

**وقولي غالباً:** لوجود الكثير من المواضع اختلف فيها القراء بين الكفاية والتمام، وقد يرى البعض أولوية الوصل.

**وسبب اختيار الرمز:** (صلي) لأنه يعني أولوية الوصل مع جواز الوقف، وجواز الوقف يقتضي نفي العلاقة اللفظية.

!é

أن يكون ما بعده غالباً:

!è : : Õ : : .€ .

من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ۗ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤-١٥].

فالعلاقة اللفظية منفية لأنها جملة مستأنفة جديدة لا علاقة لها بما قبلها لفظاً، أي لا تعرب شيئاً لما قبلها، فليست حالاً، أو صفة، أو خبر.. إلخ.  
ولفظ الجلالة مبتدأ خبره جملة: «يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ».

ومن حيث اتصال المعنى بالكلام مازال مستمرّاً عن المنافقين، والدليل في ذلك الضمير في «بهم» فهو يعود على من سبق ذكرهم.

!è B : : Õ : : .€â â .

من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]،  
(وكان) فعل ماض مبني على الفتح.

فمن حيث نفي العلاقة اللفظية، فهي جملة مستأنفة جديدة، لا علاقة لها بما قبلها لفظاً، أي لا تعرب شيئاً لما قبلها.

ومن حيث تعلق المعنى، فالكلام إشارة لما سبق ذكره، بشأن ورود النار، والوقوف على الصراط.

!è B : : Õ : : .€ââ .

من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقُوا رَبَّهُمْ هُمْ عُرِفُوا مِنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ مَبِينَةٌ تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ﴾ [الزمر: ٢١].

وكلمة «وَعَدَ» مصدر من الفعل «وَعَدَ».

فمن حيث نفي العلاقة اللفظية، فجملة: «وعد الله..» مستأنفة، ومن حيث تعلق المعنى، فالكلام إشارة لما سبق ذكره بشأن تبشير الله للذين اتقوا بغرف الجنة، وذلك وعد من الله وربنا لا يخلف الميعاد.

!ë · · · B · · · : · · · Ö · · · Æ · · ·

من قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ [الأحزاب: ٣٨].

فجملة: «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا» مستأنفة، مفعول به لفعل محذوف تقديره: سن الله سنته في الذين خلوا، ومن حيث تعلق المعنى فالكلام إشارة لمن سبق ذكره بشأن ما فرضه الله للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

!i · · · B · · · : · · · Ö · · · Æ · · ·

من قوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ [يس: ٣٩-٤٠].

فجملة: «لَا الشَّمْسُ..» مستأنفة، والمعنى متصل حول منازل القمر.

!æ · · · i · · · : · · · Ö · · · Æ · · ·

من قوله تعالى: ﴿ أَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جَدُّ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي عُرُورٍ ﴾ [الملك: ٢].

فجملة: «إِنَّ الْكَافِرُونَ..» مستأنفة، لا علاقة لها بما قبلها لفظاً، والمعنى متصل حول الكافرين.

!î : Õ:€

من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾

[البقرة: ٨٨].

فجملته: «بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ..» مستأنفة.

والمعنى ما زال متصلًا حيث رد الله على الذين قالوا قلوبنا غلف، بأنه جل ذكره لعنهم الله بسبب كفرهم.

!î : Õ:€

من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ إِلَّا إِنْهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة: ١٥].

فجملته: «إِلَّا إِنْهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ..» مستأنفة.

والمعنى متصل عن المنافقين القائلين: أنؤمن كما آمن السفهاء، فرد الله عليهم بأنهم هم السفهاء الجهلاء.

!ð : Õ:€

من قوله تعالى: ﴿ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

[الأحزاب: ٢].

فجملته: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا..» مستأنفة، لاعلاقة لها بما قبلها لفظًا.

والمعنى متصل حول علم الله جل ذكره لمن اتبع الوحي والتزم بهديه.

!èç : Õ:€ââ

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا

عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

فجملته: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا..» مستأنفة، لاعلاقة لها بما قبلها لفظاً.

والمعنى متصل بشأن الحث على الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما فيها من عظيم الأجر والثواب.

!è . . . . . :

الابتداء بـ: «وَمَا كَانَ» في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنََّّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤].

فجملته: «وما كان الله ليعجزه من شيء» مستأنفة والكلام مازال متصلاً عن من سبق ذكرهم.

### لماذا قلت في الغالب بالنسبة للعلامات؟

**الإجابة:** لأنه قد يكون بعد التام والكافي علامة مشتركة، كأن يكون بعده استفهام، أو نفي، أو إنَّ المشددة، ويفرق بينهما بالعلاقة اللفظية والمعنى.

مثال قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [السجدة: ٤].

الوقف على «شفيع» كاف: للابتداء بالاستفهام.

وجملة: «أفلا تتذكرون» مستأنفة لا تعرب شيئاً لما قبلها وبذلك لا علاقة لفظية.

ومن حيث المعنى: فما زال متصلاً والدليل على وجود علاقة في المعنى: وجود كاف الخطاب، في: «مالكم» وتاء الخطاب في «تتذكرون»، أي أن الخطاب واحد.

### عطف الجمل يجعل الكلام متصلًا معنى لا لفظًا:

قال الأشموني: «فيوصيكم الله» وما عطف عليه فيه تعلق معنوي لأن عطف الجمل، وإن كان في اللفظ منفصلاً فهو في المعنى متصل فأخر الآية الأولى عليماً حكيمًا وآخر الثانية تلك حدود الله اهـ.

وإليك نماذج من أقوال الأشموني في كتابه منار الهدى:

#### ١- الوقف على «آمنوا»:

قال تعالى: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩].

قال الأشموني: «والذين آمنوا» (حسن) لعطف الجملتين المتفتحتين مع ابتداء النفي.

#### ٢- الوقف على «مرضًا»:

قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾

[البقرة: ١٠].

قال الأشموني: مرضًا «كاف» لعطف الجملتين المختلفتين.

#### ٣- الوقف على «من ربه»:

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ

كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦].

قال الأشموني: من ربهـم (جائز) لأنَّ أما الثانية معطوفة على الأولى لأنَّ الجملتين وإن اتفقتا فكلمة أما للتفصيل بين الجمل.

#### ٤- الوقف على «ميثاقه»:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

قال الأشموني: «ميثاقه» (جائز) لعطف الجملتين المتفتحتين.

#### ٥- الوقف على «فيه»:

قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦].

قال الأشموني: «فيه» (حسن) لعطف الجملتين المتفتحتين.

#### ٦- الوقف على «ينصرون»:

قال تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٤٨) وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ... [البقرة: ٤٩].

«ينصرون» (كاف) إن علق إذ باذكروا مقدرًا مفعولًا به فيكون من عطف الجمل وتقديره واذكروا إذ أنجيناكم.

#### ٧- الوقف على «فيه»:

قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَهُنَّ عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ...﴾ [البقرة: ١٨٧].

قال الأشموني: والوقف على «لهن و عنكم و لكم» كلها حسان وقيل الأخير أحسن منها لعطف الجملتين المتفتحتين مع اتفاق المعنى.

## استخرج الوقف الكافي من سورة الفاتحة.

**الإجابة:** لا يوجد وقف (كاف) بسورة الفاتحة، فهي تدور ما بين الوقف التام، والحسن، وما سواه فهو قبيح، والله تعالى أعلى وأعلم.

**بين حكم الوقف على ما وضع تحته خط فيما يأتي:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿آلۡهٖ ١﴾ ذٰلِكَ الْكِتٰبُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَ ﴿٢﴾ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُوْنَ الصَّلٰوةَ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ ﴿٣﴾ وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا اُنزِلَ اِلَيْكَ وَمَا اُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُوْنَ ﴿٤﴾ اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَبِّهِمْؕ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ﴿٥﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَعَلٰى سَمْعِهِمْ وَعَلٰى اَبْصٰرِهِمْ غَشٰوَةٌؕ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ﴿٧﴾

قوله تعالى:	السبب
«لِلْمُتَّقِينَ»	كاف: باعتبار أنه أدى معنى صحيحًا، ولم يتعلق بما بعده لفظًا، فهو متعلق بمحذوف على تقدير الرفع (هم الذين) أو على تقدير النصب: (أعني الذين) (١).
«لَا يُؤْمِنُونَ»	كاف: باعتبار أن «ختم الله على قلوبهم» جملة مستأنفة لا علاقة لها بما قبلها ولم تنو الحال. وتعلقه معنى: باعتبار أن الضمير في «قلوبهم» يعود على الكفار في الآية السابقة في قوله: «إن الذين كفروا»، فالكلام مازال متصلًا في المعنى (٢).

(١) كاف عند الداني، والأشموني، انظر: «المكتفى» ص [١٥٩]، و«المقصد» [٧٦]، و«المنار» [٧٨].

(٢) كاف: عند الداني، ويرى النحاس أنه الأولى، انظر: «القطع» ص [٤٧]، و«المكتفى» ص [١٥٩].

الوقف الكافي من سورة البقرة من الآية [١-٧]:

السبب	قوله تعالى:
<p>كاف: على اعتبار أن ما بعده مستأنف، وتكون جملة «وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ»، مستأنفة جديدة.</p> <p>وترفع «غشاوة» بالابتداء، ويكون خبرها «وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ»، فالجملة الأولى تبين وجود الختم على القلب والسمع، والجملة الثانية تبين وجود الغشاوة على الأبصار.</p> <p>والمعنى متصل باعتبار أن الكلام يدور حول فئة واحدة<sup>(١)</sup>.</p>	<p>«سَمِعِهِمْ»</p>

(١) انظر «الإيضاح» (١/ ٤٩٥)، و«القطع» ص[٤٧]، و«المكتفى» ص[١٦٠]، و«علل الوقوف» (١/ ١٨١)، و«المقصد» ص[٨٠]، و«المنار» ص[٨١].

! è : ءāāā: .

قال تعالى: ﴿فَادْعُ لِنَارِكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا<sup>١</sup> قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١].

**تام:** إن جعل «أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...» من قول الله.

قال قتادة: لما أنزل الله عليهم المن والسلوى في التيه ملؤه، وذكروا عيشًا كان لهم بمصر، فقال الله تعالى: «أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...».

**كاف:** إن جعل «أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...» من قول موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لأنه غضب حين سأله هذا. وهو الاختيار<sup>(١)</sup>.

! è : ءāāā: .

قال تعالى: ﴿فَادْعُ لِنَارِكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا<sup>١</sup> قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ<sup>٢</sup> أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ<sup>٣</sup>﴾ [البقرة: ٦١].

**تام:** أن جعل «أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ» من قول موسى، وقوله: «أَهْبَطُوا» من قول الله<sup>(٢)</sup>.

**كاف:** إن جعل «أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...» و«أَهْبَطُوا» من قول الله.

أو جعل «أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...» و«أَهْبَطُوا» من قول موسى<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «المكتفى» ص[١٦٥].

(٢) قال أبو جعفر: قوله تعالى: «أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ» لا اختلاف في هذا أنه من إخبار الله عَزَّجَلَّ وهو قطع صالح، انظر: «القطع» ص[٦٨].

(٣) قال أبو جعفر في قوله: «أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ...».

! ē : . : à .

قال تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ، سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

**تام:** إن جعلت الهاء في قوله: «يَلْقَوْنَهُ» ملك الموت.

والدليل: قول البراء بن عازب: لا يُقبض روح مؤمن إلا سُلِّم عليه

وتام أيضًا: إن جعلت للملائكة، أي: تُحيِّه وتبشره عند موته.

لقوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾.

**كاف:** إذا اعتبر الكلام من قول الله **عَزَّجَلَّ**، أي يوم يلقون الله <sup>(١)</sup>.

وهو اختيار المصاحف.

إن قدرت هذا إخبار عن الله لم ينبغ أن تقف عليه، لأن ما بعده إخبار عن الله أيضًا.

وإن قدرت أن يكون من كلام موسى وقفت عليه، انظر: «القطع» ص [٦٨].

(١) هذا التفصيل للداني في «المكتفى» ص [٤٦٠]، وانظر: «القطع» ص (٤١٤، ٤١٥).

!è . . . €

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

[البقرة: ٨٣].

**كاف:** بتقدير: واستوصوا بالوالدين إحساناً ودل على هذا المضمرة فيما بعد ذلك من قوله: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ .. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ..».

لا وقف إن اعتبر أن والوالدين معطوفة على ما قبلها، وهو الاختيار.

!é . . . € ã

قال تعالى: ﴿وَدَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ

كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩].

كاف: ثم استأنف «حَسَدًا» أي يحسدونكم حسداً<sup>(١)</sup>.

لا وقف إن اعتبر أن «حَسَدًا» مفعول لأجله لـ «يَرُدُّونَكُمْ» وهو الاختيار.

!è . . . € ã

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

كاف: إذا رفع «فَيَكُونُ» على الاستئناف بتقدير: «فهو يكون».

لا وقف: إن اعتبر أن «فَيَكُونُ» معطوفة على ما قبلها.

(١) انظر: «المكتفى» ص [١٧٠]، وهو قول السجاوندي، انظر: «علل الوقوف» (١/ ٢٢٧).

!ë : €â ä æ

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨].

**كاف:** إذا اعتبر ما بعده «هُوَ سَمَّكُمْ» من كلام الله عَزَّوَجَلَّ.

**لا وقف:** إذا اعتبر ما بعده «هُوَ سَمَّكُمْ» لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والدليل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] (١).

!i : € â ã

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ اِنِّي وَضَعْتُهَا اُنْثَىٰ وَاَللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْاُنْثَىٰ وَاِنِّي سَمِيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٦١].

**كاف:** لأن ذلك من إخبار الله تعالى.

**لا وقف:** إن اعتبر أن جملة: «وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ» معترضة بين كلام مريم، فالكلام مازال متصلاً (٢).

(١) قال أبو جعفر النحاس: «هُوَ سَمَّكُمْ» أي الله سماكم المسلمين، إلا على قول الحسن، فإنه قال: «هُوَ سَمَّكُمْ» يعني إبراهيم فعلى قوله الكلام متصل، انظر: «القطع» ص [٣٤٣].

ويرى الداني أن الأول الراجح لأن (ربنا) ليست داله على التسمية، وإنما هي دعاء.

والثاني ورود الخبر عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تداعوا بدعاء الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله) «صحيح الجامع»، انظر: «المكتفي» ص [٣٩٨].

(٢) قال الأشموني: **كاف**، لأنه يكون إخبار من الله عن أم مريم، وما بعده من كلام الله، فهو منفصل من كلام مريم ومستأنف، انظر: «منار الهدى» ص [٦٠].

! ī : . € ß a a a

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

**الوقف كاف:** إن اعتبرنا (مَا) نافية، وليس بالوجه الجيد.

والمختار: أن تكون بمعنى: الذي فتكون معطوفة على شيئين:

١- على (مَا) في قوله: «وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ».

٢- أو على: «السِّحْرَ» في قوله: «يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ».

وهذا فلا وقف على: «السِّحْرَ»<sup>(١)</sup>.

ويرى فريق أن الراجح الثاني لأنه لا يلتمس دليل معارض بعد القرآن.

! ī : . € ß a a a

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠].

كاف: إن جعلت «مَا عَمِلَتْ» مرفوعة بالابتداء، أي في محل رفع مبتدأ والخبر «تَوَدُّ» والأجود أن تكون «ما» في موضع نصب عطفاً على قوله: «مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ»، أي تجد ما عملت من خير وما عملت من سوء محضراً، وعليه فلا وقف على «مُحَضَّرًا».

(١) انظر: «المكتفى» للإمام الداني ص [٣٩٨].

!i : .âââââ

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن سُبُّهُ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٧].

وقف كاف: على «ابن مريم» لأنهم لم يقرروا بأنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابتدأ بـ «رَسُول» فينتصب بتقدير: أعنى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استئنافاً من قول الله تعالى بمدحه، أو للذكر الحسن (١).

لا وقف: على «ابن مريم» باعتبار أنه من قول اليهود استهزاء وفخرًا بقتل المسيح، وبذلك ينتصب «رَسُولِ اللَّهِ» على البدل من عيسى عَلَيْهِ السَّلَام.

!ö : .äãããã

قال تعالى: ﴿ ذٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ [الأنفال: ١٤].

كاف: بتقدير: واعلموا أن للكافرين.

لا وقف: إن عطف الكلام، وجعلت «وَأَنَّ» بمعنى: وذلك أن (٢).

!è : .âââââ

قال تعالى: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُ يُجْرَدُ لَمْ تَرَوْهَا ﴾

[التوبة: ٤٠].

(١) قال النحاس: ومن قرأنا عليه يقول: التام (ابن مريم) لأنهم لم يقرروا بأنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انظر: «القطع» ص [١٦٧].

قال الداني: الوقف على «رَسُولِ اللَّهِ» فينتصب من هذه الوجه بـ (أعني)، انظر: «المكتفى» ص [٢٣١].

(٢) وليس بوقف إن جعلت و«أَنَّ» بمعنى (مع أن، أو ذلك أن)، انظر: «منار الهدى» ص [٩٨].

**كاف:** إن جعلت الهاء في «عَلَيْهِ» لأبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وما بعده للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الاختيار عند الداني (١).

لا وقف: إن جعلت الهاء للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا وقف، وهو الاختيار.

!è : : æã

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

**كاف:** لأنه خطاب لأهل مكة، ثم ابتداءً فقال: «بِالْمُؤْمِنِينَ...» (٢).

**لا وقف:** إن كان الكلام كله متصلًا لأن «رَءُوفٌ» نعت له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣).

(١) قال الداني: «سَكَبَتْهُ عَلَيْهِ» على أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تنزل السكينة معه، فإن جعلت الهاء للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكف الوقف على «عَلَيْهِ»، انظر: «المكتفى» ص [٢٩٣].  
وقال: وأما الهاء في «.. وَأَيْدُهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا..» فللنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) تام عند النحاس: لأن «لَقَدْ جَاءَكُمْ» مخاطبة لأهل مكة، وقوله: «بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» لجميع الناس، والتقدير: وبالمؤمنين رءوف رحيم، أي من أهل مكة وغيرهم).

وليس بتام إذا اعتبر أن «رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» نعت للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انظر: «القطع» [٢٤٦].

(٣) قال الداني: والوجه أن يكون الكلام متصلًا، انظر: «المكتفى» ص [٣٠١].

. ! .

. !è . . .

**تعريفه:** هو الوقف على كلام يحسن الوقف عليه تعلق بما بعده لفظاً<sup>(١)</sup>.

ومعنى يحسن الوقف عليه، أي: يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها.

والمعلوم أنه إذا تعلق لفظاً فقد تعلق معنى، ولا عكس، أي: لا يلزم من التعلق في

المعنى التعلق في اللفظ.

ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أُمَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ».

وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآي<sup>(٢)</sup>.

(١) وهو تعريف ابن الأنباري والبدائي: ويسمى عند الداني أيضاً: (صالحاً) وقال: إذا لا يتمكن كل قارئ أن يقف في كل موضع على تام ولا كافي، انظر: «الإيضاح» ص [١٥٠]، و«المكتفى» ص [١٤٥].

**وعبر السجاوندي:** بد (المجوز لوجه) وهو ما كان في الوصل أولى، ورمز له بـ (ز)

و(المرخص ضرورة)، وهو ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام وإلا لزمه الوصل بالعود، لأن ما بعده جملة مفهومة، وعبر عنه بـ (ص)، انظر: «علل الوقوف» (١/ ١٣٠-١٣١).

**وعند الأنصاري:** أقرب ما يكون للحسن (الجائز) وهو دون (التام)، انظر: «المقصد» ص [٢٠].

**وعند الأشموني:** (أقرب ما يكون للحسن (الصالح) وعبر عنه بـ (الجائز) أما (الحسن) فقد ألحقه بالكافي

لكنه أقل رتبة، انظر: «منار الهدى» ص [٢٧].

(٢) رواه أبو داود كتاب الحروف والقراءات [٤٠٠١]، والترمذي كتاب القراءات [٢٩٢٧].

ويحتمل في وقف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لبيان الفاصلة، أو لبيان سننيته، وهذا الاحتمال هو سبب جواز الوقف الحسن على رؤوس الآية.

**سبب تسميته:** سمي حسناً لإفادته معنى يحسن السكوت عليه.

**رمزه:** الأصل أنه لا يوجد بعده علامة لوجود التعلق اللفظي.

ويرى بعض العلماء أن مصطلح (صلي) أقرب المصطلحات، باعتبار احتمالية التعلق اللفظي راجحة<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «فن الترتيل وعلومه» الشيخ أحمد الطويل (٢ / ٩٢٠)، ط مجمع الملك فهد.

!é

**حكمه:** يحسن الوقف، وفي الابتداء بما بعده تفصيل في حالتين:

**وحكمه:** يقبح الابتداء بسبب التعلق اللفظي، لكن ويبتدأ بما قبله<sup>(١)</sup>.

مع الانتباه حالة اللفظ المختار لئلا يوهم هو نفسه معنى فاسد، وسيأتي بمشيئة الله تعالى أمثلة على ذلك.

**وحكمه:** يحسن الابتداء على الرأي المختار سواء أكان هناك:

- ١- عدم إخلال بالمعنى.
- ٢- أم كان هناك إخلال ظاهر بالمعنى.

**قال الإمام ابن الجزري:**

إِلَّا رُوِّسَ الْآيِ جَوِّزَ فَاحْسَنُ

وإليك تفصيل ذلك:

**وحكمه:** يحسن الوقف ويقبح الابتداء للتعلق اللفظي.

ومن أمثلة ذلك:

(١) انظر: كتاب «المكتفى» للإمام الداني ص[١٤٥].

## ١- الوقف على قوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»:

من قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء قبيح للفصل بين النعت وهو «رَبِّ» والمنعوت وهو «لِلَّهِ».

## ٢- الوقف على قوله: «جَنَاتٌ»:

من قوله: ﴿بُشِّرْنَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾ [الحديد: ١٢].

فالوقف حسن لحسن المعنى.

والابتداء قبيح للفصل بين الصفة وهي جملة: «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا» والموصوف

«جَنَاتٌ».

## ٣- الوقف على قوله: «خَلَقْنَاكُمْ»:

من قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾

[الأعراف: ١١].

فالوقف حسن كما ذكرنا، والابتداء قبيح للفصل بين العطف وهو جملة: «خَلَقْنَاكُمْ»

والمعطوف وهو «صَوَّرْنَاكُمْ».

## ٤- الوقف على قوله: «فَسَجَدُوا»:

من قوله: ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ

السَّاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١١].

فالوقف حسن كما ذكرنا، والابتداء قبيح للفصل بين المستثنى وهو «إِبْلِيسَ»

والمستثنى منه وهو «لِلْمَلَائِكَةِ».

**تنبيه:** ينبغي الانتباه حالة الابتداء، أن يكون الابتداء صحيحًا، فلا يلزم أن يبدأ بما قبله مباشرة، ففي بعض الأحوال يوهم معنى فاسدًا.

**ومن أمثلة ذلك:**

### ١- الوقف على قوله: «وَأَيَّاكُمْ»:

من قوله: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَأَيَّاكُمْ أَنْ تَتُومِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي وَأَبْنِعَاءَ مَرْضَاتِي...﴾ [المتحنة: ١].

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء قبيح للفصل بين الجار المجرور للمصدر المؤول «أَنْ تَتُومِنُوا» وهو في محل جر بحرف جر محذوف، هو اللام، متعلق بـ«يخرجون».

ولا يبدأ بقوله: «وَأَيَّاكُمْ أَنْ تَتُومِنُوا بِاللَّهِ»، إذ يصبح تحذير من الإيمان بالله تعالى والعياذ بالله<sup>(١)</sup>.

### ٢- الوقف على قوله: «فَقِيرٌ»:

من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ...﴾ [آل عمران: ١٨١].

فالوقف حسن لما ذكرنا.

والابتداء قبيح للفصل بين «وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ» المعطوفة على الجملة الأولى لمقول القول.

ولا يبدأ بقوله: «إِنَّ اللَّهَ»، إذ يعطي معنى فاحشًا لا يحتاج إلى توضيح.

(١) انظر: «حق التلاوة» للشيخ/ حسني شيخ عثمان، دار جهينة: ص[١١٠].

والأفضل في مثل هذه المواضع أن يقرأه في نفسٍ واحد، لأنه قصير وأن لا يتقصد الوقف، إلا عند الاضطرار، فليس للوقوف في مثل هذه المواضع حاجة، اللهم إلا عند الضرورة كضيق نفس مثلاً.

**وحكمه:** يحسن الوقف والابتداء على الرأي المختار.

**( أ ) نماذج لا يكون فيها إخلال بالمعنى، مع وجود التعلق اللفظي:**

**١- الوقف على قوله: «رَبِّ الْعَالَمِينَ» [الفاتحة: ١].**

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء حسن لأنه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي، فقد فصل بين النعت وهو «الرَّحْمَنُ» والمنعوت وهو «الله».

**٢- الوقف على قوله: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾** **بِـ** «بِنَصْرِ اللَّهِ» **والابتداء**

بـ «بِنَصْرِ اللَّهِ» [الروم: ٤].

فالوقف حسن لما ذكر، والابتداء حسن لكونه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي وهو الفصل بين الجار والمجرور.

**٣- الوقف على قوله: «وَالْأَصَالِ»** من قوله: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [النور: ٣٦] **والابتداء** بـ ﴿ رِجَالٌ لَا نُلْحَمُهُمْ تَحَرَّةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾:

فالوقف حسن لما ذكرت، والابتداء حسن لكونه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي وهو الفصل بين الفعل «يُسَبِّحُ» والفاعل «رِجَالٌ».

**(ب) أمثلة يكون فيها إخلال بالمعنى، مع وجود التعلق اللفظي:**

١- الوقف على قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤].

والابتداء بـ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

فالوقف حسن ليس لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه، فالمعنى يوهم بأن الويل للمصلين، والمعلوم أن ذلك مقيد بالآيات التي تليها، وجوز الوقف لكونه على رأس آية على الرأي المختار من أقوال العلماء.

والابتداء حسن لأنه على رأس آية.

وقد يُسأل طالما لم يؤد فائدة للوقف عليه، فلم نسميه وقفًا حسنًا؟

الإجابة: لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقف على رؤوس الآي.

٢- الوقف على قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، والابتداء بـ ﴿إِلَّا الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾:

فالوقف حسن ليس لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه، فالمعنى يوهم بأن الإنسان في خسران، والمعلوم أن ذلك مقيد بالآيات التي تليها، والتي فيها الاستثناء بـ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾.

وجوز الوقف لكونه على رأس آية على الرأي المختار.

فائدة: علامة (لا) لا تعني بالضرورة قبح الوقف على الموضع.

وقد يكون الوقف حسنًا مع وجود هذه العلامة، مثال ذلك:

٣- الوقف على قوله: «وَأَيَّاكُمْ»:

من قوله: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

وَأَنْبِيََاءَ مَرْضَاتِي...﴾ [المتحنة: ١].

الوقف على «وَأَيَّاكُمْ» حسن لأنه أعطى فائدة يحسن الوقف عليها.  
ولا يجوز الابتداء بما بعدها للتعلق اللفظي.  
وينبغي الحذر من الابتداء بـ الوقف على «وَأَيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ».  
لأنه يوهم معنى فاحشًا بالتحذير من الإيذان.

#### ٤ - الوقف على قوله: «مَعَهُمْ»:

قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَصْبَاحِكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

فالوقف حسن لأنه أعطى فائدة يحسن الوقف عليها.

ولا يجوز الابتداء للتعلق اللفظي، لمكانة (فاء التمني) التي تربط الجملتين، ويكون  
الابتداء من قوله: «لَيَقُولَنَّ كَأَن» لأنه لا يليق أن تبدأ بـ «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ» لأنه لا  
ينسب الشيء إلا لصاحبه.

استخرج الوقف الحسن مما يأتي وبين نوع التعلق اللفظي:

أولاً- الوقف الحسن من البسملة:

الموضع	الحكم	سبب التعلق اللفظي
«الله»	حسن	لأن «الرحمن» نعت لله.
«الرَّحْمَنِ»	حسن	لأنه نعت لـ «الله» أو بدل منه.

والمعلوم أن حسن الوقف لأنه يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها.

ثانياً- الفاتحة:

الموضع	الحكم	سبب التعلق اللفظي
«الله»	حسن	لأن «الرحمن الرحيم» نعتان لـ«الله»، والنعت متعلق بالمنعوت.
«الْعَالَمِينَ»	حسن	لثلاثا يفصل بين باقي الصفات في «الرحمن، والرحيم».
«الرَّحِيمِ»	حسن	لأن «مالك» نعت لـ «الله» أو بدل منه.
«نَعْبُدُ»	حسن	لأن قوله «وإياك نستعين» نسق على «إياك نعبد» أي معطوفاً عليه.
«الْمُسْتَقِيمِ»	حسن	لأن «صراط» مترجم عن الصراط الأول أي (بدل).
«عَلَيْهِمْ»	حسن	أو لأن «غير المغضوب» نعت لـ «الذين».

استخرج الوقف الحسن من سورة البقرة: من الآية ١: ٧، وبين سببه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿الْمَرَّ (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُمِئُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿﴾

قوله تعالى:	الحكم	سبب التعلق اللفظي
هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	حسن	إذا اعتبرنا «الذين» نعت لـ «لِّلْمُتَّقِينَ».
يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ	حسن	لأن «وَيُؤْمِنُونَ» نسق على «يُؤْمِنُونَ».
وَيُمِئُونَ الصَّلَاةَ	حسن	لأن «يُنْفِقُونَ» نسق على «يُؤْمِنُونَ».
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ	حسن	لأن قوله: «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ..» نسق على «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ». تام: إن ابتدئ بـ «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا..» ويكون الخبر قوله: «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ..».
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	حسن	لأن «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى» خبر «الذين يؤمنون بالغيب».
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ	حسن	لأن «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» نسق على «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ».
خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ	حسن	لأن قوله: «وَعَلَى سَمْعِهِمْ» نسق عليه.
وَعَلَى سَمْعِهِمْ	حسن	لأن قوله: «وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ» ابتداء، والغشاوة مرفوعة بـ «على» (١).

(١) انظر: تبريرات هذا النشاط من «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (١/ ٤٩١، ٤٩٢)، و«المقصد»

١ - الوقف على: «أذلة»:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

**حسن:** باعتبار القائل واحد وهي الملكة، وهو الاختيار.

**تام:** إن اعتبر أن ما بعده من كلام الله تعالى (١).

٢ - الوقف على: «يعدكم»:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ، وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨].

**حسن:** باعتبار أن القول واحد وهو مؤ من آل فرعون. وهو الاختيار.

**تام:** إن اعتبر أن ما بعده من كلام الله تعالى (٢).

(١) قال أبو حاتم: ومن الوقف الذي روي عن ابن عباس صحيحًا، «أفسدوها وجعلوا أعرء أهلها أذلة» هذا تمام، ثم قال الله عَزَّجَلَّ: «وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ»، انظر: «القطع» ص [٢٨٠]، وهو رأي الداني كذلك، انظر: «المكتفى» ص [٤٢٩].

(٢) قال النحاس: القطع الكافي «يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ» ثم قال الله عَزَّجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ»، انظر: «القطع» ص [٤٥٣]، وهو اختيار الداني كذلك، انظر: «المكتفى» ص [٤٩٣].

! . . . !  
!è

**تعريفه:** هو الوقف على كلام لا يؤدي معنىً صحيحًا، أو لا يفيد معنىً لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً.

والتعلق اللفظي يعني التعلق في المعنى، فهو يتعلق معنى ولفظًا.

قال العلامة ابن الجزري:

وغير ما تمَّ قبيحٌ وله يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

**الأصل فيه:** ما ذكره ابن الجزري عن عدي بن حاتم قال: جاء رجلان إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتشهد أحدهما فقال: مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا، فقال رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُمْ أَوْ اذْهَبْ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ» [رواه مسلم].

قال الحافظ أبو عمرو رَحِمَهُ اللهُ: ففي هذا الخبر إيذان بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته، ويدلُّ على المراد منه، لأنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَقَامَ الْخَطِيبَ لَمَّا قَطَعَ عَلَى مَا يَقْبُحُ، إِذْ جُمِعَ بَقِطْعِهِ بَيْنَ حَالٍ مِنْ أَطَاعٍ وَحَالٍ مِنْ عَصَى، وَلَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْطَعَ عَلَى قَوْلِهِ: (فَقَدْ رَشِدَ)، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ مَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَصِلُ كَلَامَهُ إِلَى آخِرِهِ، فَيَقُولُ: (وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى).

وإذا كان مثل هذا مكروهاً مستبشعاً في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو في كتاب الله عَرَجَجَلٌ، الذي هو كلام ربِّ العالمين أشدُّ كراهيةً واستبشاعاً، وأحقُّ وأولى أن يُتجنب (١).

**حكمه:** يجرم تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة كضيق نفس أو عطاس، ولكن يبدأ بما قبله.

قال أبو جعفر النحاس **رَحْمَةُ اللَّهِ:** (ولا ينبغي أن يحتج بأن نيته، وإن وقف غير ذلك، فإنه مكروه عند العلماء بالتهام والسنة.

وأقوال الصحابة تدل على ذلك، فقد أنكر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على الرجل الذي خطب فقال: «مَنْ يُطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا» لم يسأله عن نيته، ولا ما أراد، وأنكر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على من قال: «مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ» ولم يسأله عن نيته. اهـ (١).

قال الإمام ابن الجزري **رَحْمَةُ اللَّهِ:** «قول الأئمة: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الفعل دون الفاعل ... إلى آخر ما ذكروه، إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرام، ولا مكروه، ولا ما يؤثم عليه، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري، الذي يبدأ بما بعده.

وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه ألبتة، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس، أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل، فيبتدئ به، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى، فإنه - والعياذ بالله - يجرم عليه ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة والله تعالى أعلم» اهـ (٢).

(١) انظر: «القطع» ص [٣١].

(٢) انظر: «النشر» (١/ ٢٣٠-٢٣١).

وقال رَحْمَةُ اللَّهِ:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبٌ  
**رمزه:** الأصل أنه لا يوضع له علامة لكثرتة، فلا تكاد آية تخلو من وقف قبيح، وقد  
 رمز له في المصاحف في بعض الأحوال بالرمز (لا)، وهذا الرمز لم يستقص كل مواضع  
 الوقف القبيح إنما هي مواضع منتقاة.

فإن قيل لم خصت بعض المواضع بالرمز «لا»؟ قيل: لما يلي:

### ١- دفع توهم معنى غير مراد:

مثال قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا  
 لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

فإن الوقف على «العلم» والابتداء بـ «إنك إذا..» يوهم أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 من الظالمين وحاشاه فهو مشروط باتباع أهواء المشركين، وهو منفي.

### ٢- محل سقوط البعض في هذا الوقف لطول المسافة، مع عدم الانتباه بأن

العلاقة اللفظية مازالت مستمرة:

!

وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: لا يؤدي إلى فائدة.

النوع الثاني: لا يؤدي معنىً صحيحًا.

النوع الثالث: يخل بالعقيدة.

وإليك التفصيل:

١- كالوقف على: «بِسْمِ» من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١].

لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف.

٢- وكالوقف على: «الحمد» من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[الفاتحة: ٢].

لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف.

٣- وكالوقف على: «مَالِكِ يَوْمِ» من قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف.

· · · · ·

وهذا الوقف يترتب عليه إخلال بالمعنى دون العقيدة، وهو يلي النوع الأول في

القبح.

١- كالوقف على: «وَلَأَبْوِيهِ» من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ

وَلَأَبْوِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١١].

فإن الوالدين ليسوا مشتركين في النصف مع البنت، إنما النصف لها، وللوالدين لكل واحد منهما السدس.

٢ - ومن ذلك الوقف على: «له» من قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ [الرعد: ١٨].

وذلك إذا وصل جملة: «لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا» بجملة: «وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا» ثم الابتداء بجملة: «لَوْ أَنَّ لَهُمْ» فإنه بذلك يوهم مشاركة: «الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا» مع الذين: «اسْتَجَابُوا» في الجزاء.

٣ - ومن ذلك الوقف على: «هَارُونَ» من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قُتِلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ (٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴿ [القصص: ٣٣-٣٤].

ج: يقبح الوقف لثلا يوهم مشاركة هارون في الخوف من القتل.

وهذا الوقف من أشبع الوقفات لما يترتب عليه الوقف تارة، أو الابتداء من الإخلال بالعقيدة، وإياهم ما لا يليق بالله تعالى أو رسوله.

كالوقف على: «أَبَعَثَ» والابتداء بـ: «الله» من قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤].

وأشد ما يكون القبح عن الوقف على المنفي الذي بعده حرف الإيجاب (إلا).

وكالوقف على: «لَا إِلَهَ» من قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٥].

وكالوقف على: «أَرْسَلْنَاكَ» من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

وكالوقف على: «ذَلِكَ» من قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [يونس: ٥].

وكالوقف على: «قَالُوا»، والابتداء بـ: «اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ» من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨].

وكالوقف على: «النَّصَارَى»، والابتداء بـ: «المَسِيح» من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

## استخرج وقفًا قبيحًا يترتب عليه ابتداء قبيح، من سورة الفاتحة:

الموضع	الحكم	السبب
«الْحَمْدُ»	قبيح	لأنه مبتدأ لم يأت خبره. وهو «الله».
«رَبِّ»	قبيح	لأن ما بعده مضاف إليه.
«الرَّحْمَنِ»	قبيح	لأن ما بعده نعت لـ «رب» أو بدل منه.
«مَالِكٍ»	قبيح	لأن ما بعده نعت لـ «رب» أو بدل منه.
«يَوْمٍ»	قبيح	لأنه مضاف وما بعده مضاف إليه.
«إِيَّاكَ»	قبيح	لأنه في موضع نصب بـ «نعبد».
«وَأَيَّاكَ»	قبيح	لأن «الصراط» منصوب به.
«أَهْدِنَا»	قبيح	لأن «الصراط» منصوب به.
«الصِّرَاطَ»	قبيح	لأن ما بعده من صلته.
«صِرَاطَ»	قبيح	لأن ما بعده بدل وهو «صراط».
«الَّذِينَ»	قبيح	لأن «غير» بدل من الذين، أو نعت، فإن نصبت على الحال أو الاستثناء فكذا أيضًا.
«أَنْعَمْتَ»	قبيح	لأن جملة «أنعمت» صلة الموصول ولا يفصل بين الصلة والموصول.
«عَلَيْهِمْ»	قبيح	عند من يرى أنه رأس آية. أو إن اعتبر أن «غير» استثناء منقطع.
«غَيْرٍ»	قبيح	لأنه مضاف وما بعده مضاف إليه.
«الْمَعْصُوبِ»	قبيح	لأن الذي يقوم له مقام الفاعل بعده والتمام.

**تعريفه:** هو وقف متكلف من بعض المعربين أو القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء  
 رغبة في إغراب السامع دون النظر إلى معاني الآية ومقاصدها.

**من أمثلته:**

**الوقف على «يَخْلِفُونَ»:**

من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَبْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءَ وَكَ  
 يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ [النساء: ٦٢] (١).

لأن فيه ارتكاب تقدير محذوف: أقسم بالله، على معنى القسم والمعلوم أنه ما لا  
 يحتاج إلى تقدير، مقدم على ما يحتاج إليه.

ولأن من مقاصد الآية بيان جرأة المنافقين على الله بالهلف به كذبًا، وهذا الوقف  
 لا يبين للسامع المحلوف به.

**- الوقف على «تُنذِرُ» والابتداء بـ«هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»:**

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].  
 باعتبار أن «هُمْ» مبتدأ، والصواب أن «هُمْ» ضمير متصل.

**- الوقف على «رَبِّكَ»:**

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَتَّبِعُهُ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾

[الزخرف: ٤٩].

(١) وضع الحرف «ت» إشارة إلى موضع التعسف وهو غير وارد في المصاحف إنما للتوضيح.

قال الأشموني: وَخَطِيءٌ مِنْ جَعَلَ الْبَاءَ فِي «بِمَا عَهْدَ» لِلْقِسْمِ لِأَنَّهَا إِذَا ذَكَرْتَ أَتَى بِالْفِعْلِ مَعَهَا، بِخِلَافِ الْوَاوِ فَيُحْذَفُ الْفِعْلُ مَعَهَا. اهـ [منار الهدى: ص ٣٥٠].

### - الوقف على «فلا جناح»:

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

لأن الابتداء بـ«عَلَيْهِ» يدل على وجوب السعي، والآية لا تدل على ذلك، لأن الأنصار كانوا يتحرجون من السعي بين الصفا والمروة، لأنه كان عليهما صنمان، وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيماً للصنمين، وكان المسلمون يتحرجون من السعي، فنزلت الآية لرفع الحرج، وليس لتوجب الطواف، فلو بدأنا وقلنا «عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا» لأوهم أنه يجب علينا أن نطوف بالبيت والآية لا تدل على ذلك.

### - الوقف على «لي»:

من قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة: ١١٦].

لأن حرف الجر لا يعمل فيما قبله (١).

(١) قال الأشموني: ووقف بعضهم على «مَا لَيْسَ لِي» ثم يقول: «بِحَقِّ» وهذا خطأ من وجهين:

أحدهما - أن حرف الجر لا يعمل فيما قبله.

الثاني - أنه ليس موضع قسم وجواب آخر، لأنه إن كانت الباء غير متعلقة بشيء فذلك غير جائز، وإن كان للقسم لم يجز، لأنه لا جواب هنا، وإن كان ينوي بها التأخير وأن الباء متعلقة بـ«قُلْتُهُ»، أي إن كنت قلته فقد علمته بحق، فليس خطأ على المجاز، لكنه لا يستعمل كما صح سنده عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لَقِنَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِجَّتَهُ، وَلَقِنَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «يَا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي ..» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقِنَهُ اللَّهُ حِجَّتَهُ بِقَوْلِهِ: «قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ» - سبحانك - أي تنزيهاً لك أن يقال هذا أو ينطق به.

## - الوقف على: «قتلوه»:

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن سُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُت يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨].

قيل المعنى: «يَقِينًا» أنهم لم يقتلوه، وعلى هذا القول تكون الهاء في «وَمَا قَتَلُوهُ» تعود على عيسى عَلَيْهِ السَّلَام، وليس ذلك بالوجه.

وقيل: تعود على الذي شبه لهم، والأولى أن تعود على الظن بتقدير: «وما قتلوا ظنهم يقيناً أنه عيسى أو غيره، والوقف على «يَقِينًا» هو الاختيار و«يَقِينًا» نعت لمصدر محذوف وتقديره: وما علموه علماً بيناً<sup>(١)</sup>.

## - الوقف على: «ليس لي»:

قال تعالى: ﴿ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِيٓ بِحَقِّٓ إِن كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُٓ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِيٓ وَلَا أَعْلَمُهُٓ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١١٦].

قال أبو عمرو والداني: وليس بشيء لأن قوله: «بِحَقِّ» من صلة «لي»، والمعنى: ما يحق لي أن أقول ذلك، وقد أثر بعضهم الوقف على ذلك بأن جعل «الباء في قوله: «بِحَقِّ» صلة لقوله: «فَقَدْ عَلِمْتَهُ» بتقدير: إن كنت قلته فقد علمته بحق، وذلك خطأ لأن التقديم والتأخير، مجاز فلا يستعمل إلا بتوقيف أو بدليل قاطع، لأنه إذا ابتدئ بذلك فقد جعل أنه قاله.

(١) قال الشوكاني: أي قتلوا يقيناً على أنه صفة مصدر محذوف أو متيقنين على أنه حال، وهذا على أن الضمير في «قتلوه» لـ«عيسى»، وقيل: إنه يعود على الظن، أي: ما قتلوا ظنهم يقيناً، وقيل: المعنى وما قتلوا الذي شبه لهم، وقيل المعنى: وما قتلوا عيسى يقيناً، وقيل المعنى: يقيناً بل رفعه الله، وهو خطأ لأنه لا يعمل ما بعد «بل» فيما قبلها، ثم قال: والضائر في «قتلوه» وبعده لـ«عيسى»، وذكر اليقين هنا لقصد التهكم بهم. (فتح القدير) ص [٦٨٠].

- الوقف على: «لا تُشْرِكْ»:

من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ ت بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

لأنَّ الابتداء بقوله: «بِاللَّهِ» يجعل متعلق «تُشْرِكْ» محذوفاً تقديره «لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ»، وجعل الباء في «بِاللَّهِ» داخلة على المقسم به، وجعل جملة: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ» جواب القسم وهذا ضعيف من أوجه منها:

- أن المتبادر من أسلوب الآية أن الباء متعلقة بـ«تُشْرِكْ» لأنه إذا قال لابن «يَا بَنِي لَا تُشْرِكْ» ولم يقل «بِاللَّهِ»، فإن الولد يكون مبطل الفكر حائر النفس، لأنه لم يفهم أن مراد أبيه تخصيص الشرك.

- كذلك فإن جملة: «إِنَّ الشِّرْكَ» جملة: مستأنفة سقت تعليلاً للنهي عن الشرك<sup>(١)</sup>.

- الوقف على «أَنْتَ»:

من قوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

لأن في هذا ولو من طريق بعيد إشارة بأن غير الله يملك الغفران والرحمة.

- الوقف على «يَشَاءُ» والابتداء بـ«وَيُخْتَارُ» على أن «مَا» في قوله: «مَا كَانَ» موصولة.

(١) حدثني الشيخ رزق حبة: في قوله: «يَا بَنِي لَا تُشْرِكْ» المنهي عنه ليس الإشراك العام، لأنه قد يكون الإشراك العام من ضمن الشورى، كما قال تعالى: «وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ» [الشورى: ٣٨]، لكن المنهي عنه الإشراك بالله، إذ لا بد من الوقف عند «لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ».

من قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ (ت) وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨]، والصواب أن «ما» نافية.

### - الوقف على «حقاً»:

من قوله تعالى: ﴿فَأَنْقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمْ وَأَوَّكِنَّا عَلَيْهِمُ الْحَقَّ (ت) عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، بمعنى واجب أو لازم.

لأن هذا الوقف مخالف لقواعد البلاغة، فمن مواضع الوصل، وهو عطف جملة على أخرى - أن يكون بين الجملتين توسط بين الكمالين باتفاق الجملتين خبراً وإنشاءً، وليس في العطف ما يؤدي إلى فساد المعنى، فلو أراد الشارع المعنى المتولد على الوقف لعطف، كما عطف في مواضع أخرى فيقال «وعَلَيْنَا..».

كما قال سبحانه: ﴿فَأَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٦]، كما أننا لسنا بحاجة إلى بيان أن انتقامه من المجرمين حق فالبراهين العقلية والنقلية قد دلت على اتصافه بالعدل.

### - الوقف على «تسمى»، والابتداء بـ«سلسيلاً»:

من قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى (ت) سَلْسِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨].

يكون التعسف بالوقف على «تسمى» أي عينا مسماة معروفة هكذا جملة أمرية أي: سل طريقاً موصلة إليها وهذا تحريف بإجماع المصاحف لأنه كلمة واحدة. اهـ (١).

قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي (ت) عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥].

معنى الآية هو إظهار ما عليه هذه المرأة حين إقبالها من حياء وحشمة وأدب، وهذا الوقف يفيد وصفها بالحياء عند قولها فقط، وليس عند مشيها.

وأيضاً يوحى هذا الوقف بأن إحدى هاتين المرأتين جاءت ماشية لا راكبة وهذا معنى هزيل، فما الذي يستفيده السامع من معرفته مجيء المرأة من كونها ماشية أو راكبة.

**- الوقف على: «ثُمَّ»:**

من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ (ت) رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

لا يصح الوقف لأن جواب «إذا» بعده و«ثُمَّ» ظرف لا يتصرف فاعلاً أو مفعولاً. وأخطأ من أعربه مفعولاً لـ«رَأَيْتَ» أو جعل الجواب محذوفاً، والتقدير: إذا رأيت الجنة رأيت فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر<sup>(١)</sup>.

**- الوقف على: «يَشَاءَ»:**

من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ (ت) اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]. لأن هذا الوقف يُبقي «يَشَاءَ» بدون فاعل.

**- الوقف على: «وَلَكْ لَا»:**

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكْ لَا (ت) نَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ﴾ [القصص: ٩].

الوقف على «وَلَكْ لَا» قبيح، لأنه لو كان الابتداء بـ«نقتلوه» كذلك لما جاز لغة ولقالت: نقتلونه بالنون.

(١) «نهاية القول المفيد» ص [١٧٣].

- الوقف على: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ»:

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ (ت) كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

لا وقف، قال الداني: وليس بشيء لأن الأولى أن تكون «مَنْ» صلة لـ «كَتَبْنَا» بتقدير: ومن أجل قتل قاييل هابيل كتبنا على بني إسرائيل.

يقصد بالقطع هنا ترك القراءة كلية، والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة، وحكم ذلك أنه لا يقطع إلا على رأس آية إلا إذا كانت لا تتعلق بما بعدها لفظاً



- القطع على: «لِلْمُصَلِّينَ»:

من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿١١﴾ [الماعون: ٥-٦]، فقد يقطع البعض القراءة على قوله: «لِلْمُصَلِّينَ» بحجة أنه رأس آية، والصواب أن ذلك قطع قبيح، وذلك لشدة التعلق اللفظي، وإيجاء معنى غير مراد، فإن القطع يوحي بأن الويل «لِلْمُصَلِّينَ»، والمعنى المراد يتضح عند إكمال الكلام بأن الويل «لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ»، و«الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ».

- القطع على: «خُسْرٍ»:

من قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿١٠﴾ [العصر: ١-٣].

فإن القطع يوهم بأن الإنسان في خسر، وهذا حكم يعم كل الإنسان، لكن الحقيقة أن ذلك مستثنى منه «الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ» فكيف يقطع على كلام لم يتم المراد منه.

(١) لا بأس في الوقف على رأس الآية والابتداء بما بعدها لكن بدون قطع.

- القطع على: «وَالْأَصَالِ»:

من قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ، فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٣٦) رِجَالٌ لَا نُلَيْهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا نَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿

لا قطع على «وَالْأَصَالِ» لأن الفاعل لم يأت بعد، فمن الذي يسبح بالغدو والأصال؟ إنهم الرجال الموصوفون في الآية التي بعدها فكيف يقطع القارئ؟ ولم يكتمل المراد من النص الكريم.

قد يقطع البعض القراءة على رأس جزء لأنه متعود على أن ينهي قراءته عند نهاية الجزء، والصواب أن ذلك قد يكون قبيحًا إذا كان متعلقًا بما بعده لفظًا، مثال ذلك:

- **القطع على:** «رَحِيمًا»:

قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٣٣﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴿النساء: ٢٤﴾.

القطع على «رَحِيمًا» قبيح، لأن «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ» من جملة المحرمات التي حرمها الله، فالقطع لا يؤدي إلى عدم إكمال المراد.

## ! B

!è

**تعريفه:** هو ترك القراءة كلية، والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة.

**أنواعه:**

النوع الأول: قطع حسن، وهو ما كان بعد وقف تام أو كاف.

النوع الثاني: قطع قبيح، وهو ما كان بعد وقف قبيح، أو حسن.

**حكمه:**

١ - يحسن القطع إذا كان بعد وقف تام أو كاف على رأس آية.

٢ - يقبح القطع إذا كان بعد وقف حسن أو قبيح.

!é

**تعريفه:** الابتداء هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

**أنواعه:**

النوع الأول: الابتداء بعد وقف:

وهذا النوع سبق التفصيل عنه عند الكلام عن التام والكافي والحسن.

النوع الثاني: الابتداء بعد قطع: وهو نوعان:

١- ابتداء حسن: وهو ما كان بعد وقف تام، أو كاف، ولا يكون إلا بعد رأس

آية.

٢- ابتداء قبيح: وهو ما كان بعد وقف قبيح، أو حسن.

أو بكلام غير مفيد.

**حكمه:** المعلوم أن القارئ مخير في الابتداء بخلاف الوقف فقد يكون مضطراً، لعارض، ولذلك يجوز له في الوقف ما لا يجوز له في الابتداء.

ويرتبط الابتداء بعد القطع من حيث حسنه وعدم حسنه بالوقف، فيحسن الابتداء بعد قطع حسن، ويقبح الابتداء بعد قطع قبيح.

وسواء أكان بعد وقف أو بعد قطع فلا يكون الابتداء إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله لفظاً، وقد يكون معنى أيضاً.

وهذا النوع هو الذي عليه مدار الكلام بمشيئة الله تعالى.

!e

### ١- بعد قطع تام:

كالابتداء ب: «ألم» من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (٦٦) أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿ [الحج: ٧٩-٨٠].

حكم القطع: حسن لأنه بعد وقف تام، على رأس آية، فهو نهاية الكلام عن الكفار، ثم الابتداء بمخاطبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حكم الابتداء بعد قطع: حسن لأنه أدى فائدة يحسن الابتداء بها.

### ٢- بعد قطع كاف:

كالابتداء ب: «فذكر إنما أنت مذكر..» من قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية ١٧-٢٢].

حكم القطع: حسن لأنه بعد وقف كاف وهو على رأس آية (١).

حكم الابتداء بعد قطع: حسن لأن الابتداء بـ «فَذَكَّرْ إِنَّهَا أَنْتَ» يعطي معنى مفهوماً يوفي بالمقصود، عن الأمر بالتذكرة.

**هل يشترط إذا كان القطع تاماً أو كافياً أن يكون الابتداء بعده حسناً؟**

الأصل أن الابتداء بعد قطع تام حسن، لأن الابتداء غالباً ما يكون في نهاية قصة أو الكلام عن أهل الجنة، ثم الكلام عن أهل النار، وقد سبق التفصيل في ذلك، لكن ذلك ليس مطرداً، لأن الابتداء لا يكون إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله.

**المثال الأول: الابتداء بعد قطع تام:**

الابتداء بـ: «أَلَا يَظُنُّ» من قوله تعالى: ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّفِينَ ① الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ② وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ③ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ④ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ⑤ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ⑥﴾ [المطففين: ١-٦].

**حكم القطع:** حسن لأنه بعد وقف تام، للابتداء بـ: «ألا» الاستفتاحية (٢).

**حكم الابتداء بعد قطع:** لا يحسن لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الابتداء بها.

لأنه لا يعقل أن يستفتح أحد قراءته كأن يكون إماماً بالناس مثلاً، ويقول: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ④ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ⑤ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ⑥﴾ فهذه البداية لا توفى بالمعنى فمن هؤلاء المتحدث عنهم.

(١) قال الداني: كاف، وقيل، تام، انظر: «المكتفى» ص [٦١٧].

(٢) قال الداني: وقف تام، انظر: «المكتفى» ص [٦١١].

وهذا دليل واضح على أنه يشترط في الابتداء أن يوفي بالمعنى، ولو كان بعد وقف تام.

### المثال الثاني: الابتداء بعد قطع كاف:

الابتداء بـ: «خَتَمَ اللهُ» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٦) خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿البقرة: ٦-٧﴾.

**حكم القطع:** حسن لأنه بعد وقف كاف، لأن ما بعده جملة لا علاقة لها بما قبلها لفظاً ومتعلقة معنى (١).

**حكم الابتداء بعد قطع كاف:** لا يحسن لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الابتداء بها.

لأنه لا يعقل أن يستفتح أحد قراءته ويقول: «خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ» فهذه البداية لا توفي بالمعنى فمن هؤلاء الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم؟! وهذا دليل واضح على أنه يشترط في الابتداء أن يوفي بالمعنى سواء أكان بعد وقف تام أم كاف.

(١) قال الداني: وقف تام، انظر: «المكتفى» ص [٦١١].

!è

الغالب أن الابتداء بعد الأجزاء والأحزاب والأرباع حسن، لكن ذلك ليس مطردًا، فقد يكون الابتداء قبيحًا، في بداية جزء أو حزب أو ربع وهذه أمثلة على ذلك:

!è

الابتداء بقوله تعالى: «قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا...».

قوله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْذُومٌ بِئِنَّهُ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُفِّرْتُمْ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَؤُوكُنَّا كَرِهِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأعراف: ٨٥-٨٨].

**ابتداء قبيح مع أنه بداية الجزء التاسع**، لاتصال الكلام بما قبله، حول قصة شعيب، وبذلك يكون الكلام مبتورًا.

والصواب أن يكون الابتداء من بداية القصة.

!è

الابتداء بقوله تعالى: «قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ».

قال تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ نُّوحَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١١٠﴾ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَو تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ [الشعراء: ١٠٥-١١٤].

**ابتداء قبيح مع أنه بداية الحزب الثامن والثلاثين،** لاتصال الكلام بما قبله، حول قصة نوح **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، والصواب أن يكون الابتداء من بداية القصة.

!e

الابتداء بقوله تعالى: «وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ».

من قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَكْرٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَكِينِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَكَهَاتٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أُنْزَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ [ص: ٤٨-٥٣].

ابتداء قبيح مع أنه بداية ربع لاتصال الكلام بما قبله، حول نعيم أهل الجنة، وكان الأحرى أن يبتدأ من قوله: «وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ».

!i

## ١- القطع على: «لِلْمُصَلِّينَ»:

من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿

[الماعون: ٤-٥].

**حكم القطع:** قبيح وذلك لشدة التعلق اللفظي، وإيحاء معنى غير مراد، فإن القطع يوحى بأن الويل: «لِلْمُصَلِّينَ».

**حكم الابتداء بعده:** قبيح: لأنه لا يتضح المعنى المراد إلا بما قبله.

## ٢- القطع على: «خُسْرٍ»:

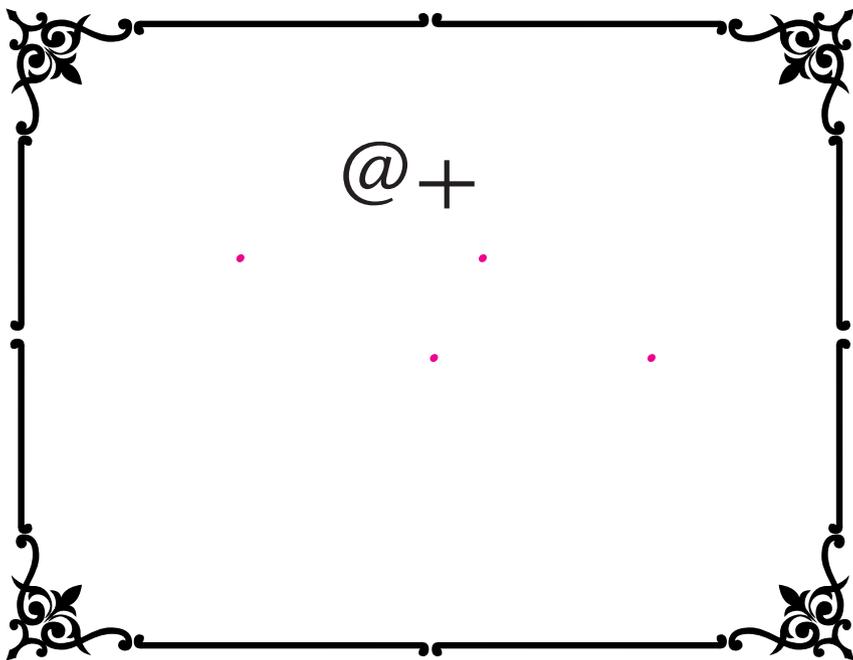
من قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

**حكم القطع:** قبيح لأنه يوهم بأن الإنسان في خسر، وهذا حكم يعم كل إنسان.

والصواب أنه مستثنى منه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣].

**حكم الابتداء بعده:** قبيح، لأنه لا يتضح المعنى المراد إلا بما قبله.







معرفة أصول العقيدة من أعظم الواجبات وأكدها، فهي أول ما يطالب به العبد يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].

ومعرفة التوحيد فطرة الله التي فطر الله الناس عليها، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِن أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

وقال **صلى الله عليه وسلم**: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء» [رواه مسلم/ ٢١٠].

وقد اعتنى العلماء عبر العصور ببيان أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، كالإمام أحمد بن حنبل، وأبي جعفر الطحاوي، والبعغوي، وابن تيمية، وغيرهم من أئمة السلف. ومن خلال قراءتي على يد المشايخ، واطلاعي على كتب الوقف والابتداء لمست اهتماما خاصا بالعقيدة، ما بين ظاهر للقراء، وما يخفى على البعض، لكنها متناثرة في ثنايا الكتب.

وهذا البحث يظهر بكل وضوح مدى عناية القراء، بمسائل العقيدة، من خلال التحذير من الوقفات المخلة، ودفع ما يتوهم فهمه من معنى غير مراد من خلال الوقف اللازم، وغيرها من الوقوف المختلفة.

## التعريف بهم:

أهل السنة والجماعة: هم من كان على مثل ما كان عليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، وهم المتمسكون بسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهم الصحابة، والتابعون، وأئمة الهدى المُتَّبِعُونَ لَهُمْ، الذين استقاموا على الأتباع وابتعدوا عن الابتداع، وهم باقون منصورون إلى يوم القيامة.

## تسميتهم: يسمون بـ:

١- أهل السنة: لاستمسакهم واتباعهم لسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢- الجماعة: لأنهم الذين اجتمعوا على الحق، ولم يتفرقوا في الدين، واجتمعوا على أئمة الحق، ولم يخرجوا عليهم، واتبعوا ما أجمع عليه سلف الأمة <sup>(١)</sup>.

٣- الفرقة الناجية: الناجية من الخلود في النار؛ لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استثناها عندما ذكر الفرق، وقال: «كلها في النار إلا واحدة، أي ليست في النار، فعن عوف بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افتقرت اليهودُ على إحدى وسبعين فرقةً فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافتقرت النصارى على ثنتين وسبعين فرقةً فأحدى وسبعون فرقةً في النار وواحدة في الجنة، والذي نفسُ محمدٍ بيده لتفتَرِقَنَّ أمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةً، واحدة في الجنة واثنان وسبعون في النار»، قيل: يا رسول الله! من هم؟ قال: «الجماعة» (رواه ابن ماجه [٣٩٩٢] وصححه الألباني)، وفي رواية الترمذي عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: قالوا: ومن هي يا رسول الله! قال: «ما أنا عليه وأصحابي» (رواه الترمذي [٢٦٤١] وحسنه الألباني).

(١) «مجمَل أصول أهل السنة» د. ناصر العقل، ص [٢].

## ٤- الطائفة المنصورة:

عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي قائمةً بأمر الله لا يضرُّهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس». (رواه البخاري [٦٨٨٢]، ومسلم [١٣٥]).

قال الحاكم: «لقد أحسن أحمد بن حنبل في تفسير هذا الخبر أن الطائفة المنصورة التي يُرفع الخذلان عنهم إلى قيام الساعة هم أصحاب الحديث، ومن أحق بهذا التأويل من قوم سلكوا محجة الصالحين واتبعوا آثار السلف من الماضين ومنعوا أهل البدع والمخالفين بسنن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله أجمعين» اهـ<sup>(١)</sup>.

## ٥- أهل الحديث:

سُمُّوا أهل الحديث لاتباعهم الحق بدليله من الكتاب والسنة قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق..» (رواه البخاري [٦٨٨٢]، ورواه مسلم [١٩٢٠]).

قال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث؛ فلا أدري من هم.

قال القاضي عياض: أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث<sup>(٢)</sup> وقال علي بن المديني وابن المبارك: هم أصحاب الحديث<sup>(٣)</sup>.

قال أبو نصر بن سلام البخاري الفقيه: ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد ولا أبغض إليهم من سماع الحديث وروايته بإسناده<sup>(٤)</sup>.

(١) «معرفة علوم الحديث» ص [٢].

(٢) «شرح النووي على مسلم» (٦٧/١٣).

(٣) رواه الترمذي عن شيخه البخاري عن ابن المديني عقب- ح [٢١٩٢].

(٤) «معرفة علوم الحديث» للحاكم ص [٣٥].

!è

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [النُّورُ: ١١-١٢] إلى قوله: ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ [النُّورُ: ١٤-١٥].

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه» رواه البخاري [٩٩]، وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله» (رواه البخاري [٤٢٥]، ومسلم [٢٦٣]).

## ٢- لا يصرفون شيئاً من العبادات لغير الله:

لا يصرفون شيئاً من العبادات لغير الله، كالدعاء، والاستغاثة، والاستعانة، والندر، والذبح، والتوكل، والخوف، والرجاء، وهو من الشرك الأكبر، سواء أكان المدعو ملكاً مقرباً، أو نبياً مرسلًا، أو عبداً صالحاً، أو غير ذلك، قَالَ النَّبِيُّ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَكُلُّكُمْ لَكَرِهٌ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [مَنَازِلُ: ١٣-١٤]، وَقَالَ النَّبِيُّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الْإِنْفِاقُ: ١٩٤].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار» (رواه مسلم [٩٣]).

## ٣- ينزهون الله عن كل ما لا يليق به:

ينزهون الله عن كل ما فيه مساواة بالمخلوقين، أو ليس فيه إجلال لله تعالى، أو نسب النعم إلى غير الله، وكل ما يوهم المشاركة في أسمائه وصفاته، أو تسخط على فعل الله، وكل ما كان ذريعة للشرك والغلو،، فله الوصف الأعلى في كل ما يوصف به، وأن له جميع صفات الجلال والكمال، قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الرُّوم: ٢٧].

قال الإمام البغوي: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ أي: الصفة العليا ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال ابن عباس: هي أنه ليس كمثلته شيء. وقال قتادة: هي أنه لا إله إلا هو، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ في خلقه<sup>(١)</sup>.

## ٤- الوسطية والاعتدال:

الوسطية بين الإفراط والتفريط، وبين الغلو والجفاء سواء، كما قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البَقَّة: ١٤٣].

وقال الإمام البغوي: أي: عدلاً خياراً، قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [الْقَلْب: ٢٨] أي: خيرهم وأعدلهم وخير الأشياء أوسطها، وقال الكلبي يعني أهل دين وسط بين الغلو والتقصير لأنها مذمومان في الدين<sup>(٢)</sup>.

قال العلامة الشنقيطي: خياراً عدولاً، لأن الوسط الخيار العدول<sup>(٣)</sup>.

(١) «تفسير البغوي» (٦/٢٥٦).

(٢) «تفسير البغوي» (١/١٥٧).

(٣) «أضواء البيان» (٣/٦٧).

## ٥- القدوة الصالحة:

قَالَ تَجَالِي: ﴿ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الْإِنْفِ: ١٨١].

قال الإمام الطبري: ومن الخلق الذين خلقنا جماعة يهتدون بالحق وبالحق يقضون ويُنصفون الناس (١).

قال ابن كثير ومن الأمم ﴿ أُمَّةٌ ﴾ قائمة بالحق، قولاً وعملاً ﴿ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ يقولونه ويدعون إليه ﴿ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ يعملون ويقضون. اهـ (٢).

قال الفضيل بن عياض: إن الله عبداً يُحْيِي بِهِمُ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ وَهُمْ أَصْحَابُ السَّنَةِ (٣).

## ٦- لا يتعصبون للأهواء:

قَالَ تَجَالِي: ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الْمَائِدَةَ: ٤٨].

قال ابن كثير: وَلَا تَتَّبِعْ آرَاءَهُمُ الَّتِي اصْطَلَحُوا عَلَيْهَا، وَتَرْكُوا بِسَبَبِهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ؛ وَهَذَا قَالَ: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ أَي: لَا تَنْصَرَفْ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِلَى أَهْوَاءِ هَؤُلَاءِ مِنَ الْجَهْلَةِ الْأَشْقِيَاءِ. اهـ (٤).

قيل لأبي بكر بن عياش: من السُّنِّيِّ؟ قال: الَّذِي إِذَا ذُكِرَتِ الْأَهْوَاءُ لَمْ يَتَعْصَبْ لشيءٍ منها (٥).

(١) «تفسير جامع البيان» (٢٨٥ / ١٣).

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٥١٦ / ٣).

(٣) «حلية الأولياء» (١٠٤ / ٨).

(٤) «تفسير القرآن العظيم» (١٣٧ / ٣).

(٥) «اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (٦٥ / ١) برقم [٥٣].

## ٧- يقدمون النقل على العقل:

يقدمون الرواية على الرأي، حيث يبدؤون بالشرع ثم يُخضعون له العقل، فالعقل السليم يتفق مع نصوص الشرع الصحيحة.

قَالَ الرَّجَالِيُّ: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَأَعْلَمَ أَنَّهَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَغْيِرْ هُدَىٰ رَبِّكَ اللَّهُ إِنَّهُ لَأَلَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التَّحْضُّرُ: ٥٠].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: كل من اتبع ذوقاً أو وجداً بغير هدى من الله سواء كان ذلك عن حب أو بغض، فليس لأحد أن يتبع ما يحبه فيأمر به ويتخذة ديناً وينهى عما يبغضه ويذمه ويتخذ ذلك ديناً إلا يهدى من الله، وهو شريعة الله التي جعل عليها رسوله، ومن اتبع ما يهواه حُباً وبُغْضاً بغير الشريعة فقد اتبع هواه بغير هدى من الله<sup>(١)</sup>.

## ٨- تسليمهم المطلق للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

قَالَ الرَّجَالِيُّ: ﴿فَإِنْ نُنزَعُكُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ...﴾ [النِّسَاءُ: ٥٩]، وَقَالَ الرَّجَالِيُّ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ  
بَيْنَهُمْ﴾ [النِّسَاءُ: ٦٥]، وَقَالَ الرَّجَالِيُّ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَانفُوا لِلَّهِ إِن  
اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الْحَجَرَاتُ: ١].

قال الفضيل بن عياض: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص ما كان لله، والصواب ما كان على السنة<sup>(٢)</sup>.

(١) «الاستقامة» [٢٥٢].

(٢) «حلية الأولياء» (٩٥/٨).

## ٩- ينهاون عن البدع وأهلها:

قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو رد» (رواه مسلم [١٧١٨]).

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة» (رواه أبو داود [٤٦٠٧]، وصححه الألباني).

قال ابن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد ألا وإياكم والمحدثات فإن شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة، (رواه الطبراني في الكبير جـ [٩] ص [٩٦]).

وقالت عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «من صنع أمراً ليس على أمرنا فهو مردود» (رواه أبو داود [٤٦٠٦] وصححه الألباني) (١).

قال ابن عثيمين: فمن تعبد بعبادة طولب بالدليل، لأن الأصل في العبادات الحظر والمنع، إلا إذا قام الدليل على مشروعيتها (٢).

## ١٠- يعظمون كتاب الله وسنته:

يقدمون كلام الله ويؤثرونه على كل كلام: لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧]، ويتركون ما عارضه من كلام الخلق أي كانوا رؤساء أو علماء أو عبداً، ويقدمون هدي محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على هدي كل أحد من الخلق مهما عظمت مكانته عملاً بقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] (٣).

(١) «التنبية والرد على أهل الأهواء والبدع» ص [٨٤].

(٢) «القول المفيد على كتاب التوحيد» [١٥٣].

(٣) «شرح العقيدة الواسطية» للفوزان [١٦٥].

## ١١- الغرباء إذا فسد الناس:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء» (رواه مسلم [٢٣٢]).

قال ابن عباس: معناها فرح وقرّة عين، وقال عكرمة: نِعْم ما لهم.

قال النووي: قال القاضي عياض: وظاهر الحديث العموم وأن الإسلام بدأ في آحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والإخلال حتى لا يبقى إلا في آحاد وقلة أيضاً كما بدأ.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طوبى للغرباء»، فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم».

(رواه أحمد (١٧٧/٢)، وصححه الألباني في «الصحيحة» [١٦١٩])

## ١٢- ينفون تأويل الجاهلين:

قَالَ الرَّجَالِيُّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

قال الإمام مالك لما سُئِلَ عن الاستواء: فقال: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»<sup>(١)</sup>.

عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾؟ كيف استوى، فأطرق مالك فأخذته الرخصاء، ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى، كما وصف نفسه، ويقال (كيف)، و(كيف) عنه مرفوع، وما أراك إلا صاحب بدعة<sup>(٢)</sup>.

(١) قال الذهبي: هذا ثابت عن مالك، «مختصر العلو» [١٤١]، «الأسماء والصفات» للبيهقي [٥١٥].

(٢) قال ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه البيهقي بسند جيد، «فتح الباري» (١٣/٤٠٧).

## ١٣ - يتبعون سبيل الأولين:

اتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار. واتباع وصية رسول الله **صلى الله عليه وسلم** حيث قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة».

(رواه أحمد (٤/١٢٦) وصححه الألباني)

فأقوال الصحابة حجة يجب اتباعها إذا لم يوجد نص عن النبي **صلى الله عليه وسلم**.

قال شيخ الإسلام: فأمر باتباع سنة الخلفاء الراشدين. وهذا يتناول الأئمة الأربعة. وخص أبا بكر وعمر بالافتداء بهما. ومرتبة المقتدى به في أفعاله وفيما سنه للمسلمين: فوق سنة المتبع فيها سنه فقط<sup>(١)</sup>.

## ١٤ - يجمعون كلمة المسلمين:

ولذلك سموا بـ«أهل الجماعة» والجماعة: ضد الفرقة، لأن التمسك بالكتاب والسنة يفيد الاجتماع والاتلاف.

قَالَ الرَّجَالِيُّ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: ١٠٣].

قال ابن عباس: معناه تمسكوا بدين الله، وقال ابن مسعود: هو الجماعة، وقال: عليكم بالجماعة فإنها حبل الله الذي أمر الله به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة.

وقال مجاهد وعطاء: بعهد الله، وقال قتادة والسدي: هو القرآن.

وقال مقاتل بن حيان: بحبل الله: أي بأمر الله وطاعته<sup>(٢)</sup>.

(١) «مجموع الفتاوى» (٤/٤٠٠).

(٢) انظر: «تفسير البغوي» (٢/٧٨).

١٥- يبنذون الخلاف والتضيق؛

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [ال عمران: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ .

[المؤمنون: ٥٢]

قال الشنقيطي: أي إن هذه شريعتكم شريعة واحدة ودينكم دين واحد، وربكم واحد فلا تفرقوا في الدين (١).

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا، يَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تَنَاصِحُوا مَنْ وُلَاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ؛ وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ».

(رواه مسلم [١٧١٥])

وقال جعفر الصادق: كان أصحاب رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اثني عشر ألفاً.. ولم ير فيهم قدرى، ولا مرجئي، ولا حروري، ولا معتزلي، ولا صاحب رأي.. (٢).

١٦- يحزن الناس لفراقهم؛

قال أيوب السخيتاني **رَحِمَهُ اللَّهُ**: إني أخبرُ بموت الرجل من أهل السنة فكأني أفقد بعض أعضائي.

وقال: إن الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتِمِّم نوره ولو كره الكافرون (٣).

(١) «أضواء البيان» (٧/ ٦١).

(٢) انظر: «الخصال» [٦٤٠].

(٣) رواه اللالكائي في: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» [٣٤].

١٧- يترحم بعضُهم على بعض:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

قال الإمام البغوي: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة ثم ذكر أنهم يدعون لأنفسهم ولمن سبقهم بالإيمان والمغفرة ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا﴾ غشًا وحسدًا وبُغضًا، للذين آمنوا، فمن كان في قلبه غلٌّ على أحد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فإنه ليس ممن عناه الله بهذه الآية، لأن الله تعالى رتب المؤمنين على ثلاث منازل: المهاجرين، والأنصار، والتابعين الموصوفين بما ذكر الله، فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجًا من أقسام المؤمنين<sup>(١)</sup>.

١٨- يعتقدون كمال الدين وتمامه:

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وقد شهد للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبلاغ أصحابه في أكبر مجمع لهم يوم أن خطبهم في حجة الوداع خطبته البليغة..... قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات» (رواه مسلم [١٢١٨]).

فمن اعتقد أن شيئاً من الدين - ولو صغيراً - بقي ولم ينزله الله على نبيه، أو لم يبينه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد نسب النقص إلى هذا الدين، وخالف شهادة الله عَزَّوَجَلَّ.

(١) «تفسير البغوي» (٧٩ / ٨).

١٩- يحبون آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أَذْكُرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أذْكُرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» (رواه

مسلم [٢٤٠٨]).

ومن أهل بيته أزواجه رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ وهن أمهات المؤمنين بنص القرآن، ويرون أن أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه العزيز؛ فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الشَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» (رواه البخاري [٣٤١١]، ومسلم [٢٤٣١]).



## ١- الرد على القدرية في باب الإيمان بالقضاء والقدر

﴿عَاذُ﴾ :

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿[التَّحْوِيلُ: ٦٧-٦٨].

اختلف أهل التأويل في المراد بـ ﴿وَيَخْتَارُ﴾.

المشهور فيها قولان:

القول الأول: أن الاختيار لله لا كما يشاء الناس لأنه أعلم من الذي يصلح لها، أي: وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختار منهم من يشاء لطاعته، ولنبوته، وأنصار دينه<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا التأويل: يحسن الوقف على: ﴿وَيَخْتَارُ﴾<sup>(٢)</sup>.

القول الثاني: أن الاختيار يكون في الذي كان لهم فيه الخيرة، وتكون «ما» في موضع نصب بـ ﴿وَيَخْتَارُ﴾.

وعلى هذا التأويل: يكون الوقف عند قوله: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ ثم يقول: ﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال السمين الحلبي: قوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ فيه أوجه:

! أن ﴿مَا﴾ نافية فالوقف على ﴿وَيَخْتَارُ﴾.

(١) انظر: «بدائع التفسير» [٣٥٣]، و«تفسير القرآن العظيم» (٦ / ٢٥١)، و«القطع» [٣٩٠].

(٢) انظر: «القطع» [٣٩٠]، و«المكتفى» [٤٣٩]، و«علل الوقوف» (٢ / ٧٨٢).

(٣) انظر: «تفسير جامع البيان» (٦ / ٢١٢). «المكتفى» [٤٣٩].

! ﴿ مَا ﴾ مصدريةٌ أي: يختار اختيارهم، والمصدرُ واقعٌ موقعُ المفعولِ بهِ أي:

مُختارهم.

❶ ! أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي، وَالْعَائِدُ مَحذُوفٌ أَي: مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ فِيهِ كَقَوْلِهِ:

﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [التَّوْبَةِ: ٤٣] أَي: مِنْهُ.

وَجَوَّزَ ابْنُ عَطِيَّةٍ أَنْ تَكُونَ ﴿ كَانَ ﴾ تَامَةً و﴿ لَهُمُ الْخَيْرَةُ ﴾ جَمَلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ.

وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَقُولُونَ: إِنْ الْوَقْفَ عَلَى «يَخْتَارُ»، وَالْإِبْتِدَاءَ بِ﴿ مَا ﴾ عَلَى أَنَّهَا نَافِيَةٌ

هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السَّنَةِ.

وَنُقِلَ ذَلِكَ عَنْ جَمَاعَةٍ كَأَبِي جَعْفَرٍ وَغَيْرِهِ، وَأَنَّ كَوْنَهَا مَوْصُولَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِ«يَخْتَارُ» غَيْرَ

مَوْقُوفٍ عَلَيْهِ مَذْهَبُ الْمُعْتَزِلَةِ.

وَهَذَا الزَّمْخَشَرِيُّ قَدْ قَرَّرَ كَوْنَهَا نَافِيَةً، وَحَصَّلَ غَرَضَهُ فِي كَلَامِهِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِكَلَامِ

أَهْلِ السَّنَةِ ظَاهِرًا، وَإِنْ كَانَ لَا يَرِيدُهُ.

وَهَذَا الطَّبْرِيُّ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ السَّنَةِ مَنَّعَ أَنْ تَكُونَ ﴿ مَا ﴾ نَافِيَةً قَالَ: لِثَلَاثِ مَعْنَى:

أَنَّه لَمْ تَكُنْ لَهُمُ الْخَيْرَةُ فِيهَا مَضَى، وَهِيَ لَهُمْ فِيهَا يُسْتَقْبَلُ، وَأَيْضًا فَلَمْ يَتَقَدَّمْ نَفِيًّا. وَهَذَا الَّذِي

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ مَرْوِيٌّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَيَخْتَارُ لَهُمْ مَا يَشَاءُ مِنَ الرَّسْلِ، ف﴿ مَا ﴾ عَلَى هَذَا وَقَعَتْ عَلَى الْعُقْلَاءِ. اهـ (١).

رَأْيِ أَهْلِ الْوَقْفِ:

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ت ٣٢٨: الْوَقْفَ عَلَى ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾ تَامٌ إِنْ كَانَتْ ﴿ مَا ﴾ جَحْدًا

يُرَادُ بِهَا: لَيْسَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ، أَي: لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا.

(١) «الدر المصون في علم الكتاب المكنون سورة القصص» آية [٦٨] باختصار.

وإن كانت ﴿مَا﴾ في موضع نصب بـ«يختار» لم يحسن الوقف على ﴿وَيَخْتَارُ﴾ من أجل أن المعنى: ويختار الذي كان لهم الخيرة، أي: كان لهم خيرته<sup>(١)</sup>.

قال النحاس [ت ٣٣٨ هـ]: الوقف على ﴿وَيَخْتَارُ﴾ أكثر أصحاب التمام، وأهل التفسير والقراء على أنه تمام، رواه نافع، ويعقوب وأحمد بن موسى ومحمد بن عيسى وأحمد بن جعفر، وأبو حاتم، ونصير، ثم ابتداءً: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ أي: لم تكن لهم الخيرة<sup>(٢)</sup>.

قال الداني [ت ٤٤٤ هـ]: تام إذا جعلت ﴿مَا﴾ حجداً، فإن جعلت ﴿...مَا...﴾ بمعنى الذي فالوقف على ﴿...الْخَيْرَةُ...﴾ وهو تام في كلا الوجهين<sup>(٣)</sup>.

قال السجاوندي [ت ٥٦٠ هـ]: مطلق، ومن وصل على معنى: ويختار ما كان لهم فيه الخيرة فقد أبعد بل ﴿مَا﴾ لنفي اختيار الخلق تقريراً لا اختيار الحق تعالى<sup>(٤)</sup>.

قال زكريا الأنصاري [ت ٩٢٦ هـ]: تام: إن جعل ﴿مَا﴾ التي بعدها نافية، فإن جعلت مصدرية، أي: يختار اختيارهم<sup>(٥)</sup>.

قال الأشموني [ت ١١١ هـ]: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ تام: على أن ﴿مَا﴾ التي بعده نافية لنفي اختيار اختيار الخلق لا اختيار الحق أي ليس لهم أن يختاروا بل الخيرة لله تعالى في أفعاله وهو أعلم بوجوه الحكمة فيها ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه.

(١) انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» ص: [٤٣٢]، ط. دار الحديث، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني.

(٢) انظر: «القطع» [٣٩٠].

(٣) انظر: «المكتفى» [٤٣٩].

(٤) انظر: «العلل» (٧٨٢ / ٢).

(٥) انظر: «المقصد» [٥٨٧].

قال أبو الحسن الشاذلي: فَرَّ من مختاراتك كلها إلى الله تعالى، فَإِنَّ من اختار شيئاً لا يدري أيصل إليه أم لا، وإذا وصل إليه فلا يدري أيدوم له ذلك أم لا، وإذا دام إلى آخر عمره فلا يدري أفيه خير أم لا، فالخيرة فيما اختاره الله تعالى.

والوقف على ﴿وَيَخْتَارُ﴾ وهو مذهب أهل السنة، وترك الوقف عليه مذهب المعتزلة، والطبري من أهل السنة منع أن تكون ﴿مَا﴾ نافية قال: لئلا يكون المعنى أنه لم تكن لهم الخيرة فيما مضى وهي لهم فيما يستقبل.

وهذا الذي قاله ابن جرير مروى عن ابن عباس، وليس بوقف إن جعلت ﴿مَا﴾ موصولة في محل نصب والعائد محذوف أي ما كان لهم الخيرة فيه، ويكون «يختار» عاملاً فيها، وكذا إن جعلت ﴿مَا﴾ مصدرية أي يختار اختيارهم<sup>(١)</sup>.

### الراجع في المسألة:

الراجع الرأي الأول: وهو أن تكون ﴿مَا﴾ نافية، وهو قول جمهور المفسرين والقراء، واختيار عموم المصاحف حيث أشارت بالرمز (قلي).

قال المهدوي: وهو أشبه بمذهب أهل السنة و﴿مَا﴾ من قوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ نفي عام لجميع الأشياء أن يكون للعبد فيها شيء سوى اكتسابه بقدرة الله عَزَّوَجَلَّ اهـ<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام ابن كثير: يخبر تعالى أنه المنفرد بالخلق والاختيار، وأنه ليس له في ذلك منازع ولا معقب، فقال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ أي: ما يشاء، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فالأمور كلها خيرها وشرها بيده، ومرجعها إليه.

(١) انظر: «الأشموني» [٥٨٧].

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٣/٣٠٥).

وقوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ نفي على أصح القولين، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الْحَرْبِ: ٣٦].

واختار ابن جرير أن ﴿مَا﴾ هاهنا بمعنى: (الذي)، تقديره: ويختار الذي لهم فيه خيرة. وقد احتج بهذا المسلك طائفة المعتزلة على وجوب مراعاة الأصلح، والصحيح أنها نافية، كما نقله ابن أبي حاتم، عن ابن عباس وغيره أيضاً، فإن المقام في بيان انفراده تعالى بالخلق والتقدير والاختيار، وأنه لا نظير له في ذلك؛ ولهذا قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي: من الأصنام والأنداد، التي لا تخلق ولا تختار شيئاً اهـ (١).

قال القرطبي: «قال علي بن سليمان: هذا وقف التمام، ولا يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ في موضع نصب بـ«يُخْتَارُ» لأنها لو كانت في موضع نصب لم يعد عليها شيء، قال وفي هذا رد على القدرية» اهـ (٢).

قال الشوكاني: «قال الزجاج: الوقف على ﴿وَيُخْتَارُ﴾ تام على أن ما نافية، قال: ويجوز أن تكون ما في موضع نصب بيختار».

والمعنى: ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة، والصحيح الأول لإجماعهم على الوقف.

وقال ابن جرير: إن تقدير الآية: ويختار لولايته الخيرة من خلقه، وهذا في غاية من الضعف.

وجوز ابن عطية أن تكون كان تامة ويكون لهم الخيرة جملة مستأنفة، وهذا أيضاً بعيد جداً.

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٦ / ٢٥١).

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٣ / ٣٠٥).

وقيل إن ﴿مَا﴾ مصدرية: أي: يختار اختيارهم، والمصدر واقع موقع المفعول به، أي: ويختار مختارهم، وهذا كالتفسير لكلام ابن جرير.  
والراجع أول هذه التفاسير» اهـ<sup>(١)</sup>.

#### رموز المصاحف:

أشارت عموم المصاحف، كالشمري (مصر)، والمدينة، ودمشق (قلى) والباكستاني (ط) إشارة إلى أولوية الوقف مع جواز الوصل، وهو ما يؤيد الرأي الأول.



(١) «فتح القدير» (٤/ ٢٦٠).

!é

عآ

قَالَ النَّجَّارِيُّ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ﴾ [الْعَنْكَرَانُ: ٧].

اختلف المفسرون في المراد بـ«التأويل»، و المشهور فيه قولان:

! أن يراد بالتأويل ما تؤول إليه حقائق الأخبار، ومنها العلم بالكيفيات،

كتأويل ما في القرآن من أخبار المعاد مما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار، كما قال الإمام مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة كقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٥٣] أي: ما يعلم كنهه وحقيقته وما يؤول إليه إلا الله (١).

وعلى هذا التأويل: يكون الوقف على قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، وابتداء بـ

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ﴾ (٢).

! أن يراد بالتأويل: التفسير والبيان والتعبير عن الشيء فالوقف على

قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار، وإن لم يحيطوا علماً بحقائق الأشياء على كنه ما هي عليه كقوله: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرْزُقُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يُونُسُ: ٣٦] أي: نبئنا بتفسيره، وعن ابن عباس أنه قال: أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله (٣).

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ١٢)، و«فيض القدير» (١/ ٤٧٣)، و«مجموع الفتاوى» (١/ ٢٩).

(٢) انظر: «علل الوقوف» (١/ ٣٦٣).

(٣) «الرسالة التدمرية» (١/ ٣٩)، و«تفسير القرآن العظيم» (٢/ ١٢).

وفي السنة دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» (رواه أحمد (٢٦٦/١) وصححه الألباني).

وعلى هذا التأويل: يكون الوقف على قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، وابتدأ بـ ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾.

حدثني الدكتور عبد العزيز القارئ، قال: عندما كانت لجنة مصحف المدينة النبوية تراجع وقوف المصحف، جرى بحثٌ علميٌّ نفيسٌ طويلٌ، استغرقَ أيامًا، في هذه الآية، فسائر المصاحف تضع هنا رمز الوقف اللازم.

ورأينا أن هذا الرمز يترتب عليه إبطال أحد القولين في التفسير، أو في المعنى، بينما هما وجهان صحيحان معتبران:

• أن التأويل لا يعلمه إلا الله.

• أنهم يعلمون التأويل.

فعلى القول الأول يختلف معنى التأويل عنه في القول الثاني.

فالتأويل الذي يعلمه «الرَّاسِخُونَ» هو ما خفي من معاني القرآن، وكان يحتاج إلى استنباط لا يقدر عليه إلا خواصُّ العلماء.

ولذلك كان ابنُ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وهو من أخصَّ خواصِّ العلماء، وأعلم الناس بالتفسير؛ كان يصل هذه الآية ويقول: أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله.

أما التأويل الذي لا يعلمه أحدٌ ولا يعلمه إلا الله فله معنى آخر، وهو معرفة كلِّ الأشياء وحقائقها المغيبة عن الإنسان مثل: حقائق ما أخبر عنه في القرآن من أحوال يوم القيامة، ومن أشياء يوم القيامة، وحقائق الصفات ونحو ذلك، هذا لا يعلمه إلا الله. فإذا وصل فعلى المعنى الأول، أو على القول الأول.

وإذا وقف فعلى القول الثاني، فوجدنا أن رمز الوقف اللازم يصير فيه تحكم وإبطال لأحد القولين وكلا القولين صحيحان.

لذلك اختارت اللجنة ألا تجعل الوقف هنا أو لا ترمز هنا إلى الوقف اللازم، بل وضعت (قلي) اهـ<sup>(١)</sup>.

### رأي أهل الوقف:

قال ابن الأنباري: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ تام: لمن زعم أن الراسخين في العلم لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم.

وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ قال: الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمناباه...، فعلى مذهب مجاهد ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ مرفوعان على النسق على «الله».

والوقف على ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ حسن غير تام، لأن قوله: ﴿يَقُولُونَ آمَنَابَاهِ﴾ حال من الراسخين، كأن قال: قائلين آمناباه.

ومن قال: الراسخون في العلم لم يعلموا تأويله، رفع الراسخين بما عاد عليهم من ذكرهم، وذكرهم في ﴿يَقُولُونَ﴾، ولا يتم الوقف على ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ من هذا المذهب، ولا

(١) لقاء خاص مع فضيلته، وانظر: «التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة» (٥٠ - ٥١)، وللاستماع إلى اللقاء يراجع «السلسلة الصوتية لكتاب زاد المقرئين».

يحسن لأن الراسخين مرفوعان بما عاد من ﴿يَقُولُونَ﴾ ولا يحسن الوقف على المرفوع دون الرفع.

وفي قراءة ابن مسعود لمذهب العامة: «إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون».

وفي قراءة أبي (ويقول الراسخون في العلم) (١).

قال أبو عمرو والداني رَحْمَةُ اللَّهِ:

الوقف تام: على قول من زعم أن الراسخين في العلم لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم من المفسرين والقراء والنحويين، وفي قراءة ابن عباس رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهَا تصديق لذلك «ويقول الراسخون».

وعن طاووس عن أبيه قال: ذكر لابن عباس رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهَا الخوارج، وما كان يصيبهم عند قراءة القرآن، فقال: يؤمنون بمحكمه، ويهلكون عند متشابهه، وقرأ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾.

وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ قال: الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به....، وقال بذلك أيضًا جماعة من أهل العلم، فعلى هذا يكون الوقف على قوله ﴿... وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ...﴾ لأن الراسخين نسق على اسم الله عز وجل (٢).

قال السجاوندي: وقف لازم في مذهب أهل السنة والجماعة، لأنه لو وصل فهم أن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه - كما يعملها الله - [ وهذا ليس بصحيح ]، بل المذهب

(١) انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» ص (٢٩٢، ٢٩٣).

(٢) «المكتفى» ص (١٩٥-١٩٦).

أن شرط الإيمان بالقرآن العمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، ﴿وَالرَّسِخُونَ﴾ مبتدأ ثناء من الله عليهم بالإيمان على التسليم بأن الكل من عند الله.

ومن جعل المتشابه غير صفات الله تعالى ذاتاً وفعلاً، من الأحكام التي يدخلها القياس، والتأويل بالرأي، وجعل المحكمات الأصول المنصوص عليها المجمع عليها، فعطف قوله ﴿وَالرَّسِخُونَ﴾ على اسم الله، وجعل ﴿يَقُولُونَ﴾ حالاً لهم، ساع له أن لا يقف على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾.

لكن الأصوب الأحق الوقف، لأن التوكيد بالنفي في الابتداء، وتخصيص اسم الله بالاستثناء يقتضي أنه مما لا يشاركه في علمه سواه، فلا يجوز العطف على قوله ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾، كما على «لا إله إلا الله»<sup>(١)</sup>.

قال الأنصاري: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾:

تام: على قول الأكثر أن الراسخين لم يعلموا تأويل المتشابه.

وليس بوقف: على قول غيرهم أن الراسخين يعلمون تأويله<sup>(٢)</sup>.

قال الأشموني: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ وقف السلف، وهو أسلم، لأنه لا يصرف اللفظ عن ظاهره إلاً بدليل منفصل، ووقف الخلف على العلم، ومذهبهم أعلم، أي أحوج إلى مزيد علم، لأنهم أيدوا بنور من الله لتأويل المتشابه بما يليق بجلاله، والتأويل المعين لا يتعين لأن من المتشابه ما يمكن الوقوف عليه ومنه ما لا يمكن وبين الوقفين تضاد ومراقبة، فإن وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، وقد قال بكل منهما طائفة من المفسرين واختاره العز بن عبد السلام.

(١) انظر: «علل الوقوف» (١/٣٦٣).

(٢) انظر: «المقصد» [١٥٥].

وقد روى ابن عباس أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقف على ﴿إِلَّا اللهُ﴾ وعليه جمع من السادة النجباء كابن مسعود وغيره أي أن الله استأثر بعلم المتشابه كنزول عيسى ابن مريم وقيام الساعة والمدة التي بيننا وبين قيامها.

وليس بوقف لمن عطف «الراسخون» على الجلالة، أي: ويعلم الراسخون تأويل المتشابه أيضًا ويكون قوله ﴿يَقُولُونَ﴾ جملة في موضع الحال من الراسخون أي قائلين آمننا به وقيل: لا يعلم جميع المتشابه إلا الله تعالى، وإن كان الله قد أطلع نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بعضه، وأهل قومًا من أمته لتأويل بعضه، وفي المتشابه ما يزيد على ثلاثين قولًا وهذا تقريب للكلام على هذا المبحث البعيد المرام الذي تراحمت عليه أفهام الأعلام.

وقال السجستاني: الراسخون غير عالين بتأويله واحتج بأن ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ في موضع «وأما» وهي لا تكاد تجيء في القرآن حتى تثني وتثلاث كقوله: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ﴾ ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ﴾ ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ وهنا قال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ ولم يقل بعده: وأما، ففيه دليل على أن قوله ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ مستأنف منقطع عن الكلام قبله.

وقال أبو بكر: وهذا غلط لأنه لو كان المعنى وأما الراسخون في العلم فيقولون لم يجوز أن تحذف أما والفاء لأمتها ليستا مما يضمن<sup>(١)</sup>.

### الراجح في المسألة:

القولان معتبران وصحيحان، وأكثر أهل العلم من المفسرين والنحويين والقراء، وأهل الوقف على الرأي الأول، وعموم المصاحف كذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وجمهور سلف الأمة وخلفها على أن الوقف على قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ وهذا هو المأثور عن أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم (١).

قال الشوكاني: «الذي عليه الأكثر أنه مقطوع عما قبله، وأن الكلام تم عند قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ هذا قول ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وأبي الشعثاء وأبي نهيك وغيرهم، وهو مذهب الكسائي والفراء والأخفش وأبي عبيد وحكاه ابن جرير الطبري عن مالك واختاره وحكاه الخطابي عن ابن مسعود وأبي بن كعب» (٢).

وقال ابن عثيمين: الوقف على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ عليه أكثر السلف، وعلى هذا، فالمراد بالمتشابه المتشابه المطلق الذي لا يعلمه إلا الله، وذلك مثل كيفية وحقائق صفات الله، وحقائق ما أخبر الله به من نعيم الجنة وعذاب النار، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَعِيمِ الْجَنَّةِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السَّجَّة: ١٧]، أي: لا تعلم حقائق ذلك (٣).

رموز المصاحف: أشار مصحف الشمري بـ(الديار المصرية)، والباكستاني بالرمز (م) والمدينة، ودمشق (قلى)، وكلا الرمزين (م، وقلي) يؤيد الرأي الأول إلا أن الرمز (قلى) فيه سعة حيث يقبل الوصل على معنى التفسير، مع تغليب الأول، الذي هو بمعنى حقائق الأشياء.



(١) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١/ ٢٩).

(٢) «فيض القدير» (١/ ٤٧٣).

(٣) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (٢/ ١٩٦).

### ٣- إثبات علو الله جلَّ وعلا

الوقف على: «السَّمَاءُ وَاتِ»:

قَالَ الرَّجَالِيُّ: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ [الأنجاء: ٣].

اختلف أهل التأويل في معنى قوله: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾.

المشهور فيها أربعة أقوال:

❶ أن المعنى: وهو الإله المعبود في السماوات والأرض، لأنه جلَّ وعلا هو المعبود وحده بحق في الأرض والسما، وهذا المعنى يبينه ويشهد له قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴾ [الحج: ٨٤]، وعلى هذا فجملة ﴿ يَعْلَمُ ﴾ حال، أو خبر، وهذا المعنى يبينه (١).

وعلى هذا التأويل: يكون الوقف على ﴿ الْأَرْضِ ﴾ ويبدأ بـ ﴿ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ (٢).

❷ أن المعنى: وهو الله يعلم سركم في السماوات وفي الأرض، ويبين هذا القول ويشهد له قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الآية [الفرقان: ٦]: باعتبار أن قوله: ﴿ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنجاء: ٣]، يتعلق بقوله: ﴿ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ ﴾.

(١) هو قول القرطبي، وابن كثير، والشنقيطي، وابن الأنباري، وغيرهم انظر: «الجامع لأحكام القرآن»، (٦/ ٣٩٠)، «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٢٤٠). «أضواء البيان» (٧/ ٤).  
(٢) قال الإمام الدانتي [٤٤٤ هـ]: وقيل المعنى: وهو المعبود في السموات والأرض، وقال زكريا الأنصاري: الوقف حسن، وقال الأشموني: حسن على هذا التوجيه، «المكتفى» [٢٧٣]، «منار الهدى» [٢٦٥].

قال النحاس: وهذا القول من أحسن ما قيل في الآية<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا التأويل: يوقف على ﴿ وَهُوَ اللَّهُ ﴾ ويبدأ ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي... ﴾ إلى قوله: ﴿...وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

○ ○ ! أن المعنى: هو الله الذي هو في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم في الأرض، فهو جَلَّوَعَلَا مستوٍ على عرشه فوق جميع خلقه، مع أنه يعلم سر أهل الأرض وجهرهم لا يخفى عليه شيء من ذلك، ويشهد له قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضَ إِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ الآية [المائدة: ١٦-١٧]، وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه: ٥]، مع قوله: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيَّن مَّا كُنْتُمْ ﴾ [الحديد: ٤]<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا التأويل: يكون الوقف على ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ ويبدأ ﴿ وَفِي الْأَرْضِ يُعَلِّمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن قيل فما تقولون في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يُعَلِّمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾؟

قيل له: إن بعض القراء يجعل الوقف ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ ثم يتبدى ﴿ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ يعلم سركم وجهركم وكيف ما كان<sup>(٥)</sup>.

(١) نقله عنه القرطبي، انظر: «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (٤/٧).

(٢) قال الإمام الداني: قال قائل: تام، «المكتفى» [٢٧٣]، وقال الأشموني: حسن على هذا التوجيه، «منار الهدى» [٢٦٥].

(٣) وهو اختيار الطبري، انظر: «جامع البيان» (١١/٢٦١)، «أضواء البيان» (٤/٧).

(٤) قال النحاس: وقال أبي: وقف كاف، «القطع» [٣٠٣].

(٥) انظر كلامًا مطولاً لشيخ الإسلام في بيان تلييس الجهمية (٢/٢٣٦: ٢٣٨).

! أن المعنى على التقديم والتأخير: أي وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات والأرض، وهو قول ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.  
وعلى هذا التأويل: فالتمام على آخر الآية<sup>(١)</sup>.

### رأي أهل الوقف:

راجع ما كتبت في الحاشية عند كل قول من الأقوال.

### الراجع في المسألة:

الراجع القبول الأول، مع احتمالية الأوجه الأخرى، فلكل وجه مصدق وشاهد من القرآن الكريم كما ذكرت سابقاً، وهو قول جمهور المفسرين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: **فَسَّرَهُ أَئِمَّةُ الْعِلْمِ كَالْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ: أَنَّهُ الْمَعْبُودُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**<sup>(٢)</sup>.

قال ابن كثير: أصح الأقوال أنه المدعو الله في السموات وفي الأرض، أي: يعبده ويوحده ويقر له بالإلهية من في السموات ومن في الأرض، ويسمونه الله، ويدعونه رَعْبًا وَرَهَبًا، إلا من كفر من الجن والإنس<sup>(٣)</sup>.

قال القرطبي: والأول أسلم وأبعد من الإشكال<sup>(٤)</sup>.

(١) وهو قول ابن الأنباري، أخرجه ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/٣)، وقال الإمام الداني ت [٤٤٤] هـ: والتمام عندي آخر الآية، «المكتفى» [٢٧٣].

(٢) «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» [٢٤٤].

(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٣/٢٤٠).

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» (٦/٣٩٠)، و«تفسير القرآن العظيم» (٣/٢٤٠).

وقال الشنقيطي: القول الأول أظهر الأقوال<sup>(١)</sup>.

وقال **رَحْمَةُ اللَّهِ**: للأوجه الثلاثة الأولى: إن لكل وجه منها مصداقاً لها من القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>.

رموز المصاحف: عموم المصاحف لم تشر بعلامة وقف على (السموات) إشارة إلى أولوية الوجه الأول.



(١) «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (٤ / ٧).

(٢) «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (٤ / ٧).

## ٤- تقرير فضل أبي بكر الصديق

الوقف على: «عَلَيْهِ»:

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ  
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا...﴾ [التَّوْبَةُ: ٤٠].

في هاء ﴿عَلَيْهِ﴾ ثلاثة أوجه:

• ﴿عَلَيْهِ﴾ ! أنها ترجع إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ويؤيد كون الضمير في ﴿عَلَيْهِ﴾ للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الضمير في ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ لأنه المؤيد بهذه الجنود التي هي الملائكة كما كان في يوم بدر<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا التأويل: فلا وقف على ﴿عَلَيْهِ﴾ لتعلقه بما بعده، فالكلام مازال متصلاً بشأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

• ﴿عَلَيْهِ﴾ ! أنها ترجع إلى أبي بكر، واحتج مَنْ نصر هذا القول بأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان مطمئناً لم تزل معه السكينة.

قال العلامة ابن عطية: قال حبيب بن أبي ثابت الضمير في ﴿عَلَيْهِ﴾ عائذ على أبي بكر لأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم يزل ساكن النفس ثقة بالله **عَزَّجَلَّ**، قال القاضي أبو محمد: وهذا قول مَنْ لم يَرِ السكينة إلا سكون النفس والجأش<sup>(٢)</sup>.

(١) «فتح القدير» (٢/ ٥٢٦).

(٢) «المحرر الوجيز» (٣/ ٤٠).

قال الشوكاني: أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس في قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ قال: على أبي بكر لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تزل معه السكينة<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا التأويل: يوقف على ﴿عَلَيْهِ﴾ لعدم تعلقه بها بعده، حيث الانتقال من كلام أبي بكر، ثم انتقل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

! أن الهاء هنا في معنى تشنية والتقدير: فأنزل الله سكينته عليها فاكتمى بإعادة الذكر على أحدهما من إعادته عليهما، كقوله: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢] أي: يرضوهما، ذكره ابن الأنباري<sup>(٢)</sup>.

قال أبو حيان الأندلسي: الضمير في عليه عائد على صاحبه، قاله حبيب بن أبي ثابت، أو على الرسول قاله الجمهور، أو عليهما. وأفرده لتلازمهما، ويؤيده أن في مصحف حفصة: فأنزل الله سكينته عليهما وأيدهما. والجنود: الملائكة يوم بدر، والأحزاب<sup>(٣)</sup>.

### رأي أهل الوقف:

قال الداني: «الوقف على ﴿سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ كاف: إن جعلت الهاء في ﴿عَلَيْهِ﴾ لأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو الاختيار. وعن سعيد بن جبير قال على ﴿سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ قال: على أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تزل السكينة معه، فإن جعلت الهاء للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) «فتح القدير» (٥٢٦/٢).

(٢) «زاد المسير في علم التفسير» (٤٢٩/٣).

(٣) «البحر المحيط» (٤٥/٥).

لم يكف الوقف على ﴿عَلَيْهِ﴾، وأما الهاء في ﴿... وَأَيْدَهُ، يَجُودُ لَمْ تَرَوْهَا...﴾ فللنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ» اهـ (١).

وذكر شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والأشموني نفس ما ذكره الإمام الداني ورأوا أن الضمير لأبي بكر الصديق هو المختار (٢).

### الراجع في المسألة:

الراجع: القول الأول وهو عود الضمير على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع جواز أن يعود على أبي بكر الصديق ولا تعارض.

قال أبو جعفر الطبري: فأنزل الله طمأنينته وسكونه على رسوله، وقد قيل: على أبي بكر ﴿وَأَيْدَهُ، يَجُودُ لَمْ تَرَوْهَا﴾، وقواه بجنودٍ من عنده من الملائكة، لم تروها أنتم ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وهي كلمة الشرك ﴿الْشُّفَى﴾، لأنها قُهِرَتْ وأذِلَّت، وأبطلها الله تعالى، ومحق أهلها، وكل مقهور ومغلوب فهو أسفل من الغالب، والغالب هو الأعلى ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾، ودين الله وتوحيده وقول لا إله إلا الله، وهي كلمته ﴿الْعُلْيَا﴾، على الشرك وأهله، الغالبة (٣).

قال ابن عطية: قال جمهور الناس: الضمير عائد على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا أقوى، والسكينة عندي إنما هي ما ينزله الله على أنبيائه من الحيطة لهم والخصائص التي لا تصلح إلا لهم، كقوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] (٤).

(١) انظر: «المكتفى» ص [٢٩٣].

(٢) انظر: «المنار» [٣٣٧].

(٣) «تفسير جامع البيان» (١٤/ ٢٦١).

(٤) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٤٠).

قال ابن كثير: قَالَ النَّبِيُّ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ أي: تأييده ونصره عليه، أي: على الرسول في أشهر القولين، وقيل: على أبي بكر، وروي عن ابن عباس وغيره، قالوا: لأن الرسول لم تزل معه سكينته، وهذا لا ينافي تجدد سكينته خاصة بتلك الحال؛ ولهذا قال: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ أي: الملائكة<sup>(١)</sup>.

رموز المصاحف: عموم المصاحف لم تشر بعلامة وقف على ﴿سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ إشارة إلى ترجيح الرأي الأول.

قلتُ: والذي أميل إليه هو أولوية الوصل مع جواز الوقف، ويناسب ذلك علامة (صلي) على قوله: ﴿سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾.



(١) «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ١٥٥).

## ٥- تنزيه الأنبياء عما لا يليق بهم

الوقف على «به»:

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يُوسُفُ: ٢٤].

! أن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يخالطه همٌّ بامرأة العزيز لأن الله عصمه من الهمِّ بالمعصية بما أراه من البرهان<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا التأويل: يحسن الوقف على قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ واضحًا، ولثلاً يوهم الوصل شيئًا لا يليق بنبي معصوم أن يهَمَّ بامرأة، ثم يستأنف، ليظهر معنى الابتداء بجملته ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، أي: لولا أن رأى برهان ربه هَمَّ بها<sup>(٢)</sup>.

❶ ! أن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ هم بأن يجيئها لما دعته إليه ثم ارعوى، وانكفَّ على ذلك لما رأى برهان ربه، قاله ابن عباس، وقتادة، وابن أبي مليكة، وثعلب. وبيان هذا أنه انصرف عما همَّ به بحفظ الله أو بعصمته، والهمَّ بالسبيَّة مع الكف عن إيقاعها ليس بكبيرة، فلا ينافي عصمة الأنبياء من الكبائر قبل النبوة على قول من رأى عصمتهم منها قبل النبوة، وهو قول الجمهور<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا التأويل: فلا وقف على ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾.

قال النحاس: وقيل الوقف على قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا﴾ منهم من جعل الهم الأول كالمهم الثاني وهو قول أبي عبيدة، قال ولم يذكر الله معاصي الأنبياء ليزمهم بها ولكن لثلاً ييأس الناس، وذكر الداني والأشموني ذلك التوجيه في أحد توجيهيها<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «التحرير والتنوير» (١٢/٢٥٢).

(٢) تام: عند النحاس «القطع» [٤٠٠]، وكاف عند الأشموني، «المنار» [١٩٢].

(٣) انظر: «التحرير والتنوير» (١٢/٢٥٢).

(٤) انظر: «القطع والاثنا عشر» [٤٠١]، وانظر: «المكتفى» [٣٢٥]. و«الأشموني» [٣٩١].

رأى أهل الوقف:

قال ابن الأنباري: الوقف على ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ فيه ثلاثة أقوال:

قال عامة أهل العلم: (قعد منها مقعد الرجل من المرأة، فتمثل له يعقوب عاضاً على إصبعه يقول: يوسف يوسف، فالوقف من هذا المذهب على ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، والتمام إنه من عبادنا المخلصين.

وقال آخرون: الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ معصومون، لا يعصون، ولا يهمون بالكبائر، وقالوا: معنى الآية: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، فالوقف من هذا المذهب على ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾، ثم تبدى ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ أي: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها.

وقال آخرون: الهاء كناية عن الفرة، كأنه قال: ولقد همت به وهم بالفرة [من الفرار مصدر مرة]، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾، ويتم على ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ ولا يتم على ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾، لأن «هم بها» نسق عليه<sup>(١)</sup>.

قال النحاس: وقيل الوقف على قوله ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ منهم من جعل الهم الأول كالمهم الثاني وهو قول أبي عبيدة، قال ولم يذكر الله معاصي الأنبياء ليزمهم بها ولكن لثلايب الناس<sup>(٢)</sup>.

قال الداني: تام، وقيل كاف على مذهب أبي عبيدة، ومن زعم أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون، وقدر ذلك على التقديم والتأخير، أي: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، وجمهو أهل العلم على خلاف ذلك.

(١) انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» ص [٣٨٥].

(٢) انظر: «القطع والائتناف» [٤٠١]، و انظر: «المكتفى» [٣٢٥]. و«الأشموني» [٣٩١].

قال الأشموني: كاف: وبهذا الوقف يتخلص القاريء من شيء لا يليق بنبي معصوم أن يهـم بامرأة، ويفصل من حكم القسم قبله في قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ﴾ ويصير ﴿وَهُمَّ بِهَا﴾ مستأنفاً، إذ الهـم من السيد يوسف منفي لوجود البرهان والوقف على ﴿بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ ويتبدىء كذلك أي عصمته كذلك فاهم الثاني غير الأول.

وقيل: الوقف على ﴿وَهُمَّ بِهَا﴾ وإن الهـم الثاني كالأول أي ولقد همت به وهم بها كذلك، وعلى هذا ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ متصل بقوله: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ﴾ أي: أريانه البرهان لنصرف عنه ما همم به، وحيثذ الوقف على ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ (١).

### الراجع في المسألة:

الراجع الرأي الأول، هو عصمة يوسف عَلَيْهِ السَّلَام من الهـم بالمعصية، فهو لم يخالطه هم بأن يجيب امرأة العزيز، لأن الله عصمه بما أراه من البرهان، لأن الهـم فيه نزغ من الشيطان، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام من عباده المخلصين، قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يُونُسُ: ٢٤]، فأخبر سبحانه أنه صرف عنه السوء والفحشاء، وهذا يدل على أنه لم يصدر منه سوء ولا فحشاء، والشيطان ليس له سلطان على المخلصين، قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوَيْنَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿ [الْحَجَر: ٣٩-٤٠]، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [التَّحْك: ٩٩].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ وهو برهان الإيمان الذي حصل في قلبه فصرف الله به ما كان هم به وكتب له حسنة كاملة، ولم يكتب عليه خطيئة إذ فعل خيراً ولم يفعل سيئة (٢).

(١) «المنار» [١٩٢].

(٢) انظر: «أمراض القلوب» (٨/١).

وقال **رَحْمَةُ اللَّهِ**: فالهمم: اسم جنس تحته نوعان؛ كما قال الإمام أحمد:

! همُّ خطرات.

! همُّ إصرار.

وقد ثبت في الصحيح عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إن العبد إذا همَّ بسيئة؛ لم تكتب عليه، وإذا تركها؛ كتبت له حسنة، وإن عملها؛ كتبت له سيئة واحدة» متفق عليه، وإن تركها من غير أن يتركها لله؛ لم تكتب له حسنة ولا تكتب عليه سيئة، ويوسف **عَلَيْهِ السَّلَام** همَّ همًّا تركه لله، ولذلك صرف الله عنه السوء والفحشاء لإخلاصه، وذلك إنما يكون إذا قام المقتضي للذنب - وهو الهم - وعارضه الإخلاص<sup>(١)</sup>.

وقال الفخر الرازي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف **عَلَيْهِ السَّلَام** هذه الفضيحة، إن كانوا من أتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى على طهارته، وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده فليقبلوا شهادة إبليس على طهارته اهـ<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام أبو حيان الأندلسي: الذي اختاره أن يوسف **عَلَيْهِ السَّلَام** لم يقع منه همٌّ بها البتة، بل هو منفي لوجود رؤية البرهان كما تقول: لقد قارفت لولا أن عصمك الله، ولا تقول: إن جواب لولا متقدم عليها وإن كان لا يقوم دليل على امتناع ذلك، بل صريح أدوات الشرط العاملة مختلف في جواز تقديم أجوبتها عليها، وقد ذهب إلى ذلك الكوفيون، ومن أعلام البصريين أبو زيد الأنصاري، وأبو العباس المبرد. بل نقول: إن جواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه، كما يقول جمهور البصريين في قول العرب: أنت ظالم إن فعلت، فيقدرونه إن فعلت فأنت ظالم، ولا يدل قوله: أنت ظالم على ثبوت الظلم<sup>(٣)</sup>.

(١) «تفسير الفخر الرازي» (١/٢٥٠٧).

(٢) «الفتاوى الكبرى» (٥/٢٦٢).

(٣) «البحر المحيط» ص (٥/٢٩٤).

وقال الشنقيطي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: إن القرآن العظيم بين براءته **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** من الوقوع فيما لا ينبغي حيث بين شهادة كل من له تعلق بالمسألة ببراءته، وشهادة الله له بذلك واعتراف إبليس به، أما الذين لهم تعلق بتلك الواقعة فهم: يوسف، والمرأة، وزوجها، والنسوة، والشهود.

١- جزم يوسف بأنه بريء من تلك المعصية، فذكره تعالى في قوله: ﴿ هِيَ زَوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي ﴾ [يُوسُفَ: ٢٦] وقوله: ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يُوسُفَ: ٣٣] الآية.

٢- اعتراف المرأة بذلك في قولها للنسوة: ﴿ وَلَقَدْ زَوَدْتُهُ، عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَم ﴾ [يُوسُفَ: ٣٢] وقولها: ﴿ الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقِّ أَنَا زَوَدْتُهُ، عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يُوسُفَ: ٥١].

٣- اعتراف زوج المرأة: في قوله: ﴿ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ [يُوسُفَ: ٢٨-٢٩].

٤- اعتراف الشهود بذلك في قوله: ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمَ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [يُوسُفَ: ٢٦] الآية.

٥- شهادة الله **جَلَّ وَعَلَا** ببراءته في قوله: ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يُوسُفَ: ٢٤].

أما إقرار إبليس بطهارة يوسف ونزاهته، ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الْأَعْيَادُ: ٨٢-٨٣]، فأقر بأنه لا يمكنه إغواء المخلصين، ولا شك أن يوسف من المخلصين، كما صرح تعالى به في قوله: ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾، فظهرت دلالة القرآن من جهات متعددة على براءته مما لا ينبغي. اهـ (١).

(١) «أضواء البيان في إيضاح القرآن» (٩/١٢).

رموز المصاحف: عموم المصاحف رمزت بـ (صلي) بعد قوله ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾،  
ووضع الباكستاني (ج) والذين أميل إليه هو أولوية الوقف مع جواز الوصل، ويناسب  
ذلك الرمز (قلي) تفاديًا لهذا المحذور المتوهم.



## ٦- سد منافذ المعتزلة والجهمية

﴿٢٧﴾:

قَالَ تَجَالِي: ﴿ثُمَّ فَفَعْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَفَفَعْنَا بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ [الجدِيد: ٢٧].

اختلف أهل التفسير واللغة في إعراب ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾.

والمشهور فيها قولان:

❶ أن تكون ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ مقتطعة من العطف على ما قبلها، منصوبة على الاشتغال بفعل يفسره الظاهر، تقديره: وابتدعوا رهبانية ﴿ابْتَدَعُوهَا﴾، كما هو قول «الكوفيين» قال السمين الحلبي: وإليه نحا الفارسيُّ والزخسريُّ وأبو البقاء وجماعة<sup>(١)</sup>. وعلى هذا التأويل: يكون الوقف على: ﴿وَرَحْمَةً﴾<sup>(٢)</sup>.

❷ أن تكون ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ معطوفة على ما قبلها، فيكون الله قد جعل في قلوبهم الرأفة والرحمة والرهبانية المبتدعة، ويكون هذا جعلاً خلقياً كونياً، والجعل الكوني يتناول الخير والشر كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ﴾.

[القصص: ٤١]

وعلى هذا التأويل: فلا وقف على ﴿وَرَحْمَةً﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) «تفسير الكشاف» (٤ / ٤٧٩).

(٢) «السمين الحلبي» (١ / ٥٢١١)، و«البحر المحيط» جـ [٨] ص [٢٢٨].

(٣) «السمين الحلبي» (١ / ٥٢١١).

قال الإمام الطبري: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ يعني: الذين اتبعوا عيسى على منهاجه وشريعته، ﴿رَأْفَةً﴾ وهو أشد الرحمة، ﴿وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ يقول: أحدثوها ﴿مَا كَبَنَّا عَلَيْهِنَّ﴾ يقول: ما افترضنا تلك الرهبانية عليهم، ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ يقول: لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ﴿فَمَارَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ أي: بدّلوا وخالفوا دين الله الذي بعث به عيسى، فتنصروا وتهودوا<sup>(١)</sup>.

قال الإمام ابن كثير: ثم أتبعنا على آثار نوح وإبراهيم برسلانا الذين أرسلناهم بالبينات، ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ على دينه وهم الحواريون ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ لينا وشفقة، فكانوا متوادين فيما بينهم، ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ بالغلو في العبادة ﴿مَا كَبَنَّا عَلَيْهِنَّ﴾ ما فرضناها عليهم، بل هم الذين التزموا بها من تلقاء أنفسهم، ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ زعموا بذلك رضا الله<sup>(٢)</sup>.  
رأي أهل الوقف: في الوقف على ﴿وَرَحْمَةً﴾:

قال ابن الأنباري: وقف حسن، ثم تبتدئ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا...﴾ أي: ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم.

وروى بعضهم أن في مصحف أبي «ما كتبها عليهم ولكن ابتدعوها»<sup>(٣)</sup>.

قال الداني: تام وقيل كاف، ثم تبتدئ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً...﴾ أي: وابتدعوا رهبانية، ورؤي عن ابن سلام: الوقف، ثم استئناف الكلام فقال ﴿...وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا...﴾ لم يكتبها الله عليهم، ولكن ابتدعوها ليتقربوا بها إلى الله، قال الحسن ففرضها الله عليهم<sup>(٤)</sup>.

(١) «تفسير جامع البيان» (٢٣/٢٠٢).

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٨/٢٩).

(٣) «إيضاح الوقف والابتداء» ص [٤٩٢].

(٤) انظر: «المكتفى» [٢٧٣]، «منار الهدى» [٢٦٥].

قال النحاس: كاف، ومن جعلها معطوفة على ما قبلها لم يقف على ﴿وَرَحْمَةً﴾، وكان وقفه الكافي ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾.

قال نصير: تام إن كان القول، كما قال قتادة: الرأفة والرحمة من الله، وهم ابتدعوا الرهبانية<sup>(١)</sup>.

### الراجح في المسألة:

الراجح أولوية الوصل على ﴿وَرَحْمَةً﴾ لأن هذا الوقف يوهم أن الرهبانية التي ابتدعوها أنها ليست مخلوقة لله، إنها خلقت لهم على زعمهم، فلا عطف على ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ التي هي من خلق الله، وهو رأي المعتزلة.

قال السمين الحلبي: قوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ في انتصابها وجهان:

! أنها معطوفة على ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾.

و«جَعَلَ» إمَّا بمعنى خَلَقَ أو بمعنى صَيَّرَ.

و﴿ابْتَدَعُوهَا﴾ على هذا صفة لـ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ وإنما خُصَّتْ بذكر الابتداء لأن الرأفة والرحمة في القلب أمرٌ غريزة لا تَكْسِبُ للإنسان فيها بخلاف الرهبانية فإنها أفعالُ البدن، وللإنسان فيها تَكْسِبُ، إلا أن أبا البقاء منع هذا الوجه بأن ما جعله الله لا يبتدعونه. وجوابه ما تقدّم: من أنه لما كانت مكتسبةً صحَّ ذلك فيها.

وقال أيضًا: «وقيل: هو معطوفٌ عليها، وابتدعوها نعتٌ له. والمعنى: فرَضَ عليهم

لزوم رهبانية ابتدعوها، ولهذا قال: ﴿مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾.

(١) ابن النحاس: «القطع» (٧١٢، ٧١٣).

! أنه منصوبةٌ بفعلٍ مقدرٍ يُفسَّره الظاهرُ وتكون المسألةُ من الاشتغال.  
 وإليه نحا الفارسيُّ والزخسريُّ وأبو البقاء وجماعةٌ إلاَّ أنَّ هذا يقولون إنه إعرابُ المعتزلة؛  
 وذلك أنَّهم يقولون: ما كانَ مِنْ فِعْلِ الْإِنْسَانِ فهو مخلوقٌ له، فالرحمةُ والرأفةُ لما كانتَ من  
 فِعْلِ اللَّهِ تعالى نَسَبَ خَلْقَهَا إليه. والرَّهْبَانِيَّةُ لما لم تكنْ من فِعْلِ اللَّهِ تعالى بل مِنْ فِعْلِ الْعَبْدِ  
 يَسْتَقِلُّ بِفِعْلِهَا نَسَبَ ابْتِدَاعِهَا إليه<sup>(١)</sup>.

قال الدكتور عبد العزيز القارئ في التقرير العلمي: وجدنا في مصحف الأصل  
 لمصحف المدينة النبوية أثناء مراجعة اللجنة رمز الوقف اللازم «م» على قوله: ﴿وَرَحْمَةً﴾،  
 وهذا على وجه من أوجه الإعراب، وهو أن تكون ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ منصوبة بفعل يفسره  
 الظاهر، تقديره: وابتدعوا رهبانية ﴿أَبَدَعُوهَا﴾.

وعلى هذا فالكلام عن ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ منفصل عن الكلام عن ﴿رَأْفَةً﴾، ﴿وَرَحْمَةً﴾،  
 إذ هاتان صفتان في القلب لا تَكْسِبُ لِلْإِنْسَانِ فِيهِمَا، بخلاف ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾، فإنها أفعال  
 البدن مع شيء في القلب، ففيها موضع للتكسب، كذا ذكره أبو حيان، وذكر عن قتادة  
 قال: الرأفة والرحمة من الله، والرهبانية هم ابتدعوها، ولكن هذا الإعراب تفوح منه  
 رائحة الاعتزال، فقد لجأ إليه أبو علي الفارسي وتابعه عليه الزخسري، وكلاهما معتزليان،  
 فراراً من اعتبار الرهبانية التي ابتدعوها مخلوقة لله تعالى، على قاعدتهم أن ما كان مخلوقاً  
 لله لا يكون مخلوقاً للعبد، فالرأفة والرحمة من خلق الله، أما الرهبانية فهي من ابتداعهم  
 وفعلهم، أي هي مخلوقة لهم، وهذا الاعتقاد هو الذي دفع أبا علي إلى اعتبار ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾  
 مقتطعة من العطف على ما قبلها ومنصوبة على الاشتغال.

وقد عاب أبو حيان عليهم هذا الإعراب من جهة العربية، فقال: وهذا الإعراب  
 الذي لهم ليس بجيد من جهة صناعة العربية، لأن مثل هذا هو مما يجوز فيه الرفع بالابتداء،

(١) «الدر المصون» سورة: الحديد آية [٢٧].

ولا يجوز الابتداء هنا بقوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ لأنها نكرة لا مسوغ لها من المسوغات للابتداء بالنكرة<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن الذين وضعوا الوقف اللازم هنا على قوله: ﴿وَرَحْمَةً﴾ لم يتنبهوا لرائحة الاعتزال هذه، بينما كان الأولى عدم اعتبار هذا الوجه لظهور فساد الأساس الذي بني عليه، وفي بعض المصاحف وضعوا رمز الوقف الجائز مع تساوي الطرفين «ج»، وفي بعضها رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل «صلي» وكل هذا مبني على اعتبار ذلك الوجه المعتزلي من الإعراب، بينما الأولى إبطاله، وسد بابه، لذلك اختارت اللجنة عدم وضع أي رمز من رموز الوقف في هذا الموضع<sup>(٢)</sup>.

رموز المصاحف: ولم يشر مصحف المدينة بعلامة وقف إشارة إلى تبنيه الرأي الأول، وأشار مصحف الشمري بـ(الديار المصرية)، بـ(صلي)، ووضع مصحف دمشق الرمز (م).



(١) «البحر المحيط» جـ [٨] ص [٢٢٨].

(٢) التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية، ١٤٠٥ هـ، حرره د/ عبد العزيز القارئ، رئيس لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية وعميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

## ٧- إثبات الإقرار بالعبودية بأخذ الميثاق

الوقف على «شهدنا»:

قَالَ الرَّجُلِيُّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الاعراف: ١٧٢].

في قوله تعالى: ﴿شَهِدْنَا﴾ ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه من تنمة كلام بني آدم.

أي: شهدنا على أنفسنا بأنك ربنا ولا معبود لنا سواك<sup>(١)</sup>، وهو قول أبي بن كعب، وعبد الله بن عباس.

وعلى هذا التأويل: فلا يحسن الوقف على ﴿بَلَىٰ﴾ إذ لا يصح فصل بعض المقول عن بعض، ويوقف عندئذ على ﴿شَهِدْنَا﴾، ويبدأ بـ ﴿أَن تَقُولُوا﴾ أي: لئلا تقولوا إنا كنا عن هذا غافلين.

قال السدي: قال بعضهم: هو خبر عن قول بني آدم حين أشهد الله بعضهم على بعض، فقالوا: بلى شهدنا<sup>(٢)</sup>.

قال الفخر الرازي: إن كان قوله: ﴿شَهِدْنَا﴾ من بقية كلام الذرية، فعلى هذا التقرير، يكون قوله: ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ متعلق بقوله: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾، والتقدير: وأشهدهم على أنفسهم، بكذا وكذا، لئلا يقولوا يوم القيامة ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ أو كراهية أن يقولوا ذلك وعلى هذا التقدير، فلا

(١) انظر: «المكتفى» [٢٧٨].

(٢) «تفسير معالم التنزيل» للبعوي (٣/٣٠٠).

يجوز الوقف عند قوله: ﴿شَهَدْنَا﴾ لأن قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ متعلق بما قبله وهو قوله: ﴿شَهَدْنَا﴾ فلم يجز قطعه منه.

القول الثاني: أنه قول الملائكة.

وذلك أن بني آدم لما اعترفوا بربوبية الله تعالى لهم، قَالَ الْجَانُّ لِلْمَلَائِكَةِ: اشهدوا فقالوا: شهدنا أي: على اعتراف بني آدم، وهو قوله مجاهد والضحاك والسدي، وعلى هذا يحسن الوقف: على ﴿بَلَى﴾ لأنه تمام كلام بني آدم، وقوله: ﴿شَهَدْنَا﴾ حكاية كلام الملائكة، وهو قول نافع ومحمد بن عيسى، والقنبي، والدينوري<sup>(١)</sup>.

قال السدي: هو خبر من الله عن نفسه وملائكته أنهم شهدوا على إقرار بني آدم<sup>(٢)</sup>.

قال الكلبي: ﴿شَهَدْنَا﴾ من قول الملائكة، وفيه حذف تقديره: لما قالت الذرية: بلى قال الله للملائكة: اشهدوا، قالوا: شهدنا، قوله: أن يقولوا يعني: وأشهدهم على أنفسهم أن يقولوا، أي: لئلا يقولوا أو كراهية أن يقولوا<sup>(٣)</sup>.

وقال الفخر الرازي: إن كان قوله: ﴿شَهَدْنَا﴾ من كلام الملائكة، وذلك لأنهم لما قالوا: ﴿بَلَى﴾ قال الله للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا.

وعلى هذا التأويل: يحسن الوقف على قوله: ﴿قَالُوا بَلَى﴾ لأن كلام الذرية قد انقطع ههنا<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «معالم الاهتداء» (١١٩ - ١٢١).

(٢) «تفسير معالم التنزيل» للبغوي (٣/٣٠٠).

(٣) «تفسير معالم التنزيل» للبغوي (٣/٣٠٠).

(٤) انظر: «تفسير الفخر الرازي» (١/٣٠٨٤).

قال الفخر الرازي: تقريره: أن الملائكة قالوا شهدنا عليهم بالإقرار، لثلاثا يقولوا ما أقررنا، فأسقط كلمة «لا» كما قال: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ نَمِيدَ بِكُمْ﴾ [الْحَآكَاةُ: ١٥] يريد لثلاثا تميد بكم، هذا قول الكوفيين، وعند البصريين تقريره: شهدنا كراهة أن يقولوا<sup>(١)</sup>.

القول الثالث: أن ﴿شَهِدْنَا﴾ من قول الله تعالى والملائكة

والمعنى: شهدنا على إقراركم، وهو قول أبي مالك، ويروى عن السدي أيضًا، ومعنى ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ عند الكوفيين (لثلاثا تقولوا) وعند البصريين كراهة أن تقولوا. وعلى هذا التأويل: فيحسن الوقف أيضًا على ﴿بَلَى﴾ لأنه تمام كلام بني آدم، وقوله: ﴿شَهِدْنَا﴾ حكاية كلام الله تعالى والملائكة. وقوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾.

رأي أهل الوقف:

قال ابن الأنباري: قال السجستاني: الوقف على ﴿شَهِدْنَا﴾ قال أبو بكر: وهذا غلط لأن (أن) متعلقة بالكلام الذي قبلها، كأنه قال: (وأشهدهم على أنفسهم لأن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين)، فحذفت (لا)، واكتفى منها ب (أن)، كما قال: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ معناه: لأن لا تضلوا.

وكما قال: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ نَمِيدَ بِكُمْ﴾ فمعناه: لأن لا تميد بكم، فحذفت لا واكتفى منها ب ﴿أَنْ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «تفسير الفخر الرازي» (١/٣٠٨٤).

(٢) انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» ص [٤٣٢].

قال الأنصاري: والوقف على التقديرين كاف<sup>(١)</sup>.

قال الأشموني: واختلف في ﴿شَهِدْنَا﴾ هل هو من كلام الله أو من كلام الملائكة أو من كلام الذرية

فعلى أنه من كلام الملائكة وأن الذرية لما أجابوا بـ ﴿بَلَى﴾ قال الله للملائكة اشهدوا عليهم فقالت الملائكة: ﴿شَهِدْنَا﴾ فـ ﴿بَلَى﴾ آخر قصة الميثاق فاصلة بين السؤال والجواب فالوقف على ﴿بَلَى﴾ تام لأنه لا تعلق له بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وعلى أنه من كلام الذرية فالوقف على ﴿شَهِدْنَا﴾ و﴿أَنْ﴾ متعلقة بمحذوف أي فعلنا ذلك أن تقولوا يوم القيامة، فإذا لا يوقف على ﴿بَلَى﴾ لتعلق ما بعدها بما قبلها لفظاً ومعنى<sup>(٢)</sup>.

### الراجع في المسألة:

جمهور المفسرين وأهل الوقف على جواز القولين الأولين، كالبعوي، وابن كثير، والداني **رَحْمَةُ اللَّهِ**، والنحاس، ومكي، والسجاوندي<sup>(٣)</sup>.

ورجح الثاني مجاهد، والضحاك والسدي، لأن بني آدم أقرؤا بالعبودية له بقولهم بلى، قَالَ اللَّهُ تَجَالَى للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: ﴿شَهِدْنَا﴾ عن الضحاك قال: إن الله أخرج من ظهر آدم يوم خلقه ما يكون إلى يوم القيامة، فأخرجهم مثل الذرثم قال: ألسنت بربكم قالوا: بلى، قالت الملائكة: شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين.. إلى قوله: المبطلون<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «المقصد» [٣١٥].

(٢) انظر: «منار الهدى» [٣١٥].

(٣) انظر: «شرح كلا وبلى» [٨٩]، وانظر: «القطع» [٢٢٣]، و«علل الوقوف» (٢/ ٥٢٢).

(٤) انظر: «تفسير أبي حاتم» (٥/ ١٦١٥).

ورجح الرأي الأول الإمام الطبري **رَحْمَةُ اللَّهِ**: أنها من تنمة إخبار الله عن كلام بني آدم، قال **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «الظاهر يدلُّ على أنه خبر من الله عن قِبل بني آدم بعضهم لبعض، لأنه جل ثناؤه قال: ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسَتْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾، فكأنه قيل: فقال الذين شهدوا على المقرين حين أقروا، فقالوا: بلى شهدنا عليكم بما أقرتم به على أنفسكم، كيلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ صالح آل الشيخ: الوقف على ﴿بَلَىٰ﴾، ثم تستأنف ﴿شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. هو أولى وأظهر، هذا من كلام بعضهم لبعض، يعني بلسان الحال شهادة الحال ليكون ذلك دليلاً من الأدلة التي تكون دافعةً لاحتجاجهم يوم القيامة، فإنَّ الله جعل دَفَعَ احتجاج المشركين يوم القيامة وتَنَصَّلَهُمْ من التَّكْلِيفِ... والرَّسَلُ جاءت بتقرير الحجة التي بعدها العذاب، مستمسكة الرسل بالأصل الذي شهد بعضهم على بعض فيه بلسان الحال وهو الإيذان بالربوبية<sup>(٢)</sup>.

رموز المصاحف: أشارت عموم المصاحف على ذلك بوضع علامة تعانق على ما قبل ﴿شَهِدْنَا﴾ وبعدها إشارة إلى جواز الوجهين<sup>(٣)</sup>.



(١) انظر: «تفسير جامع البيان» (٢٥٠ / ١٣).

(٢) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (١ / ٢٣٠).

(٣) انظر: «الوقف على كلا وبلى» لمعد الكتاب [٩٤].

!i

. قع . . . . .

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَى شَىءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنجاء: ١٩].

الوقف على ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ فيه إثبات لعقيدة أهل السنة أن الله سمي نفسه شيئاً، أي: الله أكبر شيء شهادة، خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وخبر ﴿اللَّهُ﴾ محذوف دل عليه السؤال المتصدر.

**ذكر الإمام البغوي في شرح السنة:** (باب الرد على الجهمية) قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿كُلُّ شَىءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القَصَص: ٨٨]، سمي الله نفسه شيئاً، وقال **عزَّجَلَّ**: ﴿قُلْ أَى شَىءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنجاء: ١٩]، وسمى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** القرآن شيئاً، فقال لرجل: «أمعك من القرآن شيء؟» قال: نعم<sup>(١)</sup>. (رواه البخاري [٧٤١٧]).

**قال ابن حجر:** يصح أن يسمى الله شيئاً وتكون الجلالة خبر مبتدأ محذوف أي

ذلك الشيء هو الله ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر والتقدير الله أكبر شهادة والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

**قال ابن عاشور:** وفي هذه الآية ما يقتضي صحة إطلاق اسم ﴿شَىءٍ﴾ على الله

تعالى لأن قوله: ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ﴾ وقع جواباً عن قوله: ﴿أَى شَىءٍ﴾ فافتضى إطلاق اسم ﴿شَىءٍ﴾ خبراً عن الله تعالى وإن لم يدل صريحاً. وعليه فلو أطلقه المؤمن على الله تعالى لما كان في إطلاقه تجاوز للأدب ولا إثم<sup>(٣)</sup>.

(١) «شرح السنة» للإمام البغوي (١/ ١٧٢).

(٢) «فتح الباري» (١٣/ ٤٠٢).

(٣) «التحرير والتنوير» (٧/ ١٦٧).

حدثني الشيخ إبراهيم الأخرس، قال: أي أكبر شهادة، فالمعتزلة والأشاعرة عندهم لا يسمون الله «شيئاً» ولا يصفونه بأنه ﴿شَيْءٌ﴾، ومذهب أهل السنة والجماعة أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَمِيَ نَفْسَهُ شَيْئاً، وعنون البخاري في كتاب التوحيد في كتابه لذلك، فقال: وَسَمِيَ اللهُ نَفْسَهُ شَيْئاً، ثم ذكر الآية الكريمة ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً قُلِ اللهُ﴾ فالوقف على ﴿قُلِ اللهُ﴾ هو الوقف الصحيح اهـ (١).

قال نافع الوقف على (الله) ثم يتدئ ﴿شَهِدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (٢).

قال الداني: كاف (٣).

وقال السجاوندي: مطلق (٤).

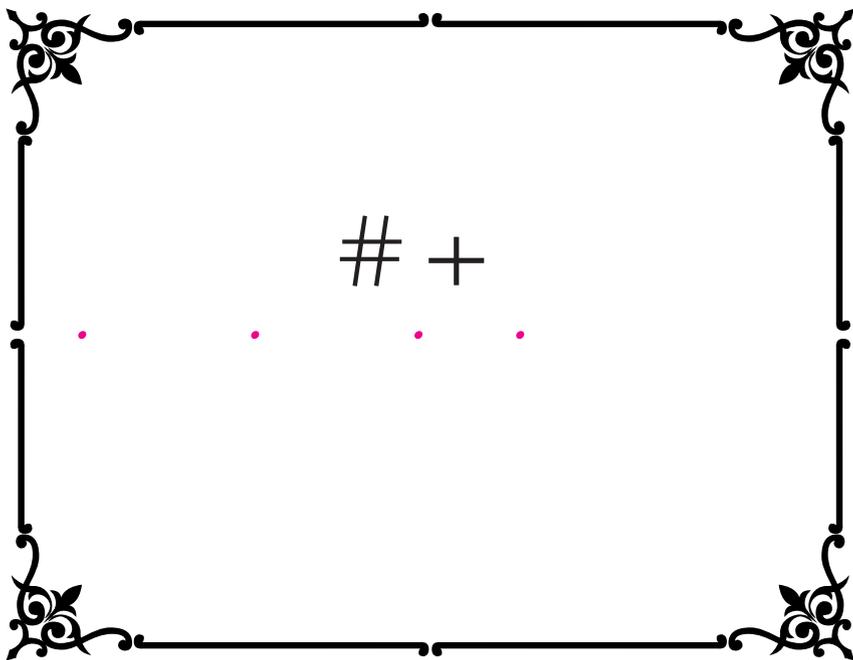
**رموز المصاحف:** عموم المصاحف رمزت بـ(صلي) إشارة إلى جواز الوقف مع أولوية الوصل.

(١) انظر: «السلسلة الصوتية لكتاب زاد المقرئين» (لقاءات مع ثلة من أعلام القرآن).

(٢) «الأشموني» [٢٦٦].

(٣) «المكتفى» [٢٤٨].

(٤) «علل الوقوف» [٢٧٤].





!è · Q · O.

قال تعالى: ﴿كَهَيْعَصَ ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا﴾ [مريم: ١-٢].

**حكم الوقف:** تام: باعتبار أن ما بعدها مستأنف ولا علاقة له في المعنى.

و«ذُكِرَ» خبر لمبتدأ محذوف أي: هذا ذكر رحمة ربك، وهي جملة لا محل لها ابتدائية.

**رموز المصاحف:** وضع الباكستاني (ج/قف) على رأس الآية.

!è · Q · O.

قال تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا ② إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً﴾ [مريم: ٢-٣].

**حكم الوقف:** كاف: على استئناف ما بعده واتصال المعنى والتقدير: واذكر إذ

نادى.

لا وقف: لأن «إذ» متعلقة بما قبلها بـ «ذكر».

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ج/صلى)

!è · Q · O.

قال تعالى: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾

[مريم: ٣-٤].

**حكم الوقف:** كاف: على استئناف ما بعده للابتداء بالفعل «قال» واتصال المعنى

دون اللفظ.

وجملة «قال...» لا محل لها استئناف بياني.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ë · Qāë O.

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ... ﴾ [مريم: ٤-٥].

**حكم الوقف:** كاف: على استئناف ما بعده للابتداء بـ «وإني» واتصال المعنى دون اللفظ.

وجملة «إني خفت...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب النداء.

لا وقف: إن اعتبر أن ما بعده مقول القول

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!i · äQä O.

قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَىٰ مِن وَرَأَىٰ وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي... ﴾ [مريم: ٥-٦].

**حكم الوقف:** الأولى الوصل لأن «يرثني» صفة لـ «وليا» ولا يفصل بين الصفة والموصوف.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

!i · ääQä Oä.

قال تعالى: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم: ٦].

**حكم الوقف:** كاف: لاستقلال جملة «واجعله..» عن ما قبلها.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلي)، والباكستاني (صلي/ق).

!î · O ääQ

قال تعالى: ﴿يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلٍ يَعْقُوبُ ۖ وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ۖ نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ...﴾ [مريم: ٦-٧].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بعده بالنداء في قوله: «يَا زَكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ».

وجملة «النداء: يا زكريا...» لا محل لها استئنافية.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!î · O ââQ

قال تعالى: ﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ۖ أَسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧].

**حكم الوقف:** لا وقف: لأنَّ جملة «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» صفة لـ (غلام) نعت

ثالث، وعموم المصاحف على عدم الوقف.

**رموز المصاحف:** ووضع لبكستاني (لا).

!î · O ääQ

قال تعالى: ﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ۖ أَسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧-٨].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالفعل «قال»، والكلام

ما زال متصلًا عن زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!i · Q ää O.

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أُنِّي يَكُونُ لِي غَلْمٌ وَكَانَتْ أَمْرًا قِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۝٨ قَالَ كَذَلِكَ... ﴾ [مريم: ٨-٩].

**حكم الوقف:** كاف: لاستثناف ما بعده، حيث الابتداء بالفعل (قال)، والكلام مازال متصلًا عن زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ.  
رموز المصاحف: رأس آية.

!ð · Q â q â Q.

قال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ [مريم: ٩].

**حكم الوقف:** كاف: لأنها خبر لمحذوف تقديره: الأمر كذلك، وما بعده (قال ربك) مستأنف

والأولى: الوصل لعدم الفصل بين القول والمقول

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ج).

!ð · Q q Q.

قال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ۝٩ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ [مريم: ٩-١٠].

**حكم الوقف:** تام: للانتقال من كلام الله إلى زكريا، إلى دعاء زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ ربه.

كاف: للابتداء بالفعل (قال..)، مع اتصال المعنى بشأن حمل امرأة زكريا.

رموز المصاحف: رأس آية.

!èç · OâQ

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٠].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالفعل «قال»، والمعنى مازال متصلًا بشأن دعاء زكريا ربه أن يجعل له آية، وهو اختيار عموم المصاحف.

**رموز المصاحف:** اتفق مصحف الشمري والتهجد، ودمشق على وضع (ج) والمدينة (صلي)، والباكستاني (ط).

!èç · OâQ

قال تعالى: ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٠].

**حكم الوقف:** لا وقف: لأن «سويًّا» حال من فاعل «تكلم» ولا يفصل بين الحال وصاحبه، وقيل، عائد إلى الليالي. أي: كاملات مستويات، فيكون صفة لـ «ثلاث ليال».

**رموز المصاحف:** لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

!èç · OâQ

قال تعالى: ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا ﴾ [مريم: ١٠-١١].

**حكم الوقف:** تام: لاختلاف الحكاية، من رد الله على طلب زكريا أن يجعل له آية، إلى إخبار الله عن خروج زكريا على قومه من المحراب.

كاف: لأن جملة «خرج...» لا محل لها معطوفة على جملة قال الثانية

رموز المصاحف: رأس آية.

!è · O äâQ

قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝۱۱ ﴾  
يَيْحَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ... ﴿ [مريم: ١١-١٢].

**حكم الوقف:** تام: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالنداء في قوله: «يا يحيى».

وجملة «يا يحيى» مقول القول لقول مقدر مستأنف أي: قال الله يا يحيى.

رموز المصاحف: رأس آية.

!è · O Q

قال تعالى: ﴿ يَيْحَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ ﴾ [مريم: ١٢].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، في قوله: «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»، والكلام

ما زال متصلًا عن يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

رموز المصاحف: انفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

!è · O Q

قال تعالى: ﴿ يَيْحَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝۱۲ ۝۱۳ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾  
[مريم: ١٢-١٣].

**حكم الوقف:** لا وقف: لعطف «وحنانا» على «الحكم» في «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»،

والنسق واحد.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

!èè · O ä äQ

قال تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٣].

**حكم الوقف:** كاف: لاستثناف ما بعده، في قوله: «وَكَانَ تَقِيًّا»، أو لعطف: جملة «وكان» على جملة «آتيناه». والكلام مازال متصلًا عن يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ،

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

!èè · O ä äQ

قال تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [١٣] ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ...﴾ [مريم: ١٣-١٤].

**حكم الوقف:** كاف: باعتبار أن ما بعده مستأنفًا وهو «وبرا» فينصب ما بعده بفعل مقدر أي: وجعلناه برًّا

ليس بوقف: إن عطف «وبرا» على «تقياً» من قوله «وَكَانَ تَقِيًّا» و«تقياً» خبر لكان، أي وكان تقياً وكان براً بوالديه.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

!èè · O ä äQ

قال تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [١٤] ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ﴾ [مريم: ١٤-١٥].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين، جملة «وَسَلَّمَ عَلَيْهِ»، معطوفة على جملة «وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا»، والكلام مازال متصلًا من الله عن يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وسَلَامٌ من الله على يحيى وأمان.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!è · O âQ

قال تعالى: ﴿وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝١٥﴾ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ

مَرْيَمَ ﴿[مريم: ١٥-١٦].

وأفضل الثناء.

**حكم الوقف:** تام: لأنه آخر قصة يحيى السلام وما بعده قصة مريم **عَلَيْهَا السَّلَامُ**.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ع).

!è · OââQ

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦].

**حكم الوقف:** لا وقف: للاتصال اللفظي لأن «إذ» اسم ظرفي بدل اشتغال من

«مريم» ولا يفصل بين البدل والمبدل منه، خلافاً لما يراه السجاوندي **رَحْمَةُ اللَّهِ**، من أن «إذ»

متعلقة بـ«اذكر»، وإذا ظرف لما مضى لا يعمل فيه اذكر لأنه مستقبل بل التقدير اذكر ما

جرى لمريم وقت كذا.

**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (م).

!è · O äâQ

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝١٦﴾ فَأَتَّخَذَتْ

مِنْ دُونِهِمْ... ﴿[مريم: ١٦-١٧].

**حكم الوقف:** لا وقف: للعطف بالفاء في قوله: «فأتخذت».

كاف: لعطف الجملتين، في قوله: «فَاتَّخَذْتُ» معطوفة على جملة «انْتَبَدْتُ» من قوله: «إِذِ انْتَبَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا» في محل جر والكلام مازال متصلًا عن مريم عليها السلام.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

!è · O B ā ä Q

قال تعالى: ﴿ فَاتَّخَذْتُ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين، في قوله: «فَأَرْسَلْنَا»، معطوفة على جملة «فَاتَّخَذْتُ» في محل جر، والكلام مازال متصلًا عن مريم **عَلَيْهَا السَّلَامُ**.

والوصل أولى: للعطف بالفاء في قوله: «فاتخذت».

**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (ص / قف).

!è · O ä ä Q

قال تعالى: ﴿ فَاتَّخَذْتُ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧-١٨].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، في قوله: «قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ»، والكلام مازال متصلًا بين مريم **عَلَيْهَا السَّلَامُ** وجبريل **عَلَيْهِ السَّلَامُ**.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!è · O â ä ä Q

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾ [مريم: ١٨].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، في قوله: «إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا»، وجواب الشرط محذوف تقديره، إن كنت تقياً فاتركني، أو فانته عني، أو فلا تؤذني، أو فابتعد عني لا وقف: للاتصال اللفظي، أي: إن كنت تقياً فإني أعود منك فكيف إذا لم تكن كذلك.

**رموز المصاحف:** وضع التهجد (ج)

!ë · ä q O.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ﴿[مريم: ١٨-١٩].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، في قوله: «قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ»، وهو استئناف بياني، والكلام مازال متصلًا بين مريم عليها السلام والملك. **رموز المصاحف:** رأس آية.

!ë · ä q Oä.

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

**حكم الوقف:** كاف: على تعليق اللام بمحذوف، أي: أرسلت لأهب لك أو أرسلني ليهب لك.

لا وقف: لتعليق اللام بمعنى الفعل في الرسول لأنه بمعنى المرسل، ولا يفصل بين العامل ومعموله، وهو اختيار أكثر أهل الوقف والمصاحف.

**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (صلى/ق).

!èð · ä äQ · O.

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴿ [مريم: ١٩-٢٠].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالفعل في: «قالت»، والكلام ما زال متصلًا بين مريم **عَلَيْهَا السَّلَامُ** والملك.  
**رموز المصاحف:** رأس آية.

!éç · ä äQ · O.

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشْرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ (٢٠) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ... ﴿ [مريم: ٢٠-٢١].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالفعل «قال»، والكلام ما زال متصلًا عن زكريا **عَلَيْهِ السَّلَامُ**.  
**رموز المصاحف:** رأس آية.

!èè · ä äQ · Oä äQ.

قال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ [مريم: ٢١].

**حكم الوقف:** كاف: لأنها خبر لمحذوف تقديره: الأمر كذلك، وما بعده «قال ربك» مستأنف.

والوصل أولى: لعدم الفصل بين القول والمقول.

**رموز المصاحف:** وضع الباكستاني (ج)

!è · äq ·

قال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ ۗ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾

[مريم: ٢١].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، لتعلقه بمحذوف أي: خلقناه كذلك لنجعله.

لا وقف: إن جعلت معطوفة على جملة مقول القول: «هو على هين»، في محل نصب مفعول به.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ج).

!è · O Q ·

قال تعالى: ﴿ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم: ٢١].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، في قوله: «وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا»، والكلام مازال متصلًا عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (ج).

!è · O äæQ ·

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ ﴿٢١﴾ ﴿ فَحَمَلَتْهُ ﴾ [مريم: ٢١-٢٢].

**حكم الوقف:** تام: لأنه نهاية خطاب الملك، وما بعده بداية الكلام عن حمل مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ.

كاف: باعتبار أنها معطوفة على جملة مقدره مستأنفة أي: فنفس جبريل في جيبها فأحسَّت بالحمل فحملته، وما زال المعنى متصلًا عن مريم.

رموز المصاحف: رأس آية.

!éé · · ä q̂ O.

قال تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ، مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ...﴾

[مريم: ٢٢-٢٣].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين: جملة « فأجاءها المخاض » معطوفة على جملة

« انتبذت »

رموز المصاحف: رأس آية.

!éé · · æ q̂ O.

قال تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ [مريم: ٢٣].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بـ «قَالَتْ يَا لَيْتَنِي»، ولا زال

المعنى متصلًا بشأن مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ.

لا وقف: لشدة تعلق المعنى، وأولوية الوصل اختيار عموم القراء والمصاحف.

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ج).

!éé · · æ q̂ O.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾

[مريم: ٢٣-٢٤].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين: جملة «﴿﴾» معطوفة على جملة «﴿﴾».

لا وقف: للعطف بالفاء.

رموز المصاحف: رأس آية.

!ēē · Qāqā O.

قال تعالى: ﴿فَنَادَاهُمَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْنَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤].

**حكم الوقف:** كاف: لاستثناف ما بعده، حيث الابتداء بجملة «قد جعل» وهي مستأنفة في حيز التفسير.

لا وقف: إن جعل جملة «قد جعل...» لا محل لها تعليل للنهي المتقدم من جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، والكلام مازال متصلًا. وهو اختيار عموم القراء والمصاحف.

**رموز المصاحف:** لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

!ēē · Qāqā O.

قال تعالى: ﴿فَنَادَاهُمَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْنَكِ سَرِيًّا﴾ (٢٤) وَهُزِي إِلَيْكَ بِمِجْذِعِ النَّخْلَةِ لَسُقُطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٤-٢٥].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين: جملة «هزي...» لا محل لها معطوفه على جملة لا تحزني.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ēē · QāāQ O.

قال تعالى: ﴿وَهُزِي إِلَيْكَ بِمِجْذِعِ النَّخْلَةِ لَسُقُطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ٢٥-٢٦].

**حكم الوقف:** كاف: لأن جملة «كلي...» لا محل لها جواب شرط مقدر أي إذا هزرت فتساقطت فكلي، فهي متعلقة بمقدر.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ز).

!é · O Q

قال تعالى: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بالشرط.

لا وقف: للعطف بالفاء

وعموم أهل الوقف والمصاحف على جواز الوقف مع أولولية الوصل.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ج).

!é · O Bāṭ

قال تعالى: ﴿فَأِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

**حكم الوقف:** كاف: على استئناف ما بعده

لا وقف: لأن الفاء في قوله «فقولي» جواب الشرط.

وعموم أهل الوقف والمصاحف على عدم الوقف.

**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (لا).

!é · O äḡ

قال تعالى: ﴿فَأِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦-٢٧].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، واختلاف الأسلوب من الأمر في «فقولي

إني..» إلى الإخبار في قوله: «فأتت».

لا وقف: للعطف بالفاء

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

!ē · QāāQ

قال تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ، قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، فجملة «قالوا...» لا محل لها استئناف

بياني.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

!ē · QāQ O

قال تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ، قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (٢٧) يَتَأَخَّتْ

هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءً﴾ [مريم: ٢٧-٢٨].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، وجملة «النداء: يا أخت...» لا محل لها

استئناف في حيز القول.

!ē · QāāQ

قال تعالى: ﴿يَتَأَخَّتْ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءً وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨].

«يَا أُخْتَ هَارُونَ» أي يا شبيهته في العفة «مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءً» يأتي الفواحش،

بل كان صالحًا «وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا» تأتي البغاء. وذلك أن الذرية - في الغالب - بعضها من بعض أفي الصلاح وضده.

**حكم الوقف:** لا وقف: لاستمرار النداء، وجملة «ما كانت...» لا محل لها معطوفة

على جملة جواب النداء

**رموز المصاحف:** لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

!ēī · O ääQ

قال تعالى: ﴿يَتَأَخَتْ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا﴾ (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴿ [مریم: ٢٨-٢٩].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الانتقال من النداء في «يا أخت هارون» إلى الإخبار في قوله «فأشارت إليه».

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ج / صلي).

!ēō · O ääQ

قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مریم: ٢٩].  
**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، جملة «قالوا...» لا محل لها استئناف

بياني.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلي)، والباكستاني (ط).

!ēō · O ääQ

قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴿ [مریم: ٢٩-٣٠].

**حكم الوقف:** تام: لاستئناف ما بعده وانتقال الخطاب من كلام قوم «مریم» عَلَيْهَا السَّلَامُ، إلى كلام عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وجملة «قال...» لا محل لها استئنافية.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ēç · Q ääQ

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مریم: ٣٠].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، جملة «أتاني الكتاب...» لا محل لها استئناف في حيز القول.

لا وقف: باعتبار أن جملة «أتاني» حالية من اسم «إن».  
وعموم المصاحف على ذلك..

**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (ط/ قف).

!è · · qāāq.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾  
[مريم: ٣١].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين: جملة «وَأَوْصَانِي» معطوفة على جملة «جعلني».

**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (ص).

!è · · O āq.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾  
﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي ﴿[مريم: ٣١-٣٢].

**حكم الوقف:** كاف: إن كان النصب على مقدر، أي: وجعلني بارًّا.

والوصل أولى لعطف «برا» على «مباركًا»

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (صلى / ص).

!è · · O äāâq.

قال تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].

**حكم الوقف:** كاف: لاختلاف الأسلوب من الإثبات في قوله: «وجعلني» إلى النفي في قوله «ولم يجعلني..»، وجملة «لم يجعلني» معطوفة على جملة «جعلني» المتقدمة.  
**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (ز).

!ê · O äâQ

قال تعالى: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ جَبَّارًا شَقِيًّا ۝٣٢﴾ وَأَلْسَلَمُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ ﴿ [مريم: ٣٢-٣٣].

**حكم الوقف:** تام: للانتقال من النفي في «ولم يجعلني..» إلى الإثبات في «والسلام علي».

كاف: لأن جملة «والسلام علي» لا محل لها معطوفة على جملة «لم يجعلني»، والمعنى مازال متصلًا عن حكاية عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عن نفسه.  
**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ê · O äQ

قال تعالى: ﴿وَأَلْسَلَمُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴿ [مريم: ٣٣-٣٤].

**حكم الوقف:** تام: لاختلاف الخطاب، حيث الانتقال من كلام عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى كلام الله جَلَّ وَعَلَا، وجملة «ذلك عيسى...» لا محل لها استثنائية.  
**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ê · Oâââ äâQ

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَكَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم: ٣٤].

**حكم الوقف:** كاف: على تقدير: أقول قول الحق، أو مفعول به لفعل محذوف أعني قول الحق، ولا وقف: إذا اعتبر أن «قول الحق» حال من عيسى، وجواز الوقف هو اختيار عموم أهل الوقف والمصاحف.

**رموز المصاحف:** عموم المصاحف (ج) ووضع التهجد والمدينة (صلى).

!ē · 0āāāā

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ﴿[مريم: ٣٤-٣٥].

**حكم الوقف:** تام: لانه نهاية الإخبار عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَام، ثم ابتداء كلام الله عن نفسه، في قوله «ما كان..»

كاف: للاستئناف للابتداء بالنفي، مع اتصال المعنى بالحديث عن تنزيه الله نفسه عن أن يتخذ عيسى أو غيره ولدا، حاشاه سبحانه.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ē · 0āāāā

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾ [مريم: ٣٥].

**حكم الوقف:** لازم لثلاثا يوهم الوصل أن «وَلَدٍ» موصوف بـ«سُبْحَانَهُ».

كاف: لتعلق ما بعده بما قبله معنى لا لفظا بشأن تنزيه الله عَزَّجَلَّ عن الولد، وجملة «سبحانه» جملة اعتراضية دعائية لا محل لها من الإعراب.

**رموز المصاحف:** وضع الشمري والتهجد (م) والمدينة ودمشق (صلى) والباكستاني

(لا).

!ê · QââQ.

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

[مريم: ٣٥].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بالشرط، وجملة الشرط مستأنفة، وما زال الكلام متصلاً عن تنزيه الله نفسه عن اتخاذ الولد، وهو اختيار عموم المصاحف.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (ج)، ووضع الباكستاني (ط).

!ê · QâQ.

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

[مريم: ٣٥].

**حكم الوقف:** كاف: إن رفع «فيكون» خبر مبتدأ محذوف تقديره: فهو يكون.

لا وقف إن عطف على: «يقول».

**رموز المصاحف:** لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

!ê · QâQ.

قال تعالى: ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٣٥) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴿ [مريم: ٣٥]-

[٣٦].

**حكم الوقف:** تام: لابتداء بعده بجملة خبرية مستأنفة «وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي»، والانتقال

من كلام الله عن نفسه إلى كلام عيسى عَلَيْهِ السَّلَام عن نفسه.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ط).

!ē · Qā āāāQ

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [مريم: ٣٦].

**حكم الوقف:** تام: لانتهاه كلام عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عن الله، ثم بداية الكلام عن الصراط.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (ج)، ووضع الباكستاني (ط).

!ē · Qā āāāQ

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (٣٦) فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ [مريم: ٣٦-٣٧].

**حكم الوقف:** تام: لانتهاه كلام عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما بعده حكاية الله عَزَّوَجَلَّ عن اختلاف الأحزاب أي: (أهل الفرق من أهل الكتاب) في أمر عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. والتهام قول عامة أهل الوقف.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ē · Qā āāāQ

قال تعالى: ﴿فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [مريم: ٣٧].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين، جملة «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا» لا محل لها معطوفة على الجملة الاستئنافية «فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ» مع الابتداء بالدعاء في قوله «فويل».

**رموز المصاحف:** اتفق مصحف الشمري والمدينة، ودمشق على وضع (صلى) ووضع الباكستاني (ج) ولم يشر التهجد بعلامة وقف.

!ē · Qā äâQ.

قال تعالى: ﴿ فَأَخْلَفَ الْأَحْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [مریم: ٣٧-٣٨].

**حكم الوقف:** تام: لاختلاف الأسلوب فجملة «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ» دعاء على الكافرين بالهلاك، وجملة «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ» جملة تعجب بصيغة الأمر، بمعنى: ما أسمعهم وما أبصرهم.

رموز المصاحف: رأس آية.

!ē · QāäâQ.

قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [مریم: ٣٨].

**حكم الوقف:** لا وقف: لعدم الفصل بين ظرف الزمان (يوم) ومعموله (أسمع، وأبصر).

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (لا).

!ē · QāââQ.

قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [مریم: ٣٨].

**حكم الوقف:** كاف: لاختلاف الجملتين من صيغة التعجب في «أسمع..» إلى الاستدراك في قوله «لَكِنِ الظَّالِمُونَ» وهي مستأنفة، لا محل لها في حكم التعليلية.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، ولم يضع الباكستاني علامة وقف.

!ēī · Qā qā

قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٣٨) وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴿ [مريم: ٣٨-٣٩].

**حكم الوقف:** تام: لاختلاف الجملتين من الخبر في «لكن الظالمون..» إلى الإنشاء في «وأنذرهم» وهو الأمر.

كاف: لعطف الجملتين «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ» على جملة «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ».

**رموز المصاحف:** رأس آية..

!ēē · Qā qā

قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم: ٣٩].

**حكم الوقف:** كاف: على استئناف ما بعده والتقدير: (وهم الساعة في غفلة).

لا وقف: إن جعل (وهم في غفلة) حال من حالية من ضمير المفعول في «أندرهم»، وليس بوقف لازم لأن الإنذار لا يكون في ذلك اليوم، وعموم المصاحف على الوصل.

**رموز المصاحف:** وضع الشمري والتهجذ (صلى) ووضع الباكستاني (م).

!ēē · Qā qā

قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٩) إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ ﴿ [مريم: ٣٩-٤٠].

**حكم الوقف:** تام: لأنه نهاية الكلام عن الكفار، وما بعده كلام الله عَزَّوَجَلَّ عن نفسه، بقوله: (إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ) وهي لا محل لها استئنافية تعليلية.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ëç · OâââQ

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [مريم: ٤٠].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين «وَالَّذِينَ يَرْجَعُونَ» على جملة «إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ» والمعنى متصل عن الله جل وعز.

**رموز المصاحف:** لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

!ëç · Qâ äââQ

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ (٤٠) وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ﴿ [مريم: ٤٠-٤١].

**حكم الوقف:** تام: لأنه بداية قصة جديدة وهي قصة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، لا علاقة له بما قبله معنى ولفظاً.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ع).

!ëç · Qâ ä äâQ

قال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٤١].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بـ «إِنَّهُ»، وما زال المعنى متصلاً عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

لا وقف: إن اعتبر أن جملة «إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا» حال من إبراهيم، ولا يفصل بين الحال وصاحبه، وعموم المصاحف على جواز الوقف.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ط).

!عآ · OāāQ

قال تعالى: ﴿وَأُذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا﴾ (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ﴿[مریم: ٤١-

. [٤٢]

**حكم الوقف:** كاف: إذا علق «إذ» با «واذكر» مقدرًا.

لا وقف: إن جعل «إذ» اسم ظرفي بدل من «إبراهيم».

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!عآ · OāāQ

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ (٤٢)

يَتَأْتِ ﴿[مریم: ٤٢-٤٣].

**حكم الوقف:** كاف: لأن ما بعده «يا أبت إني قد جاءني» استئناف في حيز القول،  
وجملة «النداء وجوابها...» في محل نصب مقول القول.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!عآ · OāāQ

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِ إِنْ قَدْ جَاءَ نِي مِنْ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾

[مریم: ٤٣].

**حكم الوقف:** كاف: لتعلقها بجواب شرط مقدر أي: إن أردت الهداية فاتبعني،  
والجملة في محل جزم، وجملة «فاتبعني» معطوفة على جملة «جاءني». في محل جزم.

لا وقف: لأن القائل واحد.

وعموم المصاحف على عدم الوقف.

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

!ëë · O äâQ

قال تعالى: ﴿يَتَأْتٍ إِنِّي قَدْ جَاءَ فِي مِصْرَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ (٤٣) **يَتَأْتٍ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ** ﴿ [مريم: ٤٣-٤٤].

**حكم الوقف:** تام: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالنداء في «يا أبت» والنداء من علامات الوقف التام.

كاف: لأن ما بعده «يا أبت لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ..» استئناف في حيز القول. والمعنى مازال متصلًا بشأن دعوة إبراهيم لأبيه.

رموز المصاحف: رأس آية.

!ëë · Q äâ Q

قال تعالى: ﴿يَتَأْتٍ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ [مريم: ٤٤]. **حكم الوقف:** كاف: لأن ما بعدها مستأنفة جملة: «إِنَّ الشَّيْطَانَ..» لا محل لها تعليلة، والقائل واحد هو (إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ).

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

!ëë · O äâQ

قال تعالى: ﴿يَتَأْتٍ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ (٤٤) **يَتَأْتٍ** ﴿ [مريم: ٤٤-٤٥].

**حكم الوقف:** تام: لأن ما بعده مستأنف للابتداء بالنداء في «يا أبت إني..» لأنه نهاية الكلام عن الشيطان.

كاف: لأن ما بعده مستأنف والقائل واحد وهو (إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ).

رموز المصاحف: رأس آية.

!ë · O ääQ

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِ بِنِي أَحَافٍ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾<sup>(٤٥)</sup> قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي ﴿[مریم: ٤٥-٤٦].

حكم الوقف: كاف: لأن ما بعده مستأنف، وما زال المعنى متصلًا بشأن حوار إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ مع أبيه.

رموز المصاحف: رأس آية.

!ë · O ääQ

قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾<sup>(٤٦)</sup> [مریم: ٤٦].

حكم الوقف: تام: للابتداء بالنداء، وابتداء «يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَه..».

لا وقف: لأن «يا إبراهيم» في حيز القول، أي: يا إبراهيم أراغب أنت عن آلهتي ولا يفصل بين القول ومقوله.

والأولى الوصل، والابتداء بالقسم أي: (والله لئن لم تنته لأرجمك..).

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

!ë · Oä ääQ

قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾<sup>(٤٦)</sup> [مریم: ٤٦].

**حكم الوقف:** تام: للانتقال من الاستفهام في «أراغب» إلى القسم في قوله: «لئن لم تنته لأرجمنك».

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ج).

!ë · Oâ âãQ

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين جملة «واهجرتني» معطوفة على جملة «لئن لم تنته»، والقائل واحد.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلى) ولم يضع الباكستاني علامة وقف.

!ë · O äQ

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦-٤٧].

**حكم الوقف:** تام: لاختلاف المخاطب، والأسلوب.

كاف: لأن ما بعده مستأنف، وما زال المعنى متصلًا حول حوار إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام مع أبيه.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ë · Oâ âãQ

قال تعالى: ﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالسين في «سأستغفر لك».

وجملة «سأستغفر» مستأنفة في حيز القول.

**رموز المصاحف:** وضع التهجد، والمدينة، ودمشق (ج)، والباكستاني (ط).

!ë · äQ · O.

قال تعالى: ﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، «إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا» لا محل لها تعليلة، والقائل واحد.

لا وقف: إذا اعتبر أن جملة «إنه كان» حال من «ربي». ولا يفصل بين الحال وصاحبه، وعموم المصاحف على أولولية الوصل مع جواز الوقف.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

!ë · ääQ · O.

قال تعالى: ﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا وَأَعْتَرِلُكُمُ ﴾ [مريم: ٤٧-٤٨].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين جملة «وَأَعْتَرِلُكُمُ» معطوفة على جملة: «سأستغفر لك»، والقائل واحد.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ë · ä ääQ · Q.

قال تعالى: ﴿ وَأَعْتَرِلُكُمُ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨].

**حكم الوقف: كاف:** لعطف الجملتين جملة «وَأَدْعُو» معطوفة على جملة «وَأَعْتَزِلْكُمْ»، والقائل واحد.

وعموم أهل الوقف والمصاحف على عدم الوقف.

**رموز المصاحف:** لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

!ēā · · O āQ

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤٨].

**حكم الوقف: كاف:** للابتداء بالفعل «عسى»، وجملة «عسى ألا أكون...» لا محل لها استئناف بياني.

والوصل أولى لتواصل الدعاء لأن عسى كلمة ترج للإجابة

**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (صلى/ز).

!ēā · · O āQ

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ [٤٨] ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلْتُمْ﴾ [مريم: ٤٨-٤٩].

**حكم الوقف: كاف:** لاستئناف جملة الشرط بعده.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ēā · · Oā āāāQ

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلْتُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤٩].

**حكم الوقف:** كاف: لأنَّ كلا منصوبة بما بعدها وهي قوله: «جعلنا» فليست معطوفة على ما قبلها، و«وكلا»: مفعول به مقدم أول.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

!è · · · O. q̣

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَعْتَزَلْتُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۗ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا ﴾ [مريم: ٤٩-٥٠].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين: جملة «وهبنا لهم...» لا محل لها معطوفة على جملة وهبنا له وهو رأي عموم أهل الوقف.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!iç · · · O. fāāāq̣

قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٠].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين: جملة «جعلنا...» لا محل لها معطوفة على جملة وهبنا لهم.

وعموم أهل الوقف. والمصاحف على عدم الوقف.

**رموز المصاحف:** لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

!iç · · · O. āq̣

قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۗ وَادَّكَّرَ فِي الْكُتُبِ مُوسَىٰ ﴾ [مريم: ٥٠-٥١].

**حكم الوقف:** تام: لأنه بداية قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَام، وما بعده مستأنف لا علاقة له بما قبله معنى ولفظاً.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ع).

!è · O â ã

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥١].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بـ «إن» إذا اعتبر أنها استئناف بياني لا محل لها.

لا وقف: إن اعتبر أن جملة «إنه كان» حال من موسى، وعموم المصاحف على جواز الوقف.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ز).

!è · O ã

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ﴿٥١﴾ وَنَدَيْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾ [مريم: ٥١-٥٢].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين: جملة «ونادينا» معطوفة على جملة «وَكَانَ رَسُولًا».

أوعلى جملة «إنه كان مخلصًا».

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!è · O ã

قال تعالى: ﴿وَنَدَيْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين: جملة «ربناه...» لا محل لها معطوفة على جملة «ونادينا»، والأولى عدم الوقف.

**رموز المصاحف:** لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

.O ạ̣̣̈ · lié

قال تعالى: ﴿وَنَدَيْنَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمِنَا﴾

[مريم: ٥٢-٥٣].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين: جملة «وهبنا...» لا محل لها معطوفه على

جملة «قربناه».

رموز المصاحف: رأس آية.

.O ạ̣̣̈ · lié

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [مريم: ٥٣-٥٤].

[٥٤].

**حكم الوقف:** تام: لأنه بداية قصة إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما بعده مستأنف لا علاقة

له بما قبله معنى ولفظاً.

رموز المصاحف: رأس آية.

.O ạ̣̣̈ · lié

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾

[مريم: ٥٤].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بـ «إن» استئناف بياني لا محل لها.

لا وقف: إن اعتبر أن جملة «إنه كان» حالية من «إسماعيل»، وعموم المصاحف على

جواز الوقف.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ز).

!è · O ä Q

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ ﴿٥٥﴾﴾ [مريم: ٥٤-٥٥].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بالفعل «وكان..»، ولأن جملة «كان يأمر...» في محل رفع معطوفة على جملة كان صادق، وعموم أهل الوقف على جواز الوقف.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

!ii · Q â Q

قال تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ [مريم: ٥٥].

**حكم الوقف:** لا وقف: لأن جملة «كان... مرضياً» في محل رفع معطوفة على جملة كان صادق.

وعموم المصاحف على عدم الوقف.

**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (ص).

!ii · O ää Q

قال تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ﴿٥٥﴾﴾ [مريم: ٥٥].

**حكم الوقف:** تام: لأنه بداية قصة إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما بعده مستأنف لا علاقة له بما قبله معنى ولفظاً.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!iî · Oâ äâQ

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرِي الْكِتَابَ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٦].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بـ «إن» استئناف بياني لا محل لها.

لا وقف: إن اعتبر أن جملة «إنه كان» حالية من «إدريس»، وعموم المصاحف على جواز الوقف.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ز).

!iî · O äâQ

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرِي الْكِتَابَ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (٥٦) ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٦-٥٧].

[٥٧].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين: جملة «ورفعناه» معطوفة على جملة «إنه كان».

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ق / لا).

!iî · O äâQ

قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (٥٧) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [مريم: ٥٧-٥٨].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، والمعنى متصل في كلمة «أولئك» إشارة إلى

الثناء على من سبق ذكرهم من الأنبياء.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ii · Oā Q̣

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ [مريم: ٥٨].

**حكم الوقف:** لا وقف: لعطف «ومن ذريته» على: «ذرية آدم».

أهل الوقف:

**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (ز).

!ii · Oā Q̣

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ﴾ [مريم: ٥٨].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بأداة الشرط «إذا» والمعنى متصل دل عليه الضمير في «عليهم» يعود على من سبق ذكرهم من الأنبياء.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ط).

!ii · O ä Q̣

قال تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَكِيًّا ۗ ﴿٥٨﴾﴾ فحلف من بعدهم خَلْفٌ ﴿[مريم: ٥٨-٥٩].

**حكم الوقف:** تام: لاستئناف ما بعده، جملة «خلف..خلف...» لا محل لها استئنافية، واختلاف الموضوع.

كاف: إذا اعتبر أن ما بعده متصل في المعنى باعتبار أن الضمير في «بعدهم» يعود على من سبق.

رموز المصاحف: رأس آية.

!ið · Q ã ã .

قال تعالى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾

[مريم: ٥٩].

**حكم الوقف:** كاف: للتعلق بمقدر فجملة «سوف يلقون...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي: إن يعرضوا على الحساب فسوف يلقون غيا. والوصل أولى للفاء العاطفة.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، ولم يضع الباكستاني علامة وقف.

!ið · ã ã .

قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [مريم: ٥٩-٦٠].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، فلا استثناء بعده منقطع بمعنى لكن.

لا وقف: للاستثناء بعده، وجوز الوقف لأنه على رأس آية.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

!iç · ã ã ã .

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾

جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴿٦٠﴾ [مريم: ٦٠-٦١].

**حكم الوقف:** لا وقف: لأن جنات عدن بدل من الجنة

**رموز المصاحف:** لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

!ié · OāēēQ

قال تعالى: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾

[مريم: ٦١].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بـ (إن)، مع اتصال المعنى،

والدليل الضمير في قوله «إنه» يعود على موعود الله بالجنات

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ط).

!ié · OāāQ

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ (١١) ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ [مريم: ٦١-٦٢].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بـ بالنفي في قوله «لا يسمعون فيها» مع اتصال المعنى

والدليل الضمير في «فيها» يعود على الجنات.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ié · OB āQ

قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيًا﴾ [مريم: ٦٢].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين، جملة «لهم رزقهم...» في محل نصب معطوفة

على جملة «لا يسمعون، وعموم أهل الوقف والمصاحف على أولوية الوصل.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

!ié · O äāQ

قال تعالى: ﴿وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيًا﴾ (٢٢) ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ [مريم: ٦٢-٦٣].

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده، جملة «تلك الجنة التي...» لا محل لها استئنافية والمعنى متصل عن جزاء من تاب وآمن وعمل صالحًا.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ië · O ãQ

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴿٦٤﴾ [مريم: ٦٣-٦٤].

**حكم الوقف:** تام: لاستئناف ما بعده، وللابتداء بالنفي في قوله «وما ننزل...».

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ië · Oâ ãQ

قال تعالى: ﴿وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ [مريم: ٦٤].

**حكم الوقف:** كاف: لاختلاف الجملتين من النفي في «وما ننزل» إلى الإخبار في «له ما بين أيدينا».

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ج).

!ië · Oâ ãQ

قال تعالى: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ [مريم: ٦٤].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بالنفي، واختلاف الأسلوب من الغائب في «له» إلى المخاطب في «ربك»

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (ج).

!ië · Qā āQ .O

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۖ ﴿٦٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [مريم: ٦٤-٦٥].

**حكم الوقف:** تام: لاختلاف الأسلوب من النفي إلى الإخبار.

كاف: إن جعل «رب» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو رب السموات.

لا وقف: إن جعل «رب» بدل من «رَبِّكَ»، والراحج الأول.

**رموز المصاحف:** رأس أية، ووضع الباكستاني (ج).

!iì · QāāāQ .O

قال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ [مريم: ٦٥].

**حكم الوقف:** كاف: لأن جملة «اعبده...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن عرفت ربوبيته فاعبده.

لا وقف: للعطف بالفاء في جملة «فاعبده...».

**رموز المصاحف:** لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

!iì · QāāāāQ .O

قال تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بالاستفهام في «هل تعلم له سمياً»، والكلام مازال متصلًا عن الله تعالى دل على ذلك الضمير في «له» يعود على الضمير في «لعبادته».

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ط).

!íî · O äâQ

قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَيْذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾

[مريم: ٦٥-٦٦].

**حكم الوقف:** تام: للانتقال من الكلام عن الله عزَّجَلَّ إلى الكلام عن الكافر.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ع).

!íî · O âQ

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَيْذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ ﴿٦٧﴾

[مريم: ٦٦-٦٧].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بالاستفهام في «أولا يذكر الإنسان».

كاف: لدخول واو العطف على الاستفهام، ولعطف الجملتين: جملة «يذكر الإنسان» لا محل لها معطوفة على جملة «يقول الإنسان» المتقدمة.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!íî · OâQ

قال تعالى: ﴿أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمَّا يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ

لَنَحْشُرَنَّهُمْ ﴿٦٨﴾ [مريم: ٦٧-٦٨].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بالقسم في قوله «فَوَرَبِّكَ»: الفاء مستأنفة، والواو حرف

قسم وجر، «ربك»: اسم مجرور متعلق بأقسام المحذوف. أي: أقسم بربك.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!îï · ä â æ Q

قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾

[مريم: ٦٨].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف جملة: «ثم لنحضرهم» على جملة جواب القسم «فوربك لنحشرهم» مع اتصال المعنى.

**رموز المصاحف:** لم تضع المصاحف علامة وقف.

!îï · O ääQ

قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ (٦٨) ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ﴿٦٩﴾ [مريم: ٦٨-٦٩].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف جملة: «﴿ج﴾ على جملة «﴿ا﴾»، مع اتصال المعنى.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

!îð · O ääQ

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا﴾ (٦٩) ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ﴾

[مريم: ٦٩-٧٠].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف جملة: «﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ﴾ على جملة «لننزعن»، مع اتصال المعنى.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

!îç · O ääQ

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ (٧٠) وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴿

[مريم: ٧٠-٧١].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بالنفي في قوله «وإن منكم» أي: ما منكم، واختلاف النظم من الغائب في «بها» إلى المخاطب في «منكم».

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!îè · OâëāQ

قال تعالى: ﴿وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بالفعل «كان» مع عدم التعلق اللفظي، والمعنى متصل، جملة «كان.. حتما...» لا محل لها استئناف بياني - أو تعليلية.

**رموز المصاحف:** اتفقت جميع المصاحف على وضع (ج).

!îè · O äëQ

قال تعالى: ﴿وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا [مريم: ٧١-٧٢].

**حكم الوقف:** كاف: لعطف جملة: «ننجي» على جملة «وإن منكم»، مع اتصال المعنى.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

!îé · O äëQ

قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتَا﴾ (٧٢) وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا [مريم: ٧٢-٧٣].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بالشرط في قوله «وإذا نتلى عليه آياتنا»، واختلاف النسق.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ê · O q̣

قال تعالى: ﴿وَإِذَا نُتِلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ ﴿مريم: ٧٣-٧٤﴾.

**حكم الوقف:** تام: لاختلاف الأسلوب من الشرط في «وإذا» إلى الإخبار في «وكم أهلكننا».

رموز المصاحف: رأس آية.

!ê · O q̣

قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴿مريم: ٧٤﴾.

**حكم الوقف:** لا وقف: لأن جملة «هم أحسن» نعت لـ «قرن»، ولا يفصل بين النعت والمنعوت، وعموم أهل الوقف والمصاحف على عدم الوقف.

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

!ê · O q̣

قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ ﴿مريم: ٧٤-٧٥﴾.

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بفعل الأمر «قل» والانتقال من الكلام عن إهلاك الأمم السابقة إلى خطاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رموز المصاحف: رأس آية.

!î · O q̣

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ﴿مريم: ٧٥﴾.

**حكم الوقف:** كاف: لاستئناف ما بعده بـ«حتى»: الابتدائية، والمعنى متصل عن أهل الضلالة.

**رموز المصاحف:** اتفقت جميع المصاحف على وضع (ج).

!îi · Q â O.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ [مریم: ٧٥].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بالتهديد في «فسيعلمون من هو».

والوصل أولى لأن جملة «فسيعلمون» جواب الشرط.

**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (ط).

!îi · Q â O.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ (٧٥) وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴿[مریم: ٧٥-٧٦].

**حكم الوقف:** تام: لانتهاء الكلام عن أهل الضلالة، وبداية الكلام عن أهل الهداية.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!îi · O BâQ.

قال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَلْقَيْتُ الضَّلِيلَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ [مریم: ٧٦].

**حكم الوقف:** تام: للانتقال من الكلام عن زيادة الله للذين اهتدوا هدى إلى الكلام عن بقاء الطاعات لصاحبها، وجملة «والباقيات الصالحات خير» معطوفة على المستأنفة.

**رموز المصاحف:** اتفقت عموم المصاحف على وضع (قلى) ووالباكستاني (ط).

!îî · O â Q

قال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَغِيَّتُ الصَّلِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴾ (٧٦) أَفْرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴿ [مريم: ٧٦-٧٧].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بالاستفهام في «أفأريت»، والانتقال من الكلام عن الذين اهتدوا إلى الكلام عن الذي كفر بآيات الله.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!îî · O Bâ Q

قال تعالى: ﴿ أَفْرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (٧٧) أَطْلَعَ الْعَيْبَ ﴿ [مريم: ٧٧-٧٨].

**حكم الوقف:** تام: لانه نهاية كلام الكافر، وللابتداء بالاستفهام.

كاف: اذا اعتبر أن المعنى متصلا، فجملة «أطلع...» في محل نصب مفعول به ثان لفعل (رأيت) بمعنى أخبرت.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ط).

!îî · O Bâ Q

قال تعالى: ﴿ أَطْلَعَ الْعَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ (٧٨) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴿ [مريم: ٧٨-٧٩].

**حكم الوقف:** تام: لاختلاف الأسلوب، حيث الابتداء بالنفي في «كلا» التي هي ردع من الله بعد الاستفهام في «أطلع».

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

!îð · O âQ

قال تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ (٧٨) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴿

[مريم: ٧٨-٧٩].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بـ«السين في «سنكتب»، واختلاف الأسلوب من الاستفهام إلى النفي، و«كلا» للردع والزجر.

الأشموني: أتم<sup>(١)</sup>.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ط).

!îð · O âQ

قال تعالى: ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ (٧٩) وَنَرِثُهُ، مَا

يَقُولُ ﴿ [مريم: ٧٩-٨٠].

**حكم الوقف:** كاف: للعطف: جملة «نرثه...» لا محل لها معطوفه على جملة نكتب، والوصل أولى لاستكمال الوعيد في «ونرثه ما يقول...».

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

!îç · O BâQ

قال تعالى: ﴿ وَنَرِثُهُ، مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ (٨٠) وَأَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً ﴿

[مريم: ٨٠-٨١].

(١) لأنها للردع والزجر قاله الخليل وسيبويه، انظر: «منار الهدى» ص [٤٨٣].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بالفعل الماضي وما قبله مستقبل.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!iè · O äQ

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ (٨١) ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ

بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [مريم: ٨١-٨٢].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بالنفي مع توافق النظم مع الغائب كما في «لهم»،

و«سيكفرون» أي هم.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

!ié · O âQ

قال تعالى: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨٢].

**حكم الوقف:** تام: لأن «كلا» للردع والزجر، وللابتداء بـ «السين» في «سيكفرون»،

وجملة «يكفرون...» لا محل لها في حكم التعليل للردع.

**رموز المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ط).

!iè · O äQ

قال تعالى: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ (٨٢) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا

الشَّيَاطِينَ﴾ [مريم: ٨٢-٨٣].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بالاستفهام في «ألم تر» وانتقال الخطاب من الله للنبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ع).



!ii · OβæQ

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [مريم: ٨٥-٨٦].

[٨٦].

**حكم الوقف:** لا وقف: لأن «ونسوق»، في محل جر معطوفة على جملة «نحشر». وجوز الوقف لأنه رأس أية.

**رموز المصاحف:** رأس أية، ووضع الباكستاني (لا).

!ii · OβæQ

قال تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ ﴿٨٦﴾﴾ [مريم: ٨٦-٨٧].

[٨٧].

**حكم الوقف:** لا وقف: لأن جملة «لا يملكون» حال ثانية من «المجرمين» في محل نصب حال ثانية من المجرمين، وجوز الوقف لأنه رأس أية.

**رموز المصاحف:** رأس أية، ووضع الباكستاني (م).

!ii · OβæQ

قال تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٧﴾﴾ [مريم: ٨٧-٨٨].

[مريم: ٨٧-٨٨].

**حكم الوقف:** تام: للانتقال من الكلام عن المؤمنين بالله، إلى الكلام عن اليهود والنصارى.

**رموز المصاحف:** رأس أية، ووضع الباكستاني (م).

!ii · OβæQ

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٨﴾﴾ [مريم: ٨٨-٨٩].

[مريم: ٨٨-٨٩].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بالقسم، لأن جملة «لقد جئتم...» لا محل لها جواب القسم المقدر.

ولا ينبغي القطع مطلقاً، للتعلق الشديد بها بعده

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ط).

!ið · O

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ۝٨٩ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٨٩-

.[٩٠]

**حكم الوقف:** كاف: إذا اعتبر أن ما بعده مستأنف للابتداء بالفعل «تكاد» مع اتصال المعنى يظهر ذلك في عودة الضمير «منه» على ما سبق، أي: من فضاة ذلكم القول.

لا وقف: لأن جملة «تكاد السماوات...» في محل نصب نعت لـ «شيئاً». وباعتبار أنه على رأس آية جاز الوقف.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

!ð · O aq

قال تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٠-٩١].

**حكم الوقف:** لا وقف: لأن (إن) موضعها موضع نصب بما قبلها أي: بأن دعوا.

وباعتباره رأس آية جوز الوقف.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

! ۞ . O B a Q

قال تعالى: ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۝ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٩١-

. [٩٢]

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بالنفي و«وما ينبغي» لا محل لها استثنافية.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

! ۞ . O B a Q

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ [مريم: ٩٢-٩٣].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بالنفي في «إن كل» أي: ما كل، و«إن» نافية «كل»

مبتدأ.

وجملة «كل من. آتى» لا محل لها استئناف بياني أو تعليلية

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ط).

! ۞ . O B a Q

قال تعالى: ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۝ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٩٣-٩٤].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بالقسم، «لقد أحصاهم» جملة «أحصاهم...» لا محل

لها جواب القسم المقدر.. وجملة القسم المقدر استثنافية.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ط).

!ā · O āq

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۖ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [مريم: ٩٤-

. [٩٥]

**حكم الوقف:** كاف: لعطف الجملتين: جملة «وكلهم آتية» معطوفة على جواب القسم السابق، مع اكتفاء كل جملة عن الأخرى.

**رموز المصاحف:** رأس آية، ووضع الباكستاني (ط).

!ā · Oāqāq

قال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۗ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٥-٩٦].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بـ «إن» والانتقال لموضوع آخر، وهو الكلام عن جزاء المؤمنين، وجملة «إن الذين آمنوا...» لا محل لها استئنافية.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ā · O q

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۗ﴾ [مريم: ٩٦-٩٧].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بـ «إنها» وجملة «يسرناه...» لا محل لها تعليل لمقدر أي بلغ ما أنزل فإنها يسرناه، ونهاية الكلام عن المؤمنين، ثم الانتقال إلى الكلام عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ā · O Q

قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا

﴿١٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ ﴿[مریم: ٩٧-٩٨].

**حكم الوقف:** تام: للابتداء بـ «كم» الخبرية، ونهاية الكلام عن المتقين.

**رموز المصاحف:** رأس آية.

!ā · O Q

قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ

رِكْزًا ﴿[مریم: ٩٨].

**حكم الوقف:** كاف: للابتداء بالاستفهام «هل تحس» مستأنفة مع اتصال المعنى،

فما زال الكلام موجه للرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ففي الآية السابقة «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِلسَانِكَ» أي أيها الرسول، وفي هذه الآية «هل تحس» أي أيها الرسول.

**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (ط).

!ā · O Bæ Q

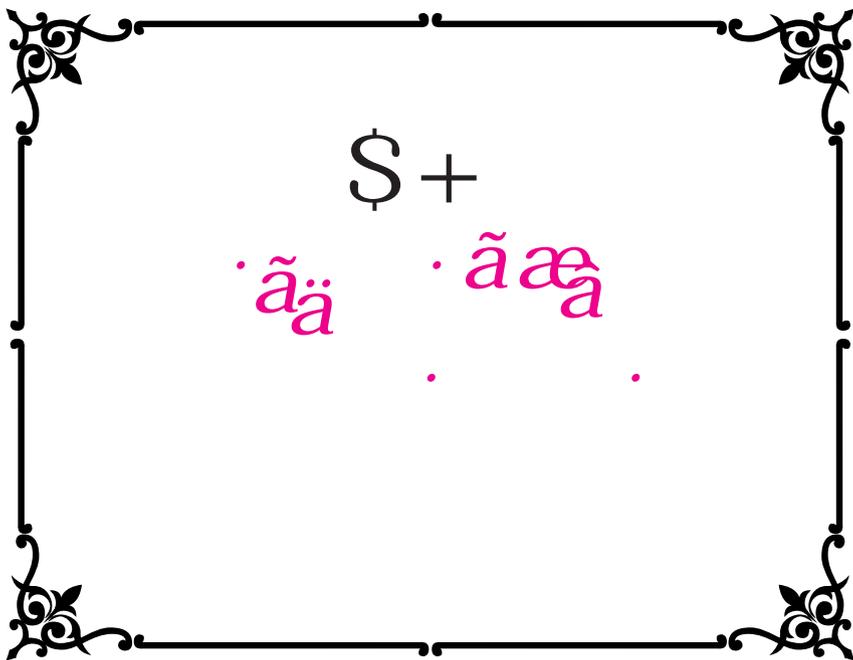
قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ

رِكْزًا ﴿[مریم: ٩٨].

**حكم الوقف:** تام: لأنه نهاية السورة.

**رموز المصاحف:** ووضع الباكستاني (ع).







! B

!è

**تعريفه:** هو الوقف على موضع أدى معنىً صحيحًا، ولا يتبين المعنى المراد إلا بالوقف عليه، وإلا ترتب عليه إخلال بالمعنى.

**علامته:** رمز له في المصحف بحرف الميم «م».

**من أدلته:** عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَشَهَّدَ أَحَدُهُمَا فَقَالَ: مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا (\*\*) (\*) فَقَالَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُمْ أَوْ اذْهَبْ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ» رواه مسلم.

قال الحافظ أبو عمرو والداني **رَحْمَةُ اللَّهِ:** ففي هذا الخبر إيدان بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يُبَيِّنُ حَقِيقَتَهُ، ويدلُّ على المراد منه، لَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَقَامَ الْخَطِيبَ لَمَّا قَطَعَ عَلَى مَا يَقْبُحُ، إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع وحال من عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْطَعَ عَلَى قَوْلِهِ: «فَقَدْ رَشَدَ»، ثم يستأنف ما بعد ذلك، ويوصل كلامه إلى آخره، فيقول: «وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى».

وإذا كان مثل هذا مكرورها مستبشعًا في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو في كتاب الله **عَرَجَلٌ**، الذي هو كلام ربِّ العالمين أشدُّ كراهيةً واستبشاعًا، وأحقُّ وأولى أن يُتجنب (١).

!é

لا يوجد عدد معين للوقف اللازم، فذلك يرجع إلى:

١- تقدير اللجنة المكلفة بوضع علامة الوقف اللازم بالمصحف.

ولذلك نجد مصحفاً اعتبر لزوم الوقف في موضع، في حين لم تره بعض المصاحف.

٢- اجتهاد الشيخ وقناعته، وما تلقاه عن شيخه.

ولذلك نجد من المشايخ من يلزم طلابه على موضع معين، وغيره لا يلزمه بذلك، بل قد يلزم بعض القراء طلابه بلزوم الوقف على مواضع لم تذكر في أي مصحف.

من خلال استقراء المصاحف التالية للعام ١٤٢٦ هـ

١- مصحف «الحرمين» الشمري بالديار المصرية.

٢- مصحف «المدينة المنورة» بالديار الحجازية.

٣- مصحف «غار حراء» بالديار الشامية.

٤- مصحف «الباكستاني» بالديار الباكستانية.

وجدت عشرين موضعاً متفقاً عليه، وهناك مواضع انفرد بها مصحف الأزهر، ومواضع انفرد بها الباكستاني، ومواضع انفرد بها مصحف المدينة، وغار حراء بدمشق.

وأكثر هذه المواضع وجودًا في الثلث الأول حيث يوجد (ثلاثة عشر) موضعًا، ثم الثلث الثاني حيث يوجد (خمسة) مواضع، ثم (موضعان) بالثلث الأخير، وسيأتي الكلام عنها بمشيئة الله تعالى.

هناك وقفات يتعين على القارئ الوقف عليها، لم تضع مصاحف (المدينة والشمري ودار الغد) عليها رمز (م)، سوى موضع (الأنعام: ٢٠) اتفقت جميع المصاحف المختارة على وضع الرمز (م).

وانفرد الباكتاني بـ علامة (م) على ثلاثة مواضع (البقرة، والتوبة، وغافر)، مع أنها على رأس آية، فذلك مذهبه.

وقد ذكرتها جملة، ثم تفصيلاً حسب مواضعها في القرآن، ورمزت لها في الجدول بـ (متعين)<sup>(١)</sup>.

### AL

أشار السجاوندي إلى لزوم الوقف على ما قبل (إذ) لتوهم الظرفية لما قبلها، في العديد من المواضع في القرآن الكريم، وتبعه مصحف الباكتاني، ولم تشر عموم المصاحف إليه، وقد أشرت إليه عند الكلام على صور الوقف اللازم.

\* ولم استقص جميع مواضع الوقف اللازم بين المصاحف، أو القراء، بل كان قصدي توضيح وجهة نظر من رأى لزوم الوقف، ليكون لدى القارئ إدراك بتوجيه صور الوقف اللازم في القرآن الكريم، سواء أكان ذلك في المصاحف أم لدى القراء.

(١) انظر: «الوقف الاختياري» للمؤلف [١٧١].

ولتسهيل معرفة الوقف اللازم في القرآن الكريم قمت بتجزئة موقعه إلى ثلاثة أجزاء، كما يلي:

١- الوقف اللازم في الثلث الأول من القرآن الكريم.

٢- الوقف اللازم في الثلث الثاني من القرآن الكريم.

٣- الوقف اللازم في الثلث الأخير من القرآن الكريم.

وبعد هذه الدراسة المتواضعة لاحظت ما يلي:

أن أكثر الوقفات اللازمة مركزة في:

**الثلث الأول:** فقد بررت واحدًا وأربعين موضعًا في [ سبع سور].

**الثلث الأخير:** وعددها خمسة وعشرون موضعًا في [ ستة عشر سورة]

**الثلث الثاني:** حيث عددها تسعة عشر موضعًا في [ عشر سور].

ليكون مجموع الوقف اللازم في هذا الكتاب خمسة وثمانين موضعًا<sup>(١)</sup>.

(١) وذكر الدكتور: محمود زين العابدين في كتابه «الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية» واحدًا وستين موضعًا انظر: «الوقف اللازم في القرآن الكريم» د محمود زين العابدين [٢٠٩].

!ê

قال الإمام ابن الجزري:

من الأوقاف ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وُصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد، وهذا هو الذي اصطُح عليه السجاوندي بـ (لازم)، وعبر عنه بعضهم بالواجب، وليس معناه الواجب عند الفقهاء الذي يعاقب على تركه - كما توهمه بعض الناس -، ويجب على هذا في قسمي التام، والكافي وربما في الحسن.

**فمن التام:** الوقف على «قَوْلُهُمْ»، والابتداء بـ «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ...».

من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥]، لثلاثيهم أن ذلك من قولهم (١).

**ومن الكافي:** الوقف على: «آمَنُوا» والابتداء بـ: «الَّذِينَ اتَّقَوْا».

من قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢].

لثلاثيهم الظرفية بـ «يَسْخَرُونَ» (٢).

**ومن الحسن:** الوقف على «وَتَوَقَّرُوهُ» وابتداء بـ «وَتَسَبَّحُوهُ»

من قوله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩].

(١) أي: توهم أن ذلك من قول اليهود.

(٢) يقصد الإمام **رحمته الله** لثلاثيهم الوصل أن ما بعده معطوف على ما قبله، فيصير المعنى أنهم يسخرون من

﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ومن ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾.

لثلاثاء يومهم عود اشتراك الضمير على شيء واحد، فإنَّ الضمير في الأوَّلين عائد على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي الآخر عائد على الله عَزَّوَجَلَّ اهـ. (١).

يقصد رَحْمَةُ اللهِ: لثلاثاء يومهم الوصل عطف الضمير في «وَتَسْبَحُوهُ» الذي هو «الله» على الضمير في «وَتُوقَّرُوهُ» الذي هو للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيؤدي إلى الدعوة إلى تسييح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

### وقد سماه بعض القراء:

١- (البيان التام): ويعني الذي لا يتبين المعنى المقصود إلا بالوقف عليه مع عدم التعلق معنى ولا لفظاً (٢).

٢- (البيان الكافي): هو الذي لا يتبين المعنى المقصود إلا بالوقف عليه مع تعلقه معنى لا لفظاً.

٣- (البيان الحسن): هو الذي لا يتبين المعنى المقصود إلا بالوقف عليه مع تعلقه معنى ولفظاً.

(١) انظر: «النشر في القراءات العشر» باختصار: (١/ ٢٣١-٢٣٣).

(٢) انظر: «حق التلاوة» للشيخ/ حسني شيخ عثمان [١٠٢]، دار جهينة.

• • • • • !

من خلال تتبع الوقف اللازم في القرآن الكريم وَجَدت أن أغلب أسبابه تعود إلى سبع صور:

• • • • • ā : •

مثال ذلك: الوقف على «أُولِيَاءَ»:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١].

لئلا يوهم الوصل أن الجملة بعده صفة لـ: «أُولِيَاءَ» فيكون النهي من اتخاذهم أولياء صفتهم أن «بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ»، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو محال، إنما النهي عن الاتخاذ مطلقاً.

• • • • • ā : •

مثال ذلك: الوقف على «قَوْلِهِمْ»:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨].

لئلا يوهم الوصل أن قوله: «تَشَابَهتْ قُلُوبُهُمْ» من مقول الكفار، والصواب: أنها من كلام الله عَزَّجَلَّ.

• • • • • ā : •

مثال ذلك: الوقف على «آمَنُوا»:

قال تعالى: ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

لئلا يوهم الوصل أن ما بعده معطوفٌ على ما قبله، فيصير المعنى أنهم يسخرون من «الَّذِينَ آمَنُوا» ومن «الَّذِينَ اتَّقَوْا». والصواب: أن قوله: «وَالَّذِينَ اتَّقَوْا..» مستأنف من الله ردًا عليهم

• • • • • ā • • • • •

مثال ذلك: الوقف على «وَسُعْرٍ»:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر: ٤٧].

لئلا يوهم الوصل أنهم سيضلون «يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ»، أي أن «يَوْمَ يُسْحَبُونَ» ظرف «ضَلَالٍ».

والصواب: أن «يَوْمَ» ظرف لما بعده، أي: «يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ»، يقال لهم: «ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ».

• • • • • ā • • • • •

مثال ذلك: الوقف على «الْعِقَابِ»:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٨].

لئلا يوهم الوصل أن شدة العقاب «لِلْفُقَرَاءِ»، وليس كذلك.

والصواب: أن «لِلْفُقَرَاءِ» خبر لمحذوف أي: والفيء المذكور: «لِلْفُقَرَاءِ».

ā

مثال ذلك: الوقف على «خَيْرٍ»:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣] <sup>(١)</sup>.

لئلا يوهم الوصل أن المثوبة مرتبطة بعلمهم.

والصواب: أن ما قبل الشرط حقيقة ثابتة سواء أعلموا أم جهلوا.

فاليهود لو آمنوا بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقرآن، واتقوا عقاب الله بترك معاصيه، كالسحر لأثبيوا، ثم قال: «لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» أنه خير ما آثروه عليه.

٢

مثال ذلك: الوقف على «الْمَلِكِ»:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

لئلا يوهم الوصل أن «إِذْ» ظرف لـ «آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ» فيصير «أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ» لما قال إبراهيم: «رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ» وهو محال.

والصواب: أن «إِذْ» ظرف لـ «حَاجَّ».

(١) «الوقف اللازم» [٤٢].

(٢) انظر: «علل الوقوف» (١/ ٣٣١).

والمعنى: ألم ينته علمك إلى هذا الذي حاج إبراهيم وهو النمرود لأجل أن آتاه الله الملك تكبر وطغى، قال له: من ربك الذي تدعوننا إليه، فقال إبراهيم حين حاجه هذا الطاغية: «رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ» (١).

وهذه الصورة لها نماذج كثيرة، لم أتبعها في هذا البحث نظراً لأن أغلب المصاحف لم تشر إليه في علامتها سوى الباكستاني، متأسياً بـ (كتاب علل الوقوف للسجاوندي).

(١) قال الشوكاني: «إِذْ» ظرف لـ «حَاجَّ»، وقيل بدل من «أَنْ آتَاهُ» وهو بعيد، انظر: «فتح القدير» (٣٥٢/١).

! B

B

م	سورة	م	قولہ تعالیٰ	شمري	المدينة	دمشق	باكستان
١	البقرة	١	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦]	م	م	م	م
		٢	﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢]	م	م	م	م
		٣	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].	م	م	م	م
٢	آل عمران	١	﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١].	م	م	م	م
٣	النساء	١	﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا أَضِلُّنَّهُمْ وَلَا أَتَمِّنُّنَّهُمْ...﴾ [النساء: ١١٨]	م	م	م	م
		٢	﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٧١].	م	م	م	م

م	م	م	م	﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة: ٢].	١	المائدة	٤
م	م	م	م	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة: ٥١].	٢		
م	م	م	م	﴿ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤].	٣		
م	م	م	م	﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَحِدٌ ﴾ [المائدة: ٧٣].	٤		
م	م	م	م	﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٠]	١	الأنعام	٥
م	م	م	م	﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ؕ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].	٢		
م	م	م	م	﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا أَخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨].	١	الأعراف	٦
م	م	م	م	﴿ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٦٥].	١	يونس	٧

م	م	م	م	﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابُ ﴾ [هود: ٢٠]	١	هود	٨
م	م	م	م	﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَاَ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨].	١	الإسراء	٩
م	م	م	م	﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨].	١	القصص	١٠
م	م	م	م	﴿ فَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ [العنكبوت: ٢٦].	١	العنكبوت	١١
م	م	م	م	﴿ فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [يس: ٧٦].	١	يس	١٢
م	م	م	م	﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نَكُرٍ ﴾ ﴿٦﴾ خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٦].	١	القمر	١٣

! B

ذكر الإمام بدر الدين الزركشي في البرهان:

قاعدة: في (الذي) و(الذين)، في القرآن الكريم: جميع ما في القرآن من (الذي) و(الذين) يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً له، والقطع على أنه خبر مبتدأ إلا في سبعة مواضع فإن الابتداء هو المعين<sup>(١)</sup>.

وهذه المواضع بحسب ترتيبها في المصحف كما يلي:

١: ٣ - ثلاثة في البقرة.

٤ - موضع بالأنعام.

٥ - موضع بالتوبة.

٦ - موضع بالفرقان.

٧ - موضع بـ (غافر).

وذكرها الأشموني في كتابه (منار الهدى) وقال أنه لا يجوز وصلها بما قبلها لأنه يوقع في محذور. أهـ<sup>(٢)</sup>.

وسياتي التفصيل بمشيئة الله عن جميع هذه المواضع:

(١) انظر: «البرهان في علوم القرآن» (١/٣٥٧)، و«الإتقان» (١/٣٠٠)، و«هداية القارئ» (١/٤٠٢).

(٢) انظر: «منار الهدى» [٤٠٢].

باكستان	دمشق	المدينة	شمري	قوله تعالى:	م	سورة	م
-	متعين	متعين	متعين	﴿ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: ١٢٠]	١		١
م	متعين	متعين	متعين	﴿ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٥-١٤٦].	٢	البقرة	
-	متعين	متعين	متعين	﴿ فَالْهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٦﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٤-٢٧٥]	٣		
م	م متعين	م متعين	م متعين	﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٠]	١	الأنعام	٢
م	متعين	متعين	متعين	﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢٠]	١	التوبة	٣

ط	٣٣	٣٣	٣٣	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿ [الفرقان: ٣٣-٣٤].	١	النبوة	٤
م	٦	٦	٦	﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴿ [غافر: ٦-٧].	١	٦	٥

نلاحظ من خلال التأمل في الوقفات المتعينة في الجدول أعلاه ما يلي:

\* لم يضع مصحف المدينة والشمري ودار الغد (م) سوى موضع الأنعام

\* اتفاق المصاحف على وضع (م) في [الأنعام: ٢٠] لأنه على رأس آيه.

\* انفرد الباكتاني بـ(م) على ثلاثة مواضع (البقرة والتوبة وغافر).

! B

يعد الوقف والابتداء مجالاً واسعاً لإعمال الفكر والنظر، لأنه يبنني على الاجتهاد في فهم معاني الآيات القرآنية، واستكشاف مراميها، وتجليه غوامضها، فلا يعجبُ القارئ إذا وجد اختلافاً بين المصاحف، بل وبين القراء، فقد يلزمه البعض بالوقف، ولا يلزمه الآخر وإليك نماذج من ذلك.

• • • • • قه

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ﴾ [ آل عمران: ٧].

حدثني الدكتور عبد العزيز القارئ، قال: عندما كانت لجنة مصحف المدينة النبوية تراجع ووقف المصحف، جرى بحثٌ علميٌّ نفيسٌ طويلٌ، استغرقَ أياماً، في هذه الآية، فسائر المصاحف تضع هنا رمز الوقف اللازم.

ورأينا أن هذا الرمز يترتب عليه إبطالُ أحدِ الوجهين في التفسير، أو في المعنى، بينما هما وجهان صحيحان معتبران:

**الوجه الأول:** أن التأويل لا يعلمه إلا الله (١).

**الوجه الثاني:** أنهم يعلمون التأويل (٢).

فعلى الوجه الأول يختلف معنى التأويل عنه في الوجه الثاني.

(١) كقوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ» أي: ما يعلم كنهه وحقيقته وما يؤول إليه إلا الله.

(٢) كقوله: «نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» سورة يوسف، وفي السنة دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» متفق عليه.

فالتأويل الذي يعلمه «الرَّاسِخُونَ» هو ما خفي من معاني القرآن، وكان يحتاج إلى استنباط لا يقدر عليه إلا خواصُّ العلماء.

ولذلك كان ابنُ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو من أخصَّ خواصِّ العلماء، وأعلم الناس بالتفسير؛ كان يصل هذه الآية ويقول: أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله.

أمَّا التأويل الذي لا يعلمه أحدٌ ولا يعلمه إلا الله فله معنى آخر، وهو معرفة كلِّ الأشياء وحقائقها المغيبة عن الإنسان مثل: حقائق ما أخبر عنه في القرآن من أحوال يوم القيامة، ومن أشياء يوم القيامة، وحقائق الصفات ونحو ذلك، وهذا لا يعلمه إلا الله. فإذا وصل فعلى الوجه الأول.

وإذا وقف فعلى الوجه الثاني، فوجدنا أن رمز الوقف اللازم يصير فيه تحكم وإبطال لأحد الوجهين، وكلا الوجهين صحيحان. لذلك اختارت اللجنة ألا تجعل الوقف هنا أو لا ترمز هنا إلى الوقف اللازم، بل وضعت (قلي) اهـ<sup>(١)</sup>.

أخبرني الدكتور بسام الغانم - وفقه الله - : الوقف أولى من الوصل، لأنه قول جمهور سلف الأمة، وخلفها، ولأن الغالب في القرآن إطلاق التأويل على حقيقة الأمر، وهي لا يعلمها إلا الله<sup>(٢)</sup>.

**١ وخلاصة ما سبق:** أن اختلاف القراء في اعتبار الوقف كما يلي:

١- من وضع: (م) اعتبر أن الراسخون في العلم لا يعلمون التأويل الذي هو بمعنى كنه الشيء وحقيقته، وهذا لا يعلمه إلا الله.

(١) انظر: التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة (٥٠-٥١).

(٢) انظر: «التدمرية» للإمام ابن تيمية [٩٠]، و«أضواء البيان» للشنقيطي (١/٢٦٧).

٢- ومن وضع (قلي) وتعنى جواز الوجهين مع كون الوقف أولى، أي: مع تغليب المعنى الثاني، وهو حقائق الغيب التي مرجعها إلى الله.

٣- ومن وضع (ج) جوّز الوجهين دون تغليب أحدهما على الآخر.

﴿عَظِيمٌ﴾

قال تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

اختلف القراء حول اعتبار الوقف اللازم على «سَمْعِهِمْ» كما يلي:

**الفريق الأول:** يرى لزوم الوقف على «سَمْعِهِمْ».

**وجهة نظره:** خشية توهم الختم على البصر، والصواب أن الختم على القلوب والأسماع، والغشاوة على البصر.

**الفريق الثاني:** يرى أولوية الوقف فوضع علامة (قلي).

**وجهة نظره:** أن الواو استثنائية، مع عدم امتناع الوصل.

**الفريق الثالث:** يرى أولوية الوصل فوضع علامة (صلى).

**وجهة نظره:** اعتبار أن جملة: «وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ» معطوفة على جملة: «حَتَمَ اللَّهُ».

﴿يَعْلَمُونَ﴾

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

اختلفت المصاحف في اعتبار لزوم الوقف على ما قبل «لو».

**الفريق الأول:** يرى لزوم الوقف على ما قبل «لو». أي (م).

وهو مما انفرد به مصحف الأزهر.

**الفريق الثاني:** يرى أولوية الوصل على ما قبل «لو»، أي (صلى).

ويرى ذلك الرأي مصحف المدينة المنورة.

وتفصيل الرأي كما يلي:

١- من وضع: (م) لثلاثيهم الوصل أن ما قبل «لو» مرتبط بعلمهم والصواب أنه حقيقة ثابتة سواء أعلموا أم جهلوا.

٢- ومن وضع: (صلى) اعتبر أن جملة: «لو» لها ارتباط شديد بما قبلها، فالجواب لن يفهم إلا من سياق ما قبل «لو».

ذكر تقرير مصحف المدينة النبوية بشأن الوقف قبل (لو): (وَقَدْ وُضِعَ رَمُزُ الْوَقْفِ اللَّازِمِ عَلَى الْكَلِمَةِ الَّتِي قَبْلَ (لَوْ) فِي مَوْضِعِ: الْبَقْرَةِ: ١٠٢، ١٠٣، وَالنَّحْلِ: ٤١، وَالْعَنْكَبُوتِ فِي مَوْضِعَيْنِ: ٤١، ٦٤، وَالزَّمَرِ: ٢٦، وَالْقَلَمِ: ٣٣، وَالتَّوْبَةِ: ٨١، وَقَدْ وُضِعَ رَمُزُ الْوَقْفِ اللَّازِمِ عَلَى الْكَلِمَةِ الَّتِي قَبْلَ (لَوْ) فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ) (١).

والمعنى المحظور عندهم: أن في الوصل تعليقاً للحكم المذكور قبل (لو) على علمهم، وهذا معنى بعيد فلا ينبغي اعتباره، مع ما في جملة: (لو) من ارتباط شديد بما قبلها.

لذلك اختارت اللجنة أن تضع على جميع هذه المواضع رمز الوقف الجائز (ج) بدلاً من رمز الوقف اللازم، عدا موضعين:

الموضع الثاني في سورة البقرة في الآية رقم: ١٠٣.

(١) انظر: التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة (٥٢-٥٣).

والموضع الأول من سورة العنكبوت في الآية رقم: ٤١.

فاختارت لهما رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل: (صلى) وذلك لما في هذين الموضعين من شدة الاتصال في المعنى.

ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ أي لو كانوا يعلمون أن ذلك الثواب من عند الله خير لهم لآمنوا واتقوا، ومثله موضع العنكبوت، فإن معنى الآية: لو كانوا يعلمون أن أو هن البيوت لبيت العنكبوت، وأن ذلك هو مثل من اتخذ من دون الله أولياء، لما أشركوا ولآمنوا بالله وحده.

ولو وضع رمز الوقف الجائز على هذين الموضعين أيضا لكان وجهًا أيضًا، وكل ما قيل في هذا الباب يقاس على نظائره مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون ١١٤].

وقوله: ﴿ إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [نوح: ٤] اهـ (١).

! B

من يتأمل تبريرات العلماء للوقف اللازم يلاحظ أن أكثرها تذب عن الجانب العقدي، وأن من أبرز أسبابها هو دفع توهم مخل بالعقيدة.

ونظراً لأهمية هذا البحث خصوصاً من جانب أهل الإقراء على وجه الخصوص، فقد رأيت أن أبدأ به، وقد اخترت أبرز المواضيع التي لمست تعلقاً بينها وبين الحس العقدي.

وقد لاحظت أن جلّها له علاقة بأركان الإيمان وأصوله، فمنها ما له علاقة بجانب الإيمان بالله، بما يتضمنه من الإيمان بالربوبية، أو الألوهية، أو الأسماء والصفات، ومنها ما له علاقة بالإيمان بالملائكة، ومنها ما له علاقة بالإيمان بالكتب وغير ذلك مما سيلاحظه القارئ من خلال قراءته أسباب لزوم الوقف في غالب المواضيع.

وهذا البحث إن كان يدلّ فإنما يدلّ بإنصاف على مدى عناية أهل القرآن الكريم والإقراء، ومراجعوا المصاحف بالعقيدة، والذب عنها، ودفع ما يتوهم فهمه من معنى غير مراد.

وهناك من المواضيع ما اتفق عليها القراء، وبعضها اختلف في لزومها، كل بحسب قناعته بالسبب.

!è

مثال الوقف على: «يَسْمَعُونَ».

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦].

يلزم الوقف: لثلا يوهم الوصل مشاركة الموتى في الاستجابة

بعطف «وَالْمَوْتَى» على «الَّذِينَ يَسْمَعُونَ».

!é

مثال الوقف على: «هَمْ».

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ

لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

يلزم الوقف: لثلا يوهم الوصل تحليل: «الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ» لأهل الكتاب.

!è · · · · · صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مثال الوقف على: «وَتُوقَّرُوهُ»:

قال تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً

وَأَصِيلاً﴾ [الفتح: ٩].

يلزم الوقف: لثلا يوهم الوصل عطف الضمير في «وَتُسَبِّحُوهُ» الذي هو «الله» على

الضمير في «وَتُوقَّرُوهُ» الذي هو للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيؤدي إلى الدعوة إلى تسييح النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَلَيْهِ السَّلَامُ

!e

مثال الوقف على كلمة: «مَرِيَمَ»:

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٧].

يلزم الوقف: لثلا يوهم الوصل أنهم معترفون أنه «رَسُولَ اللَّهِ»، فلماذا يقتلونهم؟ حدثني بذلك الشيخ رزق حبة.

!i

مثال الوقف على: «وَيَخْتَارُ»:

قال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص: ٦٨].

يلزم الوقف: لثلا يوهم الوصل أن (ما) موصولة، فيكون المعنى أن الله يختار ما يختاره الخلق، أي الذي يختارونه.

!i

مثال الوقف على: «إِلَّا اللَّهُ»:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ﴾ [آل عمران: ٧].

يلزم الوقف: لثلا يوهم الوصل مشاركة «الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» في معرفة التأويل، الذي هو بمعنى كنه الشيء وحقيقته، ك(علم الغيب، وأسماء الله وصفاته)، وقد سبق التفصيل في ذلك فارجع إليه جعلت مباركا.

!i

مثال الوقف على: «مثلاً».

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦].

يلزم الوقف: لثلا يوهم الوصل أن «يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا» من قول الكفار، وليس كذلك، إنما هو ابتداء إخبار من الله **عَزَّجَلَّ** عنهم.

!i

مثال الوقف على: «أَنْفُسَهُمْ»:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

يلزم الوقف: لثلا يوهم الوصل أن الظم مرتبط بعلمهم، والمعنى: «لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» حقيقة ما سيصيرون إليه من العذاب ما تعلموه.

!ð

مثال الوقف على: «حَرًّا»:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلا يوهم الوصل أن شدة حرّ جهنم مرتبط بفقههم.

!èç

مثال الوقف على: «أَكْبَرُ»:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ لِلْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١].

يلزم الوقف: لثلاثي يوهم الوصل أن عظم أجر الآخرة مرتبط بعلمهم.

والصواب: أنه غير مرتبط بعلمهم، وجواب «لَوْ» محذوف: لو كانوا يعلمون ذلك لما اختاوا الدنيا على الآخرة.

!ع

مثال الوقف على: «حَنِيفًا»:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥].

يلزم الوقف: لثلاثي يوهم الوصل أن قوله: «وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» معطوفة على جملة: «بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ» فيصير أن الله أمر رسوله أن يتبع ملة إبراهيم وما كان من أعمال المشركين على اعتبار أن «مَا» بمعنى الذي

!ع

عَلَيْهِ السَّلَامُ

مثال الوقف على: «بَعْضٍ».

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِمَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

يلزم الوقف: لثلاثي يوهم الوصل أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم.

فيتوهم تعلق الجار والمجرور وهو «مِنْهُمْ مَنْ..» صفة لـ «بَعْضٍ».

!ع

مثال الوقف على: «يَحْزَنُونَ»:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢٧٤) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴿ [البقرة: ٢٧٤-٢٧٥].

يلزم الوقف: لثلاثيهم الوصل أن قوله: «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا» صفة لـ «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ».

!è

مثال الوقف على: «الظَّالِمِينَ»:

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٩) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴿ [التوبة: ٢٠].

يلزم الوقف: لثلاثيهم أن «الَّذِينَ آمَنُوا» صفة لـ: «الظَّالِمِينَ».

!è

مثال الوقف على: «الرِّبَا»:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

يلزم الوقف: لثلاثيهم الوصل أن قوله: «وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ» من قول اليهود.

!è

مثال الوقف على «لَعَنَهُ اللَّهُ».

قال تعالى: ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ (١١٨) وَلَا ضَلَّاهُمْ وَلَا مَنِّيَنَّهُمْ... ﴿ [النساء: ١١٨].

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل عطف جملة: «وَقَالَ..» الذي هو قول الشيطان على «لَعَنَهُ اللهُ»، الذي هو من قول الله، فيتوهم أن جملة: «لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ...» من مقول الله.

!è

مثال الوقف على: «وَلَدٌ».

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌُ وَحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٧١].

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل أن المنفي «وَلَدٌ» موصوف بأنه يملك السماوات والأرض.

!è

مثال الوقف على: «لَمْ يَأْتُوكَ»:

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١].

يلزم الوقف: لئلا يتوهم أن اليهود الذين يتسمعون لم يأتوا محرفين الكلم.

!è

مثال الوقف على: «أَوْلِيَاءَ»:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا نَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١].

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل النهي من اتخاذهم أولياء صفتهم أن «بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ»، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو محال.

والصواب: أن النهي عن الاتخاذ مطلقاً.

!ع٤ . . . . . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مثال الوقف على: «يَتَفَكَّرُوا».

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

[الأعراف: ١٨٤].

يلزم الوقف: لثلاثا يوهم الوصل أن «مَا» بمعنى الذي، وتكون مفعول  
لـ«يَتَفَكَّرُوا»، فيكون المعنى فاحشاً: أولم يتفكروا فيما بصاحبهم من جنون، وهو (النبي)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

!ع٥

مثال الوقف على لفظ الجلالة «اللَّهِ»:

قال تعالى: ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [المنافقون: ١].

يلزم الوقف: لثلاثا يوهم الوصل أن قوله: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ»، من مقول  
المنافقين.

!ع٦

مثال الوقف على: «بَعْضٍ»:

قال تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ [التوبة: ٦٧].

يلزم الوقف: لثلاثا يوهم الوصل أن جملة: «يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ» صفة لبعض المنافقين.

!ع٧

مثال الوقف على: «بِهِ»:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِطَّءٍ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤].

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل شيئاً لا يليق بنبي معصوم أن يهَمَّ بامرأة.

!عق

مثال الوقف على: «خَلَقَهُمْ».

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩].

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل تقييد ثبوت كلمة الله في الأزل على اختلافهم، فيوهم أنه لذلك خلقهم، ولذلك تمت كلمة ربك.

(١) الوقف اللازم من: سورة البقرة وتشتمل على: (خمسة عشر موضعاً)

علامات المصاحف (١)

باكستان	دمشق	المدينة	شمري	قوله تعالى:	م	م	م
م	م	م	م	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦].	١	١	١
ط	ج	ج	م	﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].	٢		
ط	ح	ح	م	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لِمَثُوبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ حَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].	٣		
لا	رف	رف	م	﴿وَقَالُوا أَخَذَ اللَّهُ وِلْدَانًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَانُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].	٤		
ط	م	م	م	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨].	٥		
-	متعين	متعين	متعين	﴿وَلِينَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠]. ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢٠].	٦		

ط	صل	صل	صل	﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٥]	٧		
م	متعين	متعين	متعين	﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٤٥) الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٥-١٤٦].	٨		
-	صل	صل	م	﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤]	٩		
م	م	م	م	﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٢]	١٠		
ط	صل	صل	صل	﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧]	١١		
م	م	م	م	﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَنَّهُمْ مَن كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].	١٢	البقرة	١
-	متعين	متعين	متعين	﴿ فَالَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢٧٤) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْعَيْسِ ﴾ [البقرة: ٢٧٤-٢٧٥]	١٣		

م	ر	ر	ر	<p>﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]</p>	١٤		
-	ر	ر	م	<p>﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].</p>	١٥		

!è

: : : : ع

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلاثيهم الوصل أن «يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا» من قول الكفار، وليس كذلك، إنما هو ابتداء إخبار من الله **عَزَّجَلَّ** عنهم <sup>(١)</sup>.

والمعنى: يقول تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا»، لاشتغال الأمثال على الحكمة، وإيضاح الحق، والله لا يستحيي من الحق، فأما الذين آمنوا فيتفكرون فيها - وإن خفي عليهم وجه الحق فيها - لعلمهم بأن الله لم يضر بها عبثًا، بل لحكمة بالغة.

وأما الذين كفروا فيتحIRON بهذا المثل، فيزدادون كفرًا إلى كفرهم - ويزداد المؤمنون إيمانًا -، ولهذا قال سبحانه: «يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وما يضل به إلا الفاسقين»، أي: الخارجين عن طاعة الله المعاندين لرسول الله، الذين صار الفسق وصفهم فلا يبغون دونه سبيلًا <sup>(٢)</sup>.

: : : : ع

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(١) لازم عند السجاوندي، لأنه لو وصل صار ما بعده صفة له، وليس بصفة، وإنما هو ابتداء إخبار من الله **عَزَّجَلَّ** جوابًا لهم، انظر: «علل الوقوف» (١/١٩٣).

**قال النحاس:** قال أبو حاتم: الوقف على «مثلاً» هذا الوقف، وأما الفراء فالتام عنده «ويهدي به كثيرًا»، ولم يذكر الداني وقفًا هنا، انظر: «القطع» [٥٦]، و«المكتفى» [١٦٢].

(٢) انظر: «تفسير السعدي» (١/٤٧).

وجهة نظر من يرى اللزوم: لئلا يوهم الوصل أن الذم مرتبط بعلمهم، والمعنى: «لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» حقيقة ما سيصيرون إليه من العذاب ما تعلموه (١).

والمعنى: ولقد علم أهل الكتاب فيما عهد الله إليهم أن الساحر لا خلاق له في الآخرة.

ولبئس البديل ما استبدلوا به من السحر، وما باعوا به حظ أنفسهم، حيث اختاروا السحر والكفر على الدين والحق، وعضواً عن الإيمان ومتابعة الرسول ﷺ. لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه (٢).

• : • : • : عا

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لِمَثُوبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لئلا يوهم الوصل أن المثوبة التي وعد الله بها مرتبطة بعلمهم.

والصواب: أن جواب «لَوْ» محذوف أي لو كان اليهود يعلمون أنه خير ما أثره على الإيمان بمحمد ﷺ، والقرآن (٣).

(١) مطلق عند السجاوندي، انظر: «علل الوقوف» (١/ ٢٢٥).

ولم يذكر ابن الأنباري، والنحاس، والداني والأشموني هنا وفقاً.

انظر: «الإيضاح» (١/ ٥٢٧)، و«القطع» [١٥٧]، و«المكتفى» [١٧٠]، و«المنار» [٤٦].

(٢) انظر: «تفسير البغوي» (١/ ١٢٦)، و«ابن كثير» (١/ ١٤٥)، و«الجلالين» [١٩].

(٣) مطلق عند السجاوندي، انظر: «علل الوقوف» (١/ ٢٢٦).

ولم يذكر النحاس، والداني هنا وفقاً.

انظر: «القطع» [٧٨]، و«المكتفى» [١٧٠].

والمعنى: ولو أن اليهود آمنوا بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقرآن، واتقوا عقاب الله بترك معاصيه ك (اليهودية، والسحر) لأثيبوا.

ولكان ثواب الله إياهم خيراً لهم مما شروا به أنفسهم، لو كانوا يعلمون أنه خير لما آثروه عليه، والله - تعالى - أعلى وأعلم <sup>(١)</sup>.

﴿ قُلْ ﴾ :

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبِنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلاثيهم الوصل أن قوله: «سُبْحَانَهُ» من قول المشركين، فيكون الولد موصوف بـ «سُبْحَانَهُ» أي: منزه.

والصواب: أنها من قول الله تعالى ردًا عليهم، وتبرأ عما نسبوه إليه <sup>(٢)</sup>.

والمعنى: «وَقَالُوا» أي: اليهود والنصارى والمشركون «اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا» فنسبوا إليه ما لا يليق بجلاله، وهو تعالى صابر على ذلك منهم، قد حلم عليهم، وعافاهم، ورزقهم مع تنقصهم إياه «سُبْحَانَهُ» أي: تنزهه وتقدهس عن كل ما وصفه به المشركون والظالمون مما لا يليق بجلاله، فسبحان من له الكمال المطلق من جميع الوجوه، الذي لا يعتريه نقص بوجه من الوجوه، بل جميعهم عبيد مفتقرون إليه <sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «تفسير البغوي» (١/ ١٣٢)، و«الجلالين» [٢٠].

(٢) لم يذكر النحاس والداني وفتحنا، انظر: «القطع» [٨٠] و«المكتفى» [١٧٢].

قال السجاوندي: لا وقف على «وَلَدًا» وإن جاز الابتداء بقوله: «سُبْحَانَهُ» ولكن يوصل بقولهم ردًا له وتعجيلًا للتنزيه، انظر: «علل الوقوف» (١/ ٢٣١).

(٣) انظر: «فتح القدير» (١/ ١٧٠)، و«تيسير الكريم الرحمن» [٦٤].

﴿عَجَلٌ﴾

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلاثيهم الوصل أن قوله: «تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ» من مقول الكفار.

والصواب: أنها من كلام الله **عَجَلٌ** ردًا على تعنتهم وتجربتهم <sup>(١)</sup>.

والمعنى: دلت الآيات على أن سبب تشابه مقالاتهم لرسولهم هو تشابه قلوبهم في الكفر والطغيان، وكرهية الحق، وأكثرهم للحق كارهون.

كذلك قال كفار الأمم الخالية لأنبيائهم «مِثْلَ قَوْلِهِمْ»، من التعنت وطلب الآيات والمحال، «تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ» أي: أشبه بعضها بعضًا في الكفر، والله - تعالى - أعلى وأعلم <sup>(٢)</sup>.

﴿ع﴾

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَتَتْكُمْ آهْوَاءُكُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلاثيهم الوصل أن قوله: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ» صفة لما قبلها.

(١) روى النحاس عن أحمد بن موسى: هنا التمام، انظر: «القطع» [٨١].

ومطلق عند السجاوندي، انظر: «علل الوقوف» (١/ ٢٣٣).

ولم يذكر الداني هنا وقفًا، انظر: «المكتفى» [١٧٢].

(٢) انظر: «تفسير الجلالين» [٣٢]، و«البعوي» [١٤٢]، و«السعدي» [٦٤].

والصواب: أن جملة: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ» مستأنفة ولا تتعلق بما قبلها معنى ولا لفظاً، فيتعين الاستئناف (١).

والمعنى: ينهى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** عن اتباع أهواء اليهود والنصارى، والتشبه بهم فيما يختص به دينهم، والخطاب وإن كان لرسوله محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فأتمته داخلة في ذلك، لأن العبرة بعموم المعنى لا بخصوص المخاطب.

ثم أخبر تعالى عن الذين آتاهم الله الكتاب، أنهم يتلونه حق تلاوته: أي: يتبعونه حق اتباعه، فيحلونه حلاله ويحرمون حرامه، ويعلمون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه، أولئك هم المؤمنون حقاً (٢).

• • • • • €B

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا كُفُّوا هُودًا أَوْ نَصْرَى هَتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لئلا يوهم الوصل أن قوله: «وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» معطوفة على جملة: «بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ» فيصير أن الله أمر رسوله أن يتبع ملة إبراهيم ويتبع ما كان من أعمال المشركين على اعتبار أن «ما» بمعنى الذي.

وقد حدثني بها فضيلة الشيخ رزق خليل حبة (٣).

والصواب: أنها نافية تنزهه **عَلَيْهِ السَّلَام** من الشرك.

(١) تام عند النحاس والדاني، انظر: «القطع» [٨١] و«المكتفى» [١٧٤].

ولم يذكر السجاوندي هنا وقفاً، انظر: «المكتفى» (١/ ٢٣٤).

(٢) انظر: «تيسر الكريم الرحمن» [٦٥].

(٣) حدثني بها فضيلة الشيخ رزق حبة، انظر: «أضواء البيان في معرفة الوقف» [٤٠].

مطلق عند السجاوندي، وانظر: «علل الوقوف» (١/ ٢٤٢).

وكاف عند النحاس، والדاني، انظر: «القطع» [٨٤]، و«المكتفى» [١٧٦].



بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصلت إلى حدٍّ لا يشكون فيه، لكنَّ فريقاً منهم - وهم أكثرهم - كتموا هذه الشهادة<sup>(١)</sup>.

• • • : • • • : • • •

قال تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ. وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلا يوهم الوصل تقييد خيرية الصيام بعلم الإنسان. والصواب: أنَّ خيرية الصيام غير مقيدة بعلم، أو جهل، وجواب «إِنْ» محذوف تقديره: إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ اخْتَرْتُمُوهُ يَعْنِي: [الصيام]<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: أخبر الله أنَّ الصيام أيام قليلة في غاية السهولة، ثم رخص الله لمن كان مريضاً أو على سفر في الفطر، وأمرهما أن يقضياه في أيام آخر إذا زال المرض، وانقضى السفر وحصلت الراحة.

وعلى الذين يشق عليهم مشقة غير محتملة - كالشيخ الكبير - فدية عن كل يوم يفطرونه وهي «طَعَامُ مَسْكِينٍ» والصوم أفضل، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَيْرَ الْأَمْرَيْنِ لَكُمْ<sup>(٣)</sup>.

• • • : • • • : • • •

قال تعالى: ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْحَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

(١) انظر: «تفسير السعدي» [٧١].

(٢) لم يذكر النحاس والداني والسجاوندي هنا وحقاً، انظر: «القطع» [٩٢] و«المكتفى» [١٨٠] و«علل الوقوف» (١/ ٢٧٣).

(٣) انظر: «فتح القدير» [٢٣١]، و«تيسير الكريم الرحمن» [٨٦].



والمعنى: يسألونك عن حكم القتال في الشهر الحرام، يعني: رجبًا، سُمِّيَ بذلك لتحريم القتال فيه، قل يا محمد لهم: قتال فيه عظيم.

تم الكلام، ثم ابتداءً فقال: فصدكم المسلمين عن الإسلام، وكفركم بالله، وصدكم عن المسجد الحرام - وهي مكة - وإخراج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والمؤمنون، أعظم وزرًا عند الله، من القتال فيه، «والفتنة» أي: الشرك الذي أنتم عليه أكبر من القتال في الشهر الحرام (١).

• • • • • : عَاقِبَةُ

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلا يوهم الوصل أن موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** من البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم (٢).

فيتوهم تعلق الجار والمجرور وهو «مِنْهُمْ مَنْ..» صفة لـ «بَعْضٍ».

والصواب: أن موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** مفضل على غيره بالتكليم.

والمعنى: يجبر الله - تعالى - أنه فضل بعض الرسل على بعض، بما أودع فيهم من الأوصاف الحميدة، والأفعال السديدة، والنفع العام كـ (موسى بن عمران) - خصه بالكلام.

(١) انظر: «تفسير البغوي» [٢٤٦]، انظر: «تفسير الجلالين» [٤٣].

(٢) ذكره السجاوندي، في «علل الوقوف» (١/ ٣٢٥)، والإمام مكي نصر في «نهاية القول المفيد» [١٥٦].

تام: عند الأنصاري والأشموني، ولم يذكر النحاس، والداني له وقف.

انظر: «القطع» [١٠٥]، و«المكتفى» [١٨٩]، و«المنار»، و«المقصد» [٦٢].

ومنهم من رفعه على سائرهم درجات - كـ (نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - الذي اجتمع فيه من الفضائل الشيء الكثير، وجمع الله له من المناقب ما فاق به الأولين والآخرين، والله - تعالى - أعلى وأعلم (١).

• • • • • : عا آآآ

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢٧٤) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴿ [البقرة: ٢٧٤-٢٧٥].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لتلا يوهم الوصل أن قوله: «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا» صفة لـ «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ» (٢).

والصواب: أن الكلام انتهى حول المنفقين في سبيل الله، ثم ابتداء الكلام عن «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا» ولا تعلق لها بما قبلها لا لفظاً ولا معنى.

والمعنى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ»، وإنَّ الله تعالى سيدفع عنهم الأحزان والمخاوف.

وتخصيص الأجر بأنه عند ربهم يدل على شرف هذه الحال، ووقوعها في الموقع الأكبر.

ثم ذكر الله: أن الذين يأكلون الربا لا يقومون يوم القيامة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يصرعه الشيطان من الجنون، ذلك الذي نزل بهم لقولهم هذا واستحللهم إياه (٣).

(١) انظر: «تفسير السعدي» [١٠٩].

(٢) تام: عند النحاس، والداني، ولم يذكر السجاوندي.

انظر: «القطع» [١١٣]، و«المكتفى» [١٩٢]، و«علل الوقوف» (١/٣٤٦).

(٣) انظر: «تفسير السعدي» (١/١١٦).



والصواب: أن خيرية التصدق غير مقيدة بعلم الإنسان، أو جهله، وجواب (إن) محذوف تقديره: إن كنتم من أهل العلم لتصدقتم<sup>(١)</sup>.

والمعنى: يخبر الله عن الغريم أو المدين إن كان صاحب عسر، لا يجد وفاءً، فالحكم: «فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ» وهذا واجب عليه أن ينتظره حتى يجد ما يوفي به «وَأَنْ تَصَدَّقُوا» على معسري غرمائكم بالإبراء خير لكم «إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» موضع الفضل في الصدقة، وما أوجب الله من الثواب لمن وضع عن غريمه المعسر، إما بإسقاطها أو بعضها<sup>(٢)</sup>.

(١) لم يذكر النحاس والداني والسجاوندي هنا وفقاً، انظر: «القطع» [١١٤]، و«المكتفى» [١٩٢]، و«علل الوقوف» (١/٣٤٨).

(٢) انظر: «فتح القدير» (٣٧٨-٣٧٩)، و«تيسير الكريم الرحمن» [١١٧].

## ﴿٥﴾

٢- سورة آل عمران (أربعة مواضع).

٣- سورة النساء (أربعة مواضع).

علامات المصاحف من (٢-٣)

باكستان	دمشق	المدينة	شمري	قوله تعالى:	م	سورة	م
م	ق	ق	م	﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ﴾ [آل عمران: ٧].	١	آل عمران	٢
ط	ر	ر	ر	﴿قُلْ إِنْ تَحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٩].	٢		
-	ر	ر	ر	﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].	٣		
م	م	م	م	﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آل عمران: ١٨١].	٤		
ط	ج	ج	ج	﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١].	١	النساء	٢

م	م	م	م	<p>﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ وَقَالَ لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا أُمِّنَتْهُمْ ﴾</p> <p>[النساء: ١١٨].</p>	٢		
-	-	-	-	<p>﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾</p> <p>[النساء: ١٥٧].</p>	٣		
م	م	م	م	<p>﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ، وَلَدٌ لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾</p> <p>[النساء: ١٧١].</p>	٤		



والصواب: أن علمه بما في السموات وما في الأرض غير متوقف على شرط (١).

والمعنى: أخبر الله تعالى عن سعة علمه بقوله: «إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ» من مولاة الكفار، ففسروا أو تبدوا ذلك من نفوسكم وألستكم فتظهروه، «يَعْلَمُهُ اللَّهُ» لأنه لا يخفى عليه شيء، سواء أكان ذلك في نفوسكم خاصة، أم في السماء والأرض عموماً، لأنه إذا كان لا يخفى عليه شيء في سماء أو في أرض، فكيف يخفى عليه ما في صدوركم من الميل إليهم بالموودة والمحبة؟! (٢).

• • • • • : • : ä • .

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَيْنُكُمْ قَدِ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].

ويلزم الوقف: لثلا يفهم تقييد حكم الله في أهل الكتاب بالعقلانية.

والصواب: أن حُكْم الله وبيان الآيات ثابت، سواء أ عقل الناس أم لم يعقلوا، لأن حُكْم الله لا يتغير، وجواب «إِنْ» محذوف، أي: إن كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم (٣).

والمعنى: ينهى الله تعالى عباده المؤمنين أن يتخذوا بطانة من المنافقين ومن أهل الكتاب، وغيرهم يظهر ونهم على سرائرهم، فهم الأعداء الذين امتلأت قلوبهم عداوة وبغضاء فظهرت على أفواههم «وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ» مما يسمع منهم، فهم لا يُقَصِّرُونَ في حصول الضرر عليكم «قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ» التي فيها مصالحكم

(١) تام عند النحاس والداني، ومطلق عند السجاوندي.

انظر: «القطع» [١٢٣]، و«المكتفى» [١٩٩]، و«علل الوقوف» (١/٣٦٨).

(٢) انظر: «جامع البيان» (٣/١٥٤)، و«القرطبي» (٢/٤٢٤)، و«تيسير الكريم الرحمن» [١٢٨].

(٣) لم يذكر النحاس والداني والسجاوندي هنا وقفاً.

انظر: «القطع» [١٣٣]، و«المكتفى» [٢٠٦]، و«علل الوقوف» (١/٣٨٦).



- ê

• • • • • : • • • • • : €ã æ • ã

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١١].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلاث يوهم الوصل أن الأبوين مشتركان في النصف مع البنت.

والصواب: أن النصف كله يجب للابنة دون الأبوين، والأبوان مستأنفان لما يجب لهما مع الولد<sup>(١)</sup>.

والمعنى: أن للبنت الواحدة النصف مما ترك الميت من ميراثه إذا لم يكن معها غيرها من ولد الميت ذكر كان أو أنثى، وأما قوله: «وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ...» فإنه يعني: أن لأبوي الميت لكل واحد منهما السدس من التركة، وما خلف من ماله، سواء فيه الوالدة والوالد، لا يزال واحد منهم على السدس إن كان له ولد<sup>(٢)</sup>.

• • • • • : • • • • • : €ã

قال تعالى: ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا أَضِلَّنَّهُمْ وَلَا أُمَيِّنَنَّهُمْ وَلَا أَمْرَنَّهُمْ...﴾ [النساء: ١١٨].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلاث يوهم الوصل عطف جملة: «وَقَالَ...» الذي هو قول الشيطان على «لَعَنَهُ اللَّهُ»، الذي هو من قول الله، فيتوهم أن جملة: «لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ...» من مقول الله.

(١) قطع صالح عند النحاس وكاف عند الداني، انظر: «القطع» [١٤٥] و«المكتفى» [٢١٨].

ومطلق عند السجاوندي: لانتفاء حكم الأولاد، انظر: «علل الوقوف» (١/٣٦٨).

(٢) انظر: «جامع البيان» (٥/١٨٠)، و«القرطبي» (٤/١٤)، و«نهاية القول المفيد» [١٧٠].

والصواب: أن جملة: «وَقَالَ لِأَتَّخِذَنَّ...» من قول الشيطان (١).

والمعنى: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَقُولُ: «لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ» عددًا يعبدونني، ولا يعبدونك، وهم معلومون بمعصيتهم إياك، وطاعتهم لي، وهذا النصيب ذكره في قوله: «وَأَضَلَّنَهُمْ» عن الصَّراطِ الْمُسْتَقِيمِ، «وَأَمْنِيْنَهُمْ» بتزيين ما هم فيه من الضلال، وحب الشهوات، واتباع الهوى، حيث عَمِلُوا أَعْمَالَ النَّارِ، وحسبوا أنها موجبة للجنة، والله -تعالى- أعلى وأعلم (٢).

· · · · · : : : : : .

قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلاث يوهم الوصل أنهم معترفون أنه «رَسُولَ اللَّهِ»، فلماذا يقتلونه؟ حدثني بذلك الشيخ رزق حبة.

والصواب: الوقف عند «مَرْيَمَ»، ثم نكمل «رَسُولَ اللَّهِ»، أي: أعني رسول الله (٣).

(١) قال السجاوندي: واللازم أظهر لأن قوله: «وَقَالَ»، غير معطوف على «لَعَنَهُ»، انظر «علل الوقوف» (٢/٤٣٤).

**قال النحاس:** تام عند نافع، وكاف عند الداني.

انظر «القطع» [١٦٠]، و«المكتفى» [٢٢٤].

(٢) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٢٠٤]، و«أيسر التفاسير» (١/٥٤٣).

(٣) قال أبو جعفر: ممن قرأنا عليه يقول: التمام: «عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ» لأنهم لم يقرؤا بأنه رسول الله، فيكون متصلاً، انظر: «القطع» [١٦٧].

وذكر الداني ما ذكره النحاس، وأضاف: فينتصب «رَسُولَ اللَّهِ» من هذا الوجه الأول بد (أعني)، انظر: «المكتفى» [٢٣١].

ومن لا يرى الوقف على «مريم»، فهو يرى أن «رَسُولَ اللَّهِ»، تطلب الفعل «قَتَلْنَا»، حتى وإن قالوا إنه

والمعنى: يخبر الله عن قول اليهود متبجحين، متفاخرين أنهم قتلوا المسيح عيسى بن مريم، وهو رسول الله، وأكذبهم الله بأنهم لم يقتلوه<sup>(١)</sup>.

· · · · · : à è .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌُ وَحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [النساء: ١٧١].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلا يوهم الوصل أن المنفي «وَلَدٌ» موصوف بأنه يملك السماوات والأرض.

والصواب: أن قوله: «لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» كلام مستأنف، لا علاقة له بالولد، والمراد نفي الولد مطلقاً<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: إنما الله منفرد بالألوهية، ولا تنبغي العبادة إلا له «سُبْحَانَهُ»، تنزهه، وتقديسه أن يكون له ولد، ولم تكن له صاحبة.

له ما في السموات وما في الأرض ملكاً، وحكماً، وتدبيراً، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً<sup>(٣)</sup>.

«رَسُولَ اللَّهِ»، فليس من باب الاعتراف، وإنما من باب الافتخار أنهم قتلوا شخصاً عظيماً.

وهذا يعطيهم في أنفسهم منزلة، حدثني بذلك الشيخ إبراهيم الأخضر، انظر «أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء» لمعد الرسالة [٤١]، و«زاد المسير» (٢/٢٤٥).

(١) انظر: «أيسر التفاسير» (١/٥٧١).

(٢) لازم عند السجاوندي، لأنه لو وصل صار الجار صفة له فكان المنفي له (له ما في السموات وما في الأرض) لا مطلق الولد، انظر: «علل الوقوف» (٢/٤٤٢).

وأكفى منه، عند الداني، انظر: «المكتفى» [٢٣٢].

ولم يذكر النحاس هنا وقفاً، انظر «القطع» [١٧٠].

(٣) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٢١٧]، و«أيسر التفاسير» (١/٥٨١).

(ff)

وتشتمل على: (سبعة مواضع)

علامات المصاحف (٤)

باكستان	دمشق	المدينة	شمري	قوله تعالى:	م	سورة	م
م	م	م	م	﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ اَنْ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اَنْ تَعْتَدُوْا وَتَعَاوَنُوْا عَلٰى الْاِبْرِ وَالنَّفْوٰى﴾ [المائدة: ٢].	١	المائدة	٤
ز	ز	ز	ز	﴿اَلْيَوْمَ اُحِلَّ لَكُمْ الْطَيِّبٰتُ وَطَعَامُ الَّذِيْنَ اُوْتُوْا اَلَكْتٰبِ حَلٰلٌ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٰلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنٰتُ مِنَ الْمُؤْمِنٰتِ﴾ [المائدة: ٥].	٢		
ط	ط	ط	م	﴿وَمِنَ الَّذِيْنَ هَادُوْا سَمِعُوْا لِلْكَذِبِ سَمِعُوْا لِقَوْمٍ ءَاخِرِيْنَ لَمْ يَأْتُوْكَ يُحْرِفُوْنَ اَلْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١].	٣		
م	م	م	م	﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا الْيَهُودَ وَالنَّصْرٰى اَوْلِيَآءُ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١].	٤		
ط	ج	ج	ج	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّٰهِ مَغْلُوْلَةٌ عَلَتْ اَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة: ٦٤].	٥		
م	م	م	م	﴿عَلَتْ اَيْدِيَهُمْ وَلُعِنُوْا بِمَا قَالُوْا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوْطَتٰنِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤].	٦		

م	م	م	م	<p>﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحْدٌ﴾ [المائدة: ٧٣].</p>	٧		
---	---	---	---	--	---	--	--

!ë

.€ äââ: . . .

قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لئلا يوهم الوصل أن جملة: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ»، معطوفاً على قوله: «أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا..» فيصير المعنى: لا يحملنكم بغض قوم وعداوتهم، أن تعتدوا وتتعاونوا على البر والتقوى.

والصواب: أن قوله: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ»، كلام مستأنف لا علاقة له بما سبق لفظاً<sup>(١)</sup>.

والمعنى: لا يحملنكم بغض قوم وعداوتهم على الاعتداء، وليعن بعضكم بعضاً على:

البر: وهو (اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه).

والتقوى: هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل<sup>(٢)</sup>.

.€ äââ: . . .

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

(١) لازم عند السجاوندي، لأنه لو وصل لصار ما بعده معطوفاً، أي: أن تعتدوا وتتعاونوا، بحذف إحدى التاءين، وإنما هو أمر مستأنف، انظر: «علل الوقوف» (٢/ ٤٤٥).

وكاف عند النحاس، والداني، انظر: «القطع» [١٧١]، و«المكتفى» [٢٣٤].

(٢) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٢١٩].



وهؤلاء الرؤساء المتبعون لم يأتوك، بل أعرضوا عنك، وفرحوا بما عندهم من الباطل، وهو تحريف الكلم عن مواضعه، بجلب معان لألفاظ ما أرادها الله، ولا قصد لها، لإضلال الخلق، ولدفع الحق، فهؤلاء يأتوك بكل كَذِبٍ - لا عقول لهم - فلا تبال بهم إذا لم يتبعوك، لأنهم في غاية النقص، والناقص لا يُبالي به والله - تعالى - أعلى وأعلم (١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلا يوهم الوصل النهي عن اتخاذهم أولياء صفتهم أن «بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو محال. والصواب: أن النهي عن الاتخاذ مطلقاً (٢).

والمعنى: يرشد الله - تعالى - عباده المؤمنين حين بين لهم أحوال اليهود والنصارى وصفاتهم غير الحسنة، أن لا يتخذوهم أولياء.

فإن بعضهم أولياء بعض، يتناصرون فيما بينهم، ويكونون يداً على من سواهم، فأنتم لا تتخذوهم أولياء، فإنهم الأعداء على الحقيقة، ولا يبالون بضركم، بل لا يدخرون من مجهودهم شيئاً على إضلالكم (٣).

(١) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٢٣٢].

(٢) لازم عند السجاوندي، وذكر نفس التبرير المذكور أعلاه، انظر: «علل الوقوف» (٢/٤٥٧).

وكاف عند ابن الأنباري والداني: انظر: «الإيضاح» (٢/٦٢٢)، و«المكتفى» [٢٤٢].

تام عند نافع، والأخفش، والقتيبي، وأبي حاتم: انظر: «القطع» [١٧٩].

(٣) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٢٣٥].

﴿عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلاث يوهم الوصل أن قوله: «غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ» من مقول اليهود.

والصواب: أنها من قول الله ردًا ودعاءً عليهم على مقولتهم<sup>(١)</sup>.

والمعنى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» أي: عن الخير والإحسان والبر، «غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعَنُوا بِمَا قَالُوا»، وهذا دعاء عليهم بجنس مقالتهم، فإن كلامهم متضمن لوصف الله الكريم، بالبخل وعدم الإحسان، فجازاهم بأن كان هذا الوصف منطبقًا عليهم، فكانوا أبخل الناس وأقلهم إحسانًا، وأسوأهم ظنًا بالله، وأبعدهم الله عن رحمته التي وسعت كل شيء، وملأت أقطار العالم العلوي والسفلي<sup>(٢)</sup>.

﴿عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾

قال تعالى: ﴿عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعَنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلاث يوهم الوصل أن قوله: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ»، من مقول اليهود.

والصواب: أنها من قول الله تعالى تكذيبيًا لهم على المقولة النكراء وهي قولهم: «يد الله مغلولة» فاستحقوا اللعنة والمقت بذلك، والعياذ بالله<sup>(٣)</sup>.

(١) لم يذكر الداني النحاس هنا وقفًا، انظر: «القطع» [١٨٠] و«المكتفى» [٢٤٣].

ومطلق عند السجاوندي، وقيل لا وقف، ليتصل قوله «غُلَّتْ» وهو جزء قولهم: «يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ» به، انظر: «علل الوقوف» (٤٥٩/٢).

(٢) انظر: «جامع البيان» (١٩٣/٦)، و«القرطبي» (٦٠٠/٣).

(٣) لازم عند السجاوندي، لأنه لو وصل صار قوله «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ» مقول قالوا، انظر: «علل الوقوف»

**والمعنى:** يخبر الله عن اليهود، وجرأتهم بباطل القول، وسيء العمل، بزعمهم أن الله تعالى أمسك عليهم الرزق، فردَّ الله - تعالى - بقوله: «غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا»، وهو دعاء عليهم بالحرمان من الإنفاق، وطردوا من رَحْمَةِ اللَّهِ، ثم رد الله عليهم: بأنه عَزَّجَلَّ يدها مبسوطتان بالإنفاق، لا كما قالوا، وهو - سبحانه - ينفق كيف يشاء (١).

· · · · · : مَ : قَ .

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلاثا يوهم الوصل أن قوله: «وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ» من قول النصارى الذين يقولون بالتثليث (٢).

**والصواب:** أنه ابتداء إخبار من الله تعالى بوحدة الألوهية لله وحده لا شريك له، حيث النفي والإثبات، نفي جميع الآلهة، وإثبات أن الله الإله الواحد الأحد.

**والمعنى:** يبين الله الحكم فيمن قال: إن الله ثالث ثلاثة، يعنون: (الأب، والابن، وروح القدس)، والثلاثة إله واحد، فأكذبهم الله - تعالى - في قيلهم هذا، فقال راداً باطلهم: «وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ»، أي: وليس الأمر كما يكذبون، إنما الله إله واحد، وأما جبريل فأحد ملائكته، وعيسى عبده ورسوله، ومريم أمته، فالكل عبد لله وحده (٣).

(٢/ ٤٥٩).

صالح عند النحاس، والأنصاري، وحسن عند الأشموني، مع بيان عدم جواز وصله بها بعده لما ذكر أعلاه، انظر: «القطع» [١٨٠]، و«المقصد» [١٢٢]، و«المنار» [١٢٢].

ولم يذكر الداني هنا وقفاً، انظر: «المكتفى» [٢٤٣].

(١) انظر: «أيسر التفاسير» (١/ ٦٥١).

(٢) لازم عند السجاوندي، لأن قوله «وَمَا مِنْ إِلَهٍ» ليس من قولهم، انظر: «علل الوقوف» (٢/ ٤٦١).

لم يذكر النحاس، والداني هنا وقفاً، انظر: «القطع» [١٨١]، و«المكتفى» [٢٤٣].

(٣) انظر: «أيسر التفاسير» (١/ ٦٥٩).

(ff-i)

٥- سورة الأنعام: (أربعة مواضع). ٦- سورة الأعراف (موضعان).

علامات المصاحف من (٥-٦)

م	سورة	م	قوله تعالى:	شمري	المدنية	دمشق	باكستان
٥	الأنعام	١	﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٠]	م متعين	م متعين	م متعين	م
		٢	﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ٣٦].	م	م	م	ط
		٣	﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٨١].	م	صل	صل	ج
		٤	﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].	م	م	م	ط
	الأعراف	١	﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْفُرُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨].	م	م	م	م
		٢	﴿ أَوَلَمْ يَنْفَكُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ ﴾ [الأعراف: ١٨٤].	قل	قل	قل	سكتة

!i

.€ãâ•: . . . .

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٠].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلا يوهم الوصل أن «الَّذِينَ خَسِرُوا» وصفًا لـ «أبناءهم» لأبناء عبد الله بن سلام، أصحاب المؤمنين، فكأن أهل الكتاب يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم (١).

**والصواب:** أن «الَّذِينَ خَسِرُوا» مستأنف غير متعلق بما قبله لفظًا.

والمعنى: يخبر الله عن علماء اليهود والنصارى أنهم يعرفون أن محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نبي الله ورسوله، بما ثبت من أخباره ونوعته، كمعرفة أبنائهم، فردَّ الله بهذا على العرب الذين قالوا: لو كنت نبيًا لشهد لك بذلك أهل الكتاب

ثم أخبر تعالى أن «الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ» في قضاء الله وحكمه الأزلي لا يؤمنون، وإن علموا ذلك في كتبهم، فهذا سر عدم إيمانهم (٢).

.€ãâãã•: . . . .

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلا يوهم الوصل مشاركة الموتى في الاستجابة

(١) لازم عند السجاوندي، وذكر نفس التبرير، انظر: «علل الوقوف» (٢/ ٤٧٥).

قال النحاس: إن جعلت «الَّذِينَ» الثاني بدلاً من الأول لم يكن ما قبله كافيًا.

وإن جعلته مبتدأ كان القول (كاف)، والتام «فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» انظر: «القطع» [١٩١].

كاف، وقيل: تام، عند الداني، انظر: «المكتفى» [٢٤٨].

(٢) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٢٧٢].

بعطف «وَالْمَوْتَى» على «الَّذِينَ يَسْمَعُونَ».

والصواب: أن «وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ»، كلام مستأنف إخبار من الله عنهم بأنهم سيبعثون للحساب ولا عطف فيها<sup>(١)</sup>.

والمعنى: يقول الله تعالى لنبية **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: إنها يستجيب لدعوتك، وينقاد لأمرك ونهيك الذين هم أحياء القلوب، وهم أولو الألباب والأسماع، والاستجابة وإلا فمجرد سماع الأذن يشترك فيه البر والفاجر.

وأما أموات القلوب الذين لا يُحْسِنون بما يُنَجِّيهم، فإنهم لا يستجيبون لك، ولا يُقادون، وموعدهم يوم القيامة يبعثهم الله، ثم إليه يرجعون والله - تعالى - أعلى وأعلم<sup>(٢)</sup>.

· · · · · : : : : : .

قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٨١].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلا يوهم الوصل تعليق الخشية والخوف التي هي لله وحده بشرط علمهم.

والصواب: أن الخوف لله وليس للأصنام منها شيء وجواب «إِنْ» محذوف تقديره: إن كنتم تعلمون فأجيبوني، أو فاتبعوني<sup>(٣)</sup>.

(١) تام: عند نافع، والأخفش، والقتيبي، وأبي حاتم، انظر: «القطع» [١٩١].

وكاف: عند الداني، وقيل: تام، ومطلق عند السجواني، انظر: «المكتفى» [٢٥٠]، «علل الوقوف» (٢/ ٤٧٦).

(٢) ويحتمل أن المراد بالآية على ظاهرها، وأن الله - تعالى - يقرر المعاد، وأنه سيبعث الأموات يوم القيامة، ثم ينبئهم بما كانوا يعملون، انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٢٥٥].

(٣) لم يذكر النحاس والداني هنا وقفًا، انظر: «القطع» [١٩٦] و«المكتفى» [٢٥٣].

والمعنى: والآية في حق إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** حين قال لقومه: «وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ»  
 بالله بعبادتكم الأصنام من دون الله، وحالها حال العجز وعدم النفع، وأنتم لا تخافون  
 الله الذي صوركم، والقادر على نفعكم وضرركم «مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا» أي: وقد  
 أشركتم بالله بمجرد اتباع الهوى، فلا حجة ولا برهان على عبادتكم، «فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ  
 بِالْأَمْنِ» فريق المؤمنين أم المشركين، «إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» فاتبعوه <sup>(١)</sup>.

• : : : : •

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلاثيهم الوصل أن قوله: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ  
 رِسَالَتَهُ» من قول الكفار.

والصواب: أنه استئناف من الله للإنكار عليهم، لقولهم: «لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ  
 مَا أُوتِيَ»، فهو تعالى أعلم بمن يصلح للرسالة والتبليغ <sup>(٢)</sup>.

والمعنى: يخبر الله عن أكابر المجرمين، الذين اشتد جرمهم وطغيانهم، وقاموا بردّ  
 الحق، حسداً منهم، فقالوا: «لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ»، من النبوة  
 والرسالة، وهذا اعتراض منهم، وتكبر على الحق الذي أنزله الله على أيدي رسله، وتحجر  
 على فضل الله وإحسانه فردّ الله عليهم: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»، فهو حكيم يعلم

جائز عند السجاوندي: لأن جواب (إن) منتظر محذوف، تقديره إن كنتم تعلمون فأجيبوا مع اتحاد  
 الكلام، انظر: «علل الوقوف» (٢/ ٤٨٠).

(١) انظر: «جامع البيان» (٧/ ١٦٦) و«القرطبي» (٤/ ٨١)، و«تيسير الكريم الرحمن» [٢٦٢].

(٢) قال النحاس: والتسام على قول نافع ومحمد بن عيسى وأحمد بن موسى «مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ»، وقال  
 غيرهم: قطع حسن، انظر: «القطع» [٢٠٣].

كاف عند الداني، ومطلق عند السجاوندي، انظر: «المكتفى» [٢٥٩]، و«علل الوقوف» (٢/ ٤٨٨).

بِمَنْ يَصْلِحُ لَهَا، وَيَقُومُ بِأَعْبَائِهَا، وَلَيْسَ فِيهِمْ مَا يُوْجِبُ أَنْ يَكُونُوا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ،  
فَضْلاً أَنْ يَكُونُوا مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٢٧٢].

﴿! ĩ﴾

€B äâ . . . :

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾

[الأعراف: ١٤٨].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلا يوهم الوصل أن جملة: «اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ» صفة لـ: «سَبِيلًا»، فيصير أنه لا يهديهم سبيلاً متخذاً من قبلهم وهم ظالمون.

والصواب: أن اتَّخَذُوهُم العجل لا يهديهم طريقاً، ثم استأنف فقال: إن هذا الاتخاذ ظلمٌ في كلِّ صورته (١).

والمعنى: ألم ير الذين اتَّخَذُوا العجل من قوم موسى أنه ليس فيه من الصفات الذاتية، والفعلية ما يُوجب أن يكون إلهًا، فهو لا يكلمهم.

وهذا دليل النقص، فَهَمْ أَكْمَلُ حَالًا مِنْ هَذَا الْحَيَوَانَ أَوْ الْجَمَادِ، وَهُوَ لَا يَدْتُهُمْ طَرِيقًا دِينِيًّا، وَلَا يَحْصُلُ لَهُمْ بِهِ مَصْلَحَةٌ، لَقَدْ اتَّخَذُوا هَذَا الْعَجَلَ، وَكَانُوا ظَالِمِينَ، حَيْثُ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا (٢).

€ ā ââ . . . :

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَنْفَكِرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٤].

(١) لازم عند السجاوندي، لثلا تصير الجملة صفة السبيل، فإن الهاء ضمير «العجل»، انظر: «علل الوقوف» (٥١٥/٢).

وتام عند النحاس، وكاف عند الداني: انظر: «القطع» [٢٢٠]، و«المكتفى» [٢٧٦].

(٢) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٣٠٣].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلا يوهم الوصل أن «مَا» بمعنى الذي، وتكون مفعول لـ «يَتَفَكَّرُوا»، فيكون المعنى فاحشًا: أولم يتفكروا فيما بصاحبهم من جنون، وهو: النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والصواب: أنها مستأنفة نافية، رد من الله عليهم لقولهم: «يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون»، وهي متعلقة بمحذوف، أي: أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم من جنة<sup>(١)</sup>.

والمعنى: أولم يعلموا وينظروا هل في صاحبهم الذي يعرفونه من جنون؟ فلينظروا في أخلاقه وهديه، وأدبه وصفاته، وفي ما دعا إليه، فلا يجدون فيه من الصفات إلا أكملها، ولا من الأخلاق إلا أتمها، ولا يدعو إلا لكل خير ولا ينهى إلا عن كل شر، أفبهذا يا أولي الأبواب من جنة؟!، ولهذا قال تعالى «إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ» أي: يدعو الخلق إلى ما ينجيهم من العذاب، ويحصل لهم الثواب<sup>(٢)</sup>.

(١) تام عند النحاس والداقي، انظر: «القطع» [٢٢٣] و«المكتفى» [٢٨١].

مطلق عند السجاوندي على تقدير فيعلموا «مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ» «العلل» (٢/٥٢٥).

(٢) انظر: «جامع البيان» (٩/٩٣)، و«القرطبي» (٤/٣٥٢)، و«تيسير الكريم الرحمن» [٣١٠].

ff)

وتشتمل على: (خمسة مواضع)

علامات المصاحف (٧)

باكستان	دمشق	المدينة	شمري	قوله تعالى:	م	تور:	م
ط	ف	ف	ف	﴿ قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذْهَبُ غِيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [التوبة: ١٤-١٥].	١	التوبة	٧
م	متعين	متعين	متعين	﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَّهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢٠].	٢		
-	-	-	-	﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٤١].	٣		
م	ج	ج	ج	﴿ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَنكِرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾ [التوبة: ٦٧].	٤		
ط	ج	ج	ج	﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة: ٨١].	٥		

! I

• • • • •

قال تعالى: ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١٤) وَيَذْهَبُ عِظٌ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴿ [التوبة: ١٥].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لئلا يوهم الوصل أن القتال موجب لهم التوبة من الله.

والصواب: أنه استئناف إخبار من الله تعالى (١).

والمعنى: قاتلوا المشركين؛ فإنكم إن قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم، وينصركم عليهم؛ لذلك جزمت الأفعال الخمسة، ثم ابتداءً فقال: «وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ» لأن القتال غير موجب لهم التوبة من الله، وإنما هو موجب لهم العذاب من الله والحزى، وشفاء صدور المؤمنين (٢).

• • • • •

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٩) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴿ [التوبة: ٢٠].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لئلا يوهم أن «الَّذِينَ آمَنُوا» صفة لـ«الظَّالِمِينَ».

(١) قال يعقوب: ومن الوقف «وَيَذْهَبُ عِظٌ قُلُوبِهِمْ»، انظر: «القطع» [٢٣٥].

لازم عند السجاوندي، انظر: «علل الوقوف» (٢/ ٥٤٧).

كاف: وقيل: تام: عند الداني، ومطلق عند السجاوندي.

انظر: «المكتفى» [٢٩٢]، و«علل الوقوف» (١/ ٥٤٦).

(٢) انظر: «جامع البيان» (٦/ ٣٣٣).

والصواب: أن «الَّذِينَ» مبتدأ مستأنف خبره «أَعْظَمُ دَرَجَةً» (١).

والمعنى: «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» بعد هذا التوبيخ والبيان للحال أخبر تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ» هم «أَعْظَمُ دَرَجَةً» ممن آمنوا ولم يستكملوا هذه الصفات الأربع، وأخبر تعالى أنهم هم الفائزون بالنجاة من النار ودخول الجنة، والله - تعالى - أعلى وأعلم.

• • • • •

قال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لثلا يوهم الوصل تقييد خيرية النفر في سبيل الله بالمال والنفوس بـ (علم الإنسان).

والصواب: أن خيرية الجهاد بالمال والنفوس لا علاقة لها بعلم الإنسان أو جهله، وجواب (إن) محذوف تقديره: إن كنتم من أهل العلم لنفرتم في سبيل الله (٢).

والمعنى: يقول الله تعالى لعباده المؤمنين مهيجاً لهم على النفر في سبيله: «انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا» أي: في العسر واليسر، وفي جميع الأحوال، وابدلوا جهدكم بالمال والنفوس، ثم قال «ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ» أي: الجهاد بالنفوس والمال في سبيل الله، خير لكم من التقاعد عن

(١) لازم عند السجاوندي، لثلا يوصف المؤمنون بالظلم، لأنه لو وصل صار «الَّذِينَ آمَنُوا» صفة «الظَّالِمِينَ»، بل هو مبتدأ من الله تعالى في مدح المؤمنين ووصفتهم، انظر: «علل الوقوف» (٥٤٧/٢).

تام: عند النحاس، والأنصاري، والأشموني.

انظر: «القطع» [٢٣٦]، و«المقصد» [١٦٣]، و«المنار» [١٦٣].

وكاف، عند الداني: انظر: «المكتفى» [٢٩٢].

(٢) لم يذكر النحاس والداني والسجاوندي هنا وقفاً.

انظر: «القطع» [٢٣٨]، و«المكتفى» [٢٩٥] و«علل الوقوف» (٥٥١/٢).

ذلك، لأن فيه الفوز بالدرجات العاليات عنده والنصر لدين الله والدخول في جملة جنده وحزبه «إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» لنفرتم في سبيل الله (١).

﴿ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾ [التوبة: ٦٧].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لئلا يوهم الوصل أن جملة: «يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ» صفة لبعض المنافقين.

والصواب: أنها صفة لكل المنافقين (٢).

والمعنى: «الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ» أي: كأبعض الشيء الواحد، وذلك لأن أمرهم واحد، لا يختلف بعضهم عن بعض في المعتقد والقول والعمل.

بيّن الله حالهم بقوله: «يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ» وهذا دليل على انتكاسهم، وفساد قلوبهم وعقولهم، إذ هذا عكس ما يأمر به العقلاء، والمراد من المنكر الذي يأمر به: (الكفر والعصيان)، والمعروف الذي ينهون عنه: (الإيمان بالله ورسوله وطاعتها) (٣).

(١) انظر: «جامع البيان» (١٠/٩٩)، و«القرطبي» (٤/٥٦٢)، و«تيسير الكريم الرحمن» [٣٣٨].

(٢) لازم عند السجاوندي، لأنه لو وصل صارت الجملة صفة لـ «بَعْضٍ» وهي صفة لكل المنافقين انظر: «علل الوقوف» (٢/٥٥٣).

لم يذكر النحاس، والداني هنا وقفًا، انظر: «القطع» [٢٤٠]، و«المكتفى» [٢٩٦].

(٣) انظر: «أيسر التفاسير» (٢/٣٩٣).



## ! B

من الجزء الحادي عشر إلى العشرين وفيه تسعة عشر موضعاً وقعت في إحدى عشرة سورة

(١-٥) الوقف اللازم من: ١ - سورة يونس: (موضعان). ٢ - سورة هود: (موضعان). ٣ - سورة يوسف: (موضع). ٤ - سورة النحل: (موضعان). ٥ - سورة الإسراء: (موضعان).

## (i-è)

م	سورة	م	قوله تعالى:	شمري	المدينة	دمشق	باكستان
١	يونس	١	﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٦٥]	م	م	م	م
٢			﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ هُوَ الْغَنِيُّ ۗ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ إِنِ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٦٨].	م	رفق	رفق	-
٢	هود	١	﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [هود: ٢٠].	م	م	م	م
٢		٢	﴿ وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَآنَ جَهَنَّمَ مِنَ الْآجِنَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود: ١١٩].	رفق	رفق	رفق	ط
٣	يوسف	١	﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَجَا بُرْهَانَ رَبِّهِ ۗ ﴾ [يوسف: ٢٤].	صل	صل	صل	ج

م	ج	ج	م	﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَنبُوَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۗ وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤١]	١	٤
-	-	-	-	﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٩٥].	٢	
م	م	م	م	﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَاَ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨].	١	٥
م	-	-	-	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٥-١٠٦]	٢	

!è

€

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم أن قوله: «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» من قول المشركين (١).

**والصواب:** أنها مستأنفة ردًا من الله عليهم.

**والمعنى:** فلا يحزنك يا محمد قول المشركين، المتضمن للطعن فيك وتكذيبك، والقدح في دينك.

إِنَّ الْغَلْبَةَ وَالْقَهْرَ لِلَّهِ فِي مَمْلَكَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، فَكَيْفَ يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ لِتَحْزَنَ لِقَوْلِهِمْ؟!، والله - تعالى - أعلى وأعلم (٢).

€

قال تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٦٨].

(١) لازم عند السجاوندي، وذكر نفس التوجيه المذكور، انظر: «علل الوقوف» (٢/ ٥٨٢).

تام: عند أحمد بن موسى، وهو قول الفراء، قال: كسرت «إِنَّ» على الاستئناف، ولم يقولوا هم: «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ»، وهو قول أبي حاتم، ذكره النحاس، في: «القطع» [٢٥٢].

وكاف عند الداني، والأشموني وقال: وهو جواب لسؤال مقدر كأن قائلًا قال: لم لا يحزنه قوله وهو مما يحزن، أجيب بقوله: «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» انظر: «المكتفى» [٣٠٩]، و«المنار» [٣٦٣].

(٢) من كتاب «زبد التفاسير» [٢٧٦].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل أن قوله: «سُبْحَانَهُ» من قول المشركين، فيكون «وَلَدًا» موصوف بـ «سُبْحَانَهُ» أي: بالتنزيه.

**والصواب:** أنها من قول الله تعالى ردًا عليهم تنزيهًا له - جل شأنه - عن اتخاذ الولد، وليست من قول المشركين<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** يقول الله تعالى مخبرًا عن بهت المشركين لرب العالمين: «قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا» فردَّ الله عليهم بقوله: «سُبْحَانَهُ» أي: تنزه عما يقول الظالمون في نسبة النقائص إليه علوًا كبيرًا، ثم برهن على ذلك بعدة براهين:

**أحدهما-** قوله: «هُوَ الْغَنِيُّ» أي: الغنى منحصر فيه، وأنواع الغنى مستغرقة فيه.

**وثانيهما-** أنه سبحانه له ما في السموات وما في الأرض.

**وثالثهما-** هل عندكم من حجة أو برهان على ذلك؟!<sup>(٢)</sup>.

(١) لم يذكر النحاس والداني والسجاوندي هنا وقفًا.

انظر: «القطع» [٢٥٢]، و«المكتفى» [٣٠٩]، «علل الوقوف» (٢/٥٧٤).

(٢) انظر: «جامع البيان» (٩٨/١١)، و«القرطبي» (٥٣/٥)، و«تيسير الكريم الرحمن» [٣٧٤].

!é

.€aãâ.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [هود: ٢٠].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل وصف الأولياء بمضاعفة العذاب لهم، فينتفي تضعيف العذاب عن الأولياء، ويثبت أنَّ لهم أولياء غير مضعف عذابهم. **والصواب:** إثبات تضعيف العذاب لمتخذي الأولياء (١).

**والمعنى:** لم يكن من شأن الكفار المكذبين بآيات الله، أن يُعجزوا الله في الأرض، فإنَّ الله مُدْرِكُهُمْ مَهْمَا حَاحُوا الْهَرَبَ، ومنزل بهم عذابه متى أَرَادَهُ لَهُمْ، وليس لهم من دون الله من أنصار يمنعونهم من العذاب.

ثم أخبر أنَّ هؤلاء الظالمين يضاعف لهم العذاب يوم القيامة؛ لأنهم صدوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله (٢).

.€aãâ.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل تقيد ثبوت كلمة الله في الأزل على اختلافهم، فيوهم أنه لذلك خلقهم، ولذلك تمت كلمة ربك.

(١) لازم عند السجاوندي، وذكر نفس التوجيه المذكور، انظر «علل الوقوف» [٥٨٢].

تام عند النحاس عن نافع، ولم يذكر الداني وبقاً، انظر: «القطع» [٢٦٠]، و«المكتفى» [٣١٤].

(٢) انظر: «جامع البيان» (١٢ / ١٥)، و«نهاية القول المفيد» [١٥٧]، و«تيسير الكريم الرحمن» [٣٧٤].

**والصواب:** ثبوت كلمة الله في أزاله ليتبين سواء اختلفوا أم لم يختلفوا<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** بين الله تعالى أنه لو شاء لجعل الناس أمة واحدة على الإسلام، لكن لا يزالون مختلفين في الحق بسبب اتباع الهوى والبغي، إلا من رحم الله بالهداية على الدين الحق، فإنهم لم يختلفوا، ولذلك خلقهم الله فريق مختلف، وفريق غير مختلف، فريق شقي، وفريق سعيد، وثبتت كلمة الله في أزاله لأملأن جهنم ممن يستحقها من الجن والإنس<sup>(٢)</sup>.

(١) قال النحاس: «وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» متصلاً بما قبله وإن قدرته بمعنى «وَمَتَّ كَلِمَةَ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» ولذلك خلقهم، وصلت بعض الكلام ببعض، انظر: «القطع» [٢٦٩] كاف عند الداني، أي خلقهم للاختلاف، وقيل للرحمة، انظر: «المكتفى» [٣٢١].

ومطلق عند السجاوندي، انظر: «علل الوقوف» (٢/٥٩٢).

(٢) انظر: «جامع البيان» (١٢/٨٧)، و«زبدة التفاسير» [٣٠١]، و«تيسير الكريم الرحمن» [٣٩٢].

! ē

· Ğā :

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِءٌ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِءٌ﴾ [يوسف: ٢٤].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لثلا يوهم الوصل شيئاً لا يليق بنبي معصوم أن يهَمَّ بامرأة.

**والصواب:** أَنْ هَمَّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ منفي لرؤيته البرهان، فالهَمُّ الثاني غير الهَمُّ الأول، وقوله: «وَهَمَّ بِهَا» مستأنف (١).

ويكون بذلك الوقف على: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِءٌ»، ثم يستأنف، «وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِءٌ»، أي: لولا أن رأى برهان ربه هَمَّ بها.

وهو لم يحصل منه هَمُّ أصلاً، لأنه رأى برهان ربه، كما في قوله تعالى: «إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا».

(١) وقف عند السجاوندي، انظر: «علل الوقوف» (٥٩٦/٢).

وكاف عند الأشموني، ورجح الوقف لما سبق، انظر: «المنار» [١٩٢].

وهو اختيار أبي حيان، والشنقيطي، ويدلُّ عليه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، مثل قوله تعالى: «وَلَوْلَا أَنْ تُبَيِّنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا» انظر: «مجموع الفتاوى» (١٥/١٣٨)، و«أضواء البيان» (٦٠/٣)، أفادني بذلك الدكتور بسام الغانم.

- ē

﴿عآآ﴾

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا نَبَوِّئْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَا جَزَاءَ لِلْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل أن عظم أجر الآخرة مرتبط بعلمهم<sup>(١)</sup>.

**والصواب:** أنه غير مرتبط بعلمهم، وجواب «لو» محذوف: لو كانوا يعلمون ذلك لما اختاروا الدنيا على الآخرة.

**والمعنى:** أن ما في الآخرة من الجنة والنعيم أعظم من الدنيا وما فيها، ثم أخبر أن الكفار أو المتخلفين عن الهجرة لو كانوا يعلمون ما للمهاجرين من الكرامة وعظيم الثواب لو افقوهم، والله - تعالى - أعلى وأعلم.

﴿عآآ﴾

قال تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٩٥].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل تقييد خيرية ما عند الله بعلم الإنسان.

(١) لازم عند السجاوندي، لأن جواب (لو) محذوف، أي: لو كانوا يعلمون لما اختاروا الدنيا على الآخرة، ولو وصل لصار قوله: «وَلَا جَزَاءَ لِلْآخِرَةِ أَكْبَرَ» معلقاً بشرط أن لو كانوا يعلمون، وهو محال، انظر: «علل الوقوف» (٢/٦٣٨).

ولم يذكر النحاس وقفاً هنا، انظر: «القطع» [٢٩٥].

قال الداني: «وَلَا جَزَاءَ لِلْآخِرَةِ أَكْبَرَ» متعلق به، فإن جعل ذلك منقطعاً منه، فالوقف على «حسنة» تام: وبالأول جاء التفسير، انظر: «المكتفى» [٣٤٩].

**والصواب:** أنَّ خيرية ما عند الله غير مقيدة بعلم الإنسان سواء أعلم أم جهل، وجواب (إن) محذوف تقديره: إن كنتم من أهل العلم لعلمتم التفاوت بين خيرات الدنيا وبين خيرات الآخرة<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** يحذّر الله عباده من نقض العهود والأيمان لأجل متاع الدنيا وحطامها فقال: لا تنقضوا عهد الله بعدم الوفاء بها، إنما عند الله من الثواب العاجل والآجل خير لمن أثر رضاه، وأوفى بما عاهد الله عليه، فهو خير لكم من حطام الدنيا الزائلة، إن كنتم من أهل العلم والتميز فأثروا ما يبقي على ما يفنى، فإن الذي عندكم لا بد أن ينفد، وما عند الله باق<sup>(٢)</sup>.

(١) لم يذكر النحاس والداني، والسجاوندي هنا وقفًا.

انظر: «القطع» [٢٩٨]، و«المكتفى» [٣٥٦]، و«علل الوقوف» (٢/٦٤٣).

(٢) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٤٤٨]، و«زبدة التفاسير» [٣٥٨].

! i

.€ æ: . . .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لثلا يوهم الوصل أن قوله: «وَجَعَلْنَا» معطوفاً على قوله: «عُدْنَا» داخلاً تحت شرط «إِنْ عُدْتُمْ».

**والصواب:** أنه لا علاقة بين «وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ» وبين عودتهم، أي أن جهنم للكافرين حصيراً سواء أعادوا أو لم يعودوا (١).

**والمعنى:** وإن عدتم يا بني إسرائيل للفساد في الأرض للثالثة عدنا إلى عقوبتكم، ثم قال الله «وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا»، أي: محبساً فيحصرون فيها، ولا يتخلصون عنها أبداً، والله - تعالى - أعلى وأعلم (٢).

.€ B ä: . . .

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مَبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (١٠٥) ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَّتَهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٥-١٠٦].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لأنه لو وصل لصار لفظ «وَقَرَأْنَا» معطوفاً، واقتضى أن يكون الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرءاً (٣).

(١) لازم عند السجاوندي، لأنه لو وصل صار قوله: «وَجَعَلْنَا»، معطوفاً على «عُدْنَا»، داخلاً تحت شرط «إِنْ عُدْتُمْ»، انظر: «علل الوقوف» (٦٤٧/٢).

ولم يذكر النحاس، والداني، وقرأ، انظر: «القطع» [٣٠١]، و«المكتفى» [٣٥٩].

(٢) انظر: «زبدة التفاسير» [٣٦٥].

(٣) لازم عند السجاوندي، وذكر نفس التوجيه المذكور، وقال: بل التقدير: وفرقنا قرأنا فرقناه، أي: أحكمناه، انظر: «علل الوقوف» (٦٥٢/٢).

قال النحاس: الوقف على «وَنَذِيرًا» إن قدرته على قول الكوفيين أن «وَقَرَأْنَا» منصوب بـ «فَرَقْنَا»، وإن

**والصواب:** أن «وَقُرْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ» كلام مستأنف.

**والمعنى:** «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا» لمن أطاع الله بالثواب العاجل والآجل «ونذيرًا» لمن عصى الله بالعقاب العاجل والآجل.

وأنزلنا هذا القرآن مفرقًا، فارقًا بين الهدى والضلال، والحقّ والباطل «لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ» أي: على مهل ليتدبروه ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه، «وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا» أي: شيئًا فشيئًا، مفرقًا في ثلاث وعشرين سنة، والله - تعالى - أعلى وأعلم<sup>(١)</sup>.

قدرته على مذهب سيبويه أنه منصوب بإضمار فعل لم يكن ما قبله تامًا، لأنه معطوف، انظر: «القطع» [٣٠٦].

(١) انظر «تيسير الكريم الرحمن» [٤٦٨].

## (1-ffè)

- ٦- سورة مريم (موضع). ٧- سورة الأنبياء (موضع). ٨- سورة المؤمنون (ثلاثة مواضع). ٩- سورة الفرقان (موضع). ١٠- سورة الشعراء (ثلاثة مواضع). ١١- سورة القصص (موضعان).

## علامات المصاحف من (٦-١١)

باكستان	دمشق	المدينة	شمبري	قوله تعالى:	م	سورة	م
لا	صلى	صلى	م	﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥].	١	مريم	٦
-	قل	قل	م	﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦].	١	الأنبياء	٧
-	-	-	م	﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٤].	١	المؤمنون	٨
-	-	-	م	﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٨].	٢		
-	صلى	صلى	م	﴿ قُلْ إِنْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٤].	٣		

ط	متعين	متعين	متعين	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا ﴾ (٣٣) الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿	١	الفرقان	٩
ط	صلى	صلى	م	﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٤].	١	الشعراء	١٠
ط	صلى	صلى	م	﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٨].	٢		
-	صلى	صلى	م	﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوَ تَشْعُرُونَ ﴾ [الشعراء: ١١٣].	٣		
ط	فلى	فلى	رفق	﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص: ٦٨].	١	القصص	١١
م	م	م	م	﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨].	٢		

!١

.€

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

[مريم: ٣٥].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لثلا يوهم الوصل أن «وَلَدٍ» موصوف بـ«سُبْحَانَهُ»،

فيكون الولد منزه.

**والصواب:** أنها من قول الله تعالى تنزيهاً له - جل شأنه - عن اتخاذ الولد ولا علاقة

لها بـ«وَلَدٍ»<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** ما صحَّ ولا استقام، ولا ينبغي، ولا يليق أن يتخذ الله ولداً، تنزهه وتقدهس

عن مقالتهم «إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا» صغيراً أو كبيراً لم يصعب عليه «فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»

فمن كان هذا شأنه كيف يتوهم أن يكون له ولد؟!<sup>(٢)</sup>.

(١) لم يذكر النحاس والداني هنا وفقاً انظر: «القطع» [٣١٦]، و«المكتفى» [٣٧٥].

لا وقف عند السجاوندي: قال: وإن جاز الابتداء بـ(سبحانه) ولكن قد يوصل استعجالاً إلى التنزيه عن الافتراء بالتشبيه، انظر: «علل الوقوف» (٢/ ٦٨١).

(٢) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٤٩٢]، و«زبدة التفاسير» [٣٩٨].

!î

€ ßa :

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾

[الأنبياء: ٢٦].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل أن «وَلَدًا» موصوف بـ «سُبْحَانَهُ»، فيكون الولد منزه.

**والصواب:** أنها من قول الله تعالى تنزيهاً له - جل شأنه - عن اتخاذ الولد (١).

**والمعنى:** يخبر الله عن سفاهة المشركين المكذبين للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وزعمهم -قبحهم الله- أن الله اتخذ ولداً، فقالوا: الملائكة بنات الله، تعالى الله عن قولهم!، فالملائكة عبيد لله، ليس لهم من الأمر شيء، وهم عباد مكرمون لما خصَّهم الله به من الفضائل والتطهير عن الرذائل، فهم في غاية الأدب والامتثال لأوامره (٢).

(١) لم يذكر النحاس والداني، والسجاوندي هنا وقفاً.

انظر «القطع» [٣٣١]، «المكتفى» [٣٨٧]. و«علل الوقوف» (٢/٧٠٥).

(٢) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٥٢٢]، و«زبدة التفاسير» [٤٢٢].

!i

.€â ä ää

قال تعالى: ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٤].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل أن ملكية الله للأرض ومن فيها مشروطة بعلمهم.

**والصواب:** أنه لا علاقة بملكية الله بعلمهم أو جهلهم.

وجواب «إن» محذوف تقديره: إن كنتم تعلمون مالكمها وخالقها، فأخبروني به (١).

**والمعنى:** قل لهؤلاء المكذبين بالبعث الذين آمنوا بأن الله الرازق والمدبر، فعبدوا غيره من الخالق للأرض ومن عليها؟! ومن المدبر لها؟!، إن كنتم تعلمون مالكمها وخالقها، فأخبروني به (٢).

.€ä ä ä ä ä ä

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٨].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل تعليق إجارة الله وغيبته من قصده، على علمهم.

**والصواب:** إن إجارة الله للعباد مطلقة، سواء أعلموا هذه الحقيقة أم لم يعلموا.

(١) لم يذكر النحاس والداني، والسجاوندي هنا وقفاً.

انظر: «القطع» [٣٥٣]، و«المكتفى» [٤٠٣]، و«علل الوقوف» (٢/٧٣٢).

(٢) انظر: «جامع البيان» (١٨/٣٦)، و«تيسير الكريم الرحمن» [٥٢٦]، و«زبدة التفسير» [٣٩٨].

وجواب «إن» محذوف تقديره: إن كنتم تعلمون من هذه صفته، فأخبروني به (١).

**والمعنى:** أن الله عزَّجَلَّ هو الذي بيده ملكوت السموات والأرض وما فيهما، وهو الذي يجير ويغيث من قصده، ولا يستطيع أحد أن يردَّ جواره إن كنتم تعلمون مالكمها وخالقها، فأخبروني به، أو فآمنوا به (٢).

• • • • •

قال تعالى: ﴿قَالُوا لَيْثَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ﴾ (١١٣) ﴿قُلْ إِنْ لَيْثُكُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٤].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل تقييد مدة دوام الظالمين في الدنيا على علمهم.

**والصواب:** أن مدة دوامهم في الدنيا قليلة بالنسبة للآخرة، سواء أعلموا بذلك أم لم يعلموا.

وجواب «لو» محذوف، أي: لو علمتم البعث والحشر لما كنتم تعدونه طويلاً، أو علمتم البعث لم تركنوا إلى الدنيا (٣).

**والمعنى:** يخبر الله عن أهل النار حين سألوا الرجوع إلى الدنيا، فسألهم عن مدة مكثهم في الأرض «قالوا البشنا يوماً أو بعض يوم» استقصروا مدة لبثهم فيها لما يرونه من العذاب، وقالوا: فاسئل المتمكنين من معرفة العدد، - نسو عدد السنين لما ناهم

(١) لم يذكر النحاس والداني، والسجاوندي هنا وقفاً.

انظر: «القطع» [٣٥٣]، و«المكتفى» [٤٠٣]، و«علل الوقوف» (٢/٧٣٢).

(٢) انظر: «جامع البيان» (٣٧/١٨)، و«تيسير الكريم الرحمن» [٥٢٧]، و«زبدة التفاسير» [٣٩٩].

(٣) لم يذكر النحاس والداني، والسجاوندي هنا وقفاً.

انظر: «القطع» [٣٥٤]، «المكتفى» [٤٠٤] و«علل الوقوف» (٢/٧٣٣).

من الهول-، فقال الله: لقد لبثتم في الأرض لبثًا قليلًا، لو كنتم تعلمون لعلمتم يومئذ قلة لبثكم فيها بالنسبة للآخرة، ولم تركنوا إليها، ولكنكم أنكرتم ذلك فكنتم تعدونه طويلاً<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «جامع البيان في تفسير القرآن» (١٨ / ٥١)، و«زبدة التفاسير» [٤٥٦].

!ð

.€β

من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (٣٣) الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُورًا مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿﴾ [الفرقان: ٣٣-٣٤].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل أن «الَّذِينَ» صفة لـ «تَفْسِيرًا».

**والصواب:** أن «الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ» جملة جديدة، مستأنفة، لأنه قد تم الجواب على اعتراض الكفار، وهذه الجملة لا علاقة لها بما قبلها لا معنى ولا لفظاً، فالكلام عن موضوع جديد عن تهديد الكفار، فتعين الابتداء ليتضح كل معنى ويظهر جلياً.

**والمعنى:** يقصُّ الله صوراً من الوعيد للكفار فسوف يحشرون على وجوههم، ثم نعتهم الله بأنهم «سُورًا مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا» (١).

(١) مطلق عند السجاوندي: انظر: «علل الوقوف» (٢/٧٤٨).

تام النحاس و الداني انظر: «القطع» [٣٦٨]، و«المكتفى» [٤١٨].

!èç

.€ ââââ ââ . . . .

قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّكُمْ مُوقِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٣-٢٤].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل تعليق ربوبية الله تعالى بكونهم موقنين أو مصدقين.

**والصواب:** أن ربوبية الله تعالى لا تتوقف على إيقانهم أو تكذيبهم.

وجواب «إن» محذوف: إن كنتم موقنين بشيء قط فهذا أولى ما توقنون به لظهوره وإنارة دليله (١).

**والمعنى:** يقصُّ الله علينا ما كان بين موسى وفرعون حينما سأله فرعون: «وما ربُّ العالمين» فقال له موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا»، ثم قال: «إنَّكُمْ مُوقِنِينَ» بشيء من الأشياء، فهذا أولى بالإيقان والتصديق لظهور الدليل عليه (٢).

.€ ââââ ââ . . . .

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٨].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل أن ربوبية الله للمشرق والمغرب تتعلق بكونهم يعقلون ذلك.

(١) لم يذكر النحاس والداني هنا وقفًا، انظر: «القطع» [٣٧٤] و«المكتفى» [٤٢٢].

ومطلق عند السجاوندي: انظر: «علل الوقوف» (٧٥٤ / ٢).

(٢) انظر: «جامع البيان» (٤٣ / ١٩)، و«البحر المحيط» لأبي حيان (١٢ / ٧).

**والصواب:** أن ربوبية الله للمشرق والمغرب ثابتة، سواء أعقلوا ذلك أم لم يعقلوا، وجواب «إن» محذوف تقديره: إن كنتم من أهل العقل علمتم أن الأمر كما قلته لكم وأشرت عليه<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** عندما أوضح موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أن فرعون مريبوب لا رب - كما يدعيه - كيف تعبدون مخلوق كخلقكم؟!، اتهمه فرعون بالجنون، فلم يردَّ عليه موسى بدفع ما نسب إليه من الجنون، فقال: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا»، إن كنتم من أهل العقل علمتم أنه لا جواب لكم فوق ما ذكرته لكم<sup>(٢)</sup>.

· · · · · € â · · · · ·

قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾<sup>(١١٣)</sup> قَالَ وَمَا عَلِمُوا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ  
﴿ ١١٣ ﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿ [الشعراء: ١١٣].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل تقييد الحساب على علمهم.

**والصواب:** أن قصر الحساب على الله **عَزَّجَلَّ** سواء أعلموا بذلك أم لم يعلموا، شعروا بذلك أم لم يشعروا، وجواب «لو» محذوف، أي: لو شعرتم إن حسابهم على ربهم لما عبدتموهم<sup>(٣)</sup>.

**والمعنى:** يخبر الله عن نبيه نوح وهو يرد على قومه حينما سألوه كيف تتبعك ونؤمن لك؟!، وقد اتبعك أقل الناس جاهًا ومالًا وحرفة، فقال لهم: لم أكلف العلم بعمليهم وجرّ فهم، لا محاسبٍ ولا مجازٍ، إنما كلفت أن أدعوهم إلى الإيثار والاعتبار به، فما أنا إلا

(١) لم يذكر النحاس والداني هنا وقفًا، انظر: «القطع» [٣٧٤]، و«المكتفى» [٤٢٢].

ومطلق عند السجاوندي: انظر: «علل الوقوف» (٢/ ٧٥٤).

(٢) انظر: «جامع البيان» (١٩/ ٤٤)، و«البحر المحيط» (٧/ ١٣) و«زبدة التفاسير» [٤٨١].

(٣) لم يذكر النحاس والداني، والسجاوندي هنا وقفًا.

انظر: «القطع» [٣٧٦]، و«المكتفى» [٤٢٣]، و«علل الوقوف» (٢/ ٧٥٨).

منذر، «لو تَشْعُرُونَ» ذلك ما عبدتموهم، فلو كنتم من أهل الشعور والفهم، لفهتتم ذلك وآمتتم، ولكنكم تجهلون فتساقون مع الجهل حيث سيركم <sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «القرطبي» (٣٠٦ / ٧)، و«زبدة التفاسير» [٤٨٧].

!èè

· · · · ·

قال تعالى: ﴿وَرُبُّكَ يُخَلِّقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الفصص: ٦٨].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل أن (ما) موصولة، فيكون المعنى أن الله يختار ما يختاره الخلق.

**والصواب:** أن الله يخلق ما يشاء ويختار وينفي عن الخلق الخيرة<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** وربك يخلق ما يشاء أن يخلقه، ويختار ما يشاء أن يختاره، والاختيار لله لا كما يشاء الناس لأنه أعلم من الذي يصلح لها<sup>(٢)</sup>.

· · · · ·

قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [الفصص: ٨٨].

(١) الوقف حسن عند النحاس: على «وَيُخْتَارُ»، وقال: إن أكثر أصحاب التمام وأهل التفسير والقراء على أنه تام، ثم الابتداء: «ما كان لهم الخيرة» أي: لم تكن لهم الخيرة.

قال أبو جعفر: سمعت علي بن سليمان يقول: التمام (ويختار) و(ما) نفى، ولو كانت (ما) في موضع نصب بـ«يختار» لكانت «الخيرة» منصوبة على خبر كان، ولم يقرأ بها أحد، انظر: «القطع» [٣٩٠].

وتام عند قال الداني: إذا جعلت (ما) جحداً، فإن جعلت (ما) بمعنى الذي فالوقف على «الخيرة» وهو تام في كلا الوجهين، انظر: «المكتفى» [٤٣٩]، قلت: والأخير مردود.

ومطلق عند السجاوندي: قال: ومن وصل على معنى: ويختار ما كان لهم فيه الخيرة فقد أبعد بل (ما) لنفي اختيار الخلق تقريراً لا اختيار الحق تعالى، انظر: «العلل» (٢/٧٨٢).

(٢) انظر: «جامع البيان» (٢٠/٦٣)، و«بدائع التفسير» [٣٥٣]، «زبدة التفاسير» [٥١٦].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل أن النهي منصباً على دعاء إله غير الله موصوف بأنه لا إله إلا هو (١).

**والصواب:** أن جملة: «لا إله إلا هو» استثنائية لا علاقة لها بما قبلها، تعنى لا معبود بحق إلا الله.

**والمعنى:** «ولا تدع مع الله إلهاً آخر» بل أخلص لله عبادتك، فإنه «لا إله إلا هو» فلا أحد يستحق أن يؤله ويحب ويُعبد، إلا الله الكامل الباقي الذي «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» وإذا كان كل شيء هالِكًا مضمحلًا، سواه فعبادة الهالك الباطل باطلة ببطلان غايتها، وفساد نهايتها، والله - تعالى - أعلى وأعلم (٢).

(١) لازم عند السجاوندي، لأنه لو وصل لصار «لا إله إلا هو» صفة لـ «إلهاً آخر» انظر: «علل الوقوف» (٧٨٤/٢).

ولم يذكر النحاس، والداني، وقفًا، انظر: «القطع» [٣٩٠]، و«المكتفى» [٤٤٠].

وهو بيان كاف عند الشيخ حسني عثمان، انظر: «حق التلاوة» [١٠٩].

(٢) انظر «تيسير الكريم الرحمن» [٦٢٦].

! B

من الجزء الحادي والعشرين إلى الثلاثين وقع في ستة عشر سورة في (خمس وعشرين موضعاً)

(١-٤) الوقف اللازم من ١ - سورة العنكبوت: (أربعة مواضع). ٢ - سورة الأحزاب: (موضع). ٣ - سورة يس: (موضعان). ٤ - سورة الزمر: (موضعان).

علامات المصاحف من (١ - ٤)

باكستان	دمشق	المدينة	شمبرل	قوله تعالى:	م	سورة	م
-	-	-	م	﴿وَابْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٦].	١	العنكبوت	١
م	م	م	م	﴿فَقَامَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [العنكبوت: ٢٦].	٢		
م	صل	صل	م	﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١].	٣		
م	ج	ج	م	﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].	٤		

-	-	-	-	﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]	١	رَبِّكَ	٢
-	-	-	-	﴿ قَالُوا يَا نَوِيلَانَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ [يس: ٥٢].	١	رَبِّكَ	٣
م	م	م	م	﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [يس: ٧٦].	٢		
م	ج	ج	م	﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٦].	١	رَبِّكَ	٤
-	-	-	-	﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٢]	٢		



**والصواب:** أنه من قول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ .

**والمعنى:** أي: لم يزل إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعو قومه، وهم مستمرون على عنادهم، إلا أنه آمن له لوط، الذي نبأه الله، وأرسله إلى قومه .

وحينما رأى إبراهيم أن دعوة قومه لا تفيدهم شيئاً قال: «إني مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي»، أي: مهاجر إلى الأرض المباركة، وهي الشام<sup>(١)</sup> .

• • • • •

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم تقييد الحكم على الأولياء الذين اتخذوا من دون الله آلهة بأنهم ضعفاء، كضعف بيت العنكبوت بشرط علمهم .

**والصواب:** ثبوت الضعف سواء أعلموا بذلك أم جهلوا، وجواب «لَوْ» محذوف، أي: لو كانوا يعلمون ضعف الأصنام وحقارتها لما اتخذوها آلهة<sup>(٢)</sup> .

إبراهيم، انظر: «علل الوقوف» (٧٨٨/٢).

وقف صالح عند الأنصاري والأشموني، انظر: «المنار» [٥٩٢]، و«المقصد» بهامشه [٢٩٢].

(١) انظر: «تيسير الكريم الرحمن» [٦٢٩].

(٢) تام عند النحاس: ورفض أن تكون «اتَّخَذَتْ» حالاً لأن الفعل الماضي محال أن يكون حالاً، ورفض أن تكون «اتَّخَذَتْ» صلة لـ(الْعَنكَبُوتِ) أي: كمثل العنكبوت التي اتخذت بيتاً، وقال: ليس (الْعَنكَبُوتِ) من الأسماء الموصولة.. انظر: «القطع» [٣٩٥].

لا وقف عند الداني: باعتبار أن «اتَّخَذَتْ» فعل ماضٍ في موضع الحال، فلا يفصل مما قبله، انظر: «المكتفى» [٤٤٤].

جائز عند السجاوندي: لأن الجملة بعدها تصلح صفة بإضمار التي والاستئناف أظهر، ولو جعل الجملة حالاً كان الوصل أولى، انظر: «علل الوقوف» (٧٩٢/٢).



!é

.éâ ä ä:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

**وجهة نظر من يرى الزلوم:** لثلا يوهم الوصل أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لزيد: «وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ..»، وهو لم يقل ذلك (١).

**والصواب:** أن قوله: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ»، آخر كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم تبدأ «وَتُخْفِي..»، لأنه قول الله للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢).

**والمعنى:** وإذ تقول للذي أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعمت عليه بالعتق حين شاوروك في فراق زوجته، فقلت له: لا تفارقها واتق الله فيها، «وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ» يا محمد أمر زواجك من زينب ما الله مظهره لا محالة «وَتَخْشَى النَّاسَ» أن يقولوا: تزوج امرأة ابنه زيد «وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ»، وقد أراد منك زواجها، هدمًا للأحكام التي جعلت الدعي كابن الصلب (٣).

(١) حدثني الشيخ رزق حبة، وهو لازم في مصحف التهجد، ولم يذكر النحاس، والداني، والسجاوندي وقفًا، انظر: «القطع» [٤١٤]، و«المكتفى» [٤٥٩]، و«العلل» (٣/ ٣٢٠).

(٢) ومن اعتبر أن الخطاب عطف جمل للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ير الوقف أفادنيه الشيخ إبراهيم الأخضر.

(٣) انظر: «أيسر التفاسير» (٤/ ٢٧٣).

! ē

. : .

قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ (٥١) قَالُوا يَا بُولَاقًا  
مِّنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴿ [يس: ٥٢].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لثلا يوهم الوصل أن «هَذَا» صفة لـ «مَرْقَدِنَا» فيبقى  
قوله: «مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ» بلا مبتدأ<sup>(١)</sup>.

**والصواب:** أنهما كلامان: قول الكفار «مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا»، فقالت لهم الملائكة:  
«هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ».

**والمعنى:** ونفخ إسرافيل نفخة البعث، فإذا هم من القبور مسرعين إلى ربهم لفصل  
القضاء بين الناس، فنادوا هلاكاً لما شاهدوا من الأهوال «مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا» وأجابهم  
المؤمنون «هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ» بلفائه، «وصدق المرسلون» بما أخبرونا به<sup>(٢)</sup>.

. : .

قال تعالى: ﴿ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [يس: ٧٦].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لثلا يوهم أن قوله: «إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ»،  
من مقول الكفار<sup>(٣)</sup>.

(١) لازم عند السجاوندي، وذكر نفس التبرير، انظر: علل الوقوف: ٣ / ٨٤٨.

وروى النحاس استحباب الوقوف على «مَرْقَدِنَا» لأنها كلامان، فالكفار قالوا:

«مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا»، فقالت لهم الملائكة «هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ»، انظر: القطع: ٤٢٢

ويرى ابن الأنباري: جواز الوقف بخفض «هذا» على الاتباع للمرقد، ويتبدأ بـ «مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ»، على

معنى: بَعَثَكُمْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ، انظر: الإيضاح: ٢ / ٨٥٤.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن: ٦٩٧، وأيسر التفاسير: ٤ / ٣٨٤.

(٣) لازم عند السجاوندي، لثلا يصير قوله: «إِنَّا نَعْلَمُ» مقول الكفار، الذي يُحْزِنُ النَّبِيَّ ×، انظر: علل الوقوف:

**والصواب:** أنه استئناف من كلام الله **عَزَّجَلَّ** يتوعد الكفار بالعذاب

**والمعنى:** فلا يحزنك قول الكفار: أنك لست مرسلًا، أو أنك شاعر، وكاهن، ومفتر، وأن آلهتهم شركاء لله في المعبودية، ونحو ذلك.

وسوف نجازيهم عن قولهم الباطل بتكذيبهم لك، وافترائهم عليك وكفرهم بنا وبلقائنا، فهم لم يقولوا ذلك إلا حسدًا، وهم يعلمون أنك رسول الله، وما جئت به هو الحق <sup>(١)</sup>.

!ë

.€ää ää.

قال تعالى: ﴿فَأَذَاهُمْ اللَّهُ الْحِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

[الزمر: ٢٦].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل تقييد وقوع عذاب الآخرة بشرط

علمهم.

**والصواب:** أن وقوع العذاب غير مقيد بعلم أو جهل.

وجواب «لو» محذوف، أي: لو كانوا ممن يعلم ويتفكر، ويعمل بمقتضى علمه<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** بين الله تعالى أن العذاب أتاهم في الدنيا من ذل وخزي، ومسخ، وحسف، وصغار، وهوان، ثم بين أن عذاب الآخرة أكبر وأعظم مما أصابهم، أو من الذي وقع عليهم، لو كانوا يصدقون ويوقنون بعذاب الآخرة ما كذبوا رسلهم في الدنيا<sup>(٢)</sup>.

.€ää ää.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي

جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

[الزمر: ٣٢].

(١) لم يذكر النحاس، والداني، هنا وقفًا، انظر: القطع: (٤٤٨)، والمكتفى: (٤٨٩).

لازم عند السجاوندي: لأن جواب (لو) محذوف، أي: لو كانوا يعلمون لما اختاروا الأكبر من الأذى،

انظر: علل الوقوف: (٢/ ٨٨١).

(٢) انظر: روح المعاني: ٢٣/ ٢٦١، وزبدة التفاسير: ٦١٠.

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل عطف «وَالَّذِي» على ما قبله، فيؤدي ذلك إلى مصاحبة الذي جاء بالصدق للكافرين في جهنم (١).

**والصواب:** أن «وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ» مستأنف لا علاقة له بما قبله.

**والمعنى:** لا أحد أظلم من أحد كذب على الله كـ (أن ينسب إليه ما هو بريء منه كالزوج، والولد، والشريك)، أو كذب بـ «بِالصُّدُقِ» وهو القرآن والنبى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وما جاء به، أليس في جهنم مكان إقامة دائمة للكافرين؟!

وبشر الله الذي «جَاءَ بِالصُّدُقِ»، وهو محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، «وَصَدَّقَ بِهِ»، وهو أبو بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وكل أصحاب رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالفوز باتقاء عذاب الله.

(١) قطع تام: عند النحاس، انظر: القطع: ٤٤٨.

لم يذكر الداني والسجاوندي وقفاً، انظر: المكتفى: ٤٣٩، علل الوقوف: ٣/٨٨٢.

## ff-i)

٥- سورة غافر: (موضعان). ٦- سورة الزخرف: (موضع). ٧- سورة الدخان: (ثلاثة مواضع).

علامات المصاحف من (٧-٥)

م	سورة	م	قوله تعالى:	شمري	المدنية	دمشق	باكستان
٥	غافر	١	﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ ﴾ (٦) الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴿ غافر: ٦٠-٧٠.﴾	متعين	متعين	متعين	م
		٢	﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنِّي تُؤَفِّكُونَ ﴿ غافر: ٦٢.﴾	-	-	-	م
٦	الزخرف	١	﴿ وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّا هَنُؤَلَّاءُ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ الزخرف: ٨٨-٨٩.﴾	-	-	-	م
٧	الدخان	١	﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿ الدخان: ٧.﴾	م	م	م	م
		٢	﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿ الدخان: ١٣.﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْنُؤٌ ﴿ الدخان: ١٤.﴾	-	-	-	م
		٣	﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿ الدخان: ١٥.﴾	-	-	-	م

! i

.€ä . . . .

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ (٦) الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴿غافر: ٧﴾.

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لثلا يوهم الوصل أن قوله: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ» صفة لـ «أَصْحَابُ النَّارِ».

**والصواب:** أن «الَّذِينَ» مبتدأ خبره «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» (١).

**والمعنى:** وكما وجب حكم الله على الأمم المكذبة، وقد أهلكها الله فعلاً، حقت كلمة ربك على الذين كفروا «أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ».

ثم أخبر الله عن شرف حملة العرش، وقربهم من ربه، وكثرة عبادتهم ودعائهم، واستغفارهم للمؤمنين، لعلمهم أن الله يحب ذلك (٢).

.€ä . . . .

قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُؤْفَكُونَ﴾ (غافر: ٦٢).

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لثلا يوهم الوصل أن قوله: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» وصف لـ «شَيْءٍ».

(١) لازم: عند السجاوندي، وذكر نفس التوجيه المذكور أعلاه، وقال: وخطره ظاهر، انظر: علل الوقوف: ٨٨٨/٣.

تام: عند نافع، وأبي حاتم، وأحمد بن موسى، والنحاس، والداني، ورجحه الأشموني للابتداء بالشرط، انظر: القطع: ٤٥١، والمكتفى: ٤٩١، والمنار: ٢١٥.

(٢) انظر: أيسر التفاسير: ٤ / ٥١٤، وتيسير الكريم الرحمن: ٧٣٢.

**والصواب:** أنه مستأنف لا علاقة له بما قبله (١).

**والمعنى:** ذلكم الله الذي عرفكم بنفسه «خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ»، لا معبود بحق إلا هو، الذي أمركم بالدعاء ووعدكم بالاستجابة.

فكيف تصرفون عنه، وتدعون آلهة لا تنفعكم ولا تضركم؟!، وهو ربكم والمنعم عليكم والمتفضل (٢).

(١) لازم: عند السجاوندي، وذكر نفس التوجيه المذكور أعلاه، وقال: وخطره ظاهر، انظر: علل الوقوف: ٨٩٤ / ٣.

لم يذكر النحاس، والداني، هنا وقفًا، انظر: القطع: ٤٥٥، والمكتفى: ٤٩٥.  
(٢) انظر: أيسر التفاسير: ٥٤٤ / ٤.

!í

. : .

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٨٨) فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿ [الزخرف: ٨٨].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل أن قوله: «فأصْفَحَ عَنْهُمْ»، من مقول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**والصواب:** أنه من قول الله عَزَّجَلَّ لرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١).

**والمعنى:** أن الله تعالى يَعْلَمُ قيل رسوله وشكواه وهي «يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ»، لما شاهد من عنادهم، وتصلبهم، فشكاهم إلى ربه تعالى، فأمره عَزَّجَلَّ أن يتجاوز عما يلقاه منهم، من شدة وعنت، وأن يقول لهم: «سلام» متاركة، لا سلام تحية وتعظيم، أي: قل لهم: أمري سلام، فسوف تعلمون عاقبة هذا الإصرار على الكفر والتكذيب، فكان هذا منه تهديداً لهم بالعذاب إن ماتوا على كفرهم (٢).

(١) لازم: عند السجاوندي، وذكر نفس التوجيه المذكور أعلاه، وقال: وهو محال، بل هو جواب الله للرسول ×، انظر: علل الوقوف: ٩٢٣/٣.

لم يذكر النحاس، والداني، هنا وفقاً، انظر: القطع: ٤٧٢، والمكتفى: ٥١٢.

(٢) انظر: أيسر التفاسير: ٦٦٠/٤.



**والصواب:** أن قوله: «إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا» من قول الله تعالى.

**والمعنى:** من أين تأتيهم التذكرة؟!، فَيُنْبِئُوا إِلَى رَبِّهِمْ، وَيُسَلِّمُوا لَهُ، وَالْحَالُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ رَسُولٌ مُبِينٌ لِلْحَقِّ مَظْهَرُ لَهُ، فَعَرَفُوهُ أَنَّهُ رَسُولٌ حَقٌّ وَصَدَقَ، ثُمَّ أَعْرَضُوا عَنْهُ، وَعَمَّا جَاءَ بِهِ، وَقَالُوا: رَجُلٌ يَعْلَمُهُ الْقُرْآنُ هُوَ بَشَرٌ مَجْنُونٌ<sup>(١)</sup>.

• • • : • • • : • • •

قال تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٥].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لأن الوصول يوهم أنهم عائدون إلى الكفر وحرب المسلمين يوم البطشة الكبرى، فيصير «يَوْمٌ»، ظرفاً لـ (عودهم إلى الكفر).

**والصواب:** أن «يَوْمٌ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى»، هو يوم القيامة، أو يوم بدر، والعود إلى الكفر فيها غير ممكن<sup>(٢)</sup>.

**والمعنى:** أخبر الله جَلَّ وَعَلَا أنه سيصرف عن قريش عذاب المخمصة، والجوع الذي دام سبع سنوات، فنزل الغيث في بلادهم، وحل الخير، ثم توعد لهم أن يعودوا إلى الاستكبار والجحود، وإخبار بوقوعه فوقه، وأن الله سيعاقبهم بالبطشة الكبرى واختلف في «الْبَطْشَةَ»:

قالوا: هي وقعة «بدر»، فانتقم الله منهم، فقتل صناديدهم شر قتله.

وقيل: إنه يكون في آخر الزمان دخان يأخذ بأنفاس الناس<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: أيسر التفاسير: ٥/ ٨-٩.

(٢) لازم: عند السجواني، وذكر نفس التبرير، انظر: علل الوقوف: ٣/ ٢٧٧.

وهو وقف عند النحاس، انظر: القطع: ٤٧٤، ولم يذكر الداني وفقاً.

(٣) قال العلامة السعدي: وإذا نزلت هذه الآيات على هذين المعنيين، لم تجد في اللفظ ما يمنع ذلك، بل تجدها

(fġ-i)

من: ٨- سورة الفتح: (موضع). ٩- سورة الطور: (موضع). ١٠- سورة القمر: (موضعان).

علامات المصاحف من (٨-١٠)

م	سورة	م	قوله تعالى:	شمري	المدنية	دمشق	باكستان
٨	الفتح	١	﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩].	-	-	-	ط
٩	الطور	١	﴿قَوْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ [الطور: ١١-١٣].	-	-	-	م
١٠	القمر	١	﴿فَقَوْلٌ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نَّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مِّنْشَرٌّ﴾ [القمر: ٦].	م	م	م	م
		٢	﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَعِيرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٧].	-	-	-	م

! i

. ع ā ā :

قال تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لثلا يوهم الوصل عطف الضمير في «وَسَبِّحُوهُ» الذي هو «الله» على الضمير في «وَتُوَقِّرُوهُ» الذي هو للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيؤدي إلى الدعوة إلى تسبيح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** لتقوموا بالإيمان بالله ورسوله، المستلزم طاعتها في جميع الأمور، وتعظموه، وتجلوه، وتقوموا بحقوقه، فله المنة العظيمة برقابكم.

وتسبحوا الله أول النهار وآخره، فذكر الله في هذه الآية الحق المشترك بين الله وبين رسوله، وهو الإيمان بهما، والمختص بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو التعزير والتوقير، والمختص بالله وهو التسبيح له والتقديس بصلاة أو غيرها<sup>(٢)</sup>.

(١) كاف عند الداني، وهو للنبي x، وما بعده لله تعالى، إذا التسبيح لا يكون إلا لله.

ومطلق عند السجاوندي، للفصل بين ضمير اسم الله في «وَسَبِّحُوهُ»، وضمير اسم رسوله في «وَتُوَقِّرُوهُ»، انظر: المكتفى: ٥٢٨، وعلل الوقوف: ٩٥٥/٣.

تام: عند أبي حاتم وأحمد بن موسى بنفس التبرير، ولا وقف باعتبار أن «وَسَبِّحُوهُ» معطوف على ما قبله، انظر: القطع: ٤٨٧، ويرى د. بسام الغانم: أولوية الوصل باعتبار الضائر كلها لله تعالى، لعدم اختلاف الضائر، انظر: القرطبي: ١٦/١٧٧.

(٢) انظر: تفسير السعدي: ٧٩٢.

! ð

عآ عآ:

قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُكذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴾ [الطور: ١١-١٣].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لأنه لو وصل لصار المعنى أن لعبهم في اليوم الذي يُدْعَوْنَ فيه إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ، فتكون «يَوْمَ» ظرفاً لـ «يَلْعَبُونَ».

**والصواب:** أن «يَوْمَ يُدْعَوْنَ» مستأنف لا علاقة له بـ «يَلْعَبُونَ»<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** هلاك وعذاب للمكذبين الذين هم في خوض الباطل ولعب به، يوم يدفعون إلى نار جهنم دفعاً شديداً، ويساقون إليها سوقاً عنيفاً، ويجرون على وجوههم، ويقال لهم توبيخاً ولوماً: ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون<sup>(٢)</sup>.

(١) لازم: عند السجاوندي، وذكر نفس التوجيه، انظر: علل الوقوف: ٣/ ٩٧٣.

وكاف، عند الأنصاري، والأشموني، انظر: المنار: والمقصد، هامشه: ٧٤٤.

وقال الأشموني: وقيل لا يوقف عليه، لأن «يَوْمَ» بدل من «يَوْمَيْذٍ»، فلا يفصل بين البدل، والمبدل منه

بالوقف، انظر: المنار: ٧٤٤.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن: ٨١٤.

! èç

.€ããã: . . . .

قال تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ۖ خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٦].

**يلزم الوقف:** لئلا يوهم الوصل أن الأمر بالتولي «يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ»، فتصير «يَوْمَ يَدْعُ» ظرفاً للتولي، والصواب أنها ظرف لـ «يَخْرُجُونَ»، وخشعاً حال للضمير في «يخرجون».

**والتقدير:** يخرجون خشعاً أبصارهم يوم يدع الداع (١).

**والمعنى:** يقول الله لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ»، وانتظر بهم يوماً عظيماً، وهو لا جسيماً، وذلك حين يدعو إسرافيل عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى شيء نكر تنكره الخليقة، فلم تر منظراً أفظع منه، فينفخ إسرافيل نفخة يخرج بها الأموات، من قبورهم ليوم القيامة، خشعاً أبصارهم من الفزع (٢).

.€ããã: . . . .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ۖ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر: ٤٧].

(١) ذكر ذلك السجاوندي: في علل الوقوف: ٩٨٠ / ٣.

قال الداني: تام، وقال ابن الأنباري: غير تام، وليس كما قال، لأن جميع أهل التفسير يجعلون العامل في الظرف «يَخْرُجُونَ»، على التأخير، والتقدير: (يخرجون من الأجداث يوم يدع الداع)، فإذا كان كذلك، فالتام: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ..» لأن الظرف لا يتعلق بشيء مما قبله، انظر: المكتفى: ٥٤٥.

وتام: عند الأنصاري، والأشموني، انظر: المقصد: ٧٥٢، والمنار: ٧٥٢.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن: ٨٢٤.

**يلزم الوقف:** لثلا يوهم الوصل أن «يَوْمَ يُسْحَبُونَ»، ظرف «ضلالٍ»، فيوهم أنهم سيضلون «يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ».

**والصواب:** أن «يَوْمَ» ظرف لما بعده أي: يقال لهم: «ذُوقُوا مَسَّ سَقَرٍ»<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** إن الذين أكثروا من فعل الذنوب العظيمة من الشرك وغيره، هم ضالون في الدنيا، عن العلم، وعن العمل، ويوم القيامة تتسعر بهم النار، فيسحبون في النار على وجوههم أشرف أعضائهم، وألمها أشد من ألم غيرها، فيهانون بذلك ويجزون، ويقال لهم: «ذُوقُوا مَسَّ سَقَرٍ» أي: ذوقوا ألم النار وأسفها وغيظها ولهبها<sup>(٢)</sup>.

(١) هذا على رأي من فسر «سُعْرٌ» بالجنون، فيكون ضلالهم وسعرهم في الدنيا.

وأما من فسّر الضلال بالخسران والسعر بنيران جهنم، فلا إشكال في الوصل.

لازم عند السجاوندي، لأن «يَوْمَ يُسْحَبُونَ» ليس بظرف لضلالهم، وإنما هو ظرف لمحذوف، أي: يقال

لهم: ذوقوا مس سقر، انظر: علل الوقوف: ٣ / ١٠١٨.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن: ٨٢٨.

## fñ - èè)

من ١١ - سورة الحشر: (موضع). ١٢ - سورة الجمعة: (موضع). ١٣ - سورة المنافقون: (موضع). ١٤ - سورة القلم: (موضع). ١٥ - سورة نوح: (موضع). ١٦ - سورة عبس: (موضع).

## علامات المصاحف من (١١-١٦)

باكستان	دمشق	المدينة	شمري	قوله تعالى:	م	سورة	م
م	-	-	-	﴿ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ [الحشر: ٨].	١	الحشر	١١
-	-	-	-	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة: ٩].	١	الجمعة	١٢
م	-	رفق	-	﴿ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ [المنافقون: ١].	١	المنافقون	١٣
م	ج	ج	م	﴿ وَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم: ٣٣].	١	القلم	١٤
م	صل	صل	م	﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [نوح: ٤].	١	نوح	١٥
م	-	-	-	﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴾ [عبس: ١٢-١٣].	١	عبس	١٦

!è

• :â ä €.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ﴾ [٧] لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴿ [الحشر: ٧-٨].

وجهة نظر من يرى اللزوم: لأنه لو وصل لأوهم أن شدة العقاب «لِلْفُقَرَاءِ».

والصواب: أن قوله: «لِلْفُقَرَاءِ» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: والفيء المذكور «لِلْفُقَرَاءِ».

أو بتقدير فعل: أي: ما ذكرنا من الفيء يصرف للفقراء<sup>(١)</sup>.

أو ما أفاء الله على رسوله فله، وللرسول، ولذي القربى والمساكين، وابن السبيل، للفقراء منهم لا مطلقاً).

(١) ذكره الأشموني، وقال: وقف تام.

وإن جعل «لِلْفُقَرَاءِ» بدلاً من قوله: «ولذي القربى»، لا يوقف على «الْعِقَابِ» لأنه لا يفصل بين البدل والمبدل منه، انظر: المنار: ٨٠٠.

ولازم: عند السجاوندي، لأنه لو وصل فهم أن شدة العقاب للفقراء، بل التقدير: هو للفقراء، يعنى: في بني النضير، أو التقدير: أحلت الغنائم للفقراء، انظر: علل الوقوف: ٣ / ١٠٠٧.

! è

.€æãâ`ææ•. . . . :

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل تقييد خيرية ترك البيع وقت صلاة الجمعة بعلم الإنسان.

**والصواب:** أن خيرية ترك البيع وقت صلاة الجمعة غير مقيدة بعلم الإنسان أو جهله.

وجواب «إن» محذوف، أي: إن علمتم ما هو خير لكم وأصلح، أو إن كنتم من أهل العلم<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** يقول الله منادياً عباده المؤمنين إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وترك البيع، فذلك خير لكم من البيع والشراء في ذلك الوقت، إن كنتم تعلمون مصالح أنفسكم ومضارها<sup>(٢)</sup>.

(١) لم يذكر النحاس، والداني، والسجاوندي هنا وقفاً.

انظر: القطع: (٥٣١)، والمكتفى: (٥٦٩)، وعلل الوقوف: (١٠١٧/٢).

(٢) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن: ٦٦/٢٨.



- èè

.€ää ää:

قال تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ٣٣].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل أن كبر العذاب مرتبط بعلمهم،

**والصواب:** أن العذاب أكبر سواء أعلموا أم جهلوا.

**والمعنى:** أن عذاب الآخرة أعظم وأشد وأبقى من عذاب الدنيا، ثم أخبر أنهم لو

كانوا يعلمون ذلك العذاب ما خالفوا أمرنا وما كذبوا<sup>(١)</sup>.

(١) لازم: عند السجاوندي، وذكر نفس التوجيه المذكور، وقال: (لو) محذوفة الجواب، أي: لو كانوا يعلمون

لما اختاروا الأكبر على الأدنى، انظر: علل الوقوف: ٣/ ١٠٣٥.

وحسن: عند الأشموني، وذكر نفس التوجيه المذكور، وقال: ولو وصله لصار قوله: ولعذاب الآخرة

أكبر معلقًا بشرط أن لو كانوا يعلمون وهو محال، إذ عذاب الآخرة أشق مطلقًا علموا أم لا، انظر: المنار:

!è

. : ēā ēā .

قال تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [نوح: ٤].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لئلا يوهم الوصل تقييد حلول قضاء الله وأجله بعلمهم.

**والصواب:** أنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُمْكِنُ تَأْخِيرُهُ أَوْ تَأْجِيلُهُ سِوَاءَ أَعْلَمُوا أَمْ جَهِلُوا. وجواب «لَوْ» محذوف، أي: لو كنتم تعلمون لبادرتم إلى عبادة الله وتقواه وطاعته فيما جئتم به<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** أنَّ قِضَاءَ اللَّهِ الَّذِي كَتَبَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ إِذَا جَاءَ وَقْتَهُ لَا يُؤَخَّرُ عَنِ مِيقَاتِهِ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ لِأَتَيْتُمْ إِلَىٰ طَاعَةِ رَبِّكُمْ مَبَادِرِينَ<sup>(٢)</sup>.

(١) لم يذكر النحاس، والداني هنا وقفًا، انظر: القطع: (٥٤٦)، والمكتفى: (٥٨٨).

لازم عند السجاوندي: لأن (لو) محذوف الجواب، أي: لو كنتم تعلمون لما كفرتم، انظر: علل الوقوف: (١٠١٥/٢).

(٢) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن: ٢٩: ٥٨، والبحر المحيط: ٣٣٨/٨.

! ă

. ě â â :

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝ (١٣) رَفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾

[عبس: ١١-١٤].

**وجهة نظر من يرى اللزوم:** لأنه لو وصل لصار «في صُحُفٍ» محل ذكر من شاء أن يذكر القرآن، وهو محال، فيصير المعنى: فمن شاء اتعظ به «في صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ».

**والصواب:** أن جميع ما في القرآن في «صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ»<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** فمن شاء اتعظ بالتذكرة من الله سبحانه، وقد بينها الله في كتابه الكريم، الذي هو في صحف مرفوعة القدر والرتبة، مطهرة من أن تنالها أيدي الشياطين، فهي في أيدي الملائكة سفراء الله بينه وبين عباده، وهؤلاء السفرة كثيرون الخيرة والبركة، بررة قلوبهم وأعمالهم<sup>(٢)</sup>.

(١) لازم: عند السجاوندي وذكر نفس التوجيه، وقال: وهو محال، بل التقدير: هو في صحف مكرمة، انظر: علل الوقوف: ٣/ ١٠٩٢.

كاف: عند الداني، والأنصاري، والأشموني. انظر: المكتفى: ٦٠٨، والمقصد: ٨٣٣، والمنار: ٨٣٣.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن: ٩١٠.

% +

â€• â€• â€• â€• Õ •



## المبحث الأول

€ . . .

ويشتمل على:

المطلب الأول: مقدمة في الوقف على كلا.

المطلب الثاني: أقسام كلا:

القسم الأول: يحسن الوقف عليها والابتداء بها (١١ موضعًا).

القسم الثاني: لا يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بها، (١٨ موضعًا).

القسم الثالث: لا يحسن الوقف عليها، ولا الابتداء بها، (موضعان)

القسم الرابع: يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها، (موضعان).

ف ل . . . . . :

ف ل . . . . . ! B

### ١ - اهتمام القراءة بـ (كلا)

اهتم العلماء والنحويون بالكلام على كلا، والوقف عليها، بل وأفردوا لها كتبًا خاصة كان من أبدعها وأكثرها قبولًا وتداولًا لدى أهل العلم رسالة «كلا، وبلى، ونعم»، للإمام مكّي رَحِمَهُ اللهُ.

وقد تأثر برأي الإمام مكّي أكثر أهل العلم كـ (ابن الجزري، والزرکشي في البرهان، وابن هشام النحوي).

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ: ثم إن علماءنا اختلفوا في الوقف عليها، فكان بعضهم يميز الوقف عليها مطلقًا، وبه قرأت على شيخنا: أمين الدين عبد الوهاب، الشهير بابن السلاّر.

ومنهم من منع الوقف عليها مطلقًا، وهو اختيار شيخنا: سيف الدين ابن الجندي.

ومنهم من فصل، فوقف على بعضها لمعنى، ومنع الوقف على بعضها لمعنى آخر، وهو اختيار عامة أهل الأداء، كـ (مكّي وعثمان بن سعيد،... وغيرهما)، وبه قرأت على شيوخنا (١).

قال الإمام مكّي رَحِمَهُ اللهُ وذهبت طائفة إلى تفصيلها، فيوقف عليها إذا كان ما قبلها يُرَدُّ وَيُنكَرُ.

(١) انظر: التمهيد لابن الجزري: (١٧٧-١٧٩)، و«شرح كلا وبلى ونعم» للعلامة أبي محمد مكّي بن أبي طالب: (١٠-١٢).

ويبتدأ بها إذا كان ما قبلها لا يرد ولا ينكر، وتوصل بما قبلها وما بعدها، إذا لم يكن قبلها كلام تام، نحو ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٤].

قال **رحمة الله**: وهذا الوقف أليق بمذهب القراء وحدائق النظر، وهو الاختيار وبه أخذ. اهـ (١).

قلت: والرأي الأخير هو المعتمد لدينا في هذه الرسالة.

قال العلامة أبو جعفر النحاس **رحمة الله**:

- ١- إن القول بعدم الوقف عليها في جميع القرآن قول مخالف لأقوال المتقدمين.
- ٢- إن القول بالوقف عليها في جميع القرآن فهو أقبح من ذلك لأن قوله **عز وجل**: «كلا والقمر»، لا نعلم بين النحويين فيه اختلافاً، إذ «والقمر» متعلق بما قبله.

٣- إن القول بالوقف على ما قبلها في جميع القرآن، فقول شاذ قبيح، لا يجوز لأحد الوقوف عليه، كما في قوله ﴿فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿ [الشعراء: ٦٢].

لأنه لم يأت بما بعد القول، - [يقصد لا يفصل بين القول ومقوله] - وهذا ما لا يُعرف معناه، سواء كان قبله رأس آية، أو غير ذلك (٢).

ومما يقوى أيضاً هذا المذهب ما يلي:

- ١- أنه اختيار الإمام مكّي، توفي **رحمة الله**: ٤٣٧ هـ (٣).

(١) انظر: شرح كلا وبلى ونعم للإمام مكّي بن أبي طالب: (١٠ - ١٢).

(٢) انظر: القطع والائتناف: (٣٢١)، وراجع ترجمة هؤلاء الأعلام في آخر الكتاب.

(٣) انظر شرح كلا وبلى ونعم للإمام مكّي بن أبي طالب: (٢٢).

- ٢- أنه اختيار الإمام السخاوي إجمالاً، توفي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: ٦٤٣ هـ (١).
- ٣- أنه اختيار الإمام الزركشي، توفي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: ٧٩٤ هـ (٢).
- ٤- أنه اختيار الإمام ابن الجزري، توفي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: ٨٣٣ هـ (٣).
- ٥- أنه اختيار الشيخ محمد مكي نصر من علماء القرن الثالث عشر هـ (٤).

### ومن العلماء المعاصرين:

- ١- أنه اختيار الشيخ محمود خليل الحصري إجمالاً **رَحْمَةُ اللَّهِ** شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية سابقاً (٥).
  - ٢- أنه اختيار الشيخ أسامة عبد الوهاب حفظه الله - من الأعلام المسندين البارزين المحققين (٦).
  - ٣- أنه اختيار الدكتور عبد الكريم صالح حفظه الله عضو لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر (٧).
  - ٤- إنه اختيار كثير من المصاحف التي بين أيدينا (٨).
- ولقد اقتفيت أثر الإمام مكي **رَحْمَةُ اللَّهِ** في تبريراته في رسالته (كلا، وبلى، ونعم).

(١) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء: وقولي إجمالاً، أي: في غالب تبريراته (٢/ ٤٥٣).

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن: (١/ ٣٦٨).

(٣) انظر: التمهيد في علم التجويد: (١٧٧-١٨٧).

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: (١٧٤).

(٥) انظر: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: (١٣٦-١٣٧)، وأعني بـ (إجمالاً) أي: في غالب تقديراته، حيث جوز الوقف عليها على الردع، أو النفي في مواضع لم يستحسنها الإمام مكي.

(٦) انظر: بغية الكمال شرح تحفة الأطفال: (١٧٧).

(٧) انظر: الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى: (٢٨٨-٣٠٢).

(٨) انظر: الجدول الخاص بـ (كلا) وعلاماتها في المصاحف.

## ٢- عملي في الكلام على «كلا»:

وحرصاً على عدم الإطالة حتى لا يمل القارئ، ويتشتت بكثرة الآراء  
قمت بما يلي:

**أولاً-** ذكر رأي أربعة مصاحف مختارة.

١ - مصحف المدينة المنورة (مجمع الملك فهد).

٢ - مصحف (الحرمين) الشمري بالقاهرة.

٣ - مصحف دار الفجر الإسلامي، دمشق.

٤ - مصحف الأزهر الشريف، وعلامته دائماً: (ج).

**ثانياً-** عرض تبريرات الإمام مكّي في المواضع المذكورة أولاً.

**ثالثاً-** ذكر رأي علماء الوقف، وكان اختياري من هؤلاء الأعلام:

١ - أبي جعفر النحاس **رَحْمَةُ اللَّهِ**.

٢- الإمام أبي عمرو الداني **رَحْمَةُ اللَّهِ**.

٣- أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي **رَحْمَةُ اللَّهِ**.

\* وقد عرضت في الهامش عند الكلام عن القسم الثاني، فيما لا يحسن الوقف عليها

على الردع، وجهة نظر من رأى الوقف عليها على الردع، والاختيار عند الإمام مكّي عدم  
الوقف.

## ٣ - أين وقعت (كلا)؟

وقعت (كلا) في القرآن في ثلاث وثلاثين موضعاً في خمس عشرة سورة كلها مكية، ليس في النصف الأول من القرآن منها شيء.

قال العلامة بدر الدين الزركشي: وحكمة ذلك أن النصف الثاني نزل أكثره بمكة، وأكثرها جبايرة، فتكررت هذه الكلمة على وجه التهديد والتعنيف لهم، والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول، وما نزل منه في اليهود لم يحتج إلى إيرادها فيه لذهم وضعفهم<sup>(١)</sup>.

## ٤ - معاني (كلا):

(أ) تأتي بمعنى النفي أو الزجر لما قبلها والتقدير: ليس الأمر كذلك.

(ب) تأتي بمعنى (حقاً)؛ تأكيداً لما بعدها<sup>(٢)</sup>.

(ج) تأتي بمعنى (ألاً) الاستفتاحية.

(د) وقد تجمع جواز المعنيين (حقاً - ألاً).

(هـ) وقد ينفرد أحدهما إذا جاء بعد (كلا) إن المكسورة الهمزة؛ فإنه لا يبدأ بها على

معنى (حقاً) وإنما على معنى (ألاً).

## ٥ - متى يوقف على كلا ويبدأ بها؟

(أ) يحسن الوقف على (كلا) إذا كانت بمعنى الردع أو الزجر.

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن: (١/٣٦٨)

(٢) فتكون في موضع النصب على المصدر والعامل محذوف والتقدير: أحق ذلك حقاً.

(ب) يحسن الابتداء بـ (كلا) إذا كانت بمعنى: (حقاً - أو ألا الاستفتاحية)، ولا تقدر بمعنى (حقاً) إذا كانت بعدها (إن) مكسورة الهمزة

قال الإمام السخاوي رَحِمَهُ اللهُ:

لو كانت بمعنى: (حقاً) لفتحت (أن) بعدها، لأنها تفتح بعد (حقاً)، كما قال الشاعر:

أحَقًّا أَنْ جِيرَانَنَا اسْتَقْلَوْا      فَنَيْتَنَا وَنَيْتَهُمْ فَرِيْقُ  
وقال سيبويه: إذا قلت أما أنك منطلق، إن جعلت (أما) بمعنى (حقاً) فتحت (أن)، وإن جعلتها بمعنى (ألا) كَسَرْتَ<sup>(١)</sup>.

#### ٦ - الابتداء بـ (كلا) عن طريق الوحي:

أقرأ جبريل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمس آيات من سورة العلق، فلما قال: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]، قطع القراءة، ثم نزل بعد ذلك: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾.

فدل ذلك على أن الابتداء بـ (كلا) هنا عن طريق الوحي<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: جمال القراءة وكمال الإقراء: (٤٥٨/٢).

(٢) انظر: التمهيد: (١٧٩)، و«شرح كلا وبلى ونعم» [١٢].

fl

Lfl L

الأزهر الشريف	دار الفجر الإسلامي دمشق	الحرمين الشمري القاهرة	المدينة النبوية المجمع	قوله تعالى:	السورة	م
ج	ج	ج	ج	﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ .	مریم ٧٩:٧٨	١
ج	ج	ج	ج	﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ .	مریم: ٨٢:٨١	٢
ج	ج	ج	ج	﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ .	المؤمنون ٩٩:١٠٠	٣
ج	صل	صل	صل	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٣﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ .	الشعراء ١٥	٤

ج	صل	صل	صل	﴿ فَلَمَّا تَرَىٰٓهٗمُ الْجَمْعَانَ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦٦﴾ قَالِ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ .	الشعراء: ٦٢	٥
ج	ج	ج	ج	﴿ قُلْ أَرَأَيْتِ الَّذِينَ أَحَقَّهُمُ بِهِ شُرَكَاءُ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .	سبأ: ٢٧	٦
ج	صل	صل	صل	﴿ يَوْمَ الْمَجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَجَتِيهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤَيِّدُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَأُنْطَىٰ ﴾ .	المعارج: ١٥	٧
ج	صل	-	صل	﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَأَفْجَاءٌ يَلْعَمُونَ ﴾ .	المعارج: ٣٩	٨
ج	صل	-	صل	﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴾ .	المدثر: ١٥	٩
ج	صل	-	صل	﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَةً ﴿٥٤﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾ .	المدثر: ٥٣	١٠
ج	صل	-	-	﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَذٍ أَنْ مَنَعَنِي ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ .	القيامة: ١١	١١
لا	-	-	صل	﴿ إِذَا نُتِلَّىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالِ أَسْطِطِرُّ الْآوَلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .	المطففين: ١٤	١٢

ج	ر	-	ر	﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١١﴾ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴾.	الفجر: ١٧	١٣
ج	ر	-	-	﴿وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾.	الفجر: ٢١	١٤
ج	-	-	-	﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾.	العلق: ١٥	١٥
ج	ر	-	-	﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَدِّعِ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا نُطِيعُكَ وَأَسْجُدُ وَأَقْرَبُ ﴾.	العلق: ١٩	١٦
ج	ر	-	ر	﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدُهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْبَذَنَّ فِي الْحُطْمَةِ ﴾.	الهمزة: ٤	١٧

وباقى المواضع لم تضع المصاحف علامات وقف، وهي (المدثر ٢٢، ٢٥)،  
 (القيامة: ٢٠، ٢٦)، (النبأ: ٤: ٥)، (عبس: ٢٣، ١١)، (الانفطار: ٩)، (المطففين: ٧،  
 ١٥، ١٨)، (العلق: ٦)، (التكاثر: ٤، ٣، ٦).

وانفرد مصحف الأزهر بوضع علامة: (ج) على المواضع التالية: (المدثر ٢٢،  
 القيامة: ٢٦، عبس: ٢٣، المطففين: ٧، المطففين: ١٥، المطففين: ١٨، العلق: ٦)، وعلامة  
 (لا) على موضع المطففين: (١٤) (١).

(١) انظر: بغية عباد الرحمن لفضيلة الشيخ / محمد بن شحادة الغول.

## ! B f Q L

تنقسم (كلاً) إلى أربعة أقسام:

**القسم الأول-** ما يحسن الوقف عليها على معنى، ويجوز الابتداء بها على معنى آخر، وذلك في أحد عشر موضعاً.

**القسم الثاني-** لا يحسن الوقف عليها، ويحسن الابتداء بها، وذلك في ثمانية عشرة موضعاً.

**القسم الثالث-** لا يحسن الوقف عليها، ولا الابتداء بها، بل توصل بما قبلها، وبما بعدها في موضعين.

**القسم الرابع-** يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها، بل توصل بما قبلها، وذلك في موضعين<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: الوقف على كلا وبلى ونعم للإمام مكّي: (١٣).

## A L

القسم الأول ما يحسن فيه الوقف على (كلا) بمعنى (الردع) ويجوز الابتداء بها على معنى: (ألا، أو حقاً) في أحد عشر موضعاً

م	السورة	قوله تعالى:	المدينة النبوية	الحرمين الشمري	دار الفجر	الأزهر
١	٧٨-٧٩ مريم	﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَوْ آتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾	ج	ج	ج	ج
٢	٨١-٨٢ مريم	﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِبِعَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾	ج	ج	ج	ج
٣	٩٩-١٠٠ المؤمنون	﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	ج	ج	ج	ج
٤	سبأ: ٢٧	﴿ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ ادَّعَوْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	ج	ج	ج	ج

٥	العارج: ١٥	﴿يُودُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَقْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَجَبْتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤَيِّبُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَأُنزِلَتْ﴾	صل	صل	ج
٦	العارج: ٣٩	﴿أَيُّطَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخَلَ جَنَّةً نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾	صل	-	ج
٧	المدثر: ١٥	﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾	صل	-	ج
٨	المدثر: ٥٣	﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ﴿٥٣﴾ كَلَّا بَلْ لَا يُخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾	صل	-	ج
٩	الطافقين: ١٤	﴿إِذَا نُتِلَّى عَلَيْهِ ءِابُنُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	صل	-	لا
١٠	الفجر: ١٧	﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتُلِيَ فَقَدَرُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١١﴾ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾	صل	-	ج
١١	الهمزة: ٤	﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ، ﴿٣﴾ كَلَّا لِيُبْنِدَنَّ فِي الْخَطْمَةِ﴾	صل	-	ج

﴿iḏ:iī : Q . .﴾

قال تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمَ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: الردع، والزجر.

أي: فليرتدع هذا الكافر عن التفوه بمثل هذه المقالة الشنعاء، فإنه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهداً.

ويجوز الابتداء: على معنى (ألا)، أو (حقاً)، أي:

١ - حَقًّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا.

٢ - أَوْ: أَلَا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا.

والوقف على «كلا»: تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي<sup>(١)</sup>.

﴿i'ē:i'è : Q . .﴾

قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: (الردع، والزجر).

(١) قال النحاس: الوقف على «كلا» تام عند نافع، ومحمد بن عيسى، القطع: (٣١٩).

قال الداني: تام، والمعنى: لا لم يطلع الغيب، ولم يتخذ عند الرحمن عهداً.

ويجوز الابتداء بـ«كلا» بتقدير: (ألا)، أو (حقاً)، انظر: المكتفى: (٣٧٦).

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» مطلق، للاتفاق على أنها للردع.

انظر: العلل: (٦٨٨/٢).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضوع عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (ج) وأهل الوقف

على جواز الوقف على «كلا».

أي: فليرتدع هؤلاء الكفار عن عبادتهم للأصنام، وعن اعتقادهم فيها العزة والنصرة.

ويجوز الابتداء: على معنى (ألا)، أو (حقاً)، أي:

١- حَقًّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ.

٢- أو: أَلَا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس والداني، ومطلق عند السجاوندي (١).

⚪ : [èç: ðð].

قال تعالى: ﴿ حَقًّا إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۗ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۗ ﴾

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: (الردع، والزجر).

أي: فليرتدع هذا الكافر عن طلب الرجوع إلى الدنيا.

ويبتدأ بـ «كلا»، على معنى: ألا «إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا».

ولا يبتدأ بها على معنى: حَقًّا لكسر همزة إنَّ بعدها.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي (٢).

(١) الوقف على «كلا» تام، عند نافع وأحمد بن جعفر، انظر: القطع: (٣٢٢).

قال الداني: الوقف على «كلا» تام، أي: لا يكون ذلك.

ويجوز الابتداء بـ (كلا) بتقدير: (ألا). أو (حقاً)، انظر: المكتفى: (٣٧٧).

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» مطلق للاتفاق على أنها للردع، العلل: (٦٨٨)

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (ج) وأهل الوقف

على جواز الوقف على «كلا».

(٢) قال النحاس: التمام على ما روى عن نافع «كلا».

Q · · · :[è]

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: (الردع، والزجر).

أي: ارتدعوا عن زعمكم أن الأصنام شركاء لله.

ويجوز الابتداء: على معنى (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١ - حقًا: بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ.

٢ - ألا: بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي<sup>(١)</sup>.

Q · · · :[è - è]

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾ (١١) وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ

الَّتِي تَتَّبِعُهُ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنَجِّهِ (١٤) كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى ﴾.

وكذا قال أبو حاتم، وأحمد بن موسى، وأحمد بن جعفر، انظر: القطع: (٣٥٢).

قال الداني: الوقف على «كلا» تام، أي: لا يرجع إلى الدنيا، المكتفى: (٤٠٤).

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» مطلق، لأنها للردع عما قبلها أي: لا يرجع،

وقيل: يتبدأ بها بمعنى: (ألا، وحقًا)، والأول أحسن، انظر: العلل: (٧٣٣/٢).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (ج) وأهل الوقف

على جواز الوقف على «كلا».

(١) قال النحاس: الوقف على «كلا» تم، وهو قول أبي حاتم والقتبي، ومذهب الخليل

لأن المعنى: كلا لا ترون، ولا تقدرين على ذلك، القطع: (٤٢٠)

قال الداني: الوقف على «كلا» تام.

أي: (لا شريك له، ولا يرون ذلك، ولا يقدرين عليه)، انظر: المكتفى: (٤٦٥).

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» مطلق، انظر: العلل (٣/٨٣٠).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (ج) وأهل الوقف

على جواز الوقف على «كلا».

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: فليرتدع هذا المجرم عن تمنييه الفداء من العذاب.

ويبتدأ بـ: «كلا»، على معنى: (ألا) «إِنَّهَا لَطَى».

ولا يبتدأ بها على معنى: (حقًا)، لكسر همزة إن بعدها.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي (١).

Q : /kō-ā :

قال تعالى: ﴿أَيْطَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ (٣٨) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه، فإنه لم يُقدِّم ما يستحق به هذه الزيادة.

ويبتدأ بها على معنى: (ألا) «إِنَّا خَلَقْنَاَهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ».

ولا يبتدأ بها على معنى: (حقًا)، لكسر همزة إن بعدها.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي (٢).

(١) قال النحاس: الوقف عن نافع «كَلَا» تم، وروى عن أحمد بن موسى، والأخفش

أي: لا ينجيه، وأيضًا: تمام عند الأخفش سعيد، وعند أبي حاتم، القطع: (٥٤٤)

قال الداني: الوقف على «كَلَا» تام، أي: لا ينجيه، انظر: المكتفى: (٥٨٦)، والعلل: (٣/١٠٤٧).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (صلى

وأهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

(٢) قال النحاس: الوقف على «كلا»: تام، انظر: القطع: (٥٤٥).

قال الداني: تام، أي: لا يدخل، انظر: المكتفى: (٥٨٧).

قال السجاوندي: مطلق، على الردع، انظر: العلل: (٣/١٠٥٠).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (صلى

Q · · · · · :[è :è]

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ (١٥) ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَا عَنِيدًا﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه، فإنه لم يقدم ما يستحق به هذه الزيادة.

ويتبدأ بها على معنى: (ألا) «إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَا عَنِيدًا».

ولا يتبدأ بها على معنى: (حقًا)، لكسر همزة إن بعدها.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي (١).

Q · · · · · :fièiè]

قال تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً﴾ (٥٢) ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: فليرتدع هذا الكافر عن إرادته: «أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً».

ويجوز الابتداء: على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١ - حقًا: بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ.

وأيضًا بين أهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

(١) قال النحاس: الوقف على «كلا» تم، وهو قول أبي حاتم، غير أنه أجاز الوقف على (أن أزيد)، ثم يتدأ (كلا) بمعنى (ألا)، انظر: القطع: (٥٥١).

قال الداني: تام أي: لا أفعل، انظر: المكتفى: (٥٩٤).

قال السجاوندي: الوقف على «أن أزيد» وقف، على أن «كلا» بمعنى حقًا أو: (ألا)، والأجوز الوقف على «كلا» ردعًا عن الطمع، انظر: العلل: (١٠١٦/٣).

قلت: والتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (صلى) وأيضًا بين أهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

٢- ألا: بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ.

والوقف على (كلا) تام عند الداني، وجائز عند النحاس، ومطلق عند السجاوندي (١).

Q · · · · ·  
: /èè-èè:

قال تعالى: ﴿إِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: ارتدع أيها المعتدي الأثيم عن رمي آيات الله بأنها «أساطير الأولين».

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١ - حقًا: بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

٢- ألا: بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ. مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ورجح السجاوندي الابتداء بها (٢).

(١) قال النحاس: الوقف على «منشرة»: قطع كاف، ويكون المعنى: (ألا بل لا تخافون الآخرة)، وإن شئت وفتت على «كلا»، انظر: القطع: (٥٥١).

قال الداني: الوقف على «كلا»: تام، أي: لا يؤتاها، انظر: المكتفى: (٥٩٦).

قال السجاوندي: الوقف على «كلا»: مطلق على الردع عن الإرادة.

انظر: العلل: (٣/١٠٦٤).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (صلى) وأيضًا بين أهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

(٢) قال النحاس: التمام عند القتيبي: «كلا» وكذا عنده كل «كلا» في القرآن الوقف عليها جائز، إلا أن يكون بعدها قسم، فتكون صلة له مثل: «كلا والقمر»، القطع: (٥٦٦).

قال الداني: الوقف على «كلا» تام، أي: ليس الأمر كما زعم.

Q · · · · · :[è :è :

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١١﴾ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: فليفهم الإنسان بأن كثرة المال ليست إكرامًا، كما أن قلته ليست إهانة.

ويجوز الابتداء على معنى:

١ - حقًا: بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ.

٢ - ألا: بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، وجائر عند السجاوندي (١).

ويجوز الابتداء بـ «كلا» على معنى: (ألا)، وكذلك سائر ما في القرآن من ذكر «كلا» على تأويل (ألا)، ويجوز أيضًا الوقف عليها بتأويل (لا)، لأنها حرف نفي ورد وردع وزجر، انظر: المكتفى (٦١٣)، والعلل: (١١٦/٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد ترجيح المصاحف المختارة عدم الوقف، وترجيح أهل الوقف جواز الوقف على «كلا».

(١) قال النحاس: أجاز نصير الوقف على «كلا»، على معنى: (كلا لم أنهه).

وأجاز الفراء: على معنى: (لم يكن بنبغي له أن يقول هذا، ولكن يحمد الله - عز وجل - على الأمرين جميعًا: على الغنى، والفقر).

وأجاز قتادة على معنى: (لا يهأن أحدٌ لفقر ولا يكرم لغنى، وإنما يكرم لطاعة الله - عز وجل - ويهان بمعصيته)، انظر: القطع: (٥٧٢).

قال الداني: الوقف على «كلا» تام لأنها بمعنى (لا)، انظر: المكتفى: (٦١٩).

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» يحتمل معنى: (ألا أو حقًا)، ومعنى الردع عن قول الإنسان قبله، انظر: العلل: (١١٢٦/٣).

قلت: وهذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة وأهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

Q · · · · · [ë:ê]

قال تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ، ۝٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: فليرتدع الإنسان عن ذلك الحسبان الباطل بأن ماله أخلده.

أو فليرتدع الإنسان عن جمع المال أو اللمز أو الهمز.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقاً)، أي:

١- حقاً: لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ.

٢- ألا: لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي<sup>(١)</sup>.

(١) قال النحاس: الوقف التمام عند نافع وأبي حاتم ونصير «أن ماله أخلده» «كلا» والمعنى عند نصير: (لا يخلده)، انظر: القطع: (٥٧٨).

قال الداني: الوقف على «كلا»، تام، والمعنى: (لا يخلده ماله).

ويجوز الابتداء بـ«كلا» بمعنى: (ألا) التي للتنبية، انظر: المكتفى: (٦٢٨)، والعلل: (٣/ ١١٣٠).

قلت: وهذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة وأهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

## القسم الثاني

ويجوز الابتداء بها على معنى: (ألا أو حقاً) في ثمانية عشر موضعاً

علامات المصاحف في الوقف على (كلا)

م	السورة	قوله تعالى:	المدينة النبوية	الحرمين الشمري	دار الفجر	الأزهر
١	المدثر ٣٢	﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ۝٣١ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝﴾	-	-	-	-
٢	المدثر ٥٤	﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۝٥٣ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ۝﴾	-	-	-	ج
٣	القيامة: ١١	﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُومِئِدَانِ الْمَفْرُ ۝١٠ كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يُومِئِدُ الْمُسْتَقَرُّ ۝﴾	-	-	صلى	ج
٤	القيامة: ٢٠	﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝١٩ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝﴾	-	-	-	ج
٥	القيامة: ٢٦	﴿تَنْظُرُنَّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝٢٥ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الرَّاقِي ۝﴾	-	-	-	-
٦	النبأ: ٤	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ۝٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْمُونَ ۝﴾	-	-	-	ج
٧	عبس: ١١	﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يُحْشِنُ ۝٩ فَانْتَ عَنَّهُ لَهَي ۝١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذَكُّرَةٌ ۝﴾	-	-	-	ج
٨	عبس: ٢٣	﴿ثُمَّ إِذَا سَاءَ أَنْشَرَهُ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا بَقِيَ مِمَّا أَمَرَهُ ۝﴾	-	-	-	-

ج	-	-	-	﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكِبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴾ .	الانفطار: ٩	٩
-	-	-	-	﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينِ ﴾ .	المطففين: ٧	١٠
-	-	-	-	﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴾ .	المطففين: ١٥	١١
-	-	-	-	﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينِ ﴾ .	المطففين: ١٨	١٢
ج	صل	-	-	﴿ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ أَمْوَالَ جِبَا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّادًا ﴾ .	الفجر ٢١	١٣
ج	-	-	-	﴿ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴾ .	العلق: ٦	١٤
ج	صل	-	-	﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْهَ لَنْ نَنفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ .	العلق: ١٥	١٥
ج	صل	-	-	﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا نُطِيعُه وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ .	العلق: ١٩	١٦
ج	-	-	-	﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ .	التكاثر: ٣	١٧

ج	-	-	-	﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عَلِمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾	التكاثر: ٥	١٨
---	---	---	---	---	------------	----

نلاحظ عدم وجود علامة وقف عند غالب المصاحف، وهو دليل عدم استحسانها الوقف على «كلا»، باستثناء مصحف الأزهر، ودار الفجر في بعض المواضع.

Q · · · · · :[éé:èè:

قال تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلا يوهم الوقف رد ما قبلها، وما قبلها لا يرد، فكأنها ليست «ذِكْرَى لِلْبَشَرِ»<sup>(١)</sup>.

ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١ - حقًا: وَالْقَمَرَ. ٢ - ألا: وَالْقَمَرَ.

لا وقف على (كلا) عند النحاس، والداني، والسجاوندي<sup>(٢)</sup>.

Q · · · · · € · · · · ·

قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلا يوهم الوقف نفى ما حكى عنهم من أنهم «لا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت ردًا لقول (ذي الأشدين) لأصحابه عند نزول قوله: «عليها تسعة عشر» قال لهم: أنا أكفيكم سبعة عشر، واكفوني انتم اثنين، قال الإمام مكي: وهو بعيد لأنه لفظ لم يتضمنه معنى الآية، انظر شرح كلا وبلي: ص: ٣٩.

(٢) قال الداني: الوقف على «ذِكْرَى لِلْبَشَرِ» ثم تبتدئ بـ«كلا والقمر»، على معنى: (ألا والقمر)، انظر: المكتفى: (٥٩٥).

قال السجاوندي: الوقف على «للشعر» جائز، وقد يوصل على جعل «كلا» ردعا لمن قال: «إن هذا إلا قول البشر»، والأصوب: أن «كلا» توكيد القسم، انظر: العلل (٣/ ١٠٦٣)، والقطع: (٥٥١). قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة على عدم الوقف، والراجح عند أهل الوقف ترك الوقف على «كلا».

(٣) ومن اعتبرها للردع كانت ردعًا عن عدم خوفهم الآخرة، ورد الإمام مكي بقوله:، وهو بعيد لأنه نفى ما نفته الآية الأولى، لأن المؤكّد لا يفرق بينه وبين المؤكّد، انظر: الوقف على كلا ونعم: (٤٣).

ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويبتدأ بها على معنى: (ألا)، أي: «ألا إِنَّهُ تَذَكْرَةٌ».

ولا يبتدأ بها على معنى: (حقاً)، لكسر همزة إن بعدها.

لم يذكر النحاس، والداني، والسجاوندي وقفاً لـ «كلا» في هذا الموضع لكنهم ذكروا للموضع الأول منها<sup>(١)</sup>.

﴿ ١٠ ﴾ . . . ﴿ ١١ ﴾ : [è]

قال تعالى: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُؤُ ﴾ ﴿ ١٠ ﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿ ١١ ﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿ ١٢ ﴾ .

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلا يوهم الوقف نفى قول الإنسان يوم القيامة «أَيْنَ الْمَفْرُؤُ»<sup>(٢)</sup>.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقاً)، أي:

١ - حقاً: أي (حقاً) لا وَزَرَ . ٢ - ألا: أي (ألا) لا وَزَرَ .

لم يذكر النحاس، والداني، وقفاً لـ «كلا» هنا، والأجوز عدم الوقف عند السجاوندي<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: القطع: (٥٥١) و المكتفى: (٥٩٦)، والعلل: (١٠٦٥/٣)، يراجع الموضع الأول لـ «كلا» آية: (٥٣).

قلت: والتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة على ترك الوقف، والراجع عند أهل الوقف عدم الوقف على «كلا».

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت للردع عن طلب الفرار وتمنيه، أو النفي على تقدير: (لا وزر ولا منجى من النار)، قال مكي: وعدم الوقف أجود، انظر شرح كلا وبلى: (٤٤).

وانظر: القطع: (٥٥٢)، و المكتفى: (٥٩٧).

(٣) قال السجاوندي: الوقف على «المفرؤ» على الجواز، لأن «كلا» ردع عن الفرار، والأجوز: «لا وزر»، انظر: العلل: (١٠٦٧/٣).

﴿ع﴾ ﴿ق﴾

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (١٩) ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلاثي يوهم نفي ما ضمنه الله لنا من بيان كتابه. ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١- ألا: بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ. ٢- حقًا: بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ.

لا وقف على (كلا) عند النحاس، والداني، والسجاوندي (١).

﴿ع﴾ ﴿ق﴾

قال تعالى: ﴿تَنْظُرُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ (٢٥) ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلاثي يوهم الوقف نفي عبس الكفار يوم القيامة (٢).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع جوز مصحفان الوقف عليه، والراجح عند أهل الوقف ترك الوقف على «كلا».

(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت للردع لمن أنكر البعث أي: ليس الأمر على زعمكم أنكم لا تبعثون، ولا تجازون بأعمالكم... " قال مكّي: والابتداء بـ (كلا) هو الحسن المختار عندنا. انظر شرح كلا وبلي: ص: (٤٤).

أو إرشاد للرسول x، وأخذ به عن العجلة، قال السجاوندي: «كلا» لا تصلح ردعًا عما قبل، أنها ردع عن العجلة، انظر: العلل: (٣/١٠٦٧).

وانظر: القطع: (٥٥٢)، والمكتفى: (٥٩٩).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة على ترك الوقف، والراجح عند أهل الوقف عدم الوقف على «كلا».

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ليس الأمر على ما يظن هؤلاء المشركون أنهم لن يعاقبوا على شركهم، قال مكّي: قال النحاس: وأحسبه غلطًا إذ ليس في القراءة حرف نفي، وهو كما قال، انظر شرح كلا وبلي، ص: (٤٧).

ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١ - حقًا: إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِي. ٢ - ألا: إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِي.

لا وقف عند النحاس، والسجاوندي، ولم يذكر الداني وقفًا<sup>(١)</sup>.

• • • • •

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لئلا يوهم الوقف نفي ما حكى الله من اختلافهم في النبأ العظيم، وهو القرآن أو البعث<sup>(٢)</sup>.

ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويبتدأ بها على معنى: (ألا) وعلى معنى (حقًا) أحسن ليؤكد بها وقوع العلم منهم ويحقق بها لفظ التهديد.

(١) قال النحاس: زعم محمد بن جرير: أن التمام «تظن أن يفعل بها فاقرة \* كلا».

والمعنى عنده: تظن أن لن تعاقب (كلا)، وأحسبه غلطًا، انظر: القطع: (٥٥٢)،

قال السجاوندي: الوقف على «فاقرة» مطلق لأن «كلا» لا تصلح للردع.

انظر: العلل: (٣/١٠٦٨)، والمكتفي: (٥٩٩).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة على عدم الوقف، والراجع عند أهل الوقف ترك الوقف على «كلا».

(٢) ومن أجاز أن تكون للزجر كانت ردعًا للكفار، أي: فليرتدعوا، ولينزجروا عن اختلافهم في أمر البعث،

قال مكّي: وذلك بعيد، لأنه لفظ لم يتضمنه معنى الآية، إنها تكون (كلا) لما هو موجود في لفظ النص، انظر

شرح كلا وبلي، (٤٨).

رجح النحاس عدم الوقف على «كلا» (رواه عن أبي حاتم)، وكذلك السجاوندي، ولم يذكر الداني هنا وقفاً<sup>(١)</sup>.

Q . . . :[èè]

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۙ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۙ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَىٰ ۗ﴾ (١٠) ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۗ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلاثيهم الوقف نفي ما حكى الله من أمر النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن أم مكتوم<sup>(٢)</sup>.

ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويبتدأ بها على معنى: (ألا)، ولا يبتدأ بها على معنى: حقاً

الوقف على (كلا) تام عند النحاس (رواه عن نافع ونصير)، وتام الداني، ويبتدأ بها عند السجاوندي<sup>(٣)</sup>.

(١) قال النحاس: الوقف عند نصير قال: «كلا» ردُّ، أى: (كلا لا اختلاف فيه).

قال أبو حاتم: ليس «كلا» ها هنا بتام، والتمام عند غيره «ثم كلا سيعلمون»،

انظر: القطع: (٥٥٦)، والمكتفى: (٦٠٤). وإنكار أبي حاتم يقوي عدم الوقف.

قال السجاوندي: «كلا» على معنى (حقاً، أو ألا)، وقيل: يهتمل على الردع عن الاختلاف، والتكرار دليل

الابتداء، انظر: العلل: (١٠٨٠/٣).

(٢) ومن أجاز أن تكون للزجر كانت على معنى: لا تعرض عن هذا وتقبل على هذا..

أو لا تفعل بعدها مثلها، قال مكّي: وهو وجه صالح، وترك الوقف عليها أمكن، انظر شرح كلا

وبلى: (٥١).

(٣) قال النحاس: عن نافع «تلهى \* كلا» تم، وتابعه نصير، انظر: القطع: (٥٦٢).

قال الداني: الوقف على «كلا» تام أي: لا تعرض عنه، انظر: المكتفى: (٦٠٨)

قال السجاوندي: «كلا» تأكيد «إن» بمعنى (حقاً أو ألا).

وقيل: إنها للردع عن التلهي، انظر: العلل: (١٠٩٣/٣).

قلت: وهذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة، والإمام مكّي على ترك الوقف على

«كلا»، وجواز الوقف عند أهل الوقف.

﴿عَمَّ﴾

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ (٢٢) ﴿كَلَّا لَمَآ يَقُضْ مَا أَمْرُهُ﴾.

لا يجوز الوقف: على «كلا»، لثلا يوهم الوقف نفي إحياء الله للإنسان (١).

ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقاً).

١- أي: ألا لما يقض ما أمره. ٢- أو: حقاً لما يقض ما أمره.

لم يذكر: النحاس والداني، لـ«كلا» وقفاً، ورجح السجاوندي عدم الوقف (٢).

﴿دَ﴾

قال تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (٨) ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلا يوهم الوقف نفي تصوير الله للإنسان: (في أيِّ

صُورَةٍ) (٣).

ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

(١) ومن أجاز أن تكون للزجر كانت على معنى: فليرتدع الإنسان عما هو عليه من التكبر والترفع، أو إنكار للبعث، قال مكّي: الوقف على «كلا» لا يجوز، لأنك لو وقفت عليها، لكنت تنفي البعث، انظر شرح كلا وبلي: (٥٢).

(٢) انظر: القطع: (٥٦٢)، والمكتفى: (٦٠٩).

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» للافتتاح بمعنى: (ألا، أو: حقاً).

وقيل: أنها ردع راجع إلى «ما أكفره» وهو بعيد، انظر: العلل: (٣/ ١٠٩٤).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة في عدم الوقف، والراجع عند أهل الوقف عدم جواز الوقف على «كلا».

(٣) ومن أجاز الوقف كانت على معنى: ليس الأمر أيها الكافرون على ما تقولون من أنكم على الحق في عبادتكم، قال الإمام مكّي: وفيه بعد للإشكال، شرح كلا وبلي: (٥٤).

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١- ألا: بَلْ تُكذَّبُونَ بالدين. ٢- أو: حَقًّا بَلْ تُكذَّبُونَ بالدين

لا وقف على «كلا» عند النحاس (رواه عن أبي حاتم، وخالفه نصير)، ورجح السجاوندي الابتداء، ولم يذكر الداني هنا وقفًا<sup>(١)</sup>.

﴿ ١ ﴾

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٦ ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلا يوهم الوقف نفى قيام الناس «لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» وهو لا ينفي، بل هو حق لا شك فيه<sup>(٢)</sup>.

ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويبتدأ بها على معنى (ألا)، ولا يبتدأ بها على معنى: (حقًا).

لا وقف عند النحاس (رواه عن أبي حاتم، وخالف نصير، ومحمد بن جرير)، ورجح السجاوندي الابتداء، ولم يذكر الداني هنا وقفًا<sup>(٣)</sup>.

(١) قال النحاس: قال أبو حاتم: ليس «كلا» ها هنا بوقف، وخالفه نصير، وذهب إلى أن الوقف ها هنا «كلا»، يريد: ليس كما أردت به، انظر: القطع: (٥٦٥)، والمكتفى: (٦١١).

قال السجاوندي: «كلا» توكيد لتحقيق «بل».

وقيل: ردع عن الاغترار، والأوضح الأولى، انظر: العلل: (١١٠١/٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة والأوضح عند أهل الوقف عدم الوقف على «كلا».

(٢) ومن وقف عليها كانت على معنى: ليس الأمر كما تظنون أنكم غير مبعوثين من قوله: «ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون» قال مكي: وهو بعيد، لأنه لا يدري ما نفت (أثبات البعث) نفت أم نفيه؟، ولأن الذي يقرب منها أولى بأن تكون نفيًا له مما بعد منها، والذي يقرب إثبات للبعث، وذلك لا يتنفي.. فتركه أحسن وأولى، انظر: شرح كلا وبلي (٥٤).

(٣) قال النحاس: قال أبو حاتم: ليس (كلا) ها هنا عنده بوقف، وخالفه نصير قال: «لِرَبِّ الْعَالَمِينَ \* كلا»

Q . . . :[è]

قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلاثيهم الوقف نفي غلبة الذنوب والمعاصي على قلوبهم (١).

ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويبتدأ بها على معنى: ألا «إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ».

ولا يبتدأ بها على معنى: (حقاً)، لكسر همزة إن بعدها.

لا وقف: عند السجاوندي حيث رجح الابتداء بـ (كلا) ولم يذكر النحاس والداني وقفاً لـ «كلا» (٢).

Q . . . :[è]

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَقِيَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾.

هذا الوقف، قال: (كلا لا يسوغ لكم النقص).

والوقف أيضاً عند محمد بن جرير، (كلا) والمعنى عنده: (كلا ليس الأمر كما تظنون أنكم غير مبعوثين)

انظر: القطع: (٥٦٦)، وانظر: المكتفى: (٦١٢).

قال السجاوندي: «كلا» بمعنى: (ألا، أو حقاً) وقيل: ردع عن التطفيف، والأول أصح، وكذا ما في هذه

السورة لـ «كلا»، انظر: العلل: (١١٠٥/٣)، قلت: وهو الراجح.

(١) ومن أجاز أن تكون للزجر كانت على معنى: لا يؤمنون برين الذنوب على قلوبهم، قال الإمام مكي: وفيه بعد للإشكال، انظر شرح كلا وبلي: (٥٦).

(٢) رجح السجاوندي أن «كلا» هنا بمعنى: (ألا أو حقاً) ذكر ذلك في بيان الوقف على «العالمين»، حيث قال:

وكذا ما في هذه السورة لـ «كلا» انظر: العلل: (١١٠٥/٣).

انظر: القطع: (٥٦٦)، والمكتفى: (٦١٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة على عدم الوقف،

والراجح عند أهل الوقف أيضاً ترك الوقف على «كلا».

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلا يوهم الوقف نفي قول الله للكفار يوم القيامة: «هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ»، وهو كائن لا محالة (١).

ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويبتدأ بها على معنى: ألا «إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ».

ولا يبتدأ بها على معنى: (حقاً)، لكسر همزة إن بعدها.

لا وقف: عند السجاوندي حيث رجح الابتداء بـ (كلا) ولم يذكر النحاس والداني وقفاً لـ «كلا» (٢).

Q . . . :[èè]

قال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ۗ وَتُحِبُّونَ أَمْوَالَ حُبَّاجِمًا ۗ﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّادًا ۗ

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلا يوهم الوقف نفي ما حكاه الله من كثرة حبنا للمال، وذلك لا ينفي (٣).

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقاً)، أي:

(١) ومن أجاز أن تكون للزجر على معنى: لا يؤمنون بالعذاب والجزاء، قال مكّي: وفيه بعد للإشكال والاحتمال في النفي، انظر شرح كلا وبلي: (٥٧).

(٢) انظر: القطع: (٥٦٦)، والمكتفى: (٦١٣).

رجح السجاوندي: أن «كلا» هنا بمعنى: (ألا أو حقاً) ذكر ذلك في بيان الوقف على «العالمين»، وقال: كذا ما في هذه السورة لـ «كلا» انظر: العلل: (١١٠٦/٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة على عدم الوقف، والراجح عند أهل الوقف أيضًا عدم الوقف على «كلا».

(٣) ومن أجازها للزجر كان المعنى: فلينزجر العباد عن حب المال، واختيار الإمام مكّي، ترك الوقف لثلا ينفي ما أخبر الله به من كثرة حبنا المال، انظر: شرح كلا وبلي: (٥٩).

١- ألا: إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ ٢- أو: حَقًّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ

الوقف على (كلا) جائز عند النحاس (رواه عن نصير)، وتام عند الداني، وتحتل الوجيهين عند السجاوندي<sup>(١)</sup>.

• • • • •

قال تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿١﴾

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لئلا يوهم الوقف نفى أن الله علمنا ما لم نكن نعلم<sup>(٢)</sup>.

ويؤيده ما جاء في التفسير أن الوحي انقطع عند قوله (ما لم يعلم)، ثم بعد ذلك بمدة نزلت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كلا إن الإنسان ليطغى»<sup>(٣)</sup>.

ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويبتدأ بها على معنى: (ألا)، ولا يبتدأ على معنى (حقاً).

(١) قال النحاس: الوقف عند نصير: «جُبًّا جُمًَّا \* كلا»، والمعنى عنده: لا يغنى عنكم جمع المال وتوفيره، انظر: القطع: (٥٧٢).

قال الداني: الوقف على «كلا» تام، لأنها بمعنى (لا)، انظر: المكتفى: (٦١٩).

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» يَحْتَمِلُ معنى: (ألا أو حقاً)، ومعنى الردع عن قول الإنسان قبله، انظر: العلل: (١١٢٦/٣).

قلت: والذي يظهر في هذا الموضع جواز الوقف على «كلا»، فالنحاس، والداني، والسجاوندي جوزوا الوقف عليها، وهناك مصحفان وضعاً أيضاً علامة وقف.

(٢) ومن أجازها للزجر كان المعنى: ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان، يُنعم عليه ربه بتعليمه - ما لم يكن يعلم - ثم يكفر به، قال مكّي: وفيه بعد للإشكال الداخلة فيه والاحتمال، ومخالفته ما روي في التفسير، انظر: شرح كلا وبلي: (٦٠).

(٣) انظر: شرح كلا وبلي: (٦٠).

لم يذكر: النحاس والداني، لـ «كلا» وقفاً، وجعلها السجاوندي، للابتداء<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: ﴿الرَّيْطُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۖ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾

قال تعالى: ﴿الرَّيْطُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۖ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾

لا يحسن الوقف: على «كلا»، حتى لا يوهم الوقف نفي رؤية الله لأعمال العباد<sup>(٢)</sup>.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقاً)، أي:

١- ألا: لئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ.

٢- أو: حقاً لئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ.

الوقف على «كلا» تام عند النحاس، ولم يذكر الداني والسجاوندي وقفاً<sup>(٣)</sup>.

(١) قال السجاوندي: «كلا» للابتداء، انظر: العلل: (٣/ ١١٤١)، وانظر: القطع: (٥٧٦)، والمكتفى: (٥٧٦).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف على عدم الوقف، والراجع عند أهل الوقف ترك الوقف على «كلا».

(٢) ومن أجاز أن تكون للزجر، كانت ردعاً لأبي جهل عن نبيه الناس عن عبادة الله.

ورد مكّي: وهذا بعيد، إنما يكون «كلا» نفيًا لما يليها دون ما بعد عنها، وأيضاً فإنه لا يدري أي شيء نفت، أكلامًا يليها أم ما بعد منها، انظر: شرح كلا وبلى: (٦٢).

(٣) قال النحاس: التمام عند القتيبي «كلا»، أي: لا يتهياً لأبي جهل أن يتم له نهي النبي عن صلواته، وعبادة ربه جل وعز، انظر: القطع: (٥٧٦)، والمكتفى: (٦٢٥).

قال السجاوندي: «كلا» توكيد بمعنى القسم، انظر: العلل: (٣/ ١١٤٢).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع جوز مصحفان الوقف على «كلا»، والأوضح عند أهل الوقف ترك الوقف.

: [عَد]

Q

قال تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ، ﴿١٧﴾ سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾﴾ (١).

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلاثي يوههم الوقف نفي دعاء الله يوم القيامة للزبانية. ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١- أي: ألا لا تطعه.

٢- أو: حقًا لا تطعه.

والوقف على «كلا» مطلق عند السجاوندي، ولم يذكر النحاس والداني وقفًا (٢).

Q

Q

قال تعالى: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلاثي يوههم الوقف نفي ما قبله، ونفيه لا يجوز (٣).

ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١- ألا: سوف تعلمون. ٢- حقًا: سوف تعلمون.

(١) ومن أجاز أن تكون للزجر، كانت ردعًا بعد ردع لأي جهل، أي: ليس الأمر على ما يقول أبو جهل في نبيه إياك يا محمد عن الصلاة، وطاعة ربك.

قال مكّي: وأجاز قوم الوقف على معنى: لا يقدر الكافر على دعاء أهل ناديه، وفيه بعد للإشكال، انظر: شرح كلا وبلي: (٦٣).

(٢) انظر: القطع: (٥٧٦)، والمكتفى: (٦٢٥)، والعلل: (١١٤٢/٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن الأوضح عند المصاحف وأهل الوقف ترك الوقف على «كلا».

(٣) ومن أجاز أن تكون للردع كانت على معنى: لا ينفعمكم التكاثر، قال مكّي: وترك الوقف أبين وأقوى، انظر: شرح كلا وبلي: (٦٤).

الوقف على «كلا» جائز عند النحاس، والداني، والسجاوندي<sup>(١)</sup>.

• • • • • € • • • • •

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لئلا يوهم الوقف نفي وقوع العلم منهم في الآخرة<sup>(٢)</sup>.

ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقاً)، أي:

١- ألا: لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ.

٢- أو: حَقًّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ.

لم يذكر: النحاس والداني والسجاوندي وقفاً لـ «كلا»<sup>(٣)</sup>.

(١) قال النحاس: الوقف عند محمد بن عيسى «زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ \* كلا»، والمعنى عنده: لا ينفعهم التكاثر، انظر: القطع: (٥٧٨).

قال الداني: الابتداء بـ «كلا» بمعنى (ألا)، على التهديد والوعيد.

وقيل التمام «كلا» أي: لا ينفعكم التكاثر، انظر: المكتفى: (٦٢٧).

قال السجاوندي: «كلا» بمعنى: (حقاً أو ألا)، ويحتمل على الردع عن التكاثر، والتكرار دليل التوكيد للتهديد في «سوف»، انظر: العلل: (١١٥٤/٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف على عدم الوقف، والأظهر عند أهل الوقف عدم الوقف على «كلا».

(٢) ومن أجاز أن تكون للزجر، كان المعنى: لا يؤمنون بهذا الوعيد، أو كانت ردعاً لهم على عدم علمهم بما نطقت به البراهين الساطعة، قال مكّي: وترك الوقف أبين وأقوى، انظر: شرح كلا وبلى: (٦٤).

(٣) انظر: القطع: (٥٧٨)، والمكتفى: (٦٢٨)، والعلل: (١١٥٤/٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف على عدم الوقف،

## القسم الثالث

A E . . . . .

ولا يحسن الابتداء بها (في موضعين).

## علامات المصاحف في الوقف على (كلا)

م	السورة	قوله تعالى:	المدينة النبوية	الحرمين الشمري	دار الفجر	الأزهر
١	النبأ: ٥	﴿الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْلَفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴿٤﴾ تُرْكَلَا سَيَعْمُونَ﴾.	-	-	-	ج
٢	التكاثر: ٤	﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.	-	-	-	ج

نلاحظ عدم استحسان غالب المصاحف الوقف على «كلا» في الموضعين، باستثناء مصحف الأزهر الشريف وضع علامة وقف.

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴿٤﴾ تَرَكَ كَلَّا سَيَعْمُونَ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لئلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد ونفي وقوع العلم منهم.

ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

ولا يحسن الابتداء بها لأن قبله حرف عطف، ولا يوقف بين العطف والمعطوف.

ولم يذكر: النحاس، والداني والسجاوندي وبقاً لـ«كلا» هنا، إلا أنهم تكلموا عنها في الموضع الأول<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لئلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد.

ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

(١) قال مكي: والوقف على (كلا) لا يجوز لأنك كنت تنفي ما مضى من التهديد والوعيد، وتنفي عنهم وقوع العلم منهم، فإن جعلت (كلا) بمعنى (حقاً) وجعلتها تأكيداً وتكريراً، لـ (كلا) لم يحسن الوقف عليها أيضاً، لأن «سيعلمون» تكون أيضاً تأكيداً، وتكريراً لـ «سيعلمون» الأولى، ولا يفرق بين بعض التأكيد وبعض... والاختيار أن تصل فلا تقف. انظر: شرح كلا وبلي: (٤٩).

انظر: القطع: (٥٥٦)، والمكتفى: (٦٠٤) والعلل، (١٠٨٠/٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف على عدم الوقف، والراجح عند أهل الوقف ترك الوقف على «كلا».

ولا يحسن الابتداء بها لأن ما قبلها حرف العطف، ولا يوقف عليها دون المعطوف.

لم يذكر النحاس، والداني والسجاوندي وقفاً لـ «كلا» الثانية، وإنما ذكروا لـ «كلا» الأولى<sup>(١)</sup>.

(١) قال مكّي: والوقف على (كلا) في جميع السورة لا يحسن شيء منها ألته، لأنك لو وقفت على الثاني لنفيت وقوع العلم منها بحقائق الأمور في الآخرة، وذلك لا يجوز، انظر: شرح كلا وبلى: (٦٤).  
وقال رحمه الله: فإن جعلت (كلا) الثانية تأكيد للأولى، ووجب أن يكون «سوف تعلمون» تأكيداً لـ «سوف تعلمون»، الأولى، فتكون الجملة كلها تأكيداً للجملة الأولى، ولا يفرق بين التأكيد وبعض، وكذلك القول في الثالثة. انظر: شرح كلا وبلى: (٦٤).  
انظر: القطع: (٥٧٨)، و المكتفى: (٦٢٨) والعلل، (٣/١٠٨٠).  
قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف على عدم الوقف، والأظهر عند أهل الوقف ترك الوقف على «كلا».

## القسم الرابع

١١ ٤١ ١٣ ١٤

وذلك في موضعين

علامات المصاحف في الوقف على (كلا)

م	السورة	قوله تعالى:	المدنية النبوية	الجرمين الشمريي	دار الفجر	الأزهر
١	الشعراء: ١٥	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٣﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۗ فَاذْهَبَا بِبِئْسَ تَبَرًا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ۗ﴾	صلى	صلى	صلى	ج
٢	الشعراء: ٦٢	﴿ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا ۗ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۗ﴾	صلى	صلى	صلى	ج

## علامات المصاحف:

وضعت جميع المصاحف المذكورة: علامة (صلى) باستثناء مصحف الأزهر

الشريف، وضع علامة (ج)، وذلك دليل جواز الوقف على هذين الموضعين.

﴿١٣﴾ . . . :[è]

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ (١٣) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٤﴾ .

يجسن الوقف: على «كلا»، على معنى: ليس الأمر كما تقول فلن يصلوا إليك وثق بالله فلن يقتلوك.

ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على وضع علامة وقف هنا.

ولا يصح الابتداء بـ(كلا) وحدها، لأنها وما بعدها من مقول القول.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقاً)، أي:

١ - حقاً: فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا. ٢ - أو: أَلَا، فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا.

الوقف على «كلا» تام عند النحاس، والداني، ولم يذكر السجاوندي وقفاً (١).

﴿١١﴾ . . . :[é]

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ (١١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿١١﴾ .

(١) قال النحاس: الوقف على «كلا» تم، ورواه عن نافع والقتبي.

وقال نصير: أي: كلا لا يصلون إلى ذلك، انظر: القطع: (٣٧٢).

قال الداني: الوقف على «قال كلا» تام، أي: لا يقدر على ذلك، ولا يصلون إليه، انظر: المكتفى: (٤٢٢)، والعلل: (٧٥٣/٢).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف وأهل الوقف في جواز الوقف على «كلا».

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: الردع، أي: ليس الأمر كما تظنون فلن يدرككم فرعون فالله وعدنا بالهداية والظفر.

ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على وضع علامة وقف هنا.

ولا يبدأ بها لأنه لا يجوز الفصل بين القول ومقوله لكن يبدأ بـ «قَالَ كَلَا إِنَّ» على معنى: ألا «إِنَّ مَعِيَ رَبِّي».

ولا يبدأ بها على معنى: (حقاً)، لكسر همزة إن بعدها.

الوقف على «كلا» تام عند النحاس، والداني، وجائز عند السجاوندي<sup>(١)</sup>.

(١) قال النحاس: الوقف على «كلا» تام، روى عن نافع، أي: كلا لا يدركونكم، وهو قول أبي حاتم، والقتبي، وأحمد بن جعفر، انظر: القطع: (٣٧٥).

قال الداني: الوقف على «كلا» تام، أي: لا يدركونكم، انظر: المكتفي: (٤٢٣)

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» جائز، لاحتمال أن يكون الردع.

والتقدير: (فإن)، انظر: العلل: (٧٥٦/٢).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف وأهل الوقف في

جواز الوقف على «كلا».

## المبحث الثاني

### € · · · !é

!é · · · €.

اهتم القراء وأهل اللغة بالكلام على «بلى»، وحُكم الوقف عليها، وكان من أبرز من تكلموا على «بلى» الإمام مكّي أبو طالب، والداني، وقد تأثر بهما أكثر القراء والنحويين، كالسخاوي، وابن الجزري، والزرکشي، وغيرهم وإن كان هناك اختلاف في بعض المواضع، إلا أنه في الجملة هناك تقارب ملحوظ في وجهات النظر من حيث الوقف، وسيأتي التفصيل بمشيئة الله.

### العلماء الذين نقلت عنهم في الكلام عن «بلى»:

- ١- العلامة أبو جعفر النحاس رَحْمَةُ اللَّهِ ٣٣٨ هـ.
- ٢- الإمام مكّي رَحْمَةُ اللَّهِ ٤٢٧ هـ.
- ٣- الإمام الداني رَحْمَةُ اللَّهِ ٤٤٤ هـ.
- ٤- الإمام محمد السجاوندي رَحْمَةُ اللَّهِ ٥٦٠ هـ.
- ٥- الإمام السخاوي رَحْمَةُ اللَّهِ ٦٤٣ هـ.
- ٦- الإمام بدر الدين الزرکشي رَحْمَةُ اللَّهِ ٧٤٥ هـ.
- ٧- الشيخ محمد مكّي نصر من علماء القرن الثالث عشر الهجري.

### ومن العلماء المعاصرين:

- ١- الشيخ محمود خليل الحصري رَحْمَةُ اللَّهِ شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية سابقاً.

- ٢- الدكتور عبد الكريم إبراهيم صالح - حفظه الله - عضو لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.

٣- الشيخ أسامة عبد الوهاب - حفظه الله - من الأعلام المسندين البارزين المحققين.

### المصاحف التي تم الرجوع إليها (خمسة):

- ١ - مصحف المدينة النبوية (مجمع الملك فهد).
- ٢ - مصحف الحرمين (الشمري بالقاهرة).
- ٣ - مصحف دار الفجر الإسلامي (دمشق).
- ٤ - مصحف الأزهر الشريف.
- ٥ - مصحف الفتح (دار الغد العربي).

! ! f L!é

بلى حرف جواب، وتختص بالنفي وتفيد إبطال الخبر الذي قبلها، سواء أكان:

١- مجرداً، نحو قوله تعالى: ﴿ زَعَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن: ٧].

٢- أم مقروناً بالاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾.

فكلمة «بلى» نعت نفيهم، وأثبتت اعترافهم بربوبيته **جَلَّ وَعَلَا**، أي بلى أنت ربنا.

قال الإمام مكي: تكون ردّاً لنفي يقع قبلها وتكديماً له، خبراً أو نهياً، فتحققه.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ ﴾، أي بلى عملتم السوء،

وتكون تصديقاً لما قبلها إذا وقعت جواباً لاستفهام نحو: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ قالوا بلى،

أي: بلى أنت ربنا أهـ<sup>(١)</sup>.

• €

قال الإمام الداني: والأصل فيه عند الكوفيين «بل» ثم زيدت الياء في آخره علامة

لتأنيث الأداة<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجزري: أصل «بلى»، «بل»، وزيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت

عليها ممكن، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها كما تعطف «بل»، وهي ألف تأنيث،

ولذلك أمالتها العرب أهـ<sup>(٣)</sup>.

• €

وقعت بلى في اثنين وعشرين موضعاً، في ست عشرة سورة.

(١) رسالة كلا ونعم: (٧٢)، وانظر: معجم القواعد العربية، عبد الغني الدقر.

(٢) انظر: المكتفى: (١٦٧).

(٣) والتمهيد: (١٨٧).

.€ . .

قد يحذف الفعل بعد «بلى»، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾ (١٣٤) بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿ [آل عمران: ١٢٤-١٢٥]، أي بلى يكفينا.

قد يذكر الفعل بعد «بلى»، نحو قوله تعالى: ﴿الْمَرِيَاتُ نُذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨-٩].

.€ . .

«بلى» لا تأتي إلا بعد نفي، و«نعم» تأتي بعد النفي والإثبات.

تأتي «بلى» ردًا لما قبلها، فإذا وقعت «نعم» مكانها كانت تصديقًا لما قبلها، مثال: لم يأت زيد.

فإن قلت: «بلى» فأنت ترد النفي، وتثبت المجيء.

وإن قلت: «نعم»، فأنت تصدق نفيه أي: نعم لم يأت زيد.

قال الإمام مكّي: ولو وقعت «نعم» في موضع «بلى» في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قَالُوا بَلَىٰ ﴿١﴾، أي: بلى أنت ربنا، فلو قالوا: نعم، لصار كفرًا؛ لأنه يصير المعنى: نعم لست ربنا، وهذا كفر. اهـ (١).

!è . . . . . fl L . . . . .

!è . . . . . رَحْمَةُ اللَّهِ: -èi - Ö.Ö.

إن من يتتبع آراء أكثر أهل العلم لـ «بلى»، يجد أنهم استفادوا من كلام الإمام مكّي في الوقف على «بلى»، واقتفوا أثره، من حيث الوقف

أما من حيث الابتداء فمذهبه أنه لا يحسن الابتداء بها لأنها جواب لما قبلها، الجواب متعلق بما هو جواب له، كجواب الشرط، وهذا الرأي فيه نظر، وسيأتي التفصيل بمشيئة الله (١).

٢- الإمام الداني رَحْمَةُ اللَّهِ ٤٤٤ هـ:

قال رَحْمَةُ اللَّهِ: الوقف على «بلى» كاف في جميع القرآن أينما وقعت، غير أربعة مواضع لا يوقف عليها من قوله تعالى:

١- ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٣٠].

٢- ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبأ: ٣].

٣- ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [الأحقاف: ٣٤].

٤- ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

وما سوى ذلك فالوقف عليها كاف، لأنه رد للنفي (٢).

٣- الإمام السخاوي رَحْمَةُ اللَّهِ ٦٤٣ هـ

(١) وشبهه، انظر: شرح كلا وبلى للإمام مكّي: (٨٠).

(٢) انظر: المكتفَى: (١٦٧).

قال **رَحْمَةُ اللَّهِ**: والوقف عليها إذا لم تتصل بقسم جائز، إما تام وإما كافٍ، واتصالها بالقسم في أربعة مواضع:

١- ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [في الأنعام، والأحقاف].

٢- ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ [في سبأ، والتغابن].

فالوقف في هذه المواضع على القسم عند أصحاب الوقف، ويوقف عليها فيما سوى ذلك، وهو ثمانية عشر موضعًا اهـ<sup>(١)</sup>.

٤- الإمام بدر الدين الزركشي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: ٧٤٥ هـ<sup>(٢)</sup>.

قال: هي على ثلاثة أقسام:

**أحدهما**- ما يختار فيه كثير من القراء وأهل اللغة الوقف عليها، لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها، في (عشرة مواضع)

الموضع الأول: [البقرة الآية ٨١].

الموضع الثاني: [البقرة الآية ١١٢].

الموضع الثالث: [آل عمران الآية ٧٦].

الموضع الرابع: [آل عمران الآية ١٢٥].

الموضع الخامس: [الأعراف ١٧٢].

الموضع السادس: [النحل آية ٢٨].

الموضع السابع: [يس آية ٨١].

الموضع الثامن: [غافر الآية ٥٠].

(١) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء: (٤١٨/٢).

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن: (١/٣٧٤)، ومعالم الاهتداء: (١١١).

الموضع التاسع: [ الأحقاف آية ٣٣ ].

الموضع العاشر: [ الانشقاق آية ١٥ ].

**الثاني-** ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بها وبما قبلها في (سبعة مواضع):

الموضع الأول: [ الأنعام آية ٣٠ ].

الموضع الثاني: [ النحل آية ٣٨ ].

الموضع الثالث: [ سبأ آية ٣ ].

الموضع الرابع: [ الزمر آية ٥٨ : ٥٩ ].

الموضع الخامس: [ الأحقاف آية ٣٤ ].

الموضع السادس: [ التغابن آية ٧ ].

الموضع السابع: [ القيامة آية ٣ ].

**والثالث-** ما اختلفوا في جواز الوقف عليها، والأحسن المنع في (خمسة مواضع):

الموضع الأول: [ البقرة آية ٢٦٠ ].

الموضع الثاني: [ الزمر آية ٧١ ].

الموضع الثالث: [ الزخرف آية ٨٠ ].

الموضع الرابع: [ الحديد آية ١٤ ].

الموضع الخامس: [ الملك آية ٩ ].

قلت: وهذا التقسيم سيكون عليه مدار الكلام عن «بلى» بمشيئة الله - تعالى - لما

يلي:

١- أنه الموافق لغالب المصاحف الموجودة بين أيدينا (انظر الجدول لعلامات

المصاحف).

٢- أنه الموافق لأكثر أقوال أهل العلم في الجملة، كالإمام مكي، والإمام الداني، والإمام السخاوي، والعلامة محمد مكي نصر.

ومن المعاصرين: الشيخ / محمود خليل الحصري، وأسامة بن عبد الوهاب، والدكتور: عبد الكريم إبراهيم عوض.

مصحف					السورة	رقم
مصحف الأزهر الشريف	الفتح دار الغد العربي	دار الفجر الإسلامي دمشق	الحرمين الشمري القاهرة	المدينة النبوية المجمع		
ج	ج	-	-	-	البقرة: ٨١	١
ج	ج	-	-	-	البقرة: ١١٢	٢
-	-	لا	-	-	البقرة: ٢٦٠	٣
ج	ج	-	-	-	آل عمران: ٧٦	٤
ج	ج	ج	ج	ج	آل عمران: ١٢٥	٥
-	تعانق	تعانق	تعانق: ج	تعانق	الأعراف: ١٧٢	٦
ج	-	-	-	-	يس: ٨١	٧
ج	ج	ج	ج	ج	غافر: ٥٠	٨
ج	-	-	-	-	الانشقاق: ١٥	٩

فهذه تسعة مواضع وثلاثة مواضع انفراد مصحف الأزهر بوضع علامة (ج) بعدها، وهي [النحل: ٢٨، الزخرف: ٨٠، الأحقاف: ٣٣].

وباقى المواضع لم تضع المصاحف عليها علامة وقف وهي عشر مواضع: [الأنعام: ٣٠ - النحل: ٣٨ - سبأ: ٣ - الزمر: ٥٩ - الزمر: ٧١ - الأحقاف: ٣٤ - الحديد: ١٤ - التغابن: ٧ - الملك: ٩ - القيامة: ٤]، فيكون المجموع اثنين وعشرين موضعاً لـ «بلى» في القرآن الكريم.

النوع الأول

€

الموضع	قوله تعالى
الأول	﴿ أَمْ نَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴿البقرة: ٨١﴾ ]
الثاني	﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴿البقرة: ١١٢﴾ ]
الثالث	﴿ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ ﴿آل عمران ٧٥-٧٦﴾ ]
الرابع	﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا ﴿آل عمران: ١٢٥﴾ ]
الخامس	﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿الأعراف: ١٧٢﴾ ]
السادس	﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿النحل: ٢٨﴾ ]
السابع	﴿ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿يس: ٨١﴾ .
الثامن	﴿ قَالُوا أَوْلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا ﴿غافر: ٥٠﴾ .
التاسع	﴿ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿الأحقاف: ٣٣﴾ ]

## ويؤيد هذا الرأي أنه اختيار العلماء الآتي ذكرهم:

- ١- الإمام مكي: حيث يرى حسن الوقف على جميع المواضع السابقة<sup>(١)</sup>.
- ٢- الإمام الداني: يرى الوقف على المواضع العشرة كاف في جميعها<sup>(٢)</sup>.
- ٣- الإمام السخاوي: جوز الوقف على المواضع العشرة وهو عنده إما تام أو جائز<sup>(٣)</sup>.
- ٤- الشيخ محمد مكي نصر: نقل نفس تقسيم الزركشي<sup>(٤)</sup>.
- ٥- الشيخ الحصري: يرى حسن الوقف على جميع المواضع السابقة<sup>(٥)</sup>.
- ٦- الشيخ أسامة عبد الوهاب: يرى حسن الوقف عليها في جميع المواضع<sup>(٦)</sup>.
- ٧- الدكتور عبد الكريم صالح: يرى حسن الوقف عليها في جميع المواضع، سوى موضع [الأعراف: ١٧٢] نقله إلى القسم الثالث، ولذلك عد هذا القسم تسعة مواضع عنده<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: شرح كلا ويلي: (٩٠-٩٣).

(٢) انظر: المكتفي: (١٦٧).

(٣) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء: (٤١٨/٢).

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: (١٧٤).

(٥) انظر: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: (١٣٦-١٣٧).

(٦) انظر: بغية الكمال شرح تحفة الأطفال: (١٧٧).

(٧) انظر: الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى: (٢٨٨-٣٠٢).

مصحف					السورة	رقم
مصحف الأزهر الشريف	الفتح دار الغد العربي	دار الفجر الإسلامي دمشق	الحرمين الشمري القاهرة	المدينة النبوية المجمع		
ج	ج	-	-	-	البقرة: ٨١	١
ج	ج	-	-	-	البقرة: ١١٢	٢
ج	ج	-	-	-	آل عمران: ٧٦	٣
ج	ج	ج	ج	ج	آل عمران: ١٢٥	٤
-	تعانق	تعانق	تعانق: ج	تعانق	الأعراف: ١٧٢	٥
ج	-	-	-	-	النحل: ٢٨	٦
ج	-	-	-	-	يس: ٨١	٧
ج	ج	ج	ج	ج	غافر: ٥٠	٨
ج	-	-	-	-	الأحقاف: ٣٣	٩
ج	-	-	-	-	الانشقاق: ١٥	١٠

والمأمل في هذا الجدول يجد أن هناك تفاوت في رموز المصاحف فنجد أن هناك ثلاثة مواضع تكاد تجتمع المصاحف المختارة على استحسان الوقف فيها على «بلى» وهي (آل عمران: ١٢٥، والأعراف: ١٧٢، وغافر: ٥٠)، وباقي المواضع، ليست بنفس قوة الثلاثة مواضع، وإليك تبرير المواضع العشر بحسب ترتيبها.

Q . . . :liè

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

يحسن الوقف على «بلى»، لأنها أفادت إبطال قول اليهود: «لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً»، ونفت مس النار لهم أيامًا معدودة.

وإذا انتفى المس أيامًا معدودة ثبت المس أكثر من ذلك.

والمعنى: بلى ستمسكم النار أكثر من ذلك.

وجملة «مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً» استثنائية لا محل لها تعليلًا لما أفادته بلى (١).

والوقف: كاف عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقفًا (٢).

Q . . . :fèè

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

يحسن الوقف على «بلى»، لأنها أفادت نقض قول اليهود: «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ» وأثبتت أن غيرهم يدخلون الجنة (٣).

(١) قال الإمام مكّي: الوقف على «بلى» حسن، لأنها جواب للنفي، وحذفت الجملة بعد بلى لدلالة «بلى»

عليها، والدليل: أن ما بعدها مبتدأ وخبر، انظر: شرح كلا وبلى: (٧٨).

(٢) قال النحاس: «بلى» رد لقولهم: «لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً».

انظر: القطع: (٧٢)، وعلل الوقوف: (١/ ٢١٢)، والمكتفى: (١٦٧).

(٣) قال الإمام مكّي: الوقف على «بلى» حسن، ودليل حسن الوقف: أن ما بعدها مبتدأ وخبر في قوله: «مَنْ

أَسْلَمَ وَجْهَهُ»، ف«مَنْ» شرط في موضع رفع بالابتداء، و«فله أجره» الخبر، والغاء جواب الشرط، انظر:

والمعنى: بلى سيدخل الجنة من كان على غير اليهودية والنصرانية، وإن كل من استسلم وانقاد لأمر الله ونهيه، وأخلص لله: «فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

والوقف كاف: لأن ما بعدها هو «مَنْ أَسْلَمَ..» استثنائية تعليلية.

الوقف: كاف عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقفاً<sup>(١)</sup>.

﴿ ١١ - ١١ ﴾

قال تعالى: ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِنِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٧٥)</sup> بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١١﴾.

يحسن الوقف على «بَلَى»، لأنها أفادت إبطال قول اليهود: «لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِنِ سَبِيلٌ»، يعنون بهذا القول: ليس علينا فيما أصبناه من مال العرب إثم ولا حرج، لأنهم ليسوا أهل كتاب مثلنا.

والمعنى: بلى عليكم فيهم سبيل، أو بلى سيصيبكم إثم وخرج<sup>(٢)</sup>.

والوقف: كاف: لأن ما بعدها هو «مَنْ أَوْفَى..» استثنائية لا محل لها من الإعراب مقررة لمعنى الجملة التي سدت محلها «بلى».

شرح كلا وبلى: (٨٠).

(١) قال النحاس: «بَلَى» رد للنفي المتقدم، والتام «وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

انظر: القطع: (٧٩)، والمكتفى: (١٧١)، وعلل الوقوف: (١/٢٢٩).

قلت: والتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة وأهل الوقف على جواز الوقف على «بلى».

(٢) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن، لأنها جواب للنفي، ودليل حسن الوقف: أن ما بعدها مبتدأ وخبر، وهو قوله: «من أوفى» «مَنْ» شرط في موضع الابتداء، «فإن الله يحب المتقين» الخبر، والفاء: جواب الشرط، انظر: شرح كلا وبلى: (٨٣).

والوقف: تام عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وفقاً (١).

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾

قال تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾ (١٣٤) بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٣٤﴾.

يحسن الوقف على «بلى»، لأنها أفادت نفي عدم كفاية إمداد الله للمؤمنين، وأثبتت كفاية إمداد الله للمؤمنين.

والمعنى: بلى يكفي إمداد الله (٢).

والوقف، كاف: لأن ما بعدها هو «إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا...» استئنافية ودليhle: الابتداء بالشرط، والمعنى متصل بشأن من سبق ذكرهم.

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن نافع)، وكاف عند الداني، مطلق عند السجاوندي (٣).

(١) قال النحاس: «بلى» جواب للنفي، والتهام «الْمُتَّقِينَ»، انظر: القطع: (١٢٩).

قال الداني: قال إبراهيم الزجاج: الوقف على «بلى» تام، والتقدير عنده: بلى عليهم سبيل العذاب لكذبهم واستحلالهم، انظر: المكتفى: (٢٠٤)، والعلل: (٣٧٨/١).

(٢) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن، لأنها جواب الاستفهام الداخلة على النفي، ودليل حسن الوقف: أن بعدها «إِنْ» - التي للشرط - وهي مما يتبدأ به - فهي وما بعدها كالابتداء والخبر، انظر: شرح كلا وبلى: (٨٠).

(٣) انظر: القطع: (١٣٥)، والمكتفى: (٢٠٧)،

وذكر للسجاوندي في بعض نسخه عدم الوقف لاتحاد المقول مع ما بعده، والصواب ما أثبتناه، انظر: حاشية علل الوقوف: (٣٨٨/١).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة وأهل الوقف على جواز الوقف على «بلى».

: [èé]

Q

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۖ﴾.

في قوله تعالى: «شَهِدْنَا» قولان:

**القول الأول:** أنه من تنمة كلام بني آدم.

أي: شهدنا على أنفسنا بأنك ربنا ولا معبود لنا سواك<sup>(١)</sup>، وعلى هذا القول لا يحسن الوقف على «بلى» إذ لا يصح فصل بعض المقول عن بعض، ويوقف عندئذ على «شَهِدْنَا»، ويبدأ بـ «أَنْ تَقُولُوا» أي: لئلا تقولوا إنا كنا عن هذا غافلين.

**القول الثاني:** أنه قول الملائكة.

وذلك أن بني آدم لما اعترفوا بربوبية الله تعالى لهم، قال تعالى للملائكة: اشهدوا فقالوا: شهدنا أي: على اعتراف بني آدم؛ فعلى هذا يحسن الوقف: على «بلى» لأنه تمام كلام بني آدم، وقوله: «شَهِدْنَا» حكاية كلام الملائكة، وهو الراجح<sup>(٢)</sup>.

**رمز المصاحف:** (تعانق) جميع المصاحف ولم يضع الأزهر علامة.

والوقف: عند النحاس، والإمام مكي، والداني، والسجاوندي بنفس تقدير الوجهين السابق ذكرهما<sup>(٣)</sup>.

(١) وهو قول أبي بن كعب، وعبد الله بن عباس، انظر: المكتفى: (٢٧٨).

(٢) انظر: معالم الاهتداء: (١١٩-١٢١).

(٣) ذكر الإمام مكي: نفس توجيه الوجهين، انظر: شرح كلا وبلى: (٨٩).

وانظر: القطع: (٢٢٣)، وعلل الوقوف: (٥٢٢/٢).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع يكاد يكون فيه اتفاق بين المصاحف المختارة وأهل الوقف على جواز الوقف على «بلى».

﴿[ā] . . . Q . . .﴾

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ نُوْقِفُهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ طٰٓيِبِيْنَ يَقُوْلُوْنَ سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ﴾.

يحسن الوقف على «بلى» لأنها أفادت نفي قول الكفار «مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ» وأثبتت أنهم عملوا السوء، وأن الله عليم بما كانوا يعملون.

والمعنى: بلى عملتم السوء<sup>(١)</sup>.

والوقف، كاف: لأن ما بعدها وهو «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ..» استثنائية تعليلاً لمضمون الجملة التي دلت عليها «بلى»، ودليلها الابتداء بـ«إِنَّ»، لأنها مما يكسر عند الابتداء به، ولو تعلققت بها قبله ولو قولاً أو قسمًا لفتحت.

وهو الموضع التي لم تضع له المصاحف علامة وقف، سوى مصحف الأزهر<sup>(٢)</sup>.

الوقف تام عند النحاس (رواه عن نافع)، وتام عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقفاً لـ«بلى».

﴿[iè] . . . Q . . .﴾

قال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِقَدْرِ عَلٰٓى اَنْ يَّخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلٰى وَهُوَ الْخَلٰقُ الْعَلِيْمُ﴾.

(١) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن بالغ، لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي، أي: بلى عملتم السوء، انظر: شرح كلا وبلى: (٩١).

(٢) قال النحاس: التام «مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ» وهو قول أبي حاتم والأخفش.

وعن نافع «مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ \* بلى» تم، والأول أولى لأنه قد انقضى كلامهم وتم، ثم قال الله جل وعز رداً عليهم: «بَلٰى اِنَّ اللَّهَ عَلِيْمٌ..».

انظر: القطع: (٢٩٣)، والمكتفى: (٣٥٠)، وعلل الوقوف: (٦٣٧/٢).

يحسن الوقف على «بلى»، لأنها أفادت نفي عدم قدرة الله على أن يخلق مثلهم، وأثبتت أن الله قادر على أن يخلق مثلهم.

والوقف، كاف: لأن جملة ﴿وَهُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ﴾ مكونة من مبتدأ وخبر، ومعطوفة على الجملة التي سدت مسدها «بلى»، وهي بلى قادر، والمعلوم أن عطف الجمل لا عطف المفردات يسوغ الوقف.

والمعنى: بلى قادر على أن يخلق مثلهم (١).

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن نافع، والقنبي)، وكاف عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقرأ «بلى» (٢).

Q . . . . . :liç

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَوْلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَادْعُوا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

يحسن الوقف على «بلى»، لأنها أفادت نفي عدم إتيان الرسل بالبينات، وأثبتت إتيانهم بها.

والمعنى: بلى أتتنا رسلنا بالبينات (٣).

(١) قال الإمام مكّي: الوقف على «بلى» حسن بالغ، لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي، أي: بلى يقدر على ذلك، انظر: شرح كلا وبلى: (٩٤).

(٢) قال النحاس: عن نافع «مِثْلُهُمْ بَلَى» تم، وهو قول محمد بن عيسى وكذا قال القنبي، انظر: القطع: (٤٣٤)، والمكتفى: (٤٧٦)، وعلل الوقوف: (٨٥١/٣).

(٣) قال الإمام مكّي: الوقف على «بلى» حسن بالغ، لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي، والمعنى: بلى أتتنا رسلنا بالبينات، انظر: شرح كلا وبلى: (٩٦).

والوقف كاف: لأن «قَالُوا بَلَى» جواب أهل النار لخزنة جهنم، و«قَالُوا فَادْعُوا» مستأنفة واقعة جواباً عن سؤال نشأ من الجملة السابقة.

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن القتبي)، وكاف عند الداني، ومطلق عند السجاوندي<sup>(١)</sup>.

Q . . . :[ع]

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهَا بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

يحسن الوقف على «بَلَى»، لأنها أفادت نفي عدم قدرة الله على أن يحيى الموتى، وأثبتت قدرة الله على إحياء الموتى.

والمعنى: «بَلَى» قادر على إحياء الموتى.

والوقف، كاف: على «بَلَى» كاف لأن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ جملة استثنائية ودليل الاستئناف الابتداء بـ«إن»<sup>(٢)</sup>.

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن نافع)، وكاف عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقرأه «بلى»<sup>(٣)</sup>.

(١) قال النحاس: والتهام عند القتبي: «قَالُوا بَلَى»، وعند أبي حاتم «قَالُوا بَلَى \* قَالُوا فَادْعُوا»، انظر: القطع: (٤٥٤)، والمكتفى: (٤٩٥)، وعلل الوقوف: (٣/٨٩٣).

قلت: والتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضوع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة وأهل الوقف على جواز الوقف على «بلى».

(٢) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن بالغ، لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي، والمعنى: بلى يقدر على ذلك، انظر: شرح كلا وبلى: (٩٩).

(٣) قال النحاس: وعن نافع «عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَى» تم. انظر: القطع: (٤٨٢)، والمكتفى: (٥٢٢)، وعلل الوقوف: (٣/٩٤٥).

﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ [١٤] بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿﴾

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ [١٤] بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿﴾.

يحسن الوقف على «بَلَىٰ»، لأنها أفادت إبطال «نفي» الحور، وهو الرجوع إلى الله بالبعث والنشور، وأثبتت البعث.

والمعنى: «بلى» سيحور، أي: سيرجع إلى الله.

والوقف، كاف: على «بَلَىٰ» كاف لأن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾ جملة استثنائية ودليل الاستئناف الابتداء بـ«إِنَّ»<sup>(١)</sup>.

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن نافع)، وكاف عند الداني، وجائز عند السجاوندي<sup>(٢)</sup>.

(١) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن بالغ، لأنها جواب للنفي، وهو «ألن يحور»، والمعنى: بلى يحور أي: يرجع إلى الآخرة، انظر: شرح كلا وبلى: (٩٩).

(٢) قال النحاس: ولم يذكر نافع فيها تمامًا إلا «إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ \* بَلَىٰ» والتبام عند غيره «إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا»، انظر: القطع: (٥٦٧)، والمكتفى: (٦١٤).

قال السجاوندي: الوقف على «بَلَىٰ» جائز، كذلك لأن «بَلَىٰ» لنفي الأول وإثبات الثاني، فجاز تعلقه بما قبله وما بعده، وانظر: علل الوقوف: (١١١١/٣).



الموضع	قوله تعالى
الأول	﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾ [الأنعام: ٣٠]
الثاني	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ [النحل: ٣٨]
الثالث	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [سبأ: ٣].
الرابع	﴿ لَوَأْتِي لِي كَرَّةً فَآكُونَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي ﴿ [الزمر: ٥٨-٥٩]
الخامس	﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [الأحقاف: ٣٤].
السادس	﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَيُبْعَثَنَّ ﴾ [التغابن: ٧].
السابع	﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ ﴿٢﴾ بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بِنَانِهِ ﴿ [القيامة: ٣].

١- الإمام مكي: لا يحسن الوقف على جميع المواضع السابقة<sup>(١)</sup>.

٢- الإمام الداني، لا يحسن الوقف على جميع المواضع السابقة.

(١) وقد روى الإمام مكي عن نافع جواز الوقف على موضعين: (النحل: ٣٨، وسبأ: ٣) والاختيار عنده عدم الوقف، انظر: شرح كلا وبلي: (٩٠، ٩٣).

سوى ثلاثة مواضع: الوقف عليهما عنده كاف، قوله: ﴿بَلَىٰ وَعَدَّٰ عَلَيْهِ حَقًّا﴾ [النحل: ٣٨] وقوله: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي﴾ [الزمر: ٥٨-٥٩] وقوله: ﴿بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ﴾ [القيامة: ٣] (١).

٣- الإمام السخاوي: نفس تقدير الداني، والوقف عليهما جائز (٢).

٤- الشيخ محمد مكِّي نصر: اقتفى أثر الزركشي (٣).

### ومن العلماء المعاصرين:

١- الشيخ الحصري: نفس تقدير الزركشي (٤).

٢- الشيخ أسامة عبد الوهاب: نفس تقدير الزركشي، إلا أنه أضاف موضع (الملك: ٨-٩) إلى هذا القسم (٥).

٣- الدكتور عبد الكريم صالح: يرى نفس تقدير الزركشي، إلا أنه نقل الموضع الأول، والثالث: [النحل: ٣٨]، و[الزمر: ٥٨]، من هذه القسم إلى القسم الثالث، ولذلك عد هذا القسم خمسة مواضع (٦).

(١) انظر: المكتفى: (١٦٧).

(٢) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء: (٤١٨/٢).

(٣) انظر: نهاية القول المفيد: (١٧٤).

(٤) انظر: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: (١٣٦-١٣٧).

(٥) انظر: بغية الكمال شرح تحفة الأطفال: (١٧٧).

(٦) انظر: الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى: (٢٨٨-٣٠٢).

مصحف					السورة	رقم
مصحف الأزهر الشريف	الفتح دار الغد العربي	دار الفجر الإسلامي دمشق	الحرمين الشمري القاهرة	المدينة النبوية المجمع		
-	-	-	-	-	الأنعام: ٣٠	١
-	-	-	-	-	النحل: ٣٨	٢
-	-	-	-	-	سبأ: ٣	٣
-	-	-	-	-	الزمر: ٥٩	٤
-	-	-	-	-	الأحقاف: ٣٤	٥
-	-	-	-	-	التغابن: ٧	٦
-	-	-	-	-	القيامة: ٤	٧

يتضح من هذا الجدول اتفاق المصاحف المذكورة، على عدم وضع أي علامة وقف فوق «بلى»، وبذلك تتوافق علامات المصاحف مع رأي الإمام مكي رَحْمَةُ اللَّهِ فِيهِ في عدم الوقف على (بلى) في هذه المواضع.

﴿ وَكَوْتَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِأَلْحَقٍ ۚ قَالُوا بَلَىٰ ۚ وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَكَوْتَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِأَلْحَقٍ ۚ قَالُوا بَلَىٰ ۚ وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ ﴾.

لا يجوز الوقف على «بَلَىٰ»، لأن كلمة «وَرَبَّنَا» من جملة مقول الكفار، وكذلك لا وجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه<sup>(١)</sup>.

لا وقف عند الداني، ولم يذكر النحاس، والسجاوندي وقفاً على «بَلَىٰ»، وهو إشارة إلى اختيارهم كذلك عدم الوقف عليها<sup>(٢)</sup>.

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۚ ﴾.

لا يجوز الوقف على «بَلَىٰ»، لأن «وَعَدَّا» مصدر مؤكد للجملة التي دلت عليها، وقامت مقامها الجملة المقدره بقولنا: بلى ليعثنهم بعد الموت، ولا يفصل بين المؤكّد والمؤكّد<sup>(٣)</sup>.

رجح النحاس عدم الوقف، وهو تام عند الداني (رواه عن نافع والقتبي)، ولم يذكر السجاوندي وقفاً<sup>(٤)</sup>.

(١) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» لا يحسن، لأن القسم متصل بها، وهي والقسم جواب الاستفهام الداخل على النفي، والتقدير: قالوا: بلى الحق هذا وربنا، أي: وحق ربنا، انظر: شرح كلا وبلى: (٨٦).

(٢) قال النحاس: التمام على ما روينا عن نافع «قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا».

انظر: القطع: (١٩١)، والمكتفى: (١٦٧)، وعلل الوقوف: (٢/٤٧٥).

(٣) قال الإمام مكي: والاختيار: الوقف على «حقاً»، لأن «وَعَدَّا» مصدر مؤكد لما قبله، ولا يفصل بين التأكيد والمؤكّد، انظر: شرح كلا وبلى: (٩٢).

(٤) قال النحاس: الوقف على «مَنْ يَمُوتُ» والتمام عند أبي حاتم ونافع «بَلَىٰ» قال أبو جعفر: والأول أولى

Q · · · [ē] · · ·

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزَبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾.

لا يجوز الوقف على «بلى»، لعدم جواز الفصل بين المؤكد والمؤكد، والمقسم به والمقسم عليه<sup>(١)</sup>.

لا وقف عند الداني ولم يذكر السجاوندي وقفاً على «بلى»، وتام عند النحاس (رواه عن نافع)<sup>(٢)</sup>.

Q · · · [i ð : i i] · · ·

قال تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي لِي كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾. بلى قَدْ جَاءَ تَكْءِ آيَتِي فَكَذَّبَتْ بِهَا وَأَسْتَكْبَرَتْ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٨﴾.

- بالصواب من ثلاث جهات: إحداهما: أنه قد انقضى كلامهم.  
والجهة الأخرى: حديث أبي هريرة عن النبي في الحديث القدسي: كذبي عبيدي ولم يكن ينبغي له أن يكذبي «وَأَفْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ».  
والجهة الثالثة: أن «بلى» ليس بكاف ولا تمام، والمعنى: بلى يبعث الله جل وعز الرسول لبيين لهم الذي يختلفون فيه، انظر: القطع: (٢٩٥).  
قال الداني: قال نافع والقتبي: «بلى» تام والمعنى [بلى لبيعنهم].  
انظر: المكتفى: (٣٥٢)، وعلل الوقوف: (٦٣٨/٢).  
(١) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» مروى عن نافع، وهو عند غيره لا يجوز، لأن الضمير بعد «بلى» قد ظهر، وهو «لَتَأْتِيَنَّكُمْ»، ولأن القسم متصل بـ «بلى».  
فالوقف الجيد: «لَتَأْتِيَنَّكُمْ» وهو قول الأخفش، ولا يحسن الوقف على «وربي» لأن «لَتَأْتِيَنَّكُمْ» من جواب «لا تَأْتِينَا السَّاعَةَ»، ولأن اللام: جواب القسم فذلك ممتنع، انظر: شرح كلا وبلى: (٩٩).  
(٢) قال النحاس: عن نافع «قُلْ بَلَىٰ» تم، انظر: القطع: (٤١٧).  
وانظر: المكتفى: (٤٦٣)، وعلل الوقوف: (٨٢٦/٣).

لا يجوز الوقف على «بلى» لعدم جواز الفصل بين المؤكّد والمؤكّد.

فجملته: ﴿قَدْ جَاءَ تَكَ﴾ مؤكدة للجملته السابقة التي دلت على ثبوت هداية الإرشاد، وسدت مسدها كلمة «بلى».

والنفي يفهم من السياق ف«لو» موضوعه للدلالة على امتناع جوابها لامتناع شرطها، فهي دالة على زعم الكافر امتناع كونه من المحسنين لامتناع رجعته إلى الدنيا، كأن الكافر يدعي أنه لو أعيد إلى الدنيا لأحسن العمل، فجاء الرد المفحم «بلى»<sup>(١)</sup>.

لم يذكر النحاس والسجاوندي وقفاً على «بلى»، وكاف عند الداني<sup>(٢)</sup>.

Q . . . : [ēē]

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْرُضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَادُّوهُمُ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

لا يجوز الوقف على «بلى»، لأن قوله: «وَرَبِّنَا» داخل في قوله: «قَالُوا» ولا يفصل بين القول والمقول<sup>(٣)</sup>.

(١) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» لا يجوز، لأن الفعل المضمر بعدها قد ظهر، فهي وما بعدها جواب للجملته التي قبلها فيها، والمعنى: بلى هداك.

وقد يجوز أن يكون «بلى» جواباً للنفي «وإن كنت لمن الساخرين» لأن (إن) عند الكوفيين بمعنى (ما) واللام بمعنى: إلا، والتقدير: وما كنت إلا لمن الساخرين، فيكون التقدير: بلى كنت من الساخرين، فيقف على «بلى»، ويبدأ «قد جاءتك» انظر: شرح كلا وبلى: (٩٢)

(٢) انظر: القطع: (٤٥٠)، والمكتفى: (٤٩٠)، وعلل الوقوف: (٣/ ١٨٥).

(٣) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» لا يحسن، لأن القسم متصل بها، كالذي في الأنعام، وهي والقسم جواب الاستفهام الداخل على النفي.

والتقدير: قالوا بلى الحق هذا وربنا أي: وحق ربنا، والوقف البالغ على «وربنا»، وهو قول نافع، ويبتدئ بالقول مستأنفاً، انظر: شرح كلا وبلى: (٨٦).

لا وقف عند الداني والنحاس، ولم يذكر السجاوندي وقفاً على «بلى» في هذا الموضع (١).

Q . . . :[i]

قال تعالى: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يَبْعَثُوا قُلَّ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّهُمْ لِنُبَيِّنَنَّهُ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

لا يجوز الوقف على «بلى»، لأن كلمة «وَرَبِّي» من جملة مقول القول، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه (٢).

لا وقف عند الداني والنحاس، ولم يذكر السجاوندي وقفاً على «بلى» (٣).

Q . . . :[ê]

قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن نَّجْمَعَهُ عَظَامَهُ﴾ (٢) بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ.

لا يجوز الوقف على «بلى»، لعدم صحة الفصل بين الحال وصاحبها وعاملها، حيث إن «قَادِرِينَ» منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدّر الذي دلت عليه كلمة «بلى» والتقدير: نجمعها حال كوننا ﴿قَدَرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ (٤).

(١) قال النحاس: وعن نافع «قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا» تم، والتهام عند غيره «بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ»، انظر: القطع: (٤٨٢)، والمكتفى: (٥٢٢)، وعلل الوقوف: (٩٤٥/٣).

(٢) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» لا يحسن لأن المضمرة بعد «بلى» قد ظهر، فلا يحسن الوقف دونه، وهو قوله «لتبعثن» فهو كله من جواب «أَنْ لَّنْ يُبْعَثُوا»، ولأن اللام جواب القسم، قد روي عن نافع الوقف على «وربي» جائز، وليس بالجيد لما ذكرنا، و«بلى» جواب النفي في قوله: «أَنْ لَّنْ يُبْعَثُوا»، انظر: شرح كلا وبلى: (١٠١).

(٣) قال النحاس: وعند نافع «رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثُوا قُلَّ بَلَىٰ وَرَبِّي» تم.

انظر: القطع: (٥٣٣)، والمكتفى: (٥٧١)، وعلل الوقوف: (١٠٢١/٣).

(٤) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» لا يحسن، لأن قادرين حال من الفاعل المحذوف بعد «بلى»، والتقدير: بلى نجعلها قادرين على أن نسوي بنانه، انظر: شرح كلا وبلى: (٩٢).

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن نافع، وأبي حاتم)، وكاف عند الداني، وقيل تام، ولم يذكر السجاوندي وقفاً لـ «بلى»<sup>(١)</sup>.

---

(١) قال النحاس: التمام على ما روى عن نافع وهو قول أبي حاتم أيضاً «أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ \* بَلَى» والتقدير عند سيبويه: بلى نجمعها قادرين، انظر: القطع: (٥٥٢).

قال الداني: الوقف على «عِظَامَهُ \* بَلَى» كاف، وقيل تام، وينتصب «قَادِرِينَ» على الحال، بمعنى نجمعها قادرين، انظر: المكتفى: (٥٩٧)، وعلل الوقوف: (٣ / ١٠٦٦).

## النوع الثالث

## H L

م	قوله تعالى
الأول	﴿ قَالَ أُولَٰئِمُ تُوْمِنُ قَال بَلَىٰ وَلَكِن لَّيَطْمِئِنَ قَلْبِي ﴾ [البقرة: ٢٦٠].
الثاني	﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر: ٧١].
الثالث	﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٠].
الرابع	﴿ يَنَادُونَهِمْ أَلَمْ نَكُن مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتِنْتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [الحديد: ١٤].
الخامس	﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾ [الملك: ٩].

- ١- الإمام مكّي: يرى جواز الوقف عليها سوى موضع (الملك: ٩) (١).
- ٢- الإمام الداني: الوقف عنده (كاف) (٢).
- ٣- الإمام السخاوي: يرى جواز الوقف وهو إما تام أو جائز (٣).
- ٤- الشيخ محمد مكّي نصر: اقتفى أثر الزركشي (٤).

## ومن المعاصرين:

(١) انظر: شرح كلا وبلي: (١٠٢).

(٢) انظر: المكتفي: (١٦٧).

(٣) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء: (٤١٨/٢).

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: (١٧٤).

١- الشيخ محمود خليل الحصري، يرى عدم الوقف على هذه المواضع الخمسة<sup>(١)</sup>.

٢- الشيخ أسامة عبد الوهاب: نفس تقدير الزركشي، إلا أنه نقل موضع الملك: (٩-٨) إلى القسم الثاني، ورجح عدم الوقف في باقي المواضع، سوى موضع (الزمر: ٧١)، رجع الوقف عليه<sup>(٢)</sup>.

٣- الدكتور عبد الكريم صالح. يرى نفس التقدير، إلا أنه أضاف ثلاثة مواضع إلى هذا القسم: [الأعراف: ١٧٢]، و[النحل: ٣٨]، و[الزمر: ٥٨]، فيكون مجموع مواضع القسم الثالث لديه (ثمانية)<sup>(٣)</sup>.

(١) حيث قال رحمه الله: «فالحق الذي ينبغي أن يؤخذ به، ولا يعدل عنه أنه لا يجوز الوقف على «بلى» في المواضع الخمسة، والله تعالى أعلم» ١. هـ، انظر: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: (١٣٦-١٣٧).  
 (٢) انظر: بغية الكمال شرح تحفة الأطفال: (١٧٩-١٨٠).  
 (٣) انظر: الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى: (٢٨٨-٣٠٢).

## المواضع التي وضع عليها علامة وقف بعد بلي في المصاحف

مصحف					السورة	رقم
مصحف	الفتح	دار الفجر	الحرمين	المدينة		
الأزهر الشريف	دار الغد العربي	الإسلامي دمشق	الشمري القاهرة	النبوية المجمع	البقرة: ٢٦٠	١
-	-	لا	-	-	الزمر: ٧١	٢
-	-	-	-	-	الزخرف: ٨٠	٣
-	-	-	-	-	الحديد: ١٤	٤
-	-	-	-	-	الملك: ٩	٥

نلاحظ من خلال هذه الجدول إجماع المصاحف المختارة على عدم الوقف على

«بلي».

﴿ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ ﴾ [٤٠٩]

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۗ ﴾

يجوز الوقف على «بلى» باعتبار تمام الكلام في الجملة، فالسؤال قد أخذ جوابه، والفعل قد استوفى فاعله ومفعوله.

والوصل أولى بالنظر إلى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۗ ﴾ من جملة مقول القول، ولا يفصل القول عن المقول (١).

والوقف: تام عند النحاس، وكاف عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقفاً (٢).

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ۖ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۗ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ۖ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۗ ﴾، نفس ما قيل في الآية السابقة.

يجوز الوقف على «بلى»، باعتبار تمام الكلام في الجملة، فالسؤال قد أخذ جوابه، والفعل قد استوفى فاعله ومفعوله.

(١) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن، لأنها جواب الاستفهام الداخلة على النفي، والمعنى: بلى آمنت، ثم يتبدأ «ولكن ليطمئن» أي: ولكن سألتك ذلك ليطمئن قلبي،

وقيل: الوقف الجيد على «قلبي»، وهو الاختيار لأن «بلى» وليكن ليطمئن قلبي» كله من قول إبراهيم، ولا يحسن التفريق بين بعض قوله وبعض.

ومنهم من أجاز الوقف على «تؤمن» والأحسن أن تصل الكلام وتقف على «قلبي»، انظر: شرح كلا وبلى: (٩٢).

(٢) انظر: القطع: (١٠٦)، والمكتفى: (١٩٠)، وعلل الوقوف: (١/٣٣٥).

والوصل أولى بالنظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> حكاية عن الكفار وهي من جملة مقول القول، ولا يفصل القول عن المقول<sup>(١)</sup>.

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن نافع، والقشيري)، وكاف عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقفًا<sup>(٢)</sup>.

Q . . . :fiç

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

يجوز الوقف على «بلى»، باعتبار إفادة الكلام الفائدة المطلوبة.

ويدل على حسن الوقف أن ما بعده مبتدأ هو قوله تعالى ﴿وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾، ف«رسلنا» مبتدأ، و«لديهم يكتبون» الخبر.

والوصل أولى لأن الجملة بعدها حال أو معطوفة على الجملة المقدره الدالة عليها ما قبل «بلى» أي بلى نسمع سرهم ونجواهم<sup>(٣)</sup>.

(١) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن، لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي، والمعنى: قالوا بلى أتتنا الرسل، وهو قول نافع وغيره.

وقيل: الوقف الجيد على قوله: «على الكافرين»، وهو الاختيار لأن «بلى» وما بعدها من قول الكافرين، ولا يفرق بين بعض قوله وبعض، ومن جعل «ولكن حقت» من قول الملائكة حسن الوقف على «بلى»، انظر: شرح كلا وبلى: (٩٤).

(٢) قال النحاس: تمام: على ما روي عن نافع، وهو قول القشيري، وأحمد بن جعفر.

انظر: القطع: (٤٥٠)، والمكتفى: (٤٩٠)، وعلل الوقوف: (٣/٨٨٦).

(٣) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن جيد بالغ، لأنه جواب قوله «لا نسمع سرهم» فالعنى: بلى نسمع ذلك.

والاختيار: الوقف على: «يكتبون» لأن «وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ» جملة معطوفة على جملة، انظر: شرح كلا وبلى:

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن أبي حاتم)، وكاف عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقفاً هنا (١).

Q . . . :[è]

قال تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَعَرَّزْتُمْ الْأُمَانِي حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾.

يجوز الوقف على «بلى»، لتتام الكلام.

والوصل أولى باعتبار عدم الفصل لبعض مقول القول عن بعض (٢).

والوقف: تام عند النحاس (رواه عن نافع)، وكاف أيضاً (رواه عن أبي حاتم) وكاف عند الداني، ولم يذكر السجاوندي وقفاً (٣).

Q . . . :[ð]

قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (٨) قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾.

يجوز الوقف على «بلى»، لتتام الكلام على ما قبلها.

(١) انظر: القطع: (٤٧٢)، والمكتفى: (٥١٠)، وعلل الوقوف: (٣/٩٢١).

(٢) قال الإمام مكي: الوقف على «بلى» حسن جيد بالغ، لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي قبلها، وهو قوله: «ألم نكن معكم»، فالمعنى: بلى كنتم معنا.

وقد قيل: الوقف التام: «بالله الغرور»، لأن «بلى» وما بعدها من قول المؤمنين للمنافقين، ولا يفرق بين بعض القول، وبعض، انظر: شرح كلا وبلى: (١٠٠).

(٣) قال النحاس: الوقف على «ألم نكن معكم قَالُوا بلى» تمام، على ما روى عن نافع، والكافي عند أبي حاتم.

انظر: القطع: (٥١٧)، والمكتفى: (٥٥٥)، وعلل الوقوف: (٣/٩٩٨).

- والوصل أرجح لأن جملة: ﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ مؤكدة للجملة التي قبل «بلى»<sup>(١)</sup>.
- والوقف: كاف عند الداني، ولم يذكر النحاس والسجاوندي وقفًا لـ «بلى»<sup>(٢)</sup>.

(١) قال الإمام مكّي: الوقف على «بلى» لا يحسن، لأن المضمّر بعده قد ظهر، وهو كله جواب لما قبله، وأيضًا فإن «قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ» من قول الكفار كله، ولا يفرق بين بعض القول، وبعض، فالوقف الحسن على «نذير»، انظر: شرح كلا وبلى: (١٠٠).

(٢) انظر: القطع: (٥٣٨)، والمكتفى: (٥٧٩) وعلل الوقوف: (١/١٠٣١).

### المبحث الثالث

#### € . . .

معناها: هي حرف جواب لكلام قبلها، وهي حرف يدل على:

#### ١ - تصديق المخبر:

إذا كان ما قبلها جملة خبرية، مثال قول نعم لمن قال: قام زيد أو لم يقم.

#### ٢ - وعد الطالب بتحقيق مطلوبه:

إذا كان ما قبلها جملة إنشائية.

مثال ذلك:

\* إن أمرت بالصدق فقلت: نعم فكأنك تعد الأمر بالصدق.

\* إن نهيت عن الإسراف فكأنك تعد الناهي بعدم الإسراف.

\* وإن قيل لك هلا كفلت اليتيم، فأجبت بـ «نعم» فكأنك تعد الأمر بكفالة

اليتيم.

#### ٣ - الإعلام وهو: إعلام المخاطب بجواب استفهامه.

وهذا هو الوارد في القرآن<sup>(١)</sup>.

وقوع «نعم» في القرآن الكريم

وقعت «نعم» في القرآن في أربعة مواضع هي:

#### موضعان في الأعراف:

**الأول-** قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ

عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿ [ آية ٤٤ ] .

(١) انظر: الوقف على كلا وبلى ونعم للإمام مكي: (١٠٦)، والبرهان في علوم القرآن للزركشي: (١/٣٧٥)،

ومعالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء للحصري: (١٠٩).

**الثاني-** قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لِرَبِّعُونَ أَيْنَ لَنَا لِأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ (٤١) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿ [آية ٤٤-٤٥].

**والثالث-** في الشعراء مثله: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِرَبِّعُونَ أَيْنَ لَنَا لِأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ (٤١) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿ [آية ٤٣].

**والرابع-** في الصفات قوله تعالى: ﴿ آءِذَا مَنَّنا وَكُنَّا نُرَابًا وَعِظْمًا آءِذَا لَمَبُّوْهُنَّ ﴾ (١٦) أَوْءَابَاؤُنَا الْآلُؤُونَ ﴿ (١٧) قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَخِرُونَ ﴿ [١٦-١٧-١٨].

وكلها جواب للاستفهام الذي قبله وتصديق له (١).

قال الإمام بدر الدين الزركشي: الوقف عليها في الموضع الأول لأن ما بعدها ليس متعلقا بها ولا بما قبلها، وما سواه لا يوقف عليه لتعلقها بما بعدها وبما قبلها لاتصاله بالقول (٢).

قلت: ورأي الإمام مكّي، والزركشي هو المختار لدينا في الكلام عن «نعم» لما يلي:

١- أنه الموافق لغالب المصاحف الموجودة بين أيدينا.

٢- أنه الموافق لرأي علماء الوقف والابتداء ك النحاس، والداني، والسجاوندي، فقد أجمعوا على حسن الوقف على الموضع الأول، ولم يتكلموا عن «نعم»، في باقي المواضع، وهو إشارة إلى اتصالها بما بعدها في مواضعها الثلاثة الأخيرة باتفاق.

٣- أن قول الإمام مكّي: الوقف عليها حسن جيد، لا يعني الابتداء بها، لكن توصل بما بعدها، وهو الظاهر من كلامه حيث كرر في الثلاثة مواضع الأخيرة عبارة

(١) انظر: الوقف على كلا وبلى ونعم للإمام مكّي: (١٠٦).

(٢) انظر: البرهان: (١/ ٣٧٥)، ونهاية القول المفيد: (١٧٤) أو معالم الاهتداء: (١٠٩).

يحسن وصلها بما بعدها، وترك الوقف عليها)، وهذا دليل أن الاختيار عنده وصلها بما بعدها والله - تعالى - أعلى وأعلم.

٤- أنه اختيار العلامة محمد مكي نصر في كتابه (نهاية القول المفيد كذلك).

حيث قال: وأما لفظ نعم فالواقع منه في القرآن أربعة يوقف على واحد منها والثلاثة الباقية لا يوقف عليها، ولا يتبدأ بما قبلها<sup>(١)</sup>.

### وممن يؤيد هذه الرأي من العلماء المعاصرين:

١- الشيخ / خليل الحصري شيخ المقارئ المصرية في عصره<sup>(٢)</sup>.

٢- الشيخ / أسامة بن عبد الوهاب من العلماء البارزين المحققين في هذا العصر<sup>(٣)</sup>.

٣- الدكتور / عبد الكريم إبراهيم عوض عضو لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: نهاية القول المفيد: طبعة مكتبة الصفاط الأولى ص: (٢٢٨).

(٢) انظر: معالم الاهتداء، للشيخ محمود للحصري: (١٠٩).

(٣) انظر: بغية الكمال شرح تحفة الأطفال: (١٧٧).

(٤) انظر: الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى: (٢٨٦).

## A L . .

مصحف					السورة	رقم
مصحف	الفتح دار الغد العربي	دار الفجر الإسلامي دمشق	الحرمين الشمري القاهرة	المدينة النبوية المجمع		
الأزهر الشريف	ج	ج	ج	ج	الأعراف: ٤٤	١
—	—	—	—	—	الأعراف: ١٤٤	٢
—	—	—	—	—	الشعراء: ٤٣	٣
—	—	—	—	—	الصفات: ١٨	٤

نلاحظ في الجدول إجماع المصاحف المختارة على عدم الوقف على نعم في جميع مواضعها باستثناء موضع (الأعراف: ٤٤) جوز الوقف عليه.

﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾.

الوقف على «نعم» كاف: لأنه لا تعلق في اللفظ، والمعنى متصل حول أهل النار لأن ﴿ قَالُوا نَعَمْ ﴾ جواب أهل النار عن سؤال أهل الجنة: ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾، فيكون السؤال قد أخذ جوابه، وبذلك يكون قد أفاد فائدة يحسن الوقف عليها. والمعنى: قال أهل النار مجيبين: قالوا نعم وجدناه حقاً.

قال الإمام مكّي: الوقف عليها حسن مختار، لأنه لا خطاب بعدها، فالكلام تام عليها غير متصل بما بعدها<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الزركشي: والمختار الوقف على «نعم» لأن ما بعدها ليس متعلقاً بها ولا بما قبلها، إذ ليس هو قول أهل النار<sup>(٢)</sup>.

والوقف: كاف عند النحاس والداني، وجائز عند السجاوندي<sup>(٣)</sup>.

ومن العلماء الذين يرون الوقف على «نعم» في هذا الموضع:

الشيخ / محمد مكّي نصر الجريسي<sup>(٤)</sup>.

الشيخ / محمود خليل الحصري شيخ قراء مصر في عصره<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: الوقف على كلا وبلى ونعم للإمام مكّي: (١٠٦).

(٢) انظر: البرهان: (٣٧٥ / ١).

(٣) انظر: القطع: (٢١٨)، والمكتفى: (٢٧٤).

قال السجاوندي: الوقف على «نعم» جائز، للعطف مع الابتداء بالتأذين على التعظيم، انظر: علل الوقوف: (٥٠٣ / ٢).

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: طبعة الصفا: ص: (٢٢٩).

(٥) انظر: معالم الاهتداء، للشيخ محمود للحصري: (١٠٩).

الشيخ / أسامة بن عبد الوهاب<sup>(١)</sup>.

الدكتور/ عبد الكريم إبراهيم عوض<sup>(٢)</sup>.

**علامات المصاحف:** اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) فوق «نعم» في هذا الموضوع.

ومن خلال هذا العرض يتضح أن الوقف على «نعم» في هذا الموضوع، متفق عليه، بل يكاد يكون عليه إجماع، بين علماء الوقف والعلماء المعاصرين، والمصاحف التي بين أيدينا، والله - تعالى - أعلى وأعلم.

﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾<sup>(١١٣)</sup> قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿١١٤﴾

الوقف لا يحسن على «نعم» لأن جملة: «وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ» معطوفة على الجملة المحذوفة التي قامت «نعم» مقامها في الجواب.

أي: نعم إن لكم أجراً وإنكم لمن المقربين، وكلتا الجملتين من مقول القول ولا يفصل بعض المقول من بعضه.

قال الإمام مكي: يحسن وصلها بما بعدها، وترك الوقف عليها، لأن بعدها خطاباً متصلًا بها وبما قبلها، لأن بعدها «وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ» ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمرة الذي في الفعل المحذوف بعد «نعم»، والتقدير: نعم إن لكم أجراً<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: بغية الكمال شرح تحفة الأطفال: (١٧٧).

(٢) انظر: الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى: (٢٨٦).

(٣) انظر: الوقف على كلا وبلى ونعم للإمام مكي: (١٠٦).

قال العلامة الزركشي: والمختار عدم الوقف على «نعم» لتعلقها بما بعدها، وبما قبلها لاتصاله بالقول (١).

ولم يذكر النحاس والداني والسجاوندي وبقا لـ «نعم» (٢).

ومن العلماء الذين لا يرون الوقف على «نعم» في هذا الموضع:

لأن بعدها خطاباً متصلاً بها وبما قبلها

الشيخ / محمد مكي نصر الجريسي (٣).

الشيخ / محمود خليل الحصري شيخ قراء مصر في عصره (٤).

الشيخ / أسامة بن عبد الوهاب (٥).

الدكتور / عبد الكريم إبراهيم عوض (٦).

**علامات المصاحف:** لم تضع المصاحف المذكورة علامة وقف بعد «نعم» في هذا الموضع، وهو إشارة إلى عدم اختيار الوقف عليها.

﴿ فَلَـمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَنَأَجْرَآ إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ (٤١) قَالَ

نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤١﴾

يقال فيها نفس ما قيل في الموضع الثاني لا يحسن الوقف لأن جملة «وَإِنَّكُمْ لَمِنَ..» معطوفة على الجملة المحذوفة التي قامت «نعم» مقامها في الجواب

(١) انظر: البرهان: (١/ ٣٧٥)، ومعالم الاهتداء للحصري: (١٠٩).

(٢) انظر: القطع: (٢١٨)، والمكتفى: (٢٧٤)، وعلل الوقوف: (٢/ ٥١١).

(٣) انظر: نهاية القول المفيد: طبعة الصفا: ص: (٢٢٩).

(٤) انظر: معالم الاهتداء، للشيخ محمود للحصري: (١٠٩).

(٥) انظر: بغية الكمال شرح تحفة الأطفال: (١٧٧).

(٦) انظر: الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى: (٢٨٦).

أي: نعم إن لكم أجرًا وإنكم لمن المقربين، وكلتا الجملتين من مقول القول ولا يفصل بعض المقول من بعضه.

قال الإمام مكي: يحسن وصلها بما بعدها، وترك الوقف عليها، لأن بعدها خطابًا متصلًا بها وبما قبلها، لأن بعدها «وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ» ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمرة الذي في الفعل المحذوف بعد «نَعَم»، والتقدير: نعم إن لكم أجرًا<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الزركشي: والمختار عدم الوقف على «نَعَم» لتعلقها بما بعدها، وبما قبلها لاتصاله بالقول<sup>(٢)</sup>.

ولم يذكر النحاس والداني والسجاوندي وقفًا لـ «نَعَم»<sup>(٣)</sup>.

ومن العلماء الذين لا يرون الوقف على «نَعَم» في هذا الموضع:

لأن بعدها خطابًا متصلًا بها وبما قبلها:

الشيخ / محمد مكي نصر الجريسي<sup>(٤)</sup>.

الشيخ / محمود خليل الحصري شيخ قراء مصر في عصره<sup>(٥)</sup>.

الشيخ / أسامة بن عبد الوهاب<sup>(٦)</sup>.

الدكتور / عبد الكريم إبراهيم عوض<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: الوقف على كلا وبلى ونعم للإمام مكي: (١٠٦).

(٢) انظر: البرهان: (٣٧٥ / ١)، ومعالم الاهتداء للحصري: (١٠٩).

(٣) انظر: القطع: (٣٧٤)، والمكتفى: (٤٢٣)، وعلل الوقوف: (٧٥٤ / ٢).

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: طبعة الصفا: ص: (٢٢٩).

(٥) انظر: معالم الاهتداء، للشيخ محمود للحصري: (١٠٩).

(٦) انظر: بغية الكمال شرح تحفة الأطفال: (١٧٧).

(٧) انظر: الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى: (٢٨٦).

**علامات المصاحف:** لم تضع المصاحف المذكورة علامة وقف بعد «نعم» في هذا الموضع، وهو إشارة إلى عدم اختيار الوقف عليها.

﴿ أَيْ ذَا مِنَّا وَكُنَّا نُرَابًا وَعَظْمًا أَيْ نَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوْ أَبَاؤُنَا وَالْأَوْلَادُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾.

قال تعالى: ﴿ أَيْ ذَا مِنَّا وَكُنَّا نُرَابًا وَعَظْمًا أَيْ نَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوْ أَبَاؤُنَا وَالْأَوْلَادُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾.

لا يوقف على: «نعم» لأن جملة: «وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ» مبتدأ وخبر في محل نصب حال من الفاعل الذي حذف مع فعله، وقامت «نعم» مقامه.

أي: نعم تبعثون والحال أنكم أذلاء صاغرون.

قال الإمام مكّي: يحسن وصلها بما بعدها، وترك الوقف عليها لأن بعدها خطاباً متصلًا بها وبما قبلها، لأن بعدها «وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ» ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر الذي في الفعل المحذوف بعد «نعم».

والتقدير: نعم تبعثون وأنتم صاغرون<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الزركشي: والمختار عدم الوقف على «نعم» لتعلقها بما بعدها، وبما قبلها لاتصاله بالقول<sup>(٢)</sup>.

ولم يذكر النحاس والداني والسجاوندي ووقفاً<sup>(٣)</sup>.

ومن العلماء الذين لا يرون الوقف على «نعم» في هذا الموضع:  
لأن بعدها خطاباً متصلًا بها وبما قبلها:

(١) انظر: الوقف على كلا وبلى ونعم للإمام مكّي: (١٠٧).

(٢) انظر: البرهان: (٣٧٥ / ١)، ومعالم الاهتداء للحصري: (١٠٩).

(٣) انظر: القطع: (٤٣٥)، والمكتفى: (٤٧٨)، وعلل الوقوف: (١٥٣ / ٣).

الشيخ / محمد مكي نصر الجريسي (١).

الشيخ / محمود خليل الحصري شيخ قراء مصر في عصره (٢).

الشيخ / أسامة بن عبد الوهاب (٣).

الدكتور / عبد الكريم إبراهيم عوض (٤).

**علامات المصاحف:** لم تضع المصاحف المذكورة علامة وقف بعد «نَعَم» في هذا

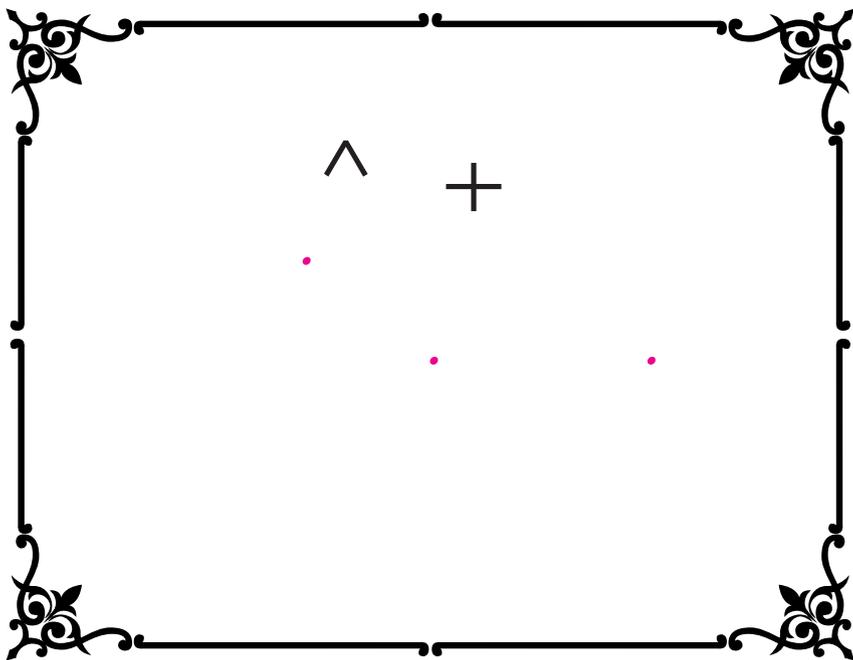
الموضع، وهو إشارة إلى عدم اختيار الوقف عليها.

(١) انظر: نهاية القول المفيد: طبعة الصفا: ص: (٢٢٩)

(٢) انظر: معالم الاهتداء، للشيخ محمود الحصري: (١٠٩).

(٣) انظر: بغية الكمال شرح تحفة الأطفال: (١٧٧).

(٤) انظر: الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى: (٢٨٦).





!è . . . €

هي: كلمة يستعملها الفصيح عند الانتقال من كلام إلى آخر.  
ويوقف عليها في أربعة مواضع، والوقف عليها كاف، لأن الجملة بعد «ذلك» مستأنفة.

وقد وضع مصحف الأزهر علامة (ج) على المواضع الأربعة.

- \* مبتدأ حذف خبره، والتقدير: ذلك الأمر.
- \* أو خبر حذف مبتدؤه، والتقدير: الأمر ذلك.
- \* أو مفعول به لفعل محذوف أي امتثلوا ذلك أو افعلوا ذلك.

Q . . . :[èç

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ وَمَنْ يُعْظِمُ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾  
والتقدير بتسلسل الإعراب.

- ١- مبتدأ حذف خبر، أي: ذلك حكم الله أو ذلك أمر الله أو شرعه.
- ٢- خبر حذف مبتدؤه، أي: فرضكم ذلك، أو الواجب في حقكم ذلك الذي بينه لكم من الواجبات في الآيات السابقة.
- ٣- أو مفعول به لفعل محذوف، أي: امتثلوا ذلك أو افعلوا ذلك أو الزموا ذلك.

Q . . . :[èè

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ وَمَنْ يُعْظِمُ شَعْبِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾  
نفس ما قيل في الموضع الأول.

﴿[iç]﴾

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ، ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾.

- ١- جزاء المهاجرين المتقدم ذكرهم في الآية ذلك أي الذي أخبرتكم به وهو أن الله تعالى يرزقهم رزقاً حسناً ويدخلهم مدخلاً يرضونه.
- ٢- ذلك جزاء المهاجرين.
- ٣- اعملوا ذلك الذي بينته لكم من جزائهم لتعملوا مثل عملهم فتظفروا بمثل جزائهم.

﴿[ë]﴾

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنْصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَيَبْلُوَنَّكُمْ بِبَعْضِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾.

- ١- الأمر ذلك أي: الأمر في الكفار.
  - ٢- ذلك الذي بينته لكم من القتل والأسر وما بعدهما من المن والفداء أو ذلك حكم الكافرين وهو القتل أو الأسر وبعدهما المن والفداء.
  - ٣- افعلوا ذلك نفذوا فيهم ما ذكرته لكم من القتل أو الأسر.....
- وقد لوحظ أن أغلب المصاحف قد وضع على هذا الموضع علامة تعانق وقف أو صلي إلا الأزهر قد وضع علامة (ج).

€ Ò • : • -é

كذلك هي: كلمة يستعملها الفصيح عند الانتقال من كلام إلى كلام<sup>(١)</sup> والكاف تكون بمعنى مثل وتكون:

١- في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر كذلك.

٢- في موضع نصب صفة لمصدر محذوف.

٣- في موضع جر على أنها صفة.

وقد وضع مصحف الأزهر علامة «ج» فوق «كذلك» بعد هذه المواضع الأربعة.

Q • :/æ • •

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ۚ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾.

١- أي: أمرُ ذي القرنين من علو المكانة وبسطة الملك كذلك.

٢- صفة لمصدر محذوف لـ «وجد» أي وجدها تطلع وجداناً مثل وجدانها تغرب

في عين حمئة.

٣- في محل جر صفة لـ «قَوْمٍ» أي تطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي تغرب عليه

الشمس في الكفر.

والوقف كاف، لأن ما بعده مستأنف ومن المصاحف من لم يضع علامة وقف

باعتبار أن الواو عاطفة.

Q . . . :[ið]

قال تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّن جَنَّتِ وَعَيُونِ ۝٥٧ وَكُنُوزِ وَمَقَامِ كَرِيمٍ ۝٥٨ ﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ .

١- أي: أمر فرعون وقومه كما وصفنا، على أنها خبر لمبتدأ محذوف.

٢- أي: أخرجناهم إخراجاً مثل ذلك الإخراج الذي وصفناه، على أنها في موضع نصب صفة لمصدر محذوف.

٣- أي: مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم، وهي في موضع جر صفة لكلمة «وَمَقَامٍ»، والوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة، أو عاطفة جهل، فمن وضع علامة (ج) اعتبر الواو استئنافية، ومن لم يضع علامة وقف اعتبر أن الواو عاطفة.

Q . . . :[ā]

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .

١- الأمر كذلك.

٢- مختلف اختلافاً مثل ذلك، أي: مثل اختلاف الثمرات والجبال.

والوقف كاف، لأن ما بعده مستأنف، وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) أو «قلى» في هذا الموضع وذلك دليل على الاتفاق، على استئناف ما بعد «كذلك».

Q . . . :[ā]

قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ .

١- الأمر كذلك.

٢- أهلكتناهم إهلاكاً وانتقمنا منهم انتقاماً كذلك، أو كم تركوا تركاً مثل ذلك الترك الحسن.

والوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة أو عاطفة جمل.

والمصاحف بعضها يضع (ج)، والبعض يضع (صلى)، والبعض لا يضع، وعلى هذا يكون التعلق الإعرابي أقرب، أي احتمال العطف.

-ê . . . €

يوقف عليها في موضعين:

Q . . . :li

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا وَإِذَا لِلظَّالِمِينَ لَشَرٌّ مَثَابٍ ﴾

الإعراب: خبر لمبتدأ محذوف، أي: الأمر هذا، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: هذا الذي تقدم شرحه جزاء المؤمنين، أو مفعول به لفعل محذوف، أي: اعلموا هذا، أي: الجزاء الذي أعدّه الله لعباده المؤمنين.

والوقف كاف، باعتبار أن الواو استئنافية، وقيل: حسن باعتبار عطف الجمل.

Q . . . :li

قال تعالى: ﴿ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَنِسَّالٌ مَّهَادٌ ﴿٥٦﴾ هَذَا فَيَدُوقُهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾ والتقدير: العذاب هذا، وعدم وضع علامة في المصاحف فوق «هَذَا» دليل على شدة التعلق اللفظي، وبعضهم وضع «لا».

وموضع يمتنع الوقف عليها: [سورة يس آية ٥٢]:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا بُولِيسَآءُ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ هذا مبتدأ وخبره اسم الموصول «ما».

وعلى هذا فلا وقف على كلمة «هَذَا»، لأنه لا يفصل بين المبتدأ وخبره، وقد اتفقت المصاحف على عدم وضع علامة وقف على هذا الموضع (١).

(١) وهو مصحف المدينة، والحرمين، الشمري، والباكستاني، ودار القراءان بيروت، ودار الفجر دمشق، ومصحف دار الندوة فرنسا، والأزهر.

€ . . . !ë

وتكون:

**أولاً- ١-** للمعادلة، أي: معادلة لهمزة الاستفهام، مثال: أشرب زيد أم عمرو ومعناه أيها شرب.

**٢-** معادلة لهمزة التسوية، مثال: سواء عليّ أزيد أم عمرو، ومعناه استواء الأمرين، أي: يستوي عندي زيد أم عمرو.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

وتكون في قسمي المعادلة معطوفة ولا يبتدأ بها.

**ثانياً-** تكون منقطعة بمعنى «بل» أو «بل مع الهمزة»، وسميت منقطعة لانقطاع ما بعدها مما قبلها، سواء جاء ما قبلها خبر أو استفهام، ويجوز الوقف على ما قبلها ويبتدأ بها.

€ . . . € . 0

قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ﴾ <sup>(١)</sup> [الطور: ٣٢].

قال تعالى: ﴿قَالَ يَنْقُورِ الْإِنْسِ لِي مَلِكٌ مِّصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ أَفْلا تَبْصُرُونَ﴾ <sup>(٥١)</sup> أم أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهينٌ ولا يكادُ يبينُ ﴿ [الزخرف: ٥٥].

قال الرضي: إذ لا معنى للاستفهام هنا. اهـ <sup>(٢)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ <sup>(١٩)</sup> أمّن هذا الذي هو جندٌ لكم ﴿ [الملك: ٢٠].

(١) ودل على ذلك قوله تعالى: «أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ» الذاريات: ٥٣.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن: ج/ ١/ ص/ ٣١٤.

أمثلة لـ «أم» تكون بمعنى الهمزة أو بل مع الهمزة، ولا تكون بمعنى «بل».

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ سَلَّمُوا فِيهِ فَمَا يَأْتِيهِمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ (٣٨) ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٨-٣٩].

فلو كان التقدير بمعنى «بل» لكان المعنى بل له البنات وهذا كفر محض والمعنى: بل أله البنات<sup>(١)</sup>.

وقد تحتل الاتصال والانقطاع.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠].

فالاتصال كأن يقول: أي هذين واقع، اتخاذهم العهد عند الله أم قولكم عليه بغير علم؟.

ويجوز أن تكون منقطعة تقدر بـ «بل والهمزة» وهو استفهام انكاري لأنه قد وقع منهم قولهم على الله ما لا يعلمون.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَفْتِيهِمُ الرِّبَا أَلْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ (١٤٩) ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنْتِنَا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٩].

**منقطعة:** بتقدير «بل أخلقنا الملائكة إناثاً».

**ومتصلة معادلة للهمزة:** كأن المستفهم يدعي ثبوت أحد الأمرين عندهم وطلب تعيينه منهم قائلاً أي هذين الأمرين تدعونه. اهـ<sup>(٢)</sup>.

(١) دراسات لأسلوب القرآن: ج ١/ص ٣١٤، جمال القراء وكمال الإقراء: ج ٢/ص ٤٢٨.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن ج ١/ص ٣١٦.

!i . : €

تأتي « بل » على ضربين:

١- حرف إضراب إبطلاي أو انتقالي.

٢- حرف عطف.

يبتدأ بها على معنى الإضراب، ومعنى الإضراب ترك الكلام، وإضراب عنه، وهي أكثر ما يقع في القراءان بهذا المعنى.

قال ابن الجزري: والوقف عليها كاف، لأنه انتقال من كلام إلى كلام آخر، لا تعلق بينهما من جهة اللفظ<sup>(١)</sup>.

(١) انظر التمهيد في علم التجويد: ص/ ٢٠٣.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٨٨].

أي ليست قلوبهم غلفاً لأنها خلقت متمكنة من قبول الحق، ثم أخبر أنهم لعنوا بسبب ما تقدم من كفرهم. اهـ (١).

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١٦].

أبطل الله تلك المقالة فقال: ﴿ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٤٩].

أي: أخطأوا، أو ليسوا أهلاً لذلك بل الله يزكي من يشاء.

وهو الانتقال من خبر إلى خبر، وترك الكلام الأول من غير إبطال.

قال تعالى: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَلَيْهِمْ عَاهِدًا تَبَدُّهُ، فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

[البقرة: ١٠٠].

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ

عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [آل

عمران: ١٥٠].

أي ليس الكفار أولياء فيطاعوا في شيء، بل الله مولاكم.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا فَشَرْتُمْ﴾ [الأنعام: ٤١].

أي ما تدعون أصنامكم لكشف العذاب.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَانُوا لَنَا عَنِيْرًا بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

انتقال من إخبار إلى إخبار، ففي الجملة الأولى: شبههم بالأنعام، وفي الثانية: أثبت

لهم المبالغة في ضلال طريقهم.

وقد تكون «بل» للإضراب الانتقالي، ولا يوقف قبلها كأن تكون بل وما قبلها

كلامًا واحدًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا نَزَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِ بَلْ نُنظِّمُ كَذِبِيك﴾

[هود: ٢٧].

## !í . . €

حتى حرف يأتي على أربعة أوجه:

- ١- حرف جر نحو: سرت حتى آخر الطريق.
- ٢- تنصب الفعل المضارع بأن المحذوفة وجوباً، نحو: لأسافرنَّ حتى أبر والدي.
- ٣- حرف عطف نحو: ذهب الطلاب إلى القرية حتى الصغار.
- ٤- حرف ابتداء.

يبتدأ بها إذا كانت حرف ابتداء، وهي التي يحكى بعدها الكلام.

قال تعالى: ﴿وَأَنْ يَرَوْا كَلَّآءِ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَقَّ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥].

قال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا﴾ [الأنعام: ٣١].

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِنَهُمْ لَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَتُّوْا لَأَضَلُّنَا فَبَأْسًا لَهُمْ عَذَابًا ضِعْفَيْنِ مِنَ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨].

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧].

قال تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ ءَأَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِءُ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ [يونس: ٩٠].

!î · · · €

إذا كانت عاطفة لا يوقف عليها نحو:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا مِنَ الْعِجَلِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١].

ويوقف على ما قبل «ثم» إن كانت للاستئناف نحو:

قال تعالى: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ لِجَنَّةٍ يَدْخُلُونَهَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَنَبَذْنَا الْباقِيَةَ فِي النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ [آل عمران: ١٦١].

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ أَخَذُوا الْعِجَلِ﴾ [النساء: ١٥٣].

وإذا جاز الاستئناف والعطف وضع قبلها علامة (صلى).

قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨].

قال تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨].

€ . . !i

يوقف قبل «إلا» إذا كان الاستثناء منقطعاً أي: بمعنى «لكن» ومن أمثلة ذلك:

قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾

[النساء: ١٤٨].

وقف كاف: إذا اعتبر أن ما بعده استثناء منقطع ليس من الأول وتقديره: ولكن من ظلم فله أن يقول ظلمني فلان بكذا وكذا.

وتأولها مجاهد في الضيافة إذا نزل الرجل بالرجل فلم يضيفه كما إذا تضيفته فلم يضيفك فأنت في حل أن تذكر ما صنع وهو حق لك. [المكتفى: ص/ ٢٣٠].

قال تعالى: ﴿يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النمل: ١٠-١١].

قال أبو عمرو الداني: وقف كاف، وقال النحاس: تام لأن ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ...﴾ استثناء منقطع ليس من الأول فهو بمعنى لكن.

قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٢٤-٢٥].

(١) ذكر أبو عمرو الداني أن الحسين بن خالويه قال صليت خلف أبي بكر بن مجاهد، وأبي بكر الأنباري فوقنا في سورة الانشقاق على قوله: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فسألتها عن ذلك فقالا: "إلا" بمعنى "لكن". [المكتفى: ص/ ٤٢٦].

! .

قال تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ

الْأَكْبَرَ﴾ [الغاشية: ٢٢-٢٤].

وقف تام: وقيل كاف: وهو قول الحسن و«إلا» بمعنى «لكن».

[المكتفى: ص/ ٦٩٧]

€ •!ð

اختلف علماء الوقف حول «إلا» من حيث كونها تعود على أقرب مذكور أم تعود على كل المذكور، وفيما يلي مثال يوضح ذلك:

! : €

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٤-٥].

قال أبو عمرو الداني: الوقف كاف: على قول من قال إن شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب، والاستثناء في قوله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا» عند القائلين بذلك من الفسق لا غير.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: فتاب عليهم من الفسق فأما الشهادة فلا تجوز.

لا وقف: على قول من قال إن شهادة القاذف جائزة إذا تاب وجعل الاستثناء من قوله: «وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا» وما بعده، ووقف على قوله: «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»<sup>(١)</sup>.

!ع

قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ [الكهف: ٢] (١).  
حتى لا يوهم أن «قيماً» نعت لـ «عوجاً».

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢].

ليبان أن كلام الكفار قد انقضى، وما بعده ليس من كلامهم بل هو من كلام الملائكة أو المؤمنين (٢).

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۗ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٧-٢٨].  
لأن الوصل يوهم معنى «المروق» وهي صيغة مبالغة، وهو غير مراد.

قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

(١) انظر نهاية القول المفيد: ص / ١٧٩.

(٢) قال الإمام الداني: الوقف تام لأن ما قبله في أهل الضلال وما بعده في أهل الإيمان.

وحدثني الدكتور عبد العزيز القارئ: أن الآية تتحدث عن البعث، فعندما يبعث الناس الذين ينكرون البعث يستغربون ويستنكرون ويكونون في غاية الحيرة ويتساءلون «مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا» فيجابون أن الملائكة تجيبهم «هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ» فالسكت يكون معناه هكذا، حتى لو وصل، فقوله: «هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ» جواب على سؤالهم، وسؤالهم سؤال من لم يكن مؤمناً بالبعث ولذلك عندما يبعث يرتبك ويضطرب وتملكه الحيرة، فيسأل: «مَنْ بَعَثْنَا».

**تبرير السكت:** السكت على «من» في الأول وعلى «بل» في الثاني لبيان أن كلا منهما مع ما بعده ليس بكلمة واحدة بل كل منهما مع ما بعده كلمتان إذ عند الوصل وعدم السكت يدغم النون واللام في الراء التي بعدها فيتوهم أن كلا منهما مع ما بعده كلمة واحدة على صيغة فعال.

**تنبيه:** في المرعشى قال أبو شامة: المختار الوقف على «مَالِيَه» فإن وصل لم يتأت الوصل إلا بالإدغام أو تحريك الساكن.

\*\*\*

!èè

· · · · · :€ä ä · €ää : fl L

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٣].

الوقف على «ريب» تام، فيرتفع «هُدًى» على أنه مبتدأ مؤخر، وقوله: «فِيهِ» ويكون معنى لا ريب: لا شك، ويضمّر العائد على الكتاب لاتّضح المعنى ولو ظهر لقليل: «لا رَيْبَ فِيهِ فِيهِ هُدًى».

الوقف على «فيه»: كاف، ويرتفع «هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» وهذا هو الأبلغ إذا على هذه الوجه يكون القرآن هو نفس الهدى وهذا أبلغ من أن يوصف بأن فيه هدى (١).

· · · · · :€ä ä · €ää : fl L

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦].

في ذلك وجهان من التفسير والإعراب: من قال إن التحريم أربعين سنة، نصب «أَرْبَعِينَ» بـ «مُحَرَّمَةٌ» على تفسير التحريم وعلى هذا يوقف على «يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ»، ومن وقف على «أَرْبَعِينَ سَنَةً» ثم استأنف «يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ» نصب «أَرْبَعِينَ» بـ «يَتِيهُونَ» وعلى هذا يكون الوقف على «مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ».

وعلى هذه الوجه تكون جملة: «يَتِيهُونَ..» حال من الضمير في «عَلَيْهِمْ» (٢).

(١) المكتفى: ص/ ١٥٨، قال الدكتور عبد القادر بن شيبه: ولا شك أن كون القراء هدى أولى من كونه فيه هدى. تهذيب التفسير: ج/ ١ ص/ ٢٩.

(٢) روى عن الكلبي: لما قالوا إِنَّنَا لَنُذْخِلُهَا.. قال الله عز وجل ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ...﴾ أبدا وهم مع ذلك يتيهون في الأرض أربعين سنة، قال: فلم يدخلها أحد من كان مع موسى، وهلكوا أجمعين إلا رجلين:

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر، قال: «قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ» [المائدة: ٢٦]، الوقف الصحيح على: «فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ» لأن التحريم على التأيد، والذين قالوا في خطابهم لسيدنا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ «فَاذْهَبِ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» [المائدة: ٢٤]، هؤلاء لم يعودوا إلى الأرض المقدسة.

وفي صحيح البخاري لما أدركت الوفاة سيدنا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: الله قربني من إيليا ولو برمية حصا، أي أنه لم يدخل إلى الأرض المقدسة، وفي نص آخر لفظ، قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ» [رواه البخاري رقم / ١٣٣٩]، دل هذا الحديث على أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أيضًا لم يدخل الأرض المقدسة بما فيها ومن معه من الناس، فلما توفي سيدنا موسى بقي الذين معه أربعين سنة في التيه أخذهم، يوشع، ودخل بهم الأرض المقدسة بعد ذلك، فالمكلفون لم يدخلوا الأرض المقدسة ولذلك الوقف يكون على: «قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ» و«أَرْبَعِينَ» منصوبة ب«يَتِيَهُونَ».

١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤١].

الوقف على: «قُلُوبُهُمْ» كاف إذا رفعت «سَمَّاعُونَ» بالابتداء وجعل الخبر فيما قبله وهو: «وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا».



طبعاً الإشراف، فنقف على «حَرَّمَ رَبُّكُمْ»، ثم نكمل «عليكم ألا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً»، هذا هو الأفضل هذا الذي يأتي بالمعنى الصحيح، بمعنى ألزموا أنفسكم بعدم الإشراف هذا أولى.

حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم أنه يتمنى أن يقف على «رَبُّكُمْ» لأن هذه الوصايا العشر نزلت في جميع الكتب السماوية، ولم تحرم على المؤمنين من أمة محمد فقط، بل حرمت على الأمم السابقة، فأصبحت محرمة ليست عليكم فقط، وإنما على كل الأمم، كما تقولوا: أتل ما حرم ربكم عليكم، فهذا التحريم يشعر أنه نزل عليكم فقط، والحال أنها حرمت على السابقين أيضاً، وتبتدىء بعد ذلك بـ«عليكم ألا تُشْرِكُوا» أي ألزموا هذا النهج.

لكن الإشكال قائم في الابتداء بقوله: «عَلَيْكُمْ»، فنحتاج إلى تأويل كلمة «عَلَيْكُمْ» بـ«ألزموا أنفسكم»، لذا إذا استطعنا أن نبتعد عن التأويل، فالأولى أن نصل، «أَتَلَّ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ» وهو الأولى (١).

(١) من رسالتنا الفوائد المنتقاة مع ثلة من أعلام الإقراء المعاصرين. تابع الشريط الخاص بذلك.

!è

حدثني بها فضيلة الشيخ رزق خليل حبة:

fl L : €æjãæ:

من قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [البقرة: ٧].

لأن الختم على القلوب وعلى السمع، أما على الأبصار غشاوة، يعني: وغشاوة على أبصارهم، لأنها لو كانت ختم معمولة عاملة لكانت تصرفت على غشاوة، ولكن غشاوة مرفوعة<sup>(١)</sup>.

fl L : € äæ:

من قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي (وقف) وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل: ٤٤].

الوقف على «نَفْسِي» لا بد من الوقف عليها، لأن الوصل يوهم معنى فاسداً، فنجد حينما نقرأها بالوصل لأوهم أنها ظلمت نفسها وأسلمت مع سليمان<sup>(٢)</sup>.

fOL : €ææ:

من قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ (وقف) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [المائدة: ٥].

فلا يصح العطف لأن «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ» لسن حلاً لهم.

(١) أيد هذا القول الشيخ إبراهيم الأخضر.

(٢) ومن لا يرى الوقف يعتبر أن الواو حالية، ولا يفصل بين الحال وصاحبه، حدثني الشيخ إبراهيم الأخضر، وعليه فلا داعي لهذا التوهم.

FL · :â ä · :ع

من قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَرَامِ قَتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (وقف) وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرُ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴿[البقرة: ٢١٧].

الوقف الصحيح على «كبير» لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يقل: إنه في قتال وفي صد، والواو استئنافية وليست عاطفة، أما الصد عن السبيل الله والكفر فيه.. إلخ فهو أكبر عند الله.

FÖL · :æ ä ä · :ع

من قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١].

فالذي حرّم ربكم عليكم الإشراك أم عدم الإشراك؟ طبعاً الإشراك، فنقف على «حَرَّمَ رَبِّيكُمْ»، ثم نكمل «عليكم أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، هذا هو الأفضل هذا الذي يأتي بالمعنى الصحيح، بمعنى ألزموا أنفسكم بعدم الإشراك هذا أولى<sup>(١)</sup>.

FL · :β ä ä · :ع

من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (وقف) وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿[النحل: ١٢٣].

نقول له قف على «حَنِيفًا»، لأن «وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» توهم بأني أقول له اتبع ملة إبراهيم، واتبع ما كان من أعمال المشركين<sup>(٢)</sup>.

(١) حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر أن الابتداء بقوله: «عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا» يحتاج إلى تأويل كلمة «عَلَيْكُمْ» بالأزمواء، فإذا استطعنا أن نبتعد عن التأويل فالأولى أن نصل «أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيكُمْ عَلَيْكُمْ».

(٢) ومن يرى عدم الوقف على «حَنِيفًا» يعتبر أن جملة: «وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» جملة حالية ولا يفصل بين الحال

AL . . . . . : هـ :

من قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ (وقف) وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ ﴿[الأحزاب: ٣٧].

قوله: «وَاتَّقِ اللَّهَ» آخر الوقف، ويجب أن يكون لازماً، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لزيد: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ»، ولم يقل له: «وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ»، «وَتُخْفِي».

هذا كلام من الله عَزَّجَلَّ عتاب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقول: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ»، هذا آخر كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيجب الوقوف هنا، ثم تبدأ «وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ» هذا كلام الله عَزَّجَلَّ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالوصل يوهم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وعليك أن تخفي في نفسك ما الله مبديه هذا ليس كذلك (١).

وصاحبه.

(١) ومن لا يرى الوقف على الواو اتق الله يعتبر أن الآية لا دخل لها بزيد، فهي من بداية الآية خطاب للنبي ﷺ، في قوله: وإذا تقول أي يا محمد، وقوله: أَمْسِكْ عَلَيْكَ أَي: يا محمد، وتخفي في نفسك، أي: يا محمد، فلا داعي لهذا التوهم، حدثني به الشيخ إبراهيم الأخرس.

!èè

حدثني بها فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر:

:€ã ä æ: ffl

من قوله تعالى: ﴿الْمَرَّةَ ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ (وقف) لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١-٢].

قال فضيلته: الوقف على «الكتاب» أي هذا الذي يسمى بـ الكتاب بالألف واللام هو المكون من أحرف لغتكم البسيطة التي تعرفونها، ومع أنه بلغتكم البسيطة، وأحرف لغتكم فإنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله ولا بسورة من مثله، ولا بعشر سور مفتریات، ولا بأية، لأنه محكم ليس فيه عيب ولا نقص.

:€Bâ: ffl

من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (وقف) لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠].

قال فضيلته: فحينما تقرأ «أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» فأنت تصيب الآن الوقف الصحيح لأنه حينما تقول: «أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ» يصبح الماء لكم فقط، والحال أن الله أنزل من السماء ماء لكم ولغيركم، ولكل مخلوقاته.

:€âââ•: ffl

من قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا (وقف) لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾.

قال فضيلته: فحين تقف على (لَكُمْ) يصير المعنى وكأنها «خَلَقَهَا لَكُمْ»، والصواب: أن الأنعام خلقها لكم منها كذا وكذا، فهذا هو الوقف الصحيح.

FL • : €āāā

من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ (وقف) ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

الوقف على قالوا «بَلَىٰ شَهِدْنَا» ثم يبتدئ القارئ ثم «أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» لثلاثا «تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وتقولوا إنا كنا في غفلة عن هذا وقد أخذ عليكم هذا الميثاق وأنتم في أصلاب آبائكم، هذا الوقف جميل جدا.

fOL • : € ā āā

من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ (وقف) مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿

و الصواب أن يقف على «أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا» لأنه لو وصل ربما اعتقد الناس أنها موصولة، أي أنها في مكان اسم الموصول وهي للنفي.

FL • : € āāāā

من قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا نَطِيرُنَا بِكُمْ لَيْنًا لَمْ تَنْتَهُوا لَزَجْمِكُمْ وَلِمَسَسِكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (وقف) ﴿ذُكِّرْتُمْ﴾ ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [يس: ١٨].

الوقف «أَنْ ذُكِّرْتُمْ» يعني تطيرون.

FL • : €āāāā

من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ (وقف) ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي

الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦].

الوقف الصحيح هو «فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ»، لأن التحريم على التأيد، والذين قالوا في خطابهم لسيدنا موسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، هؤلاء لم يعودوا إلى الأرض المقدسة.

وفي صحيح البخاري لما أدركت الوفاة سيدنا موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قال: اللهم قربني من إيليا ولو برمية حصا، أي أنه لم يدخل إلى الأرض المقدسة وفي نص آخر لفظ قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَوْ كُنْتُ تَمَّ لِأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ» [رواه البخاري رقم/١٣٣٩]، دل هذا الحديث على أن موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أيضًا لم يدخل الأرض المقدسة بما فيها ومن معه من الناس، فلما توفي سيدنا موسى بقي الذين معه أربعين سنة في التيه أخذهم، يوشع ودخل بهم الأرض المقدسة بعد ذلك، فالمكلفون لم يدخلوا الأرض المقدسة ولذلك الوقف يكون على «قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ» و«أَرْبَعِينَ» منصوبة بـ«يَتِيهُونَ».

fl L . : قفة €

من قوله تعالى: ﴿يُنْسَاءُ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ (وقف) فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾.

الوقف يحسن على كلمة «اتَّقَيْتُنَّ» ولا يرى الوقف على «لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ» وذلك لأنَّ الجانب البلاغي لا يأتي فيه الإجمال بعد التفصيل، إنما يأتي التفصيل بعد الإجمال، فحيثما سأل يسألونك عن الأهلة جاء التفصيل، «قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ...».

وهنا قد جاء تفصيل في الآيتين اللتين سبقتا، فلم يعد هناك حاجة للإجمال.

والوقف على «لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ» يلغي جميع الخصائص التي هن عليها من طعام وشراب، ونوم ويقظه، وانقطاع عن العبادة في فترة محدودة، لما يطرأ على النساء، وغير ذلك، مما في نواميس خلق المرأة، أما الوصل فهو يؤدي إلى إضافة تبوئهن مكانة لا يصل إليها أحد من النساء، إذا ما انضمت التقوى إلى الخصائص التي تفردين بها، أنهن أمهات المؤمنين وأنهن أزواج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولا يتزوجن أحدًا بعده.

يعتبر كتاب المكتفى من أنفس كتب الوقف والابتداء، فالإمام الداني من أعلام أئمة علم القراءات ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله.

قال أبو محمد بن عبيد الله الحجري الحافظ:

لم يكن في عصره، ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه

ومن هنا رغبت في جمع بعض المواضع من كتاب «المكتفى» والتي قام الداني بتبريرها كي يُستفاد منها ويُقتفى أثره في ذلك.

وقد قمت بالنظر إلى ثلاثة مصاحف كي يربط القارئ بين ما ذكره الداني في كتابه ومصطلحات الوقف، فتارة يكون تبرير الداني موافقاً للمصطلح وتارة يكون له وجهة نظر أخرى.

وكل ما يهمني في هذا البحث هو الاستفادة من تبريراته وترجيحاته النفيسة.

ويلاحظ أنني عندما أضع علامة وقف فإنني أكون قد وضعتها بعد النظر في المصاحف الآتية:

\* مصحف دارالندوة، طبعة لبنان.

\* مصحف المدينة المنورة، مجمع الملك فهد.

\* مصحف الأزهر الشريف، المطابع الأميرية<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ أنني عندما أقول نماذج لمواضع عليها علامة (صلي).

(١) مع مراعاة أن هذه الطبعة تكتفي بالرمز (ج) ولا يذكر فيها "قل، ولا" صلي".

فأعني بذلك أن أغلب المصاحف المذكورة وضعت هذه العلامة.

ولْيُعْلَمَ أن أغلب من وضع (صلي) جوز الاستئناف أو الإعراب لما قبله ولم يرجح أحدهما على الآخر.

وسنجد بعض تبريرات الداني **رَحْمَةُ اللَّهِ** تدل على ذلك، فهو يرى فيما سنذكر من مواضع الاستئناف على وجهه، ويرى الإعراب على وجهه، فتارة يرجح وتارة لا يرجح.

ولزيد الفائدة قمت بنقل بعض التعليقات من كتب أئمة هذا الفن كالقطع والاستئناف لأبي جعفر النحاس، وعلل الوقوف للسجاوندي، ومنار الهدى للأشموني.

على أنه ليس من الضروري أن توافق علامات المصاحف ما ذكره الإمام الداني من تبريرات، فلمراجعي المصاحف وجهة نظرهم حسب ما فتح الله عليهم.

فقد يرجح بعضهم الاستئناف مع قطع اللفظ والمعنى فيضع علامة « قلي » وقد يرجح أحدهم الاستئناف مع ارتباط المعنى فيضع علامة (ج).

وقد يجوز بعضهم الاستئناف والإعراب، فيضع علامة (صلي) وقد يرجح بعضهم الإعراب فلا يضع علامة وقف، وعلى هذا يفهم المراد.

وإن أهم ما يعيننا في هذا البحث هو الاستفادة من تبريرات الإمام الداني، وليس ربط العلامة بتبريره.

! B

⊙ :⊕āāā⊕:

قال تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَائِبِهَا وفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْفَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴿[البقرة: ٦١].

قال قتادة: لما أنزل الله عليهم المن والسلوى في التيه ملؤه، وذكروا عيشًا كان لهم بمصر، فقال الله تعالى: «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...» وعلى هذا يكون الوقف على «وَبَصَلِهَا» تام والوقف على «خَيْرٌ» كاف.

وقيل: إن «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...» من قول موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، لأنه غضب حين سأله هذا، وقوله: «أَهْبِطُوا مِصْرًا» من قول الله تعالى، فعلى هذا يكون الوقف على «وَبَصَلِهَا» كافيًا، وعلى «خَيْرٌ» تام.

وقيل: إن ذلك كله من قول موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فعلى هذا يكون الوقف عليها كافيًا.

⊙ :⊕ā ä āā⊕:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

تام، بمعنى: يقولان «رَبَّنَا»، وإذا كان إسماعيل وحده هو القائل وقف على «الْبَيْتِ» ثم نبدأ «وَإِسْمَاعِيلُ» والأول الأكثر.

﴿٣٤﴾:

قال تعالى: ﴿قَالَتِ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (١) [النمل: ٣٤]، تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى.

﴿٣٥﴾:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ، وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضَ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨] (٢).

تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى.

﴿٤٩﴾:

قال تعالى: ﴿أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٤٩].

وقف تام: لانقطاع كلام الملائكة، أو لانقطاع كلام أصحاب الأعراف، ثم قال الله تعالى: «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ».

﴿١٥٢﴾:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

وقف كاف: على اعتبار أن الكلام كله من كلام الله عز وجل.

وتام: إذا اعتبر أن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، من كلام موسى وما بعده من كلام الله عز وجل.

(١) ومن رأى عدم الوقف اعتبر أن الكلام كله للملائكة.

(٢) ومن رأى عدم الوقف اعتبر أن الكلام كله لمؤمن آل فرعون.

! · · · · · €ãâ:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَاحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

[الأعراف: ١٩٠].

وقف تام: لأنه انقضاء قصة آدم وحواء، وما بعده في شأن مشركي العرب.

قال قتادة: فكان شركا في طاعتها لإبليس في تسميتها إياه: عبد الحارث، ولم يكن

شركا في عبادة، قال: ثم انقطعت قصة آدم وحواء عليهما السلام، فقال تعالى:

﴿ فَتَعَلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ يعني المشركين من بني آدم.

· · · · · €äää:

قال تعالى: ﴿ يَصْحَجِي السَّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيسْقَى رَبَّهُ حَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلَّبُ

فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۗ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٤١].

تام: لأن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لما عبر رؤياهما على ما يكره أحدهما، وهو المعنى بقوله:

﴿ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۗ ﴾ فقال: أنا كذبت ولم أر شيئا، فقال

يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ ۗ ﴾.

· · · · · €â ä ää:

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ هُوَ سَمَّاكُمْ

الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الحج: ٧٨].

كاف: إذا اعتبر ما بعده «هُوَ سَمَّاكُمْ» من كلام الله عَزَّوَجَلَّ.

لا وقف: إذا اعتبر ما بعده «هُوَ سَمَّاكُمْ» لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، والدليل قوله تعالى:

﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ ﴾ <sup>(١)</sup> [البقرة: ١٢٨].

(١) يرى الإمام الداني أن الأول الراجح لأن "ربنا" ليست داله على التسمية وإنما هي دعاء، والثاني ورود

! . . . :â €.

قال تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ، سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

تام: إن جعلت الهاء في قوله: «يَلْقَوْنَهُ» ملك الموت أو للملائكة.

قال البراء ابن عازب: لا يُقبض روح مؤمن إلا سَلَّمَ عليه.

أي أن الملائكة تحييه وتبشره عند الموت.

وكذا إن جعلت للمؤمنين في الجنة تحييم الملائكة، لقوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَهُ

عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾.

كاف: إذا اعتبر الكلام من قول الله عزَّوَجَلَّ.

! . . . :â €.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ

الْكَافِرِينَ ﴾ [غافر: ٧٤]، تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى.

! . . . :â €.

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ

الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ [النحل: ٣٠].

تام: على «خَيْرًا» أي: أنزل خيرًا ثم انقطع الكلام ثم قال «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا».

! . . . :â €.

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ

حَدُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٩].

الخبر عن رسول الله "تداعوا بدعاء الله الذي ساءكم المسلمين المؤمنين عباد الله. صحيح الجامع، المكتفى: ص/

٣٩٨، ويرى فريق آخر أن الثاني الراجع، لأنه لا يلتمس دليل معارض بعد القرآن.

تام: لأنه آخر كلام الظالم، وما بعده من قول الله تعالى.

﴿عَبَّ﴾

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُوتُ أَوْ نُرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ ﴿الفرقان: ٢١﴾.

تام: لأنه انقضاء كلامهم وما بعده من كلام الله **عَزَّجَلَّ**.

﴿عَبَّ﴾<sup>(١)</sup>

قال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُونَ﴾ ﴿يونس: ٧٧﴾<sup>(٢)</sup>.

تام: لأن ما بعده من كلام الله **عَزَّجَلَّ**.

﴿عَبَّ﴾

قال تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿النمل: ١٨﴾<sup>(٣)</sup>.

تام: لانقضاء قول النملة وتام الفاصلة من قول الله تعالى.

﴿عَبَّ﴾

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿فصلت: ٣١﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) وضع الأزهر علامة "ج".

(٢) قال الأشموني: الوقف: تام إن جعلت الجملة بعده استثنائية لا حالية أي، أسحر هذا الذي جئتم به من معجزة العصا واليد، وكان تامًا لأنه آخر كلام موسى عليه السلام. منار الهدى: ص / ١٣٢.

(٣) قال الأشموني: تام لأنه آخر كلام النملة ثم قال تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي: لا يشعرون أن سليمان يفقه كلامهم، منار الهدى: ص / ٢٠٦، من لم ير الوقف اعتبر أن الواو للحال.

(٤) قال الأشموني: حسن، وقيل تام على أن ما بعده ليس من كلام الجلود، والمراد الجوارح، منار الهدى:

تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى.

! : ءāāā€ (١)!

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ (٢) [آل عمران: ٦١].

كاف: لأن ذلك من إخبار الله تعالى (٣).

! : ءāāā€.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَ لَوْ هَذَا عَارِضٌ مِّمَّنَّا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

كاف: لأن ما بعده من كلام الله عزَّجَلَّ.

ص/٢٤٧.

(١) وضع الأزهر(ج).

(٢) وهو وقف مطلق عند السجاوندي: ج/١ ص/٣٧٠.

وقال الأشموني: وهو كاف لأنه يكون إخبار من الله عن أم مريم وما بعده من كلام الله فهو منفصل من

كلام مريم ومستأنف. منار الهدى: ص/٦٠.

(٣) ومن يرى عدم الوقف يعتبر أن، جملة: «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ» معترضة بين كلام مريم.

! B

١- مواضع لم يُرجح فيها الداني ووضعت المصاحف عليها علامة وقف:

! : B äâ : €

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾

[البقرة: ١٩].

لا وقف: إذ ارفع على معنى: غير مسئول، فهو بمنزلة ما عطف عليه، وهو قوله تعالى: ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ لأنه حال معه (١).

! : äâ €

قال تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ

تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

كاف: إن فتحت «أنه...» بتقدير: هو أنه.

لا وقف: لأن ما بعدها بدل منها فلا يفصل من ذلك.

! : äâ €

قال تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ

الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلَ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩].

الوقف تام: إن قدر ما بعده: هو الرحمن (مبتدأ وخبر).

لا وقف: إن كان ما بعده بدلاً من المضمرة في «استوى».

(١) لمن جزم الفعل و«لا» ناهية مع البناء للمعلوم.

٥٠٠: ٤٦٢

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُثَوِّبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْحَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠].

كاف: إذا رفعت «مَنْ» في قوله: «مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ» بإضمار: هو من لعنه الله، فيكون (من) اسماً موصولاً مبنياً في محل رفع خبر للضمير المحذوف.

لا وقف: إن أتبع ما قبلها بأن كانت بدلاً من «شر» أو كانت نكرة موصوفة، وكذلك الوقف على «الطاغوت» لأن جملة: «أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا» استئنافية.

٥٠٠: ٤٦٢

قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ (٥١) قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَصِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿[طه: ٥٢].

كاف على تقدير أن جملة: «لَا يَصِلُ رَبِّي» استئنافية في حيز القول لـ «كِتَابٍ».

لا وقف، على تقدير: لا يضلّه ربي ولا ينساه فهو نعت لما قبله.

! ٥٠٠: ٤٦٢

قال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥].

كاف: إذا أريد بالعذاب الإنفاق في الدنيا كرهاً، وهو قول الحسن البصري.

لا وقف، إن أريد به عذاب الآخرة بتقدير: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة، لأن «فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» صلة لـ «تُعْجِبُكَ..» وهو

قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٢- مواضع لم يُرَجَّح فيها الداني ولم يوضع عليها علامة وقف:

! · · · · · : € B

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَّا لَمْ يُوْت أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٣٠].

تام: إن كان ما بعده لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

لا وقف إن كان ما بعده لأمة موسى يعنى: المن والسلوى.

· · · · · : € aã äää

قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

لا وقف: لأن ما بعدها على معنى: لو جاءت لا يؤمنون فهي متعلقة بما قبلها و«لا» على هذه التقدير زائدة والمصدر المؤول من «أنها لا يؤمنون» وهو كونهم (لا يؤمنون) في محل نصب مفعول به ثان، لـ«يُشْعِرُكُمْ» أي: وما يشعركم إيمانهم وقت مجيئها.

قال ابن الأنباري: يجوز الوقف إذا كانت «أنها» بمعنى: لعلها، وتكون «لا» على هذا التقدير غير زائدة والجملة لا محل لها للتعليل المستأنف ويكون مفعول «يُشْعِرُكُمْ» الثاني محذوف والتقدير: وما يشعركم إيمانهم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون.

· · · · · : € Bâ

قال تعالى: ﴿ فَأَضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه: ٧٧].

كاف: إن جعل ما بعده بتقدير «أنت لا تخاف».

لا وقف: إن جعل ما بعده حالاً من فاعل «فَأَضْرِبْ» بتقدير: فاضرب لهم طريقاً في البحر غير خائف ولا خاش.

﴿ ٢٢ ﴾

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا حَجْرًا﴾ [الفرقان: ٢٢].

وهو وقف تام: قال ابن عباس: هو من قول الملائكة، أي: تقول الملائكة: حَجْرًا حَجْرًا، أي: حرامًا محرّمًا أن تكون لهم البشري. وقال الحسن: وقف تام، وهو من قول المجرمين.

كانت العرب تقول عند الرعب: «حَجْرًا»، أي: استعاذة أي: نعوذ بالله منكم، فقال الله تعالى ردًا عليهم: «حَجْرًا» عليهم أن يعاذوا أو يجاروا كما كانوا في الدنيا، فحجر الله عليهم ذلك يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

﴿ ٥١ ﴾

قال تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النمل: ٥١].

لا وقف: لأن ما بعدها وهو «أَنَا دَمَّرْنَاهُمْ» بدل من «عَاقِبَةُ» في محل رفع أو خبر لـ«كَانَ».

كاف: إن كان ما بعدها خبر لمبتدأ مضمّر، تقديره: «هي» أي: العاقبة.

﴿ ٢٠-٢١ ﴾

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا بُولُوكَ هَذَا بَعْثٌ لَنَا مِنْ رَبِّنَا﴾ [الصافات: ٢٠-٢١].

تام: إن جعل قوله: «هَذَا يَوْمُ الدِّينِ» من قول الملائكة.

(١) يرى فريق من العلماء أن هذا تعسف لا مبرر له.

لا وقف: إن جعل قوله: «هَذَا يَوْمُ الدِّينِ» من قول الكفار.

• • • • • €äää • • • • •

قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

تام: إذا كان الرفع للعمل الصالح هو الله عزَّجَلَّ.

لا وقف: إن كان الرفع للكلم هو العمل الصالح.

! • • • • • €äää: • • • • •

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١].

تام: إن جعلت «إن» بمعنى «ما» للجد ثم انقطع الكلام فقال: «فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ».

لا وقف إن جُعل شرطاً أي: إن كان للرحمن ولد على زعمكم، فأنا أول الموحدين لله المؤمنين بتكذيبكم.

! • • • • • €äääâââ: (١) • • • • •

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَىٰ أَذْبُرِهِمْ مِن بُعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥].

تام: إن كان الضمير في «وَأَمَلَىٰ لَهُمْ» لله تعالى، فالإملاء في كل القرءان مسند إلى الله تعالى والدليل قوله: ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ [الحج: ٤٤]، فيحسن قطعه من التسويل المسند للشيطان (٢).

(١) ولم تضع أغلب المصاحف علامة وقف.

(٢) ويؤيده قراءة يعقوب " بضم همزة وكسر اللام وسكون الياء على أنه مسند إلى ياء المتكلم وهو الله فحينئذ يكون الوقف على «سَوَّلَ لَهُمْ» تاماً.

قال ابن الأنباري: لا يتم الوقف لأنَّ «وَأَمَلَىٰ هُمْ» نسق عليه (١).

٣- مواضع لم يرجح فيها الداني وهي على رأس الآية (٢):

• ﴿عَا أَهْلَ﴾

قال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٣٧) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿ [البقرة: ١٣٨].

تام: إذا نصبت «صِبْغَةَ» على الإغراء بتقدير: الزموا صبغة الله، أي: دين الله.

ليس بوقف: إن نصبت على البدل من قوله: «بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ» فيما سبق، في الآية ١٣٥ البقرة.

• ﴿عَا أَهْلَ﴾

قال تعالى: ﴿وَلِأَنْتُمْ نَعْمَىٰ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٥٠) كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿ (١٥١) فَادْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ ﴿ [البقرة: ١٥٠-١٥٢].

تام: إن عقلت الكاف في قوله: «كَمَا أَرْسَلْنَا» بقوله: «فَادْكُرُونِي» أي فاذكروني «كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا»، ليس بتام: إن تعلق الكاف بما قبلها.

• ﴿عَا أَهْلَ﴾

قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨٤) شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴿ [البقرة: ١٨٤-١٨٥].

(١) فيكون الضمير للشيطان، وعليه فالكلام كله واحد، فلا يوقف على السَّوَّلِ هُمْ .

(٢) يستفاد من هذه التبريرات عند قطع القراءة، فالقطع لا يصح إذا كان الكلام متعلقاً بما بعده لفظاً.

كاف: برفع شهر على اضمار المبتدأ بتقدير: المفروض عليكم شهر رمضان أو: ذلك شهر رمضان.

تام: إن رفع «شَهْرٌ» بالابتداء وجعل الخبر في قوله: «الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ».

• • • • • € â • • • • •

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٠-١١].

كاف: إن جعلت الكاف في «كَذَابٍ» متعلقة بما بعدها بتقدير: فأخذهم الله بذنوبهم كذاب...، أو جعلت في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف يفسره المذكور، والتقدير: ذابهم كذاب آل فرعون.

ليس بوقف: إن جعلت متصلة بما قبلها بتقدير: كفروا ككفر آل فرعون.

! • • • • • € â • • • • •

قال تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٢٧].

تام: لأنه نهاية قصة غزوة بدر وقوله: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» نزل في غزوة أحد، ويؤيده حديث أنس رضي الله عنه قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ كُسِرَتْ رِبَاعِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَشَجَّ فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ يَمْسُحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُضْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمُ بِالدَّمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [رواه مسلم].

لا وقف: إن نصبت «أَوْ يُتُوبَ» بالعطف على القطع، وتكون جملة: «لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ» معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه.

○ · : ةβ€.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ (٤٥) ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ ﴿[النساء: ٤٥]﴾.

كاف: إن عقلت «مَنْ الَّذِينَ..» بابتداء محذوف تقديره: ومن الذين هادوا ناس وتكون «يُحَرِّفُونَ» نعت للمبتدأ المحذوف.

لا وقف: إن تعلق قوله: «مَنْ الَّذِينَ هَادُوا» بقوله: «نَصِيرًا» أي: اكتفوا بالله ناصرًا لكم من الذين هادوا، لأن جملة: «يُحَرِّفُونَ» حال «مَنْ الَّذِينَ هَادُوا».

○ · : ةة€.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١٤٢) ﴿ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿[الأنعام: ١٤٢-١٤٣]﴾.

كاف: إذا نصب «ثَمَنِيَةَ» بإضمار وأنشأ أي: وأنشأ ثمانية أصناف، أو كلوا لحم ثمانية أزواج.

لا وقف: إن نصب على البدل من قوله: «وَفَرَشَاءٌ»، أو جعل بدلًا من «مِمَّا» على الموضع في قوله: «مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ».

! · : ةا€.

قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ مُّجِبًّا دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ ۖ أُولَٰئِكَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ

زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ [إبراهيم: ٤٥].

تام: لأن ما بعده خطاب لغيرهم (١).

⊙ · · · · · €âââ

قال تعالى: ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْفَى ﴿٢﴾ إِلَّا نَذْكِرَةً لِمَن يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ [طه: ٤].

كاف: إذا نصب ما بعده بفعل مقدر أى: أنزله تنزيلاً.

لا وقف: إذا نصب ما بعده بدل اشتغال من «تَذْكِرَةً».

⊙ · · · · · €â ä ää

قال تعالى: ﴿١﴾ أَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٥﴾ [الصافات: ١٢٥].

لا وقف: لأن ما بعده وهو لفظ الجلالة بدل من «أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ».

كاف: إن نصب على المدح بتقدير: أعنى: «الله».

⊙ · · · · · €βæä

قال تعالى: ﴿١﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَنْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظَّلَامَاتِ إِلَى النُّورِ ﴿١٠﴾ [الطلاق: ١٠].

لا وقف: باعتبار أن «رَسُولًا» بدل من «ذِكْرًا».

(١) والمعنى: مالكم من زوال، أي من الدنيا إلى الآخرة ثم انقطع الكلام ثم قال الله تعالى للذين بعث فيهم محمد «وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» بشرهم يعني: من أهلك من القرون السالفة. قال الأشموني: تام لأن ما بعده خطاب لغيرهم، فإن جعل قوله: «وَسَكَنْتُمْ» معطوفاً على «أَفَسَمْتُمْ» وجعل الخطابات لجهة واحدة فلا يتم الوقف على «زَوَالٍ».

تام: لمن اعتبره منصوبًا على الاغراء بتقدير: الزموا، أو اتبعوا رسولاً.

! : ءââ€.

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّمَا لَطَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةَ لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٥].

كاف: إذا اعتبر أن ما بعده مفعول بتقدير: أعنى نزاعة.

لا وقف: حال بتقدير: تتلظى، حال كونها نزاعة للشوى.

٤- مواضع رجَّح فيها عدم الوقف ولم يوضع عليها علامة وقف:

وبذلك يكون ما اختاره الداني موافق لاختيار المصاحف.

! : ءâââ •.

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هُنُوتَ وَمُرُوتَ﴾.

الوقف كاف إن اعتبرنا «ما» نافية وليس بالوجه الجيد والاختيار أن تكون بمعنى: الذي فتكون معطوفة على «ما» في قوله: «وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ» أو على «السَّحْرَ»، وبهذا فلا وقف على «السَّحْرَ».

! : ءââââ.

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٨٠].

تام: على تقدير حذف الخبر، أي: فعليكم الوصية، ومرفوع «كُتِبَ» مضمراً تدل عليه الوصية والتقدير: كتب عليكم الإيضاء.

ليس بوقف: إن كانت الوصية متعلقة بـ«كُتِبَ» أي فرض عليكم وهذا الاختيار.

Q.Bā aāQ

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠].

كاف: إن جعلت «مَا عَمِلَتْ» مرفوعة بالابتداء، أي في محل رفع مبتدأ والخبر «تَوَدُّ» والأجود أن تكون «ما» في موضع نصب عطفاً على قوله: «مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ»، أي تجد ما عملت من خير وما عملت من سوء محضراً، وعليه فلا وقف على «مُحْضَرًا».

! : āāā āā : €

قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧].

وقف: عند النحاس على «ابن مريم» لأنهم لم يقرؤا بأنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فينتصب «رَسُولَ» بتقدير: أعنى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والوقف على «رَسُولَ اللَّهِ» وينتصب على البدل من عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعلى هذا الوجه لا وقف على «ابن مريم».

! : āāā āā : €

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

كاف: لأنه خطاب لأهل مكة، ثم ابتداء فقال: «بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» وهو قول الأخفش وأحمد بن موسى، والوجه أن يكون الكلام كله متصلاً (١).

(١) لأن «رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» نعت للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

! . : €ã .

قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨].

تام: باعتبار أن «وَالَّذِينَ آمَنُوا»، مبتدأ والخبر «نُورُهُمْ يَسْعَى».

لا وقف: باعتبار أن ما بعده معطوف على ما قبله والمعنى: لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه لا يخزون، ويكون النور للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين وهذا الأوجه.

٥- مواضع اختار الوقف عليها ولم يوضع عليها علامة وقف:

! . : €Bã .

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] (١)، كاف، ثم استأنف «حَسَدًا» أي يحسدونكم حسداً.

! . : €æã .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُضِيَٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (٢) [البقرة: ١١٧].

كاف: إذا رفع «فَيَكُونُ» على الاستئناف بتقدير: «فهو يكون».

! . : € .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

[البقرة: ٨٣]. (٣)

(١) هو قول السجاوندي كذلك، أما اختيار المصاحف فهي ترى أن الكلام متعلق بعبه ببعض، وبذلك تكون «حَسَدًا» مفعول لأجله لا يَرُدُّونَكُمْ ۝.

(٢) واختيار المصاحف عدم الوقف فهي تعتبر أن «فَيَكُونُ» معطوفة على ما سبق، منار الهدى: ص / ٤١

(٣) واختيار المصاحف عدم الوقف فهي تعتبر أن وصله أولى لعطفه على ما قبله.

كاف، بتقدير: واستوصوا بالوالدين إحساناً ودل على هذا المضمرفياً بعد ذلك من قوله: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ .. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ..».

! . . . : . . .

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ إِلَىٰ مَثَلِ الْأُمَّةِ الَّتِي كَفَرُوا بِكَ مِنْ قَبْلِكَ وَارِثَتُكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ ۗ ثُمَّ أَدْبَرَ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٥].

تام: إن جعل ما بعده للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتقدير: «وجاعل الذين اتبعوك يا محمد»، فهو منقطع مما قبله.

ويؤيد ما سبق قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَيَّ الْحَقُّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه مسلم].

! . . . : . . .

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٥].

حسن: لأن ما بعده وان كان مرفوعاً بالابتداء والخبر، فإنه بيان لما قبله فهو متعلق به والتقدير: أن الله يبشرك ببشرى من عنده، ثم بين البشرى أنها ولد «اسمهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ».

(١) واختيار المصاحف عدم الوقف فهي تعتبر أن الخطاب لعيسى عليه السلام. منار الهدى: ص / ٦٢.  
(٢) قال الأشموني: الوقف: جائز إن جعل خبر لمبتدأ تقديره هو اسمه وليس يوقف إن جعل الاسم المجموع من قوله المسيح عيسى بن مريم. منار الهدى: ص / ٦١.

! · · · : € ä ä â ·

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> [الأنعام: ٧٥].

كاف، بتقدير: وليكون من الموقنين بربه، فتتعلق لام التعليل بفعل بعدها مقدر دل عليه: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ».

! · · · : € ä ä ä ·

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأْتُوا لِكُفْرِيْنَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ <sup>(٢)</sup> [الأنفال: ١٤].

كاف، بتقدير: واعلموا أن للكافرين، وهو قول الفراء.

! · · · : € ä ä ä ·

قال تعالى: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ <sup>(٣)</sup> [التوبة: ٤٠].

كاف: إن جعلت الهاء في «عَلَيْهِ» لأبي بكر الصديق وما بعده للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الاختيار وإن جعلت الهاء للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا وقف.

(١) وهو حسن عند الأشموني، وقال: واللام متعلقة بمحذوف أي: أريناه الملكوت، وبعضهم جعل الواو في «لَيَكُونَ» زائدة، فلا يوقف على «الْأَرْضِ» بل على «الْمُوقِنِينَ»، واللام متعلقة بالفعل قبلها، إلا أن زيادة الواو ضعيفة ولم يقل بها إلا الأخفش، أو أنها عاطفة على علة محذوفة، أي ليستدل أو ليقيم الحجة على قوله بإفراد الحق وكونه لا يشبه المخلوقين.

(٢) قال الأشموني: جائز بتقدير: واعلموا أن للكافرين، أو بتقدير مبتدأ تكون «أَوْ أَنَّ» خبره، أي: وحتم أن للكافرين عذاب النار، وليس بوقف إن جعلت «أَوْ أَنَّ» بمعنى: مع أن، أو بمعنى وذلك أن.

(٣) وهو قول الأشموني كذلك.



· · · رَحْمَةُ اللَّهِ · · ·

الحافظ أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الكوفي اللغوي المقرئ البغدادي المعروف بالفراء، إمام العربية، كان متديناً ورعاً ثقة، له مصنفات كثيرة، وكان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي ضاع أكثرها، توفي بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ من مصنفاته: آله الكتابة، وكتاب حدود الإعراب، وكتاب الوقف والابتداء انظر: كشف الظنون ٥١٤ / ٦، وبغية الرعاة، ٢ / ٣٣٣.

· · · رَحْمَةُ اللَّهِ · · ·

هو صالح بن إسحاق الجرمي أبو عمر البصري الأديب النحوي توفي في بغداد، سنة ٢٢٥ هـ من مصنفاته: تفسير غريب كتاب سيبويه، شرح كتاب العين انظر: كشف الظنون ٩ / ٦.

· · ·

أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابن غالب الطبري، الإمام الجليل، المجتهد المطلق، من أهل آمل طبرستان، وُلِدَ بها سنة ٢٢٤، ورحل من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، قال عنه ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير، سُمِعَ بمصر والشام والعراق، ثم ألقى عصاه واستقر ببغداد، وبقي بها إلى أن مات سنة ٣١٠ هـ. [طبقات المفسرين للسيوطي، ٨٣]

· · ·

الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري الزحاج البغدادي، عالم بالنحو واللغة، له كتب كشجرة كثيرة منها: معاني القرآن، ت ٣١١ هـ. تاريخ بغداد ٦ / ٨٩

· · · · · رَحْمَةُ اللَّهِ · · · · · .

الإمام محمد مكي بن أبي طالب القيسي المغربي، ثم الأندلسي المقرئ، أستاذ القراء والمجودين، ولد بالقيروان سنة ٣٥٥ هـ، من أهل التبصر في علوم القراءان والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف، قرأ عليه خلق لا يحصون، وأقام بمصر عشر سنوات يقرأ على فحول علمائها وقرائها، ثم هاجر إلى الأندلس، توفي في قرطبة سنة ٤٣٧ هـ، معرفة القراء الكبار، ١ / ٣٥٥.

· · · · · .

أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المغربي الغرناطي الحافظ القاضي. ولي القضاء بمدينة المرية بالأندلس ولما تولى توخى الحق وعدل في الحكم، من كتبه (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، قال ابن تيمية: [وتفسير ابن عطية أتبع للسنة والجماعة، وأسلم من البدعة من تفسير الزمخشري]. مولده سنة ٤٨٠ هـ، وتوفي بالقرقة سنة ٥٤١ هـ. [طبقات المفسرين للسيوطي، ٥٠]

· · · · · رَحْمَةُ اللَّهِ · · · · · .

هو الإمام العلامة المقرئ المفسر اللغوي أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، أحد الأئمة في القراءان، ورواياته، وتفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعرابه، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن ديتاً، فاضلاً ورعاً سنياً، له تواليف كثيرة في القراءات والرسم والضبط بلغت: مائة وعشرين كتاباً، له معرفة بالحديث وطرقه وأسماؤه رجاله، هو القطب الذي عليه مدار جميع أسانيدنا في القراءات السبع، ولد بقرطبة عام: ٣٧١، وتوفي بمصر سنة ٤٤٤، معرفة القراء الكبار، ١ / ٣٤٥.

.Öið.

أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي، مؤلف معالم التنزيل، الفقيه، الشافعي، المحدث، المفسر، الملقب بمحيي السنة وركن الدين. كان إماماً في التفسير إماماً في الحديث إماماً في الفقه تفقه البغوي على القاضي حسين وسمع الحديث منه، وكان تقياً ورعاً، زاهداً، قانعاً، إذا ألقى الدرس لا يلقىه إلا على طهارة، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ٥١٠ هـ، بورك له في تصانيفه ورزق فيها القبول، من أبرزها تفسير معالم التنزيل، وقد جاوز الثمانين، ودُفِنَ عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقاني [طبقات المفسرين للسيوطي، ٣٨]

.Öið. رَحْمَةُ اللَّهِ .

الإمام القاسم بن فيره بن أحمد الحافظ أبو محمد الرعيني الاندلسي المعروف بالشاطبي المالكي المقرئ النحوي، ولد سنة ٥٢٨ هـ، وتوفي بمصر سنة ٥٩٠ هـ. من مصنفاته: حرز الأمانى ووجه التهاني، والشاطبية، وعقيلة أرباب القصائد، انظر: كشف الظنون ٥/ ٨٢٨، وغاية النهاية: ٢/ ٢٠.

.Öið.

الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر الفقيه الواعظ جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي «المعروف بابن الجوزي» البغدادي الحنبلي الواعظ صاحب التصانيف ولد سنة ٥٠٩ هـ صنف في التفسير المغني وهو كبير ثم اختصره في زاد المسير، وله مناقب أبي بكر مجلد و مناقب عمر مجلد، وهو مطبوع، و«مناقب علي» مجلد وغيرها كثير. توفي سنة ٥٩٧ هـ [غاية النهاية ج١/ ص ٣٧٥، شذرات الذهب: ج٤/ ص ٣٢٩]

· ä ä · : رَحْمَةُ اللَّهِ · Öÿèè ·

علم الدين أبي الحسن علي بن مُحَمَّد السَّخَاوِي المقرئ، المحقق، الموجد المفسر، النحوي، اللغوي، الشافعي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة بسخا بمصر، وهو أول من شرح الشاطبية، له مصنفات متعددة منها: جمال القُرَّاء وكمال الإقراء، توفي سنة ٦٤٣هـ، انظر: معرفة القراء الكبار، ٥٩٦/٢، وغاية النهاية: ٥٦٨/١.

· Öÿèè ·

الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري، الخرجي الأندلسي، القرطبي المفسر. من العلماء العارفين، الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة، كانت أوقاته كلها معمورة بالتوجه إلى الله وعبادته تارة، وبالتصنيف تارة أخرى، من أشهر كتبه التفسير المسمى بـ (الجامع لأحكام القرآن)، توفي في شوال سنة ٦٧١هـ [طبقات المفسرين للسيوطي، ٧٩]

· Öÿèè ·

شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم، بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن الخضر، بن عبد الله بن تيمية، الحراني، العالم الرباني، مفتي الأمة بحر العلوم قانع البدع، صاحب المصنفات المؤيدة بالكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة، أيد الله به كتابه، وسنة نبيه وما كان عليه السلف، وما ذاك إلا لما جمع الله له من العلوم النقلية والعقلية الشرعية، والتاريخية، ومن الإحاطة بمذاهب أهل الملل، والنحل، وآراء أهل المذاهب حفظا وفهما ما لم يعهد عن أحد من علماء الأرض قبله، ولا بعده، ولد في ٦٦١هـ، توفي في ٧٢٨هـ [حاشية مقدمة التفسير، الحنبلي/ ٧٧].

.Öñè

هو الإمام المحقق الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن أيوب بن سعد الدمشقي ولد في بيت علم وفضل في السابع من صفر سنة ٦٩١هـ في قرية زرع من قرى حوران بدمشق، وتلمذ على طائفة من علمائها، لازم شيخ الإسلام ابن تيمية ملازمة تامة منذ عودته من مصر سنة ٧١٢هـ إلى وفاته سنة ٧٢٨هـ، بلغت مؤلفاته نيفاً وستين كتاباً، توفي سنة ٧٥١هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق (ذيل طبقات الحنابلة ج٢/ ص ٤٤٧).

.Öñè

الإمام الجليل الحافظ، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمرو ابن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي، الفقيه الشافعي، قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ، صاحب تفسير القرآن العظيم، قَدِمَ دمشق وله سبع سنين، لازم المزي وقرأ عليه تهذيب الكمال، وأخذ عن ابن تيمية، ولى مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبي ولد ٧٠٠هـ، توفي ٧٧٤هـ [طبقات المفسرين: ٢٦٠]

.äæ : رَحْمَةُ اللَّهِ :iëè

الإمام العلامة: شمس الدين، أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الجزري، الدمشقي، وُلِدَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي دمشق الشام عام ٧٥١هـ، وبها كانت نشأته، وتلقى علم القراءات على شيوخها، رحل إلى بلاد كثيرة لتعلم القراءات وتعليمها كمصر والبصرة، فجمع القراءات على علمائها، وتلقى عنده جميع أسانيدنا في القرآن والقراءات، له مؤلفات كثيرة نافعة ملأت الآفاق بشهرتها، توفي بشيراز سنة ٨٣٣هـ من مؤلفاته: النشر في القراءات العشر، انظر: التمهيد: ٧

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

العلامة الحافظ شهاب الدين أبو العباس المصري الشافعي الإمام العلامة الحجة الفقيه الواعظ المقرئ المسند، ولد عام ٨٥١ هـ، روى عنه السخاوي أن قرا صحيح البخاري في خمس مجالس، وتلمذ عليه السخاوي، من مؤلفاته: التحفة السنوية شرح المقدمة الجزرية، توفي سنة ٩٢٣ هـ من مقدمة اللالئ السنة: ٩.

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

أبي يحيى زكريا الأنصاري، ولد بمصر عام ٨٢٣ هـ ونشأ بها، قرأ على أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي، وهو عن الإمام الجزري، وتوفي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ سنة ٩٢٦ هـ. من كتبه كتاب الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، وكتاب المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، انظر: كشف الظنون ٥ / ٣٧٤، والاعلام للزركلي: ٣ / ٨٠.

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

هو محمد بن سالم الطبلاوي ناصر الدين: مصري، منوفي، من علماء الشافعية من تلاميذ الشيخ زكريا الأنصاري، عاش نحو مئة سنة، وانفرد في كبره بإقراء العلوم الشرعية وآلاتها كلها حفظاً، ولم يكن في مصر أحفظ لهذه العلوم منه، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ سنة ٩٦٦ هـ، انظر: الأعلام: ٧ / ٤، وهداية القارئ: ٢ / ٧٠٧.

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

الملا علي بن محمد سلطان المعروف بالقارئ ولد في هراة، وسكن مكة المكرمة وتوفي بها رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ سنة ١٠١٤ هـ ومن كتبه المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، انظر: الأعلام للزركلي: ٥ / ١٦٦، وهداية القارئ ٢ / ٦٨٣.

· · · · · رَحْمَةُ اللَّهِ · · · · · .

محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقرى، المصري المقرئ الشافعي، الأزهرى، ولد سنة ١٠١٨هـ، من شيوخه الشيخ شحاذه اليمنى، من مصنفاته غنية الطالبين، ومنية الراغبين، توفي سنة ١١١١هـ، انظر: معجم المؤلفين ٣/٣

· · · · · رَحْمَةُ اللَّهِ · · · · · .

أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، كان رجلاً صالحاً تقياً مصلحاً، ولد بصفاقس في تونس سنة ١٠٥٣هـ، تلقى عن علمائها، ثم رحل إلى الأزهر وأخذ عن مشايخه، أنشأ المدارس القرآنية، ورابط في الثغور وجهاز الغازين، وصنف كثيراً من كتب القراءات والتجويد والفقهاء وغيرها، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ١١١٧هـ من كتبه غيث النفع في القراءات السبع، انظر: الأعلام: ١٨٣/٥.

· · · · · رَحْمَةُ اللَّهِ · · · · · .

أحمد بن محمد أحمد الدمياطي الشهير بالبناء: كان عالماً كبيراً بالقراءات والفقهاء والحديث، ولد بدمياط في مصر ونشأ بها، رحل إلى القاهرة، فلزم الشيخ: سلطان المزاحي، والنور الشبراملسي، وأخذ عنهما القراءات، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ بالمدينة المنورة، ودفن بها في محرم سنة ١١١٧هـ. من كتبه إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، انظر: معجم المؤلفين لـ عمر رضا ٧١/٢، وهداية القارئ ٦٣٠/٢.

· · · · · رَحْمَةُ اللَّهِ · · · · · .

محمد بن أبي بكر المرعشي المعروف بساجقلي زاده من أهل مرعش، عالم فقيه حنفي، له عدة مؤلفات تصل إلى ثلاثين كتاباً ورسالة، منها كتاب: جهد المقل في التجويد، وبيان جهد المقل وكلاهما في كتاب واحد، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ بمرعش سنة ١١٤٥هـ، انظر: فتح العلي المجيد، ص: ١٩٤.



التجويد، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي أواخر الخمسينات من القرن العشرين الميلادي، انظر: هداية القارئ ٧٢٨ / ٢.

· · · · · رَحْمَةُ اللَّهِ · · · · · .

العلامة علي بن محمد الضباع: المصري مولدا وإقامة، من أعلام علم التجويد والقراءات، ولي مشيخة عموم المقارئ المصرية، وألف عدة كتب في التجويد والقراءات والرسم العثماني وضبط المصحف وعد الآي وغيرها وكلها شافية كافية في بابها، قرأ على عدة شيوخ منهم صهر المتولي الشيخ / حسن الكتبي وهو عن الشيخ المتولي: توفي رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ١٣٧٦ هـ، من كتبه كتاب منحة ذي الجلال والإكرام، والإضاءة في أصول القراءة: انظر: هداية القارئ: ٦٨٢ / ٢.

· · · · · رَحْمَةُ اللَّهِ · · · · · .

هو الشيخ: محمد صادق قمحاوي: المفتش العام بالأزهر الشريف، وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية سابقا، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ بعد سنة ١٤٠١ هـ، من كتبه البرهان في تجويد القرآن، وقلائد الفكر في القراءات العشر، انظر: فتح العلي المجيد، ص: ١٩٣.

· · · · · رَحْمَةُ اللَّهِ · · · · · .

الشيخ عثمان بن سليمان مراد أغا، شيخ شيخي د/ عبد العزيز بن عبد الحفيظ: ولد رَحْمَةُ اللَّهِ فِي ملوي عام ١٣١٦، تلقى التجويد، والقراءات على عدة شيوخ منهم الشيخ: حسن بن محمد بدر، المشهور بالجريسي الكبير، وإسناد المصنف عالٍ جداً، السلسبيل الشافي، تحقيق د خالد بن خير الله سعيد: (٣٨).

## .Öèèí.

العلامة الورع الزاهد، الفقيه الأصولي المحقق المدقق علامة القصيم الشيخ أبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن حمد آل سعدي. من نواصر بني تميم، ولد في عنيزة في القصيم، في ١٢ المحرم ١٣٠٢ هـ، وحفظ القرآن من سن مبكرة، حتى أتقنه وأتمه وحفظه عن ظهر قلب في الحادية عشرة من عمره، ونبغ في الحديث والتفسير والعقائد والفقه والأصول والمصطلح وعلوم اللغة، اعتنى أيما عناية بكتب ابن تيمية وابن القيم، من أشهر كتبه تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، توفي في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦ هـ [روضة الناظرين للقاضي جـ١ / ص ٣١٩، و علماء نجد للباسام جـ٢ / ص ٤٣٣]

## .Öèèèè.

العلامة محمد الأمين اللشنقيطي بن محمد المختار، ينتهي نسبه إلى جد قبيلة (تجكانت) من أشهر قبائل موريتانيا علماً وفضلاً، ويرجع نسب تلك القبيلة إلى حمير، وُلِدَ رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ١٣٢٥ هـ بدأ يحفظ القرآن وتجويده ورسمه، ثم التاريخ والسيرة والأدب وعلوم العربية ومبادئ الفقه... برز على أقرانه في جميع الفنون، وكان منقطعاً للعلم كلية، قدم إلى المملكة عام ١٣٦٧ هـ، ختم تفسير القرآن الكريم بالمسجد النبوي مرتين، من أشهر مؤلفاته: (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن)، توفي عام ١٣٩٣ هـ، ودفن بمقبرة المعلى بمكة المكرمة [عطية محمد سالم].

## .Öèèèè. رَحْمَةُ اللَّهِ :

الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي بلدًا ومولداً، مصري ولد رَحْمَةُ اللَّهِ عام ١٩٢٣ م، شيخ جليل فاضل عالم بالقراءات والتجويد، عمل مدرساً في ليبيا لعدة سنوات، ثم انتقل إلى المدينة المنورة للتدريس في كلية القرآن الكريم، بقي على ذلك إلى

أن توفي بها، ودفن بالبقيع سنة ١٤٠٩ هـ، من كتبه هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري:  
انظر: فتح العلي المجيد، ص: ١٩٣.

رَحْمَةُ اللَّهِ

شيخ عموم المقارئ المصرية في عصره، حفظ القرآن وعمره ثمان سنوات، حباة  
الله صوتًا مميّزًا وأداء حسن، وهو أول من سجل المصحف الصوتي المرتل، وأول من  
نادى بإنشاء نقابة لقراء القرآن الكريم، انتخب رئيسًا لاتحاد قراء العالم الإسلامي،  
١٣٨٨، وأوصى في خاتمة حياته بثلاث أمواله لخدمة القرآن الكريم وحفاظه، ولد رَحْمَةُ اللَّهِ  
غرة ذي الحجة عام ١٣٣٥، بقرية شبرا النملة، مركز طنطا بمصر، وتوفي رَحْمَةُ اللَّهِ سنة  
١٤٠١، أحكام قراءة القرآن، ص: ٩.

رَحْمَةُ اللَّهِ

العالم المحقق الفقيه المفسر الورع الزاهد، محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن  
عبد الرحمن آل عثيمين من الوهبة من بني تميم، ولد في ليلة السابع والعشرين من شهر  
رمضان المبارك عام ١٣٤٧ هـ في عنيزة، حفظ القرآن الكريم عنده عن ظهر قلب ولما  
يتجاوز الحادية عشرة من عمره بعد، تلقى العلوم الشرعية والعربية، على نخبة من العلماء  
منهم فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، والشيخ عبد العزيز بن باز،  
والشيخ عبد الرازق عفيفي، والعلامة المفسر الشيخ محمد الأمين اللشنقيطي، له العديد  
من المؤلفات في التفسير، والفقه، والفتاوى، وتوفي متأثرًا به في يوم الأربعاء من شهر  
شوال من عام ١٤٢١ هـ [١٤ عاما مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن عثيمين، عبد  
الكريم المقرن].



· ä · äæ # ā

الدكتور: عبد العزيز القاري: عميد كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، ورئيس لجنة مصحف المدينة المنورة، قرأ القرآن برواية حفص على والده، وقراءة نافع بروايتي قالون وورش على الشيخ محمد الأمين أيدي الشنقيطي، وقرأ القرآن بمضمّن الشاطبية على الشيخ عبد الفتاح القاضي، ولم يتم لوفاته، ثم قرأ القرآن بمضمّن الشاطبية على الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات ولم يتم.

· ā # æ

الشيخ: إبراهيم الأخضر شيخ القراء بالمسجد النبوي، قرأ على الشيخ: حسن الشاعر شيخ قراء المسجد النبوي السبعة بمضمون الشاطبية بالإجازة في كل الروايات، ثم على الشيخ عامر عثمان، ولم يتم، وعلى الشيخ الزيات، وعمدة قراءته على الشيخ عبد الفتاح القاضي، قرأ عليه العشرة، ولازمه عمراً طويلاً.

· ā · · · ā # ā

الدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري رئيس قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بالرياض، قرأ على الشيخ: أحمد الزيات رواية حفص، وبعض القراءات، وعلى الشيخ: أحمد مصطفى عدة ختمات، ختمة بالشاطبية، وختمة بالدرة، وختمة بالقراءات العشر الكبرى، ثم لازمه في الإقراء حتى رجع إلى مصر، وقرأ على الشيخ إبراهيم الأخضر، ختمة بحفص، ولا زال يكمل عليه.

· · · · #

أستاذنا وشيخنا الفاضل، الشيخ أسامة بن عبد الوهاب، المحقق المدقق المحرر، والحاصل على العديد من الإجازات على أصحاب الفضيلة الشيخ عبد العزيز الزيات والشيخ قاسم الدجوي، والدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، وغيرهم، له مؤلفات

عديدة في هذا الفن منها بغية الكمال شرح تحفة الأطفال، ونور الفلاح في تجويد القرآن،  
من كتاب الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية.





- ✿ أصل الاعتقاد، الدكتور عمر سليمان الأشقر، الدار السلفية، الطبعة الثالثة.
- ✿ أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء، جمال القرش، دار ابن الجوزي الطبعة الأولى.
- ✿ أعلام السنة المنشورة، للحفاظ الحكمي، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية.
- ✿ إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري، طبعة المجمع العلمي بدمشق.
- ✿ الإيمان حقيقته ونواقضه، الشيخ عبد العزيز عبد الله الراجحي، مكتبة دار السلام، الطبعة الأولى.
- ✿ تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر: دار الكتب العلمية- لبنان/ بيروت- ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م الطبعة: الأولى.
- ✿ تفسير القرآن العظيم، المؤلف، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠-٧٧٤ هـ]، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م
- ✿ تفسير فتح القدير، للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثالثة.
- ✿ التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى.
- ✿ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤-٣١٠ هـ] الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م
- ✿ الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، لمقبل بن هادي الوادعي، مكتبة ابن تيمية، ط: الأولى.

✽ الجدول في إعراب القرآن الكريم و صرفه و بيانه، محمود صافي، دار الرشيد، الطبعة الأولى.

✽ جمال القراء و كمال الإقراء، علم الدين السخاوي، دار البلاغة، الطبعة الأولى.

✽ حكم مخالفة منهج أهل السنة في تقرير مسائل الاعتقاد، الرسالة الرابعة، دار الوطن، الطبعة الأولى.

✽ دراسات لأسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عظيمه، دار الحديث

✽ دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، للعلامة محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية.

✽ الرعاية، مكّي بن أبي طالب القيسي، دار عمار.

✽ زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتبة الإسلامي

- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤

✽ زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين لـ/ جمال القرش، طبعة الثانية دار ابن الجوزي.

✽ زبدة التفسير من فتح القدير، لـد. محمد سليمان الأشقر، مكتبة دار السلام ط: الخامسة.

✽ سلسلة الأحاديث الصحيحة، للعلامة الألباني: مكتبة المعارف، ط: الأولى

✽ شرح العقيدة الطحاوية، الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

✽ صحيح أبي داود، و صحيح النسائي، صحيح ابن ماجه، و صحيح الترغيب، للعلامة الألباني، مكتبة المعارف ط: الأولى.

✽ صحيح أبي داود، و صحيح النسائي، و صحيح ابن ماجه، و صحيح الترغيب، للعلامة الألباني، مكتبة المعارف ط: الأولى.

✽ صحيح الأدب المفرد، للعلامة الألباني، دار الصديق، ط: الثانية.

- ❖ صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، ط: الثانية، ترقيم / فتح الباري، الطبعة: الأولى
- ❖ صحيح الترمذي، للعلامة الألباني، دار ابن حزم، ط: الأولى.
- ❖ طريق المهجرتين - ابن قيم الجوزية الطبعة الثانية، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر
- ❖ العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام، لساحة الشيخ عبد العزيز بن باز، دار الوطن.
- ❖ العقيدة الواسطية، الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحاراني، مطبعة سفير، الطبعة الثانية.
- ❖ عقيدة أهل السنة والجماعة، الشيخ ناصر عبد الكريم العقل، دار الوطن، الطبعة الثانية.
- ❖ العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، للدكتور عمر سليمان الأشقر، مكتبة دار الفلاح، الطبعة الثالثة.
- ❖ علل الوقوف للإمام محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد عبد الله العبيدي، مكتبة الرشد، ط: الأولى.
- ❖ العميد في علم التجويد، محمود علي بسة، المكتبة الأزهرية للتراث.
- ❖ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني
- ❖ الفسق معناه وأقسامه، عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، دار الوطن، الطبعة الأولى.
- ❖ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الريان للتراث، الطبعة الثانية.
- ❖ القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- ❖ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی، العلامة محمد الصالح العثيمين، دار الكتب السلفية، الطبعة الأولى.

✿ القول المفيد على كتاب التوحيد، فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة.

✿ كتاب التوحيد، للإمام محمد بن عبد الوهاب، مكتبة دار الشريف.

✿ لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الثانية.

✿ مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، الشيخ ناصر عبد الكريم العقل، دار الوطن، الطبعة الأولى.

✿ مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، الشيخ ناصر عبد الكريم العقل، دار الوطن، الطبعة الأولى.

✿ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

✿ مختار الصحاح، للشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان

✿ مختصر العقيدة الإسلامية، الشيخ طارق السويدان، دار الدعوة، الطبعة الثانية.

✿ مختصر شرح العقيدة الطحاوية، الشيخ علي بن علي بن محمد أبي العز الحنفي.

✿ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (في التوحيد)، الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، دار ابن القيم، الطبعة الثانية

✿ معالم التنزيل المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى

٥١٦هـ] الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

✿ المفردات في غريب القرآن، الشيخ الراغب الأصفهاني، دار المعرفة، الطبعة الأولى.

✿ المكتفى في الوقف والابتداء للإمام الداني، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي، مؤسسه الرسالة، ط: الثانية.

❁ منار الهدى في الوقف والابتداء، للشيخ أحمد عبد الكريم الأشموني، دار المصحف دمشق.

❁ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، دار الكتاب العربي.

❁ نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر، طبعة مصطفى الحلبي.

❁ هداية القارئ، عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، الطبعة الثانية.

❁ الوقف الاختياري، جمال القرش، دار ابن الجوزي الطبعة الأولى.

❁ الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة، د. محمد المختار المهدي، دار الطباعة المحمدية.

❁ الوقف اللازم، محمود زين العابدين محمد، مكتبة دار الفجر الإسلامية.

❁ الوقف على كلا وبلى، جمال القرش، دار ابن الجوزي الطبعة الأولى.